المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد 22 / المجلد 8

كانون الأول – ديسمبر

2023

رقم التسجيل: VR.3373.6322.B

مدارات إيرانية (دورية دولية علمية محكّمة)

Iranian orbits

International scientific periodical journal

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

ISSN 2626-4927

Journal of
Iranian orbits

It aims at publishing studies and research in iranian affaire intermally, regionally, and internationally

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland
ISSN 2626-4927

ll rights reserved No part of this book may by reproducted. Storedin a retrieval system or transmitted in any from or by any meanswithout prior permission in writing of the published.

Democratic Arab Center For Strategic, Political & Economic Studies

Germany: Berlin
secretarial – information:
Newsletter: newsletter@democraticac.de

Email of Journal:
orbits@democraticac.de

مدارات إيرانية
مجلة دورية علمية محكمة

العدد 22

العدد 22 / المجلد 8

كانون الأول – ديسمبر 2023

تصدر عن:

المركز الديموقراطي العربي

برلين، ألمانيا

تُعْنَى بالشأن الإيراني داخليا وإقليميا ودوليا

تصدر بشكل دوري ولها هيئة علمية دولية فاعلة تشرف على عملها وتشمل مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين من عدة دول، حيث تشرف على تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة. تستند المجلة إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها، و إلى لائحة داخلية تنظّم عمل التحكيم، كما تعتمد مجلة مدارات إيرانية في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكّمة.

رئيس المركز الديمقراطي العربي:
أ.عمار شرعان

نائب رئيس التحرير:
د. ذو الفقار عبود

نائب رئيس التحرير التنفيذي:
د.هبه يوسف القصاص

رئيس الهيئة الاستشارية:
د. نداء مطشر صادق الشرفة
مدير المركز الديمقراطي العربي؛ العراق، بغداد

التدقيق اللغوي:
د. زهرة ثابت تونس

رئيس التحرير:
د. شاهر الشاهر
أستاذ الدراسات الدولية
جامعة صن يات سين/ الصين

رئيس اللجنة العلمية:
د. ربيعة تمار
المركز الديمقراطي العربي

مدير التحرير:
د. كمال الزوعري

هيئة التحرير:
د. فادي شمسين
د. خديجة حسن علي القصير

الهيئة الاستشارية:
د. مفيدة محمد جبران
د. خيام الزعبي
د.صفية شاكر معتوق

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

D.A.C

الهيئة العلمية

د. إياد خازر المجالي – الأردن

أ. م. د علي طارق الزبيدي– العراق

د. أمال عبد المنعم أحمد– مصر

د. جواد عفراوي– إيران

د. علي بختيار بور– إيران

د. علاء نزار محمد العقاد– فلسطين

د.خديجة حسن علي القصير– العراق.

د. جمعة السهو – سوريا

د. فراس عباس هاشم – العراق

د. زينب عبدالله منكاش العزاوي – العراق

د. زينب رياض جبر عجيل – العراق

د. وسام عكار – العراق

د. حمزة الأندلوسي المغرب

د. ميادة رزوق– سوريا

د. اريا برزن محمدي قلعه تكي– إيران

د. بلال داوود– المغرب

د. حمدي سيد محمد محمود– مصر

شروط النشر

- تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، وعلى أن تكون مكتوبة بإحدى اللغات العربية أو الإنكليزية او الفارسية، التي لم يسبق نشرها، وتستقبل المجلة ايضاً مقالات الرأي، وتقدير موقف، وتحليلات استراتيجية.
- يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق (A4) بنسخة واحدة بحدود (5.000–10.000) كلمة، على ان يراعي الباحث الآتي:
- يكون الملف مطبوعاً على برنامج. Microsoft office word
- نوع الخط.SimpeliedArabic
- حجم الخط (14) للمتن، و(12) للهوامش، و(18) للعناوين الرئيسية، و(16) للعناوين الفرعية.
- تطبع الهوامش اسفل كل صفحة، وان تكون مطبوعة بالطريقة الالكترونية.
- يكون تباعد الاسطر والفقرات (1.15) للمتن، و(1.0) للهوامش.
- يجب تطبيق الشروط العلمية المتعارف عليها في كتاب البحث العلمي، من ناحية صياغة الاشكالية ووضع الفرضية وتطبيق المناهج البحثية، ويجب ان يحتوي البحث على مقدمة وخاتمة وابرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (350) كلمة.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث وعنوانه، جهة العمل (باللغتين العربية والإنكليزية) ، البريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.
- يجب ان توضع كلمات مفتاحية باللغتين العربية والانكليزية، على ان لا تقل عن خمس كلمات مفتاحية.
- يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب، ورقم الصفحة.
- يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجلات، أو أسماء المؤلفين.
- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
- أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الإستلال العلميTurnitin.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.
- يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.
- ترسل البحوث على الايميل الآتي: orbits@democraticac.de

فهرس المحتويات

بحوث العدد باللغة العربية

تقدير موقف التقارب السّعودي – الإيراني، وأبعاده الاستراتيجية

د. علي جمعة العبيدي رئيس مؤسسة شمال إفريقيا للدراسات السياسية والإستراتيجية — 01

التحركات الناعمة الأمريكية تجاه إيران

منير على محمد بوحمالة طالب بإدارة الدراسات الدقيقة– قسم العلوم السياسية– الأكاديمية الليبيةا — 16

الموقف الإيراني من ملحمة " طوفان الأقصى

الدكتور خيام محمد الزعبي كلية الاقتصاد- جامعة الفرات السورية — 38

تأثير تحولات إيران إلى الشرق على استراتيجيتها السيبرانية وانعكاساتها المحتملة على المجال الجيوسياسي . السيبراني في منطقة الشرق الأوسط

حسن مظفر الرزو مستشار سابق لشؤون التخطيط الاستراتيجي — 59

الرحلة الصوفية في سينما عباس كياروستامي

الباحثة سعاد زربي قسم الفلسفة المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس جامعة المنار — 90

بحوث العدد بالغة الأجنبية — 99

ommonalities and differences of evidence to prove a claim in civil law and criminallawof the Islamic Republic of Iran

Khurshid AziziMizab

Ph.D. student of criminallaw and criminology, Aras campus, University of Tehran, Iran — 130

Obstacles and challenges of creating a character file in a scientificwayAccording to the criminallaws of the Islamic Republic of Iran — 144

Khurshid AziziMizab
Ph.D. student of criminallaw and criminology, Aras campus,
University of Tehran, Iran

بحوث العدد باللغة الفارسية

نقش ایران و غرب درعدم تحقق ملت-دولت سازی درعراق پس از استقلال

عبد الواحد رفاعی

دانشجوی دوره دکتری رشته علوم سیاسی پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

صادق زیبا کلام* عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

علی اشرف نظری عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

144

تأثیرشبکه های اجتماعی درانقلاب مصر

دکتر جواد عفراوی دکترای علوم سیاسی دانشگاه تهران

173

تقدير وقف التقارب السّعودي – الإيراني، وأبعاده الاستراتيجية

د. علي جمعة العبيدي

رئيس مؤسسة شمال إفريقيا للدراسات السياسية

1- مقدمة

عادت علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمملكة العربية السعودية، بعد سبع سنوات من القطيعة إثر الهجوم على البعثة الدبلوماسية السعودية في طهران، وبالمقابل، أعدمت سلطات المملكة العربية السعودية رجل الدين الشيعي "نمر النمر"، وهو ما أدى بدوره لاندلاع احتجاجات أمام سفارات وقنصليات المملكة في مشهد وطهران عام 2016. وقد تمت المصالحة بين الدولتين في بكين مطلع عام 2023، وقد مهدوا لها بوساطات حثيثة من جانب العراق وقطر وسلطنة عُمان للتقريب بين وجهات نظر الدولتين، وإذابة الجليد المتراكم في طرق التفاهم والتقارب بينهما.

تعود أسباب كلًا من الطرفين لتطبيع العلاقات لعدة أسباب أهمها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، فمثلًا تُدرك طهران حجم الضغوط عليها نتيجة الغضب الشعبي من المعاناة الاقتصادية نتيجة الخسائر الاقتصادية التي لحقت باقتصادها جراء العقوبات، وهبوط حجم صادرات النفط على إثر إلغاء الاتفاق النووي من جانب إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" عام 2018 إلى معدل 1.7 مليون برميل يوميًا، بعد شهر واحد من استئناف العقوبات، وقاد هذا الغضب إلى تفجّر احتجاجات بدت ذات طابع اجتماعي وحقوقي، وإن خفت في المجمل غضب الشارع الإيراني من تدهور مستوى معيشة الفرد بعد انهيار الريال إلى أكثر من 90% من قيمته خلال العشر سنوات الأخيرة، بالتالي يبدو التقارب مع السعودية منطقيًا لتخفيف تلك الضغوط فيما يتعلق بتنمية العلاقات التجارية، وكذلك مساهمة الرياض المحتملة مستقبلًا في إطار اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني يَسمح لطهران بالتخلص، ولو جزئيًا من ضغط العقوبات الغربية، لا سيما تلك التي تتعلق بعودة التصدير والاستثمار في قطاع الطاقة.

على الجانب المقابل، تعمل السعودية على تنويع اقتصادها عبر جذب مزيدٍ من الاستثمارات، وبالتالي فإن تحقيق الاستقرار الإقليمي يبدو هدفًا للمملكة. بناءً عليه يبدو تخفيف التوتر في الحدود الجنوبية مع اليمن عبر استخدام النفوذ الإيراني لجعل الحوثيين يتعاطون بإيجابية أكثر مع مبادرات خفض التصعيد

التي تقترحها المملكة، وكان من أهمها مبادرة تبادل أكثر من 900 سجين بين طرفي الحكومة المدعومة من الرياض، وجماعة أنصار الله الحوثية التي تدعمها طهران.

كان الهجوم على المنشآت النفطية السعودية عام 2022م، والذي نفذه الحوثيون، ويعتقد أنه بتقنيَّات عسكرية إيرانية، خاصة فيما يتصل بالطائرات المسيرة التي كانت ضالعة فيه سببًا في تغيير موقف الأخيرة فيما يتعلق بالخصومة مع إيران، وحينها تضررت أكثر من نصف البنية التحتية لعملاق النفط السعودي (أرامكو) دون رد فعل أو مبادرة بتقديم المساعدة في منع الهجمات مستقبلًا من الجانب الأمريكي، وهو ما دفع السعودية للعمل على التقارب مع طهران لا سيَّما أن اقتصادها يعتمد بشكلٍ كبير على قطاع النفط إلى جانب الحاجة للتنسيق في ملفات أخرى على رأسها التهديد الذي يمثله التحول العالمي للاقتصاد الأخضر على صادرات الطرفين النفطية وكذلك ملف الإرهاب والاستقرار في المنطقة.

وبالتالي تَلوحُ في الأفق عدد من التساؤلات الهامة بشأن مستقبل العلاقات بين الطرفين، وأبعادها الاستراتيجية في الصعيد الخارجي على ملفات الصراع في اليمن وسورية ولبنان، والتدخلات في البحرين، وكذلك تأثير هذا التقارب على علاقات السعودية مع الكتلة الغربية و"إسرائيل" مقابل التقارب أكثر مع الصين وروسيا القريبين من طهران.

اِنطلاقًا مما سبق، نستعرض في البداية الفرص الاقتصادية التي تلوح في الأفق من المصالحة، كما نستعرض ملفات الصراع الإقليمية وأخيرًا تأثير المصالحة على احتمالات التصعيد بين إيران وإسرائيل.

2- الانعكاسات الاقتصادية للمصالحة السعودية – الإيرانية

توفر المصالحة بين الجانبين فرصًا اقتصادية جاذبة لكلا الطرفين، نعمل على تفصيلها فيما يلي:

1.2- الجانب السعودي:

توفر المصالحة عدد من المكاسب الاقتصادية للسعودية، في عدة مجالات منها ما يبدو ذو طبيعة اقتصادي–سياسية مشتركة مثل توفير بيئة استقرار ملائمة لتوفير النجاح لرؤية السعودية 2030 والتي تعتبر المشروع السياسي الذي يوفر غطاء شرعي يثبت من دعائم حكم ولي العهد "محمد بن سلمان" بشكل شخصي. هذا بالإضافة إلى فتح قنوات مباشرة مع الداعم الرئيسي لجماعة أنصار الله الحوثية يضمن عدم تضرر منشآت الطاقة السعودية مرة أخرى بعد الهجوم الكبير على أرامكو عام 2022، ومحاولة بناء جسور تواصل مع الصين التي يهمها تحقيق الاستقرار في المنطقة ضمن مشروعها الطموح مبادرة الحزام والطريق وحيث تستفيد السعودية من تعاونها التقني الكبير مع الصين. ونبرز فيما يلي أبرز العوائد الاقتصادية التي تعود على الرياض من التقارب مع إيران:

أ. تحقيق الاستقرار لإنجاح رؤية 2030: تمثل المصالحة بالنسبة للجانب السعودي فرصة أكبر للاستقرار لمتابعة خطوات المملكة الحثيثة لمتابعة برنامج التطور الاجتماعي الاقتصادي طبقًا لرؤية 2030، والذي ضخت فيه مليارات الدولارات والذي يحتاج لبيئة استقرار لجذب الشركاء الأجانب، والحصول على مساعداتهم في تحويل السعودية إلى مركز عالمي من مراكز التكنولوجيا واللوجستيَّات والتجارة والصناعة. ويُمثل ارتباط تلك الرؤية بولي العهد "محمد بن سلمان" يجعل نجاحها أولوية بالنسبة لصانع القرار في السعودية. تلك الرؤية التي تشير إلى اهتمام الإدارة السعودية ببناء جسور تواصل مع مجتمعها الذي يبلغ فيه نسبة الشباب أكثر من 60% حيث يبدو الانفتاح الوسيلة التي اعتمدها صانع القرار السعودي لإدماج مجتمعه الشاب أكثر، لذا فإن تطوير قطاعات اقتصادية غير تقليدية بالنسبة للسعودية مثل: السياحة والتعليم والصحة، تمثل أولوية لإيجاد فرص عمل بشكل أكبر[1].

يصب ذلك في صالح التأييد الكبير الذي يمكن أن يحظى به نظام الحكم في البلاد خاصة أن الاستطلاعات الأخيرة تشير إلى تأييد كبير لولي العهد شخصيًا، حيث تشير الاستطلاعات أن 97% من السعوديين يعتقدون أن ولي العهد يمثل الشخص الأنسب لقيادة البلاد و90% يرون أن البلاد تسير في الطريق الصحيح للإصلاح[2].

ب. تسريع وتيرة التعاون التقني مع الصين: تهدف الصين من وساطتها بين الرياض وطهران إلى مزاحمة واشنطن في مناطق نفوذها في منطقة الخليج بالإضافة إلى دعم الاستقرار في المنطقة، وتأكيد تواجدها في الإقليم، وهو ما يدعم سياسة التوجه شرقًا التي تعتمدها، ويُعد تجاح الصين في التقارب بين الرياض وطهران فرصة لظهور الصين على مسرح منطقة الشرق الأوسط كداعم للاستقرار والتعاون بدلًا من سياسة العقوبات والتفريق التي تتبناها واشنطن. وتُعد الصين التي تولت ملف المصالحة أحد أهم الشركاء في الجانبين الاقتصادي والتقني بالنسبة للسعودية، حيث تبدو الصين مهمة لرؤية 2030 بناءً على التعاون الذي بدأ ضمن سياسة السعودية في زيادة وتيرة التعاون مع الشركاء الآسيويين في منتصف عام 2000 والتي عرفت بسياسة التوجه شرقًا أو **(East Policy)**، وتحتل الصين المرتبة الأولى في قائمة الدول التي تتعاون معهم السعودية تقنيًا بنسبة 28.3% تليها الولايات المتحدة وألمانيا بنسب أقل.

ت. توفير الحماية لقطاعالنفط: يُعتبر قطاع النفط من أهم القطاعات في الاقتصاد السعودي، ولذلك فإن السعودية تسعى جاهدة لتوفير الحماية والدعم لهذا القطاع المهم. يعد النفط مصدرًا رئيسيًا للإيرادات في المملكة العربية السعودية، ويسهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف، ويعتبر استقراره واستمرارية إنتاجه من أولويات الحكومة السعودية. وتصدر السعودية حوالي 10 ملايين برميل نفط خام

[1] رؤية السعودية 2030، تاريخ الدخول 2023/12/15، الرابط: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/saudivision

[2] LUJAIN ALOTAIBI, Saudi Arabia and Iran: Beyond Geopolitics, CarnigieEndowment For International Peace, June 06, 2023, accessed on 14/12/2023, https://rb.gy/47o8pj

يوميًا، وتمثل 5% من الإنتاج العالمي، وتعد صادرات النفط بالتحديد مسؤولة عن57%من الإيرادات بالميزانية العامة للسعودية تليها الضرائب بمعظم النسبة المتبقية[3]. لكن في العام 2022 تعرضت مواقع شركة أرامكو لهجمات واسعة النطاق باستخدام أكثر من 25 مسيرة هاجمت موقعي العبقيق والخريص. وقد أدت تلك الهجمات إلى خروج أكثر من نصف قدرة البلاد الإنتاجية اليومية من النفط الخام بالتحديد 5.7 مليون برميل. وقد اتهمت السعودية طهران بدعم الحوثيين لوجستيًا واستخباراتيًا لتنفيذ الهجمات بدقة على الموقعين حيث استهدفا بشكل متعدد لإنهاك قدرات الموقعين الدفاعية وتوزعت الهجمات على نقاط هشة، فعلى سبيل المثال تم استهداف 4 مواقع بالخريص بشكل دقيق.

يُعد موقع العبقيق أحد أكبر مراكز إنتاج الخام ويقع في شرق السعودية، وبه يتم فرز الخام المعد للتصدير بقدرة قصوى تصل إلى 7 مليون برميل يوميًا، أما الخريص فيبعد 110 ميل عن العبقيق ويضخ 1.5 مليون برميل[4].

2.2- الجانب الإيراني:

تعد المصالح الاقتصادية أحد أهم الدوافع الاستراتيجية بالنسبة لصانع القرار الإيراني من التقارب مع السعودية. وتأتي قضية استعادة الاتفاق النووي بوساطة الأخيرة مرة أخرى أو حتى إيجاد متنفس يخفف من العقوبات على اقتصادها على قمة الأولويات الإيرانية. بجانب هذا يبدو التطبيع التجاري وتوسيع العلاقات التجارية مع السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي أحد تلك الدوافع خاصة بعد العقوبات الدولية والثنائية. وتضمنت العقوبات قيودًا على قطاعات متعددة بما في ذلك النفط والغاز والتعدين والصناعات التحويلية. كانت هذه العقوبات تستهدف أساسًا تقليل إيرادات إيران من العملة الصعبة لتقييد قدرتها على تطوير برنامجها النووي. ونُفصل في ذلك فيما يلي:

أ. التوافق حول البرنامج النووي مع الرياض: رغم أن الموقف الرسمي للإدارة الأمريكية واضح فيما يتعلق بعدم وجود الاتفاق النووي على أجندة أعمال الإدارة الأمريكية الحالية، إلا أن إدارة الرئيس جو بايدن قامت بالعديد من محاولات جث النبض للعودة للاتفاق النووي عبر عدد من الجهود لدبلوماسيين أمريكيين. يُبرز ذلك نية إدارةبايدن الواضحة فيما يتعلق بضرورة الوصول إلى على الأقل إلى اتفاق غير رسمي مع طهران بشأن الملف النووي بجانب ملفات أخرى كان آخرها الموافقة على الإفراج عن 6 مليار دولار من الأموال المجمدة الإيرانية مقابل إطلاق سراح 5 سجناء أمريكيين في عام 2023 بوساطة قطرية[5]. ويبدو

[3]Arab News, Saudi Arabia's non-oil revenues jump by 53% in Q3, 02November 2023, accessed on 14/12/2023, https://rb.gy/zah9bo

[4] David Reid, SaudiAramcorevealsattack damage at oil production plants, CNBC, SEP 21 2019, accessed on 14/12/2023, https://rebrand.ly/aaw3hwo

[5]Jennifer Hansler, Five Americans releasedfromIraniandetention are en route to the US, CNN, September 18, 2023, accessed on 16/12/2023, https://rebrand.ly/8eff430

أن هدف الإدارة الأمريكية هذه المرة هو التوصل إلى اتفاق شفهي وغير رسمي لوقف التصعيد السياسي (**politicalcease–fire**) بين الجانبين.

ويُمكن أن يساعد تطبيع العلاقات مع السعودية في صياغة تفاهم غير رسمي بين الطرفين بشأن تعهد إيران بعدم تخصيب اليورانيوم أكثر من مستوى 60% الحالي وهو مستوى يمثل 90% من نسبة التخصيب التي تسمح بإنتاج السلاح النووي، وتمتنع إيران كذلك عن التصعيد فيما يتعلق بالهجمات التي يشنها حلفائها في سوريا والعراق على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وحتى بعض التفاهمات بالحد من التعاون مع الجانب الروسي فيما يتعلق بإمداد روسيا بالمسيرات والصواريخ الباليستية التي يعتمد عليها الجيش الروسي في أوكرانيا. في المقابل تحصل إيران على تخفيف تدريجي للعقوبات التي بالفعل خنقت الاقتصاد الإيراني، حيث يمكن أن تكون السعودية ضامنًا لتنفيذ تعهدات الطرفين.

ب. –**التخفيف من حدة العقوبات الدولية:** قامت الإدارة الأمريكية في عهد ترامب عام 2018 بإلغاء الاتفاق النووي الذي بموجبه خففت إدارة أوباما عام 2015 من حدة العقوبات المفروضة على إيران، وبعد عودة تلك العقوبات عانى الاقتصاد الإيراني في قطاعات عدة شملت[6]:

- **القطاع المالي والبنكي:** فُرضت عدة جولات من العقوبات على النظام المصرفي الإيراني على مر السنوات من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأخرى. بموجب هذه العقوبات، تُمنع إيران من الشراء أو الاستحواذ على الدولار الأمريكي، ومن التجارة في الذهب والمعادن الثمينة. كذلك تحظر التعاملات في بيع أو شراء العملة الإيرانية أو حتى فتح حسابات خارجية، وعقوبات أخرى تحظر معاملات الدين وحظر التأمين أو خطابات الضمان، ومعاقبة أي كيان أجنبي يتعامل مع البنك المركزي الإيراني أو أي مؤسسة مالية إيرانية أخرى. ومع ذلك، اتخذت طهران بعض الإجراءات للتكيف مع هذه العقوبات، بما في ذلك تعزيز النظام المالي الداخلي وتعزيز التعاون المصرفي والمالي مع الدول التي لم تلتزم بالعقوبات، كما استخدمت أيضًا وسائل بديلة لتنفيذ المعاملات التجارية، مثل التجارة غير النقدية واستخدام العملات البديلة.

- **قطاع الصناعة:** بموجبها تمنع إيران من بيع أو توريد أو التجارة في المعادن الفولاذ والألمونيوم، والجرافيت والفحم وكل برامج السوفت وير اللازمة لقطاع الصناعة. وكذلك توريد الآلات وقطع الغيار. بالتالي يُمكن القول أن تأثير العقوبات على مجال الصناعة الإيرانية كان شاملاً.

وقد تضررت الشركات والمصانع بسبب صعوبة الوصول إلى التكنولوجيا والمعدات الحديثة، بالإضافة إلى صعوبات في تمويل المشاريع والتجارة الدولية. كما تضررت قطاعات الصناعة العامة

[6] Kevin Breuninger, Here are the sanctions thatwill snap back into place nowthat Trump has pulled the US out of the Iran nuclear deal, CNBC, MAY 9 2018, accessed on 14/12/2023, https://www.cnbc.com/2018/05/08/here-are-iran-sanctions-returning-after-trump-leaves-nuclear-deal.html

والخاصة وتوقفت بعض المصانع عن العمل بسبب القيود المفروضة. وقد وجدت إيران حلاً لبعض التحديات من خلال تعزيز الإنتاج المحلي وتنويع مصادر التمويل وتطوير علاقات تجارية مع الدول التي لم تشارك في العقوبات، وهو ما عزز من الصادرات غير النفطية وتحفيز الاستثمارات المحلية في بعض القطاعات. بشكل عام، يمكن القول إن العقوبات التي فُرضت على إيران أثرت سلبًا على قطاع الصناعة، لكنها أيضًا أدت إلى تحفيز الابتكار والاعتماد على القدرات المحلية في مواجهة التحديات.

- **قطاع التجارة:** حُرمت إيران من تصدير السجاد ومنتجات الأغذية، وحظر الشحن من كل الموانئ الإيرانية، وحظر شراء أو بيع النفط والمواد البتروكيماوية من بعض الشركات الإيرانية، وحظر عام على قطاع الطاقة يشمل التصدير والاستثمار إلى الشركات الأجنبية، حيث كانت طهران تصدر قبل عودة العقوبات حوالي 3.8 مليون برميل و650 ألف متر مكعب من الغاز يوميًا[7]. وبعد إلغاء الاتفاق وسعت إدارة ترامب العقوبات لتشمل منع كل الشركات الأمريكية والتي كان بعضها مصرح لها بالتعامل مع إيران، وإعادة العمل بالعقوبات المفروضة على بعض الأفراد.

ت. – عودة العلاقات التجارية مع السعودية: قامت إيران مباشرة بعد الاتفاق مع السعودية بتصدير شحنة من الفولاذ بقيمة 14 مليون دولار، وعادت قطاعات بعض القطاعات العاملة في المنتجات الزراعية والغذائية للعمل مرة أخرى، وبجانب رغبة إيران في جذب شركات الشحن السعودية لاستخدام موانئها كنقطة عبور للتجارة في غرب آسيا، تأتي أهمية السوق السعودية كونها سوق كبيرة وقطع العلاقات معها في السابق كلف الشركات الإيرانية الكثير من التكاليف المتعلقة بإعادة التغليف وتغيير العلامات التجارية في الإمارات، لجعل المنتجات قابلة للتسويق في الدول التي تدور في فلك المعسكر السعودي مثل الكويت.

وتستهدف طهران من تطبيع العلاقات السياسية السماح للعلاقات التجارية بالنمو أكثر إلى معدل حجم تجارة يبدأ من مليار دولار ويصل إلى 2 مليار دولار على المدى المتوسط. ومن أبرز المنتجات التي كانت تعاني من الدخول بشكل مباشر إلى السوق السعودية وتمثل عصب التجارة الإيرانية هي الفولاذ والإسمنت ومنتجات الفواكه المجففة والزعفران والسجاد.

وتمثل الواردات السعودية كذلك فرصة لتعزيز قطاع الصناعة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الطرفين في مجال المركبات والأسمدة الكيماوية والبولي إيثيلين والمنسوجات. هذا بجانب قدرات الاستثمار

[7] JEFFREY SONNENFELD & STEVEN TIAN, Why Middle East PeaceRequiresTurning Off Iran'sOil and IncreasingSaudi's, Time Magazine, OCTOBER 23, 2023, accessed on 14/12/2023, https://time.com/6327378/israel-iran-oil-sanctions/

السعودية الكبيرة، والتي يمكن أن تكون بمثابة فرصة خاصة مع توسع السعودية ضمن رؤية التنمية لعام 2030م[8].

3- الأبعاد الاستراتيجية للمصالحة على ملفات الصراع في الشرق الأوسط والعالم

يعتبر التقارب بين القطبين الإقليميين نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات بينهما، وله تأثيرات كبيرة على عدد من الدول التي تعارضت فيها وجهات نظر كلا الدولتين لفترة طويلة؛ بدءًا من العراق مرورًا بلبنان وصولًا إلى اليمن. تسعى طهران بالتأكيد للتخلص من عزلتها الإقليمية، والسعودية تسعى لتسكين مناطق الصراع على حدودها الجنوبية والشمالية، أما الصين فقد أثبتت بتلك الوساطة أن الولايات المتحدة لم تعد دون منافس في منطقة الخليج.

ورغم أن بنود هذا التقارب ما تزال غير معلنة، إلا أن العودة إلى العمل باتفاق التعاون الأمني بين الطرفين عام 2001 يبدو محتملًا، ويتوقع كذلك أن تشهد العلاقات بين الطرفين في حدها الأدنى عدم تدخل كل طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر باعتبارها عمل من أعمال السيادة.

ولذا من المتوقع أن يترتب على هذا التقارب التأثيرات والآثار الآتية في جبهات الصراع الإقليمية:

1.3- مطالب الدولتان في تجاوز الخلافات البينية

أدركت الرياض أن الجانب الأمريكي يبدو أنه لا يُفضل صراع في المنطقة بين طهران والرياض، كما أنه غير جاد في التدخل في حال نشوب صراع واسع المجال مع إيران أو أي من حلفائها في المنطقة، إذ شكل رد الفعل السلبي الذي تلقته السعودية عندما طلبت التدخل الأمريكي بعد الاعتداء الحوثي على منشآتها النفطية، والتي تمثل عصب الاقتصاد السعودي، عاملًا حاسمًا لحدوث هذا التقارب بوتيرة سريعة قبل مارس 2023م، والذي صاغه مسؤولو المخابرات والخارجية في كلا البلدين.

في السياق ذاته، تعهد مسؤولو الحرس الثوري بكبح جماح الاعتداءات المتقطعة على الأراضي السعودية من جانب بعض المجموعات المسلحة في العراق وبالتحديد كتائب حزب الله العراقية، وبجانب هذا وعود بالكف مستقبلًا عن تمويل الحوثيين بالسلاح، أو على الأقل الضغط بعدم توجيه هذا السلاح إلى المصالح السعودية[9].

[8] Ali Alfoneh, Great Expectations, GreaterTrepidation: Iran-Saudi Arabia Trade Relations, The Arab Gulf States Institute in Washington, Apr 25, 2023, accesses on 14/12/2023

https://agsiw.org/great-expectations-greater-trepidation-iran-saudi-arabia-trade-relations/

[9] أثر المصالحة السعودية – الإيرانية على صراعات الشرق الأوسط، مجموعة الأزمات الدولية، 2023/04/19، الرابط: https://rb.gy/gwslps

وعلى الجانب الآخر، فإن مطالب إيران واضحة، وتتلخص في توقف السعودية عن تمويل وسائل إعلام المعارضة الإيرانية في الخارج، والتي كانت ذات تأثير واضح في زعزعة استقرار البلاد في الاحتجاجات الأخيرة التي بدأت في عام 2022. بالإضافة لذلك، تكف السعودية عن دعم حركة "مجاهدي خلق"، وباقي المجموعات الكردية في العراق، والتي تصنفها إيران كجماعات إرهابية[10].

2.3- تسكين الصراع بدلًا من الحل الشامل في اليمن

يُمثل التقارب السعودي الإيراني عاملًا حاسمًا (Game Changer) في تغيير وضع العديد من الملفات في الشرق الأوسط والعالم، وعلى رأس تلك الملفات الحرب في اليمن، فلأول مرة منذ ثماني سنوات يبدو هناك أفق للتهدئة للصراع بين الرياض، وحركة أنصار الله الحوثية، وتعتبر مشاركة السعودية في مفاوضات مباشرة مع الحوثيين لأول مرة منذ خريف 2022 مؤشرًا واضحًا لذلك، وقد أبدت السعودية مؤشرات إيجابية تتعلق بتقديم تنازلات فيما يخص بتسهيل تمرير مدفوعات رواتب الموظفين ومقاتلي الجيش بالمناطق الشمالية التي يسيطر عليها الحوثيون، بجانب فك الحصار ولو جزئيًا عن ميناء الحُديدة ومطار صنعاء؛ حيث اتهمت السعودية في السابق حزب الله اللبناني باستخدامهما لدعم الحوثيين لوجستيا بالسلاح والمستشارين.

في السابق كانت الرياض تستبعد أي دور لإيران في حل الصراع مع الحوثيين، باعتبار أن اليمن منطقة نفوذ سعودية خالصة، إلا أن النفوذ الإيراني المتصاعد في صنعاء بات حقيقة تدركها الرياض خاصة بعد المشكلات التي تواجهها الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية في الجنوب من جانب المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات، والذي بات يمثل إشكالية للسعودية في ظل إعلان رفضه لأي تفاهمات تعقدها الحكومة اليمنية مع الحوثيين خاصة في الجوانب الأمنية وفيما يتعلق بتقاسم الموارد وميزانية البلاد[11].

ويشير هذا الأمر إلى احتمالات تتعلق إما بتسكين الصراع دون الوصول إلى حل خوفًا من حدوث صراع يهدد جبهة الجنوب الهشة، أو اتفاق إيراني–سعودي يقود إلى تحالف مبدئي بين الحكومة اليمنية والحوثيون لتنحية الخلافات مؤقتًا من أجل مواجهة تطلعات المجلس الانتقالي الجنوبي الحليف للإمارات.

الوضع الحالي في اليمن هو انقسام جغرافي غير رسمي يشبه بشكل أو بآخر وضع اليمن قبل الوحدة عام 1990، ومن المؤكد أن أي تفاهمات ستأخذ في الاعتبار هذا الأمر وقد تجعله رسميًا. المواقف بهذا الشأن متباينة؛ فمن جانب، يبدو الحوثيون مصرون على وحدة اليمن تحت رايتهم ويرفضون أي قبول

[10] رواد بدوي، المصالحة السعودية الإيرانية فرص المسار الجديد وأبعاده، مركز الفكر الاستراتيجي، الرابط: https://rb.gy/sam8fv
[11] أنظر: سفير السعودية في اليمن: المملكة تدرك أبعاد القضية الجنوبية وتأثير الأحداث الأخيرة، CNN عربية، الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/09/06/saudi-yemen-southern-case-tweet

بالتقسيم ولو في شكل كونفدرالية[12]. الأمر الذي يعني أن القبول بالحوثيين كطرف في العملية السياسية اليمنية من جانب السعودية والإمارات، قد يقود إلى العودة إلى الحرب مرة أخرى، وبأثمان مرتفعة أكثر من الهدنة الباردة على الجبهات الآن.

تبدو فكرة السلام البارد أكثر قبولًا بتوسط إيران لكبح جماح الهجمات الحوثية على الأراضي السعودية وحصرها في الداخل اليمني فقط إلى حين التوصل لتسوية شاملة. هذا الأمر مدفوع باستحالة توقف الحوثيين عن قتال منافسيهم في الجبهة اليمنية، ولكن يُمكن استخدام تلك التفاهمات لضرب نفوذ قوات المجلس الانتقالي بتحالف وقتي بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي على اعتبار تشابه وجهات نظر الطرفين فيما يتعلق برفض تقسيم اليمن.

3.3- تأمين استقرار دائم في البحرين

عند الأخذ في الاعتبار التكوين الديموغرافي للبحرين، لا تشير الحكومة البحرينية إلى إحصائيات موثوقة لتحديد نسبة المواطنين الشيعة إلى السنة، ولكن تشير معظم التقديرات الصادرة عن المنظمات غير الحكومية والخبراء إلى أن السكان الشيعة يمثلون نسبة 55 إلى 65 بالمائة من إجمالي السكان[13]، لذا يبدو أن العداء بين الأسرة الحاكمة في البحرين والتي تعتبر النشاط الإيراني في المنطقة تهديدًا وجوديًا لاستمرارها، لن ينقلب إلى صداقة بين عشية وضحاها ولكن قد يتم الاتفاق على التعاون والتنسيق وفق مبدأ المصالح المشتركة، ويبدو هذا التقارب وسيلة هامة لتجنب التصعيد بين الطرفين وخاصة فيما يتعلق بالأنشطة التي تهدد الاستقرار الداخلي للبحرين.

ويبدو ترحيب المتحدث باسم البرلمان البحريني بوفد إيراني في أعقاب الاتفاق السعودي وما تلاه من خطوات أخرى مثل تعيين 9 وزراء ذوي انتماءات للمذهب الشيعي في يونيو 2022 وهو أمر لم يحدث منذ أحداث المنامة 2011، دليل على رغبة البحرين في تطبيع العلاقات مع الجانب الإيراني في الصعيد الرسمي على الأقل. قد تستخدم المنامة كذلك الموقف العربي شبه الموحد بتحجيم التطبيع غير الضروري مع إسرائيل في أعقاب الهجوم الواسع على غزة بعد أحداث 7 أكتوبر وعدم استجابة الأخيرة لنداءات وقف إطلاق النار، كفرصة أكبر لتقليل العداء ودفع التعاون أكبر مع الجانب الإيراني الذي تبدو مواقفه متسقة أكثر من أي وقت مضى مع جيرانه العرب في الخليج فيما يتعلق بضرورة وقف التصعيد غير الضروري، والتنسيق أكثر في القضايا الحساسة بالمنطقة وعلى رأسها الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. رغم ذلك يبدو الحديث عن أي تطبيع للعلاقات بين الطرفين مرهونًا باستعادة العلاقات الدبلوماسية التي قطعتها المنامة

[12]NadeenEbrahim& Mostafa Salem, A Saudi-Iran reconciliationmay not end the war in Yemenjustyet, CNN, March 22, 2023, accessed on 14/12/203, https://edition.cnn.com/2023/03/22/middleeast/yemen-war-saudi-iran-mime-intl/index.html

[13]2021 Report on International ReligiousFreedom:Bahrain, U.S Departement of state, https://rb.gy/4e9h6y

من قبل متماهية مع الموقف السعودي في عام 2016م[14]، حيث كانت الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي تقطع علاقتها مع إيران دون أن تقوم بتخفيضها كما فعلت الدول الأخرى[15]

4.3- تطبيع العلاقات السعودية مع النظام السوري

كان توقيت المصالحة بين إيران والسعودية متزامنًا مع حدوث تطبيع فعلي مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي ودمشق، ومع حديث متزايد عن تطبيع محتمل بين السعودية ودمشق. دعم السعودية لمجموعات المعارضة التي تم إضعافها بشكل كبير بدعم جاء لدمشق من روسيا وإيران أحد أهم الأسباب الرئيسية للخلاف بين الجانبين السوري والسعودي.

بعد تجميد الصراع وحصره في الشمال بين المجموعات المسلحة المدعومة من تركيا والنظام السوري والأكراد، بدا منطقيًا عودة العلاقات بين الطرفين خاصة أن السعودية كانت قد أرسلت العديد من طائرات التي حطت في مطار حلب لجلب المساعدات لمساعدة ضحايا الزلزال في الشمال السوري كإشارة على تغير موقف السعودية تجاه دمشق[16].

استضافة الرئيس السوري بشار الأسد في القمة العربية بالرياض وترحيب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان به، ليس دليلًا مع ذلك على أن تحسن العلاقات السياسية سيقود إلى تعاون في مجالات اخرى وعلى رأسها ملف إعادة الإعمار في سوريا وتقديم المساعدات لتجاوز وضع الاقتصاد السوري الكارثي ومعدلات الفقر الكبيرة التي وصلت إلى أن 90 % من الشعب السوري يرزح تحت خط الفقر بحسب تصريح رئيس مفوضية الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في يونيو 2023، كما أن ملايين من السوريين يحتاجون لمساعدات غذائية عاجلة[17].

5.3- تدخل الدولتان لإنهاء حالة الجمود السياسي في لبنان

يبدو ملف اختيار رئيس للبنان هو مجال التأثير المحتمل للمصالحة بين الطرفين باعتبار أن كتلة حزب الله تدعم اختيار "سليمان فرنجية" كممثل للطائفة المارونية المسيحية رئيسًا للبلاد التي يحكم العملية

[14] Martin Chulov, Saudi Arabia cutsdiplomatic ties with Iran afterexecution of cleric, The Guardian, 4 Jan 2016, accessed on 1412/2023, https://rebrand.ly/et8upx1

[15] Kristian CoatesUlrichsen, The GCC Is On Boardwith the Saudi-Iran Agreement, Arab Center Washington DC, Mar 27, 2023, Accessed on 14/12/2023, https://arabcenterdc.org/resource/the-gcc-is-on-board-with-the-saudi-iran-agreement/

[16] The Syrian Observer, How Will Saudi-Iranian Rapprochement Affect the SyrianIssue?, March 15th, 2023, 14/12/2023, https://syrianobserver.com/news/82139/how-will-saudi-iranian-rapprochement-affect-the-syrian-issue.html

[17] EDITH M. LEDERER, UN warnsthat 90% of Syrians are below the poverty line, while millions face cuts in foodaid, Associated Press, June 29, 2023, accessed on 14/12/2023, https://apnews.com/article/syria-humanitarian-aid-funding-crossborder-russia-5d28da9aa4d55b8c0f24563f69d8b5a0

السياسية فيها نظام محاصصة طائفي منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1989باتفاق الطائف الذي رعته السعودية في ذلك الوقت.

ترفض الرياض المرشح القريب لكتلة حزب الله وقد ظهر ذلك من زيارة السفير السعودي في لبنان لبطريرك الكنيسة المارونية بشارة الراعي في مارس 2023، ليخفق بعدها البرلمان اللبناني مرة أخرى في اختيار رئيس للبلاد في يونيو من نفس العام، حتى أنه حاز على عدد أصوات أقل من منافسة جهاد أزعور[18].

تبدو المصالحة بين الطرفين السعودي والإيراني قادرة على إيجاد صيغة تفاهم مستقبلية، بشأن شخصية مستقلة تتولى المنصب، خاصة أن حالة الغضب في الداخل اللبناني من تأثيرات كتلة حزب الله اللبناني على اقتصاد البلاد المنهار، تصب في صالح التدخلات السعودية باعتبار استثماراتها في قطاعات السياحة، مع ذلك لا يبدو أن هناك رغبة سعودية في التدخل أكبر فيما يتعلق بتقديم مساعدات اقتصادية تخفف من حدة الأزمة في لبنان دون وجود توافق حول رئيس يأخذ في الاعتبار مصالح السعودية السياسية والاقتصادية[19].

مع كل هذا، يبدو أن التوافق حول شخصية مستقلة بين الطرفين تأخذ بالاعتبار مصالح حلفاء كلًا من السعودية وإيران رغم صعوبته أقرب للتحقق من انفراجة في حدوث توافق سياسي لتشكيل الحكومة أو حدوث مصالحة شاملة بين السعودية وحزب الله، وإن كان المتوقع أن يحدث تخفيض للتصعيد خاصة الإعلامي بين السعودية وانصار حزب الله كجزء من اتفاقات التهدئة المبدئية التي يقترحها إطار المصالحة بين الطرفين السعودي والإيراني في الملفات الإقليمية المعقدة وعلى رأسها الوضع في لبنان كبديل لاستحالة الوصول في المستقبل القريب لمصالحات شاملة.

4- إحتمالات التصعيد ضد إسرائيل بعد المصالحة السعودية – الإيرانية

تصاعدت الأصوات في تل أبيب محذرة من عواقب التقارب الإيراني–السعودي لاعتبارين[20]، وهما: أولًا، أن الاتفاق يقضي على آمال تل أبيب من استخدام المجال الجوي السعوديلتنفيذ أي هجوم جوي مباغت لتحييد القدرات النووية الإيرانية عند الضرورة. وثانيًا: أن المصالحة بين الطرفين السعودي الإيراني، تلغي الاعتمادية السعودية، وربما باقي دول مجلس التعاون الخليجي على علاقات التحالف المباشر في الجانب

[18] بي بي سي عربي، انتخابات الرئاسة في لبنان: من هما المرشحان الرئيسيان جهاد أزعور وسليمان فرنجية؟، 14 يونيو/ حزيران 2023، شوهد في 2023/12/14، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65843039

[19] Mohamed Al-Qazzaz, Lebanese impacts of Saudi-Iranian agreement, ahram Online, 9 Apr 2023, accessed on 14/12/2023, https://english.ahram.org.eg/NewsContent/50/1203/494149/AlAhram-Weekly/World/Lebanese-impacts-of-SaudiIranian-agreement.aspx

[20] Rafael Castro, How a Saudi-IranianReconciliationAidsIsrael, BESA Center Perspectives, April 23, 2023, accessed on 14/12/2023, https://besacenter.org/how-a-saudi-iranian-reconciliation-aids-israel/

العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبشكل غير مباشر مع إسرائيل، حيث لن يعد هناك حاجة لتطوير تلك العلاقات في ظل خفوت التهديدات الإيرانية السابقة في الجانب العسكري والاقتصادي لدول الخليج[21].

في المقابل يبدو أن التخوف الإسرائيلي من التنسيق الإيراني – السعودي مبالغ فيه إلى حد كبير، فقد كان احتمال استخدام المجال الجوي السعودي لشن ضربات ضد الأراضي الإيرانية مستبعدًا منذ البداية حتى قبل المصالحة. ولم تكن السعودية لتسمح باستخدام مجالها الجوي ضد إيران كون أن الضربات الانتقامية التي كانت ستستهدف السعودية ومنشآتها النفطية ستكون مكلفة ليس فقط للسعودية بل عالميًا عبر ارتفاع كبير في أسعار النفط. وهذا بالإضافة إلى أن إسرائيل بإمكانها استخدام المجال الجوي السوري والعراقي، لتنفيذ ضرباتها إن حدثت في كل الأحوال.

والأمر الآخر، هو أن اتفاق المصالحة السعودي–الإيراني لم يؤثر على مستوى العلاقات مع تل أبيب حتى أن أخبار التطبيع المحتملة بين الطرفين كانت قوية قبل أحداث الحرب في غزة 7 أكتوبر 2023م[22]. ويبدو كذلك أن هذا الاتفاق يؤمن الحليف السعودي للولايات المتحدة من أي هجمات انتقامية في حالة حدوث تصعيد بين إيران وإسرائيل، كون أن إيران قد تبدو غير ملتزمة باتفاقاتها مع الدول الإسلامية، مما قد يقود إلى حالة من العداء الإقليمي ضدها من جانب دول إقليمية مثل باكستان ومصر.

هذا الأمر يعني أنه في حالة حدوث مواجهة بين إسرائيل وإيران لن تكون مباشرة وستكون عبر حلفاء إيران في المنطقة بالتحديد حزب الله وحركات المقاومة التي تعمل تحت إشراف النظام السوري مما يعني أن مدى الحرب سيظل إقليميًا ولن يتوسع دوليًا، ولن يشمل استخدام واسع للقدرات الصاروخية الإيرانية المتطورة مقابل استخدام ما يملكه حزب الله من أدوات حرب غير تقليدية أقل تأثيرًا. كما أن أسعار النفط لن تتأثر بشكل درامي كما في حالة استخدام المجال الجوي السعودي لتنفيذ تلك الهجمات كما أوضحنا.

5- خلاصة

في النهاية، يمكن القول إن التوجه الاستراتيجي نحو التقارب السعودي–الإيراني يحمل أبعادًا استراتيجية، فمن المتوقع أن تُسهم هذه الخطوة في تعزيز الاستقرار الإقليمي وتخفيف حدة التوترات في المنطقة، وفتح الباب أمام التعاون في مجالات متعددة، بما في ذلك الاقتصاد والتجارة والأمن. وقد يتيح التعاون الاقتصادي بين الجانبين فرصًا لتبادل التجارة والاستثمارات المشتركة، وهو ما يُمكن أن يعزز النمو الاقتصادي في البلدين ويعود بالفائدة على الشعبين. وأمنيًا، سينعكس التقارب بين الطرفين على التعاون في

[21] Ibid.

[22] Humeyra Pamuk, US State Dept nomineesaysSaudi-Israelnormalizationplayerseager to resume process, Reuters, December 7, 2023, accessed on 14/12/2023, https://www.reuters.com/world/middle-east/us-state-dept-nominee-says-saudi-israel-normalization-players-eager-resume-2023-12-07/

مكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار، وتبادل المعلومات الأمنية والتعاون في مكافحة التهديدات المشتركة، مما يساهم في تعزيز الأمن والسلم في المنطقة بشكل عام. ومع هذا التفاؤل، يجب أن نلاحظ أن هذه الخطوة قد تتطلب مجهودًا مضاعفًا لفتح قنوات الحوار المستمر، وبناء الثقة بين البلدين.

وفيما يتصل بملفات المنطقة المعلقة، من المستبعد أن تقود المصالحة بين الطرفين إلى تغير كبير في وضع الملف اليمني الذي دخل فعليًا في حالة من الجمود والسلام البارد، ومن الموقف السعودي في سوريا او لبنان؛ إذ يميل الموقف السعودي لحسابات عدم التورط في تقديم مساعدات اقتصادية سخية مقابل تطوير العلاقات الاقتصادية مع إيران بشكل مباشر. العلاقات الاقتصادية ستقود الجانب السياسي بين الدولتين كون أن إيران لها نفوذ كبير على حلفائها في المنطقة والجانب السعودي يدرك أن التعاون الاقتصادي المباشر مع إيران سيكون أقل تكلفة من التورط في أزمات المنطقة لدعم أي أطراف في مناطق الصراع بسوريا أو لبنان وحتى اليمن.

وتبدو احتمالات التصعيد بين إيران وإسرائيل محصورة في خانة الحرب الإقليمية حيث من المستبعد أن تمتد الضربات الإيرانية إلى دول مجلس التعاون الخليجي بعد المصالحة، كما أن ملف التطبيع لم يتأثر من المصالحة بقدر ما تأثر في الوقت الحالي من التصعيد الحالي للحرب في غزة.

مراجع:

LUJAIN ALOTAIBI, Saudi Arabia and Iran: Beyond Geopolitics, CarnigieEndowment For International Peace, June 06, 2023, accessed on 14/12/2023, https://rb.gy/47o8pj

Arab News, Saudi Arabia's non-oil revenues jump by 53% in Q3, 02November 2023, accessed on 14/12/2023, https://rb.gy/zah9bo

David Reid, SaudiAramcorevealsattack damage at oil production plants, CNBC, SEP 21 2019, accessed on 14/12/2023, https://rebrand.ly/aaw3hwo

Jennifer Hansler, Five Americans releasedfromIraniandetention are en route to the US, CNN, September 18, 2023, accessed on 16/12/2023, https://rebrand.ly/8eff430

Kevin Breuninger, Here are the sanctions thatwill snap back into place nowthat Trump has pulled the US out of the Iran nuclear deal, CNBC, MAY 9 2018, accessed on 14/12/2023, https://www.cnbc.com/2018/05/08/here-are-iran-sanctions-returning-after-trump-leaves-nuclear-deal.html

JEFFREY SONNENFELD & STEVEN TIAN, Why Middle East PeaceRequiresTurning Off Iran'sOil and IncreasingSaudi's, Time Magazine, OCTOBER 23, 2023, accessed on 14/12/2023, https://time.com/6327378/israel-iran-oil-sanctions/

Ali Alfoneh, Great Expectations, GreaterTrepidation: Iran-Saudi Arabia Trade Relations, The Arab Gulf States Institute in Washington, Apr 25, 2023, accesses on 14/12/2023 https://agsiw.org/great-expectations-greater-trepidation-iran-saudi-arabia-trade-relations/

أثر المصالحة السعودية – الإيرانية على صراعات الشرق الأوسط، مجموعة الأزمات الدولية، 2023/04/19، تاريخ الدخول: 2023/12/16، الرابط: https://rb.gy/gwslps

رواد بدوي، المصالحة السعودية الإيرانية فرص المسار الجديد وأبعاده، مركز الفكر الاستراتيجي، تاريخ الدخول: 2023/12/16، الرابط: https://rb.gy/sam8fv

سفير السعودية في اليمن: المملكة تدرك أبعاد القضية الجنوبية وتأثير الأحداث الأخيرة، CNN عربية، تاريخ الدخول: 2023/12/16، الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/09/06/saudi-yemen-southern-case-tweet

NadeenEbrahim& Mostafa Salem, A Saudi-Iran reconciliationmay not end the war in Yemenjustyet, CNN, March 22, 2023, accessed on 14/12/203, https://edition.cnn.com/2023/03/22/middleeast/yemen-war-saudi-iran-mime-intl/index.html

2021 Report on International ReligiousFreedom:Bahrain, U.S Departement of state, accessed on 16/12/2023, https://rb.gy/4e9h6y

Martin Chulov, Saudi Arabia cutsdiplomatic ties with Iran afterexecution of cleric, The Guardian, 4 Jan 2016, accessed on 1412/2023, https://rebrand.ly/et8upx1

Kristian CoatesUlrichsen, The GCC Is On Boardwith the Saudi-Iran Agreement, Arab Center Washington DC, Mar 27, 2023, Accessed on 14/12/2023,

(*)لاو تزه أو لآو تسي فيلسوف صيني قديم ولد 604 ق.م, وقد عاش في القرن السادس قبل الميلاد, وينسب إليه كتابه الأهم (تأو تي تشينغ), ولكن بعض المؤرخين يقولون انه شخصية خيالية نتيجة جمع عدة شخصيات أو أنه عاش في القرن الرابع قبل الميلاد.

https://arabcenterdc.org/resource/the-gcc-is-on-board-with-the-saudi-iran-agreement/

The Syrian Observer, How Will Saudi-Iranian Rapprochement Affect the SyrianIssue?, March 15th, 2023, 14/12/2023, https://syrianobserver.com/news/82139/how-will-saudi-iranian-rapprochement-affect-the-syrian-issue.html

EDITH M. LEDERER, UN warnsthat 90% of Syrians are below the poverty line, while millions face cuts in foodaid, Associated Press, June 29, 2023, accessed on 14/12/2023, https://apnews.com/article/syria-humanitarian-aid-funding-crossborder-russia-5d28da9aa4d55b8c0f24563f69d8b5a0

بي بي سي عربي، انتخابات الرئاسة في لبنان: من هما المرشحان الرئيسيان جهاد أزعور وسليمان فرنجية؟، 14 يونيو/ حزيران 2023، شوهد في 2023/12/14، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65843039

Mohamed Al-Qazzaz, Lebanese impacts of Saudi-Iranian agreement, ahram Online, 9 Apr 2023, accessed on 14/12/2023, https://english.ahram.org.eg/NewsContent/50/1203/494149/AlAhram-Weekly/World/Lebanese-impacts-of-SaudiIranian-agreement.aspx

Rafael Castro, How a Saudi-IranianReconciliationAidsIsrael, BESA Center Perspectives, April 23, 2023, accessed on 14/12/2023, https://besacenter.org/how-a-saudi-iranian-reconciliation-aids-israel/

Humeyra Pamuk, US State Dept nomineesaysSaudi-Israelnormalizationplayerseager to resume process, Reuters, December 7, 2023, accessed on 14/12/2023,https://www.reuters.com/world/middle-east/us-state-dept-nominee-says-saudi-israel-normalization-players-eager-resume-2023-12-07/

التحركات الناعمة الأمريكية تجاه إيران

منير على محمد بوحمالة

طالب بإدارة الدراسات الدقيقة- قسم العلوم السياسية- الأكاديمية الليبية

ملخص: إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر (كانت كوميض برق في أمسية صيفية أظهرت مشهداً متغيرًا, ثم بقينا نتحسس في الظلام ونتساءل كيف نجد طريقنا خلاله) بهذا الكلمات يصف منظر القوة الناعمة البروفيسور "جوزيف س ناي"هول الصدمة وعمق التغيير الذي أحدثته أحداث 9/11 على (الإدراك والمدرك الأمريكي) وحجم الاختلاف خاصة فيما يتعلق باستخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة بعد هذه الأحداث ()

ففي حين استقطبت إستراتيجية الأمن القومي التي أعلنها الرئيس الأمريكي جورج بوش في سبتمبر 2002م أطرافاً مؤيدة في الداخل وخارج الولايات المتحدة وقيامها بضربات وقائية، واستخدام القوة الصلبة تجاه كلا من أفغانستان والعراق، فالقوة الصلبة دحرت حركة طالبان، ولكنها اعتقلت أقل من ربع أعضاء تنظيم القاعدة، فهي شبكة عالمية منتشرة في أكثر من ستين دولة في العالم () لذا يرى بعض المهتمين السياسيين بأن الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام لم تكن وليدة أحداث11سبتمبر, فهي إستراتيجية محكمة وتبلورت منذ عقود، وحتى وإن تغيرت الوسائل الأمريكية، فالثوابت الأمريكية لم تتغير ()

من هنا فإن الولايات المتحدة بدأت في انتهاج إستراتيجية جديدة نسبيًا تقوم على توظيف قوتها الناعمة تجاه إيران للحد من مد نفوذها بمنطقة الشرق الأوسط، سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، خاصة وأن هذه الإستراتيجية تأتي بعد تطور العلاقات الأمريكية مع إيران بشكل كبير، خاصة بعد وضع إيران ضمن دول محور الشر، بعد أحداث 11 سبتمبر 2001موفشلت إستراتيجيتها الشرق أوسطية في عملية عزلها وزيادة أزماتها (**).

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق (منهج دراسة الحالة) وذلك لبيان كيفية تحويل وسائل القوة الناعمة إلى قوة ملموسة ودورها في تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه إيران كأداة من أدوات السياسة الخارجية خاصة وان الخيار الأمريكي في اعتماد قوتها الناعمة, بمعنى (انتقالها من الميدان العسكري إلى الميدان الناعم) كان محاط بجملة من الأسباب جعل الإدارة الأمريكية تعيد حساباتها في تعاملها مع الملف الإيراني .

الكلمات المفتاحية: توظيف القوة الناعمة، إستراتيجية الأمن القومي، منطقة الشرق الأوسط، إيران، أمريكا.

American soft moves towards Iran

Abstract: The events of September 11 (it was like a flash of lightning on a summer evening that showed a changing landscape, and then we were left fumbling in the dark and wondering how to find our way through it). With these words, soft power theorist Professor Joseph S. Nye describes the horror of the shock and the depth of change brought about by the events of 9/11. On (American perception and perception) and the size of the difference, especially with regard to the use of hard power and soft power after these events.

While the National Security Strategy announced by US President George Bush in September 2002 attracted supportive parties inside and outside the United States and it carried out preventive strikes and used hard power against both Afghanistan and Iraq. Hard power defeated the Taliban, but it arrested less than a quarter of Al-Qaeda members. It is a global network spread in more than sixty countries in the world, so some political enthusiasts believe that the American strategy towards the Middle East region in general was not the result of the events of September 11. It is a solid strategy that crystallized decades ago, and even if American methods have changed, American constants have not changed.

Hence, the United States has begun to pursue a relatively new strategy based on employing its soft power towards Iran to limit its influence in the Middle East region, politically, economically, and militarily, especially since this strategy comes after the significant development of American relations with Iran, especially after placing Iran among the countries The Axis of Evil, after the events of September 11, 2001 AD, and its Middle Eastern strategy failed in the process of isolating it and increasing its crises.

Therefore, this study seeks to apply (the case study approach) in order to demonstrate how to transform the means of soft power into tangible power and its role in implementing the American policy towards Iran as a tool of foreign policy, especially since the American choice in adopting its soft power, meaning(its transition from the military field to the field Al-Naam) was surrounded by a number of reasons that made the American administration reconsider its dealings with the Iranian file

Keywords: employing soft power, national securitystrategy, the Middle East region, Iran, America.

1- مقدمة

على الرغم من أن القوة الناعمة فكرة، موجودة منذ القدم، سواءً عند الفلاسفة الصينيون الذين نادوا بأهمية استخدام القوة الناعمة، لتعزيز السلطة السياسية ومنهم "لا وتسزي"(*) في القرن السابع قبل الميلاد عندما قال: بأنه لا يوجد في الكون مادة أنعم وأضعف من الماء، ولكنه قادر على تفتيت أكثر المواد صلابة.

أو راجع استخدام المصطلح إلى بداية الاهتمام بالثقافة والدبلوماسية الشعبية والرأي العام في العلاقات الدولية منذ الحرب الباردة، حيث كانت هناك اجتهادات من قبل بعض العلماء للتركيز على القوة الناعمة من ذلك الإسهام الخاص بستيفن لوكس (Locks Steven) الذي يعتبر أن ممارسة السلطة لا تتم فقط في الحالات التي يكون فيها الصراع واضحًا للعيان وحيث تكون عملية اتخاذ القرار عملية واعية، بل يعتبر أن أهم طرق ممارسة السلطة تكون من خلال التحكم في وعي الطرف المنازع ودفعه إلى عدم الاحتجاج وعدم الانتباه إلى الخطر الذي يتهدده[23]

إلا أنه يمكن القول بأن البروفسور (جوزيف س ناي) هو من طور مصطلح القوة الناعمة وقدم مفهوما ربما يكون أكثر تعقيدًا مما سبق للقوة، حيث اهتم بعناصر القوة غير المادية مثل الثقافة والقيم من خلال مفهوم القوة الناعمة الذي طرحه حيث يعرفها:

" بأنها القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال" التي تنشأ بحسب رأيه من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسة وبأن سياسة بلده عندما تبدو مشروعة في عيون الآخرين تتسع قوتهم الناعمة, ويضيف ناي, لقد كان لدي أمريكا الكثير من القوة الناعمة منذ زمن طويل وعلينا التفكير في تأثير الحريات الأربع التي تبناها الرئيس "فرانلكين روزفلت" في أوربا عند نهاية الحرب العالمية الثانية .

[23]– أحمد قعلول,الديمقراطية من منظور أمريكي, موقع مجلة القلم, 10.30 AM, 2019/1/19م، متوفر على www.Aqlam online.com

وبأن علينا التفكير بحسب ناي, في الشباب الذين كانوا خلف الستار الحديدي(*)وهم يستمعون إلى الموسيقي الأمريكية ونشرات أخبار إذاعة أوربا الحرة(**)(24)

والطلبة الصينيين وهم يرمزون في احتجاجاتهم في ساحة نيانامين(***) مطالبين بنسخة من تمثال الحرية والأفغان المتحررين في عام 2001م، وهم يطالبون بنسخة من لائحة الحقوق(****) والطلبة الإيرانيون، وهم يتفرجون خلسة على أشرطة الفيديو الأمريكية وما تذيعه الأقمار الصناعية من برامج.

هذا كله بحسب "جوزيف س ناي" أمثلة عن قوة أمريكا الناعمة، وأضاف بأنه عندما نتمكن من جعل الآخرين يعجبون بمثلك ويريدون ما تريد، فإنك لن تضطر إلى الإنفاق كثيرًا على العصا والجزرات، ويقصد بها الكاتب (عوامل الإرغام والإغراء) لتحريكهم في اتجاهك, فالإغراء بحسب قوله أكثر فاعلية من الإرغام على الدوام .

وتأسيسآ على ما تقدمسوف تتناول الدراسة التحركات الناعمة الأمريكية وقدرتهافي تنفيذ سياستها الخارجية تجاه إيران في عهد كلا من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية السابقين "حورج بوش (الابن)"وبارك أوباما" "ودونالد جون ترامب " .

2- مشكلة الدراسة

تركز هذه الدراسة على مسار العلاقات الأمريكية الإيرانية في الفترة التي تعنى بها الدراسة والتي تبدأ من 2001-2019م،وهذه الفترة يدخل فيها ثلاث رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية بوش الابن، أوباما، ترامب"، حيث غلب على هذه المرحلة تغير ملموس في السياسة الأمريكية في إدارة النزاع مع الجمهورية الإيرانية.

(*) الستار الحديدي عبارة استخدامها رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل،وكانت العبارة تشير إلى سياسة العزلة التي انتهجها الاتحاد السوفيتيالسابق بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أقام حواجز تجارية ورقابة صارمة، عزلت البلاد ودول أوروبا الشرقية التي كانت تسير في فلكه عن بقية العالم .في الأربعينات من القرن الماضي .

(**) إذاعة أوربا الحرة مؤسسة غير ربحية تتكون من شبكتين للراديو وللإرسال الإذاعي لشرق وسط وأوربا ومنطقة البلقان والقوقاز ووسط أسيا والشرق الأوسط, وتذيع برامجها بثلاثين لغة يتحدث بها سكان هذه المناطق.

24 – جوزيف س, ناي, , **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**, مرجع سبق ذكره.ص12.

(***) ساحة تيان إن من أو ميدان السماء, ساحة تقع في وسط بكين عاصمة الصين, مساحة الميدان تصل إلى 440 ألف متر مربع، مما يجعلها أكبر ميدان من حيث المساحة في العالم.

(****) يمكن أن تكون إشارة من الكاتب, إلى أن نقل الصلاحيات في انتخابات أفغانستان عام 2004م، أوجد مناخًا من الضبابية في مجالات مثل حقوق الإنسان, فكثير من الأفغان وبخاصة النساء, يخشون أن تتعرض للخطر الانجازات التي تحققت في حماية حقوق الإنسان وتعزيزها منذ عام 2001م.

وهو ما يطرح تساؤل رئيسي مفاده:

– هل فشلت سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران وعزلهاولم تأت بأية نتائج وما انعكاس ذلك على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنيةفي منطقة الشرق الأوسط؟

وفي ضوء ذلك يمكن إن نطرح التساؤلات التالية:

– إن استخدام الأدوات والوسائل الناعمة الأمريكية لإحداث التغيير المطلوب في سلوك الجمهورية الإيرانية تجاه عدد من الملفات العالقة ما بينالبلدين، يعكس تحولا في مفهوم القوة من مفهوم تقليدي إلى مفهوم أخر جديد.

– لماذا استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الأسلوب تجاه إيران، وما الذي تسعى لتحقيقه وهل سيمثل ذلك إستراتيجية جديدة لها تجاه المنطقة بشكل عام وتجاه إيران بشكل خاص.

3- أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تتبع المراحل التي مرت بها العلاقات ما بين البلدين خلال الفترة التي تعنى بها الدراسة حيث إن حالة عدم الاستقرار كان لها اثر بالغ على مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية, سياسيا وامنيا ودينيا, نظرا للأهمية التي تحضي بها منطقة الشرق الأوسط والتي طالما كانت محط اهتمام القوى الكبرى.

– **الأهمية العلمية** : كما تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تطرح بالدراسة والتحليل القوة التأثيرية للقوة الناعمة في مجال العلاقات الدولية وخطورتها ,كأحد أهم الأدوات الحديثة المستخدمة في السياسة الخارجية.

4- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أدوات ووسائل القوة الناعمة وكيفية استخدامها في مسار العلاقات الأمريكية الإيرانية وما الذي يميزها عن القوة العسكرية، إضافة إلى إبراز قدرة الإدارة الأمريكية في استخدام القوة الناعمة في تنفيذ سياستها الخارجية وكيفية توظيفها في إدارة الصراع مع إيران وما الآثار والنتائج المترتبة على ذلك .

5- منهج الدراسة:

منهج دراسة الحالة : تعتمد هذه الدراسة على البحث والاطلاع على الكتب والرسائل العلمية والدوريات ثم سنستخدم منهج دراسة الحالة على التركيز على حالة واحدة مما سيعطى صورة واضحة وشاملة عن موضوع الدراسة (القوة الناعمة) بقصد التركيز على دورها في تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه إيران،

كأداة من أدوات السياسة الخارجية, بهدف التعمق وتحليل بغية الوصول إلى كل المعلومات والحقائق التفصيلية عنها.

6- حدود الدراسة:

1.6- الحدود الزمنية

إن الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط تعود لفترات بعيدة نسبيًا, ولكن العلاقات الأمريكية الإيرانية، والتي تعني بها الدراسة من عام 2001 وحتى 2019م "هذه الفترة تبدأ مباشرة من تحول السياسة الأمريكية تجاه إيران من منظور القوة الناعمة بشكل محدد.

2.6- الحدود المكانية

الدراسة محددة مكانيًا بإيران أحد دول منطقة الشرق الأوسط، فهي عملية تتبع لإستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية، وأثرها على جميع الدول بالمنطقة بوجه عام، واتجاه إيران بشكل خاص.

7- التحركات الناعمة الأمريكية تجاه إيران

(يذهب اشد أنصار القوة الناعمة إلى القول نعم؛ كون إدراك دور القوة الناعمة يندرج في سياق فهم قواعد الهيمنة الدولية في عالم اليوم المتغير، فقبل أن تحكم من صاحب الأوراق الرابحة فإنك بحاجة إلى معرفة ما هي اللعبة التي تلعبها، وكيف يمكن أن تتغير قيمة الأوراق)[25]

ففي أدبيات التغير في السياسة الخارجية للحكومات أو متى تغير الحكومات من سياستها يقودنا الكاتب"تشارلز هيرمان" إلى عدة أنماط من التغير في سياسات الدول، وتشمل هذه الأنماط التي حددها "هيرمان[26]

التغيير في الوسائل والأهداف.

تغيير في الأهداف والإبقاء على الوسائل.

أ- تغيير في برامج السياسة الخارجية بمعني اللجوء إلى التفاوض بدلاً من استعمال القوة في ظلثبات الأهداف مع سياسات التغيير والتكييف، ويقصد بذلك بقاء الوسائل والأهداف دون تغييروالتركيز على مستويات معينة نحو قضايا محددة.

---

[25]-خالد عليوي جياد العرداوي,**دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط**, موقع شبكة النبأ المعلوماتية 2018/8/26AM.11.30م, متوفر على https://annabaa.org

[26]- ميلاد مفتاح الحراثي,**تأثير العامل الخارجي على سياسات الدول**, المركز الديمقراطي العربي,2018/11/19,pm8.00م، متوفر على: https://www.democraticac.de.

من هنا يمكن القول بأن سياسة الولايات المتحدة غيرت من الأهداف وأعادت استخدام الوسائل التي سبقاستخدامها تجاه الاتحاد السوفيتي سابقاً أثناء الحرب الباردة، وذلك للحد من الايدولوجيا الشيوعية، والوقوف ضده بكل الوسائل والإمكانيات وتقليص نفوذه وزعزعة أمنه واستقراره بحسب رأي بعض المراقبين، وركزت في الوقت الحاضر على مناطق جديدة وقضايا محددة على رأسها منطقة الشرق الأوسط وبخاصة إيران.

عليه وظفت القوة الناعمة بمواردها الحديثة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية وهو ما أشار إليه منظر القوة الناعمة "جوزيف ناي" حول أهمية القوة الناعمة بقوله:

(بصفتي نائب سابق لوزير الدفاع الأميركي لا يمكن لأحد أن يشك في مدى معرفتي واقتناعي بأهمية القوة العسكرية الصلبة، ولكننا لن ننجح بالسيف وحده)

ولقد نجحنا بمواجهة الإتحاد السوفيتي ليس بالقوة العسكرية والردع العسكري فحسب، وليس من خلال عمليات الحرب الباردة، بل بسبب القوة الناعمة التي قدر لها أن تساعد في تحويل الكتلة السوفيتية من الداخل ولو استغرق ذلك عشرات السنين) [27]

وفي نفس السياق يرى بعض المهتمين السياسيين بأن الولايات المتحدة كانت تقوم في السابق بتمويل وكالات غير حكومية موجهة تجاه الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة كمكتب التنسيق السياسي (OPC) المسئول عن إنشاء الشبكات المعادية للشيوعية تحت قيادة "فرانك وينسر" وإدارة المنظمات الدولية "IOD "التابعة "CIA" والمتخصصة في تمويل النشاطات المخصصة للتأثير في أهل الفكر والعمال والطلاب الأوربيون،وذلكحتى فترة عهد الرئيس الأمريكي "جونسن" (1963–1969م) الذي قام بقطع التمويل عنها نتيجة لاكتشاف تورطها بعمليات لصالح "CIA"، إلى أن طرح الكونجرس الأمريكي في عهد ولاية الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" عام 1983م مقترح آخر لإعادة ذلك التمويل وإنشاء مؤسسات أخرى بديلة عنهاعلى غرار المؤسسات السابقة[28]

حيث نشرت مؤسسة "راند الأمريكية" دراسة تحت عنوان (بناء شبكات الإسلاميين المعتدلين) حدد القائمين على هذه الدراسة بأن المطلوب من الإدارات الأمريكية استنباط واستنتاج دروس من تجربة الحرب الباردةوتحديد قابلية تطبيقها في العالم الإسلامي اليوم مع ضرورة تحديد خارطة طريق، وإنشاء شبكات جديدة موجهه إلى منطقة الشرق الأوسط على غرار الشبكات السابقة.هذه المطالبة ليست جديدة بل سبقهم إليها الباحث "روبرت ساتلوف"[*] في كتابه (حرب الأفكار في الحرب ضد الإرهاب)، والباحث "ديرك كيناني" في أحد مقالته وقوله: "بأن

---

[27]– سعد العزازي,**الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة والناعمة والذكية, المركز الديمقراطي العربي**,pm11.30, 2016/5/4م متوفر على https://www.democraticac.de.

[28] – هود محمد قباص,**المعهد الديمقراطي الأمريكي**, المعهد الدولي للدراسات,9.40 pm, 2017/3/22م، متوفر على https://eipss-eg.org.

[*] خبير أمريكي في لسياسة العربية والإسلامية وشغل المدير التنفيذي لمعهد واشنطن من عام 1993م، وهو من أكثر المطالبين بضرورة تغير الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي.

الطريقة المناسبة لمواجهة المسلمين المعارضين هي بناء برنامج دولي على غرار المنظمات المعارضة للشيوعية والتي تم تأسيسها إثناء الحرب الباردة"[29]

من هنا فإن إقامة مؤسسات تعمل على توظيف القوة الناعمة أصبحت جزءاً رئيساً من الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وخاصة بعد إقرارها رسميا من قبل الكونجرس الأمريكي في عام 2008م التي كشف تفاصيلها الصحفي الأمريكي "سيمور هرش" بعد تسربها من أرشيف المخابرات الأمريكية ونشرت على موقع "ويكيليكس"، والتي توضح الترابط في الاستراتيجيات والسياسات واليات التخطيط لدى الأجهزة التي عهد إليها مباشرة الحرب الناعمة ضد إيران.

هو ما أوضحته "كلينتون" بدعوتها إلى ضرورة فتح قنوات الاتصال السياسي والدبلوماسي مع الحركات الإسلامية الرسمية، بهدف استدراجها وبالحد الأدنى توريطها وتلطيخ سمعتها في الشارع الإيراني ورسم الشكوك حولها[30].

المعسكر الشيوعي قديما	منطقة الشرق الأوسط حالياً
دور المجتمع المدني فيها قوى من الناحية التاريخية.	دور المجتمع المدني فيها ضعيف من الناحية التاريخية.

[29]-راباسا, أنجيل وآخرون, **بناء شبكات المسلمين المعتدلين**, موقع مركز دراسة الصراعات,pm11.00, 2013/8/1م متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

[30] – سامح رشيد القبج,**إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران(2008–2012م)**, مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث, pm7.30, 2015م ,ص326, متوفر على https://alistiqlal.edu.ps

الروابط الفكرية والتاريخية ما بين الولايات المتحدة والدول الأوربية قوية.	الروابط الفكرية والتاريخية ما بين الولايات المتحدة ودول المنطقة ضعيفة.
أيدلوجية العداء (دنيوية).	أيدلوجية العداء (دينية).
طبيعة الشبكات المعارضة علمانية يتم التحكم التحديات السياسية اقل تعقيداً.	طبيعة الشبكات المعارضة لديها مراكز سيطرة التحديات السياسية معقدة.

جدول (1) أوجه المقارنة بين الحرب الباردة في المعسكر الشيوعي ومنطقة الشرق الأوسط حالياً

المصدر:أنجيل رابابارآخرون, بناء شبكات المسلمين المعتدلين, موقع مركز دراسة الصراعات,11.00 pm 2013/8/1م، متوفر على:

https://raedelhamed.wordpress.com

بالتالي يمكن التطرق للتحركات الناعمة الأمريكية تجاه إيران منذ عام 2011م علىالنحو التالي:

1.7- القوة الناعمة الأمريكية تجاه إيران في عهد الرئيس (بوش الابن).

(إن المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحكم سياستها الخارجية ووفقاً لمتطلبات تحقيق مصالحها فهي لا تتردد في إجراء أية تغييرات جذرية في صميم تحالفاتهاأو سياساتها أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى تجاه علاقتها بالدول الأخرى فليس من الضرورة إن يكون حليف الأمس مثلا هو نفسه حليف الغد كما أن عدو الأمس ليس بالضرورة هو عدو اليوم فقد يكون حليف الغد أو يعود عدواً كما كان)[31]لذا بلورت لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية بالتنسيق مع الجهات الأخرى في الإدارة الأمريكية سياسات جديدة تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين في إطار توظيف قوتها الناعمة :

أولا: مشروع"Century statecraft st21 "صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين بهدف إحداث تغيرات في البنى السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأمريكا من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصالات والإعلام عبر تشكيل قوة سياسية ومدنية وشبابية في ساحة الخصم تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأمريكية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليها إعلاميا بثورة الديمقراطيات الرقمية.

ثانيا:"مشروع Diverting The Radicalization Track"ويقوم على إعادة توجيه مضمار التطرف، ويعني الاتصال بالبيئة السياسية للجماعات والمنظمات المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها

31 – رائد حامد ,**العلاقات الأمريكية الإيرانية**, موقع مركز دراسة الصراعات, 1.00 pm, 2015/7/9م، متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

عبر جهات ثالثة أو من خلال واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها وامتصاص عنفها وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديمقراطية بما يخدم المشروع الأمريكي، وقد ساعد على إرساء وتصميم هذه المشاريع والسياسات شخص مغمور في الإدارة الأمريكية، وهو الرجل الأصغر سنا في الإدارة الأمريكية والأكثر ابتكاراً للأفكار والسياسات، وهو مدير قسم غوغل للأفكار Google Idea ورئيس قسم تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية جاردكوهين*Jard Cohen

من هنا فإن الولايات المتحدة ترى في علاقتها بإيران بأن من الحكمة تشجيع العناصر والجهات الأكثر تماشيًا مع طموحاتها وإستراتجيتها، سواءً كان ذلك بمنطقة الشرق الأوسط المنقسمة على نفسها، والتي تعاني من انقسامات وصراعات داخلية وخارجية أو بالداخل الإيراني, مما جعل من الولايات المتحدة تبذل جهداً متزايداً لفهم طبيعة هذه الصراعات داخل إيران، ومحاولة التأثير فيها من خلال سياستها الناعمة (32)

على اعتبار أن هذا النوع من القوة (القوة الناعمة) قوة افتراضية، وشكلاً من أشكال القوة المؤثرة في العلاقات بين القوى على مستوى السياسة الدولية, بالتالي فاستخدام القوة الناعمة تجاه إيران جزء من حرب حقيقية 100%، وحلقة من مخطط ثلاثي الأبعاد يعمل على توزيع الأدوار على عدة مستويات تتمثل في الأتي: (33)

- القوة الصلبة العسكرية في إطار الحرب النفسية والاحتواء والردع.
- القوة الاقتصادية والحصار والعقوبات الاقتصادية لإضعاف مواردها وإمكاناتها وشل قدراتها.
- القوة الناعمة لتدمير موارد إيران الناعمة وضرب امتداداتها وتأثيراتها.

فالولايات المتحدة تسعى بلا شك إلى تدمير القوة الناعمة الإيرانية التي تستخدمها الأخيرة بشكل منظم ومضاد لإستراتيجية للولايات الأمريكية المتحدة وتتبع إيران في ذلك أسلوب مختلف لتحقيق أهدافها, فقد تلجا إلي توظيف الثقافة والدين عند توجيه قوتها الناعمة إلى محيطها الإسلامي, عند الحديث عن المصالح المشتركة لحل القضية الفلسطينية كما قد تلجا إلي التركيز علي القيم المشتركة في إطار محيطها الدولي عندما توجه قوتها الناعمة نحو دول أمريكا أللاتينية أو الدول الإفريقية عند الحديث عن الهيمنة الأمريكية على موارد واقتصاديات دول العالم الثالث .

*Jared Cohen(bornNovember 24, 1981) is a public policyprofessional and social media advisor. He is thefounder and Director of Google Ideas, an Adjunct Senior Fellow at the Council on Foreign Relations, anauthor, and an artist, Previouslyheserved as a member of the Secretary of State.s Policy Planning Staff anda close adviser to bothCondoleezza Rice and later Hillary Clinton.

[32] -برنارد,شيريل, **إستراتيجية دعم الاتجاه الصوفي ضد الأصوليين**, أحمد قعلول (ترجمة)، موقع مركز دراسة الصراعات, pm 1.30., 2013/8/1م متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

[33] – سامح رشيد القبج,**إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران(2008–2012م)**, مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث, pm7.30, 2015م ,ص327, متوفر على https://alistiqlal.edu.ps

تسخر إيران لتحقيق ذلك آلة إعلامية تعتبر الأولى في الشرق الأوسط عبر وكاله بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تتبع مبدأ تصدير النموذج الإيراني للخارج ودعم الدبلوماسية العامة الإيرانية من خلال إشراف هذه الوكالة على 45 مكتباً في الخارج وتبث محتواها ب 30 لغة مختلفة و30 تلفزيونا محلياً و6 خارجية و4 إخبارية دولية, ولكن القوة الناعمة الإيرانية وارتباطها بالغزو الثقافيوالتشيع وهو ما يتعارض مع سياسية الكثير من الدول العربية والإسلامية مما جعلها محل انتقاد ورفض من قبل الكثير من الدول وهدفا للمخططالأمريكي بغيه تدميرها وضرب امتداداته[34]

لذلك فإن الولايات المتحدة ومنذ الثورة الإيرانية تعمل على تغيير النظام الإيراني بتقديم الدعم اللازم للجماعات المناهضة للنظام الإيراني وفهم طبيعة الصراعات بالداخل الإيراني، ومحاولة التأثير فيها من خلال سياستها الناعمة ويأتي ذلك بعد موافقة أداره الرئيس الأمريكي "كلينتون" في عام 1995م على تضمين مبلغ يقدر بـ20 مليون دولار لتمويل عمليات سرية ضد نظام الحكم في إيران [35]

و في عهد الرئيس الأمريكي "بوش الابن" أصبح للولايات المتحدة, تأثير واضح في الأحداث والمظاهرات التي شهدتها إيران في عام 2002م[*]؛ إذ خصصت الإدارة الأمريكية مبلغ وقدرة 500 مليون دولار لصالح المتظاهرين الإيرانيين وحثهم على القيام بالفوضى وهذا ما تجسد في تعبير "بوش" عن مدى سعادته بهذه المظاهرات التي رأى فيها خطوة باتجاه السير نحو الحرية والانفتاح[36].

بدأت بذلك إدارة الرئيس "بوش الابن" بضخ الأموال لدعم الديمقراطية في إيران في إطار ميزانية عام 2004م, كما وقع الرئيس الأمريكي في سبتمبر 2006م على "قانون دعم حرية إيران"[**] الذي قام الكونجرس بسنه وخصص كذلك مساعدات مالية وسياسية للأشخاص والمنظمات والكيانات المحلية والخارجية التي تعمل من أجل دعم وتعزيز الديمقراطية في إيرانورصدت الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا مبلغ "مليون دولار" لتسجيل انتهاكات حقوق الإنسان في إيران كما قامت الإدارة الأمريكية بزيادة تواجد

---

[34] – سماح عبد الصبور عبد الحي,**القوة الذكية في السياسة الخارجية**, الطبعة الأولى, مصر, دار البشير للثقافة والعلوم القاهرة, 2014م,ص ص 135-143.

[35] – أحمد محمد عبد المنعم,**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط**, المركز الديمقراطي العربي, pm1.40, 216/8/18م، متوفر على: https://democraticac.de.

[*] مظاهره طلابية شارك فيها حوالي ثلاثة آلاف من الطلبة كانوا يحتجون تعبيرًا عما وصفوه بغياب حرية التعبير وتحولت إلى أحداث شغب، وجاءت المظاهرة بعد سماح السلطات للطلاب بالتجمع بمناسبة "يوم الطالب الوطني".

[36] –هواري, بالحاج, **التهديدات الأمريكية للملكة العربية السعودية وإيران بعد أحداث 11 سبتمبر**, مجلة أفاق للعلوم, الجزائر (المجلد1، العدد 3، 2016م,ص198).

[**] هو قانون صادر من الكونجرس الأمريكي في عام 2006م خصص له 10 ملايين دولار، وأمر رئيس الولايات المتحدة بإنفاق هذه الأموال لدعم الجماعات المؤيدة للديمقراطية والمعارضة للحكومة الإيرانية.

الدبلوماسيين الأمريكيين المتحدثين بالفارسية في البعثات الدبلوماسية الأمريكية المتواجدة في الدول المجاورة، أو التي يوجد بها جاليات إيرانية كبيرة[37] .

بالتالي فإن إدارة الرئيس الأمريكي "دبليو بوش"عملت كثيراً علي إسقاط النظام في إيران وعقدت الاجتماعات ووضعت الاستراتيجيات داخل أروقة الإدارة الأمريكية لتنفيذ تلك الإرادة وطرحت العديد من الخطط والمشاريع الأمريكية لتحقيق هذا الهدف، من بينها العمل على تغيير ملامح الشرق الأوسط برمته، من خلال إستراتيجية قصيرة ومتوسطة الأمد تهدف إلى إحداث تقسيم طائفي ومذهبي وعرقي يشمل خريطة جديدة للمنطقة وخاصة بعد غزو العراق في عام 2003م.

لذا كان للمحافظين الجدد دوراً محورياً داخل الإدارة الأمريكية وتوزيعهم للأدوار كان يتضمن عمليات مخفية وغير قانونية مشابهة لعملية "إيران– كونترا " في الثمانينات من خلال تأسيس مكتب الاستخبارات الخاص والذي يسمى(OSP)[*] حيث كان لهذا المكتب دور بارز في عقد اللقاءات السرية داخل واشنطن وفي عواصم أخرى، مثل روما وباريس بحضور كبار المستشارين السياسيين من أمثال (لاري فرانكلين, هارولد رود, ومايكل ليدن)[**] وضباط إسرائيليين وايطاليين ومعارضين إيرانيين على رأسهم تاجر السلاح المغترب (منشور غور بانيفار)[38]).

فالإدارة الأمريكية في تلك الفترة كانت تهدف إلى إقامة دويلة شيعية في جنوب العراق موالية للولايات المتحدة، وتمتد حدودها إلى الجزء الشرقي من المملكة السعودية والأجزاء الغربية من إيران الذي يعرف بعرب الأهواز[***]. ويمكن القول إن هذه الدولة سيكون على عاتقها الوقوف في وجه إيران وقادرة على سحب البساط من تحت إقدام النزعة الثورية في إيران وتحول دون الحلم الإيراني إن يصبح قبلة لكل الشيعة في العالم.

2.7– القوة الناعمة الأمريكية تجاه إيران في عهد الرئيس (باراك أوباما)

يرى بعض المهتمين السياسيين بأن الولايات المتحدة لعبت دوراً مؤيداً ومسانداً لأغلب المظاهرات التي شهدتها إيران سواءً مظاهرات عام 1999م التي كانت نتيجة إغلاق صحيفة "سلام" الإصلاحية، ومظاهرات عام

---

[37] – أحمد محمد عبد المنعم,**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط**, المركز الديمقراطي العربي, pm1.40 ,216/8/18م، متوفر على: https://democraticac.de.

[*]أسس في عهد الرئيس "بوش الابن "المؤسس نائب وزير الدفاع الأمريكي (بول وولفوتز فيث).

[**] عمل المذكورون في فبركة قضية حرب العراق واتهم فرانلكين في عام 2005م من قبل مكتب التحقيق الفدرالي بالتجسس لصالح إسرائيل.

[38]– محمد خليل الحكايمة,**أسطورة الوهم: كشف القناع عن الاستخبارات الأمريكية**, موقع مكتبة نور, pm1.50 ,2008/3/9م ص88,متوفر على www.noor-book .com.

[***]هم المجتمع العربي في إيران القاطن في محافظة خوزستان في جنوب غرب إيران على الحدود العراقية.

2009م التي عرفت بالثورة الخضراء، ومظاهرات عام 2017م التي شهدتها مدينة مشهد الإيرانية التي طالب فيها المتظاهرين بإصلاحات اقتصادية بعد زيادة أسعار عدد من المواد الاستهلاكية، أو مظاهرات 2019م بعد قيام الشركة الوطنية للنفط في إيران برفع أسعار الوقود بنسبة 50%

وفي هذا السياق يقول "بول روبرتس"(*) منظر المؤامرة الأمريكية بقوله: "إننا نعلم أن الولايات المتحدة تمول منظمات إرهابية داخل إيران مسؤولة عن التفجيرات وأعمال العنف من المرجح أن تكون تلك المنظمات هي المسؤولة عن حرق الحافلات، وأعمال العنف التي حدثت أثناء المظاهرات التي شهدتها إيران في عام 2009م اعتراضاً على نجاح الرئيس "أحمدي نجاد" في الانتخابات الإيرانية"[39].

يضيف "روبرتس" إلى أن واحداً من أبرز رموز المحافظين الجدد المعادين لإيران وهو "جون بولتون"(**) المندوب الأمريكي السابق لدي الأمم المتحدة أوضح الإستراتيجية الأمريكية بشأن إيران بقوله: "أولاً نحاول زعزعة استقرار إيران وفي حالة الفشل نقوم بقصفهم عسكرياً، أما "كينثتميرمان"(*) فإنه كشف بأن "مير حسين موسوي"(**) الذي خسر الانتخابات الإيرانية أمام "محمود أحمدي نجاد" تستخدمه منظمات ممولة من الولايات المتحدة، وأن هناك تنظيماً مسبقاً للمظاهرات قبل إعلان النتائج.

وأن تلك المظاهرات مُعدة سلفاً للادعاء أنها تجري احتجاجاً على سرقة الانتخابات لمصلحة "نجاد"، وبأن الوقفية لنشر الديمقراطية (الصندوق الوطني للديمقراطية NED) التابعة للإدارة الأمريكية، والتي تعمل على نشر الديمقراطية في إيران, مولت منظمات حكومية خارج إيران ترتبط بعلاقات قوية مع مجموعات "مير موسوي [40]

في تصريح للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" بشأن المظاهرات الإيرانية في عام 2009م قال بأنه: "لا يتدخل في الانتخابات الإيرانية"، وأضاف أوباما قائلاً: "لا اختلاف بين المرشحين وأن واشنطن ستتعامل مع نظام معاد سواءً كان نجاد أو موسوي رئيساً .

(*) بول كريغ روبرتس, من مواليد 1939م، ولد في جورجيا وهو عالم اقتصاد, تولى في عام 1981م منصب معاون وزير مالية الولايات لمتحدة الأمريكية.

39– أحمد نوري النعيمي,**السياسة الخارجية الإيرانية 1979–2011م**, موقع كتب, 2012/1/1,pm 6.40م، ص188.متوفر على www.books,google.com.ly.

(**) محام أمريكي من مواليد 1948م، خدم في عدة إدارات جمهورية وعمل سفيرًا للولايات المتحدة في الأمم المتحدة 2005 – 2006م.

(*)هو كاتب أمريكي بصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ومؤلف كتاب "العد العكسي للازمة النووية مع إيران".

(**)سياسي إصلاحي ومهندس معماري من مواليد 1942م، شغل منصب رئيس الوزراء طيلة الحرب العراقية الإيرانية.

40 – أحمد نوري النعيمي,**السياسة الخارجية الإيرانية 1979–2011م**, مرجع سبق ذكره.

فالرئيس الأمريكي السابق "أوباما" عمد إلى إنتاج أسلوب الآليات الناعمة على الصعيد الخارجي منذ فوزه على خصمه "جون ماكين" في عام 2008م [41]

حيث يرتكز أسلوب الآليات الناعمة على عملية التسويق الاستراتيجي للعالم وسعت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس "أوباما" من خلاله إلى إحداث نقلة نوعية في تعاملها مع الملف الإيراني حسب النقاط الآتية [42] :

– تقديم الدعم المعنوي للثورة الخضراء والقائمين عليها في حال تجددها.– فعل ما بالإمكان لزيادة التواصل داخل إيران ومابين إيران والعالم الخارجي, فقد نجحت حركات المعارضة في تبادل المعلومات ونشرها ولذا يجب دعم الإعلام الإيراني الخاص بدءاً من الفضائيات الموجهة وانتهاء برسائل الجوال ومواقع التواصل الاجتماعي

– مساعدة الإيرانيين على الحصول على التكنولوجيا اللازمة للتغلب على محاولة النظام الإيراني حجبها أو مراقبتها .

– شن حملات إعلامية لدحض الافتراضات الأربعة إلى تروجها البروباغندا[*] الإيرانية وهذه الافتراضات هي :

إن الإصلاحيون لا يمثلون الشعب وغير وطنيين.

إن أمريكا تعاني من حالة انحطاط .

إن البرنامج النووي الإيراني سيؤدي إلى تقدم البلاد.

إن الاعتراض العالمي على هذا البرنامج ما هو إلا مؤامرة غربية لتبقى إيران في حالة الفقر والتخلف.

بالتالي فإن التسويق الاستراتيجي الذي اعتمدته إدارة "أوباما" يعتمد كثيرًا على مفردات[**]القوة الناعمة الأمريكية وهو ما أعطاهم سبقًا على غيرهم من الأمم الأخرى, الطابع الانسيابي الخفي للثقافة والقيم الأمريكية المتزاوجة مع رأسمالية ضخمة نشطة، وهي ثقافة تختلط فيها الحقائق في الأوهام, فلم يعد يهم الأمريكيين كثيرًا ما تعتقد أو لا تعتقده، بل الأهم أن تعتقد وتؤمن وتتصرف على الطريقة الأمريكية.

---

41 – محمد وائل القيسي,**الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008م**, السعودية, الناشر المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية, 2018م,ص185.

42 – مرجع سبق ذكره ,ص245.

(*) الدعاية – الترويج التبشير كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائ, ص208دف التأثير على أكبر عدد من الأشخاص.

(**) (وهي الثقافة والقيم والسياسة الخارجية).

فكما ساهمت القوة الناعمة الأمريكية في توهين المنظومة الشيوعية السابقة وتصفيتها من مخلفات النفوذ الروسي في العديد من دول البلقان(***) والبلطيق(****) فكذلك هو الأمر اليوم يمكن استخدام النموذج نفسه في مواجهه الفاشية الإسلامية(*)[43]

في ضوء ذلك جندت أمريكا مئات الناشطين والإعلاميين وعشرات المؤسسات الإعلامية وشركات الانترنت وخاصة "twitter" الأكثر انتشاراً في إيران, خاصة إن ترتيب المدونين الإيرانيين على الانترنت يأتي في الدرجة الثالثة بعد الصين وأمريكا, كما أصدرت الولايات المتحدة قانوناً لتمويل ودعم حرب الانترنت ضد إيران تحت عنوان "حماية ضحايا الرقابة على الانترنت في إيران"، وكذلك تدريب الشباب على كيفية تأسيس وتحريك مواقع الانترنت بعيداً عن أعين الرقابة الإيرانية تحت عنوان "تحالف المنظمات والتجمعات الشبابية".

حيث أنشأ لذلك لجنة برئاسة "إليك روس" مستشار الخارجية الأمريكية لشؤون الابتكار والمعلومات, كما شملت مواد الدعم إنشاء محطات تلفزيونية أمريكية تبث بالفارسية منها "صوت أمريكا", وهي معطيات لخصها "جايمس غلاسمان" وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية بقوله: (بأنه يستطيع مخاطبة ربع الشعب الإيراني على الانترنت)[44]

من هنا فإن تفعيل القوة الناعمة على حساب القوة الصلبة في عهد الرئيس "أوباما" يُعد جزءاً من تكتيك مرحلي يخدم الأهداف الأمريكية، ألا وهو إعادة تأهيل القوة الأمريكية ومعالجة أثر نفقات الحروب الباهظة، وإطالة سقف المديونية الأمريكية لإعادة توظيفها بشكل محكم لاستمرار الهيمنة الأمريكية.

بالتالي كانت إدارة الرئيس "أوباما" الإدارة الأولى منذ عام 1979م التي تقدم التهنئة بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة في بيان مدته ثلاث دقائق موظفًا مصطلحات بناءة وذكية للتأثير في الطرف الأخر من خلال (الاقتناع والترغيب بدلاً من القسر والإكراه)[45]

(***) منطقة ثقافيه وجغرافية تقع في الجزء الجنوبي من قارة أوربا في شرق شبه الجزيرة الايطالية وانتقلت كلمة البلقان من اللغة التركية إلى باقي اللغات الأخرى.

(****) وهي إحدى دول الاتحاد الأوربي وتضم كلاً من: لاتفيا وليتوانيا وإستونيا.

(*) الفاشية الإسلامية, اسم كتاب للكاتب المصري, حامد عبد الصمد, وترجم إلى عدة لغات، وكان من ضمن الكتب الأكثر مبيعاً، ويقارن فيه الباحث فكرة الإسلام الأصولي بالإيديولوجية الفاشية, لا لكونهما ينبعان من المعين الزمان مكاني نفسه, ولكن من حيث تشابه شروط التجنيد والولاء وبيئة العمل.

[43] – رفيق عبد السلام, , **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**,الطبعة الرابعة, لبنان, مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث, 2015م ص,85.

[44]– مركز الحرب الناعمة للدراسات,**مدخل إلي الحرب الناعمة**, الطبعة الأولى, لبنان, مركز الحرب الناعمة للدراسات, 2014م,ص208.

[45]-دن,**أوباما يعرض على إيران صفحة جديدة**, موقع البيان, pm10.00 ,2009/9/21م، متوفر على www.albayan.ae

3.7- القوة الناعمة الأمريكية تجاه إيران في عهد الرئيس (دونالد ترامب) .

إن الرئيس الأمريكي روزفلت، أصابه مرض منعه من ممارسة مهامه الرئاسية، فاجتمع وزير المالية بزملائه من الوزراء، فارضاً عليهم سياسة تختلف عن سياسة الرئيس، وعندما شُفي روزفلت كان أول قرار وقعه إقالة وزير المالية وهذه الإقالة تعني أنه في أمريكا لا صوت يعلو على صوت الرئيس بشأن اختصاصات وصلاحيات السلطة التنفيذية وعلى ذلك فلا يذهبن أحد إلى حد بعيد في حرية الرئيس الأمريكي، في صناعة وممارسة السياسة الخارجية؛ لأن هذه الحرية مقيدة بعدة قيود(*) (46)

بالتالي فإن سياسة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لا تختلف كثيرًا عن سياسة سابقيه، بالرغم من كثرة الانتقادات(**) الموجهة لهذه الإدارة, فالسياسة الأمريكية في العموم انتقلت من الميدان العسكري إلى الميدان الناعم وبدلاً من الضغط من أعلى, أي الضغط على الحكومات والأنظمة والجيوش, يتم الضغط من أسفل, أي عن طريق منظمات المجتمع المدني وشبكات الناشطين و بدلاً من الضغط من السفارات والتصريحات الرسمية, تمّ الانتقال إلى الميادين والشوارع وبدلاً من إهدار الجهود في بناء التحالفات مع الأحزاب التقليدية واستقطاب النخب السياسية تمّ استقطاب وتدريب آلاف الناشطين وفق أحدث التقنيات التكنولوجيا الأمريكية، وتمّ إنشاء آلاف المنظمات الشبابية وتوجيه آلاف منظمات المجتمع المدني وناشطي شبكات الانترنت في شتى أصقاع العالم (47).

لذلك يمكن القول بأن الولايات المتحدة عملت على توظيف قوتها الناعمة تجاه إيران من خلال العمل على خطط منسجمة ومتوازية طول العقود الماضية تهدف إلى دعم الشبكات الشبابية والإعلامية والافتراضية على الانترنت، بغية تشويه النظام ورموزه ودعم التيارات والشخصيات الإيرانية المعارضة من داخل النظام نفسه، بهدف كسر ثقة النظام بنفسه ودعم الجماعات المسلحة الخارجة عن سلطة النظام الإيراني مثل (منظمة جند الله البلوشية ومجاهدي خلق وجماعة بيجاك الكردية وجماعة عرب الأهواز)(48).

(*)بنيوياً تتوزع أعباء السياسة الخارجية الأمريكية على أربعة مواقع رسمية –الرئيس ووزارة الخارجية – ووزارة الدفاع – ومجلس الأمن القومي, إضافة إلى جهات أخرى غير رسمية مثل مركز الأبحاث وقوى الضغط ومجموعات المصالح.

46- سالمالشكيلي,**السياسة الأمريكية في عهد ترامب**, موقع الأثير,pm12.00, 2018/9/10م متوفر على https://www.atheer.com.

(**) في استطلاع رأي نشرته مؤسسة "غالوب" المتخصصة في تقديم الاستشارات الإدارية يفيد بأن صورة الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب انخفضت 20 نقطةً عن صورتها تحت إدارة أوباما.

47 – مركز الحرب الناعمة للدراسات,**مدخل إلي الحرب الناعمة**, الطبعة الأولى, لبنان, مركز الحرب الناعمة للدراسات, 2014م,ص20.

48 – سامح رشيد القبج,**إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران(2008–2012م)**, مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث, pm7.30, 2015م ,ص329, متوفر على https://alistiqlal.edu.ps

حيث كتب الباحث والصحفي الاستقصائي البريطاني "نفيز أحمد"(*) تقريراً في موقع "Insurge Intelligence" يقول فيه، أن وزارة الخارجية الأمريكية الحالية أنفقت ما لا يقل عن مليون دولار لاستغلال أعمال الشغب في إيران .

في جانب آخر من تقريره ناقش "نفيز أحمد" الميزانيات المتعلقة بمؤسسات الحرب الناعمة الأمريكية كـ ممثلية الولايات المتحدة الأمريكية للتنمية الدولية "USAID"(**)، ويقول الباحث أن: وثائق "USAID" وزارة الخارجية الأمريكية تكشف أن حكومة الرئيس السابق " دونالد ترامب" قد دعمت منذ عام 2016م حتى منتصف 2017م الجهات المعارضة داخل إيران بما لا يقل عن (1146196) دولار [49]

لذلك فإن إدارة الرئيس "ترامب" تعمل كغيرها من الإدارات السابقة على نقل المعركة إلى الداخل الإيراني؛ وذلك لأن تأثير العقوبات القصوى على إيران قد يحتاج إلى وقت طويل حتى تخضع إيران للمطالب الأمريكية وتتراجع عن خططها في المنطقة وقيامها بعمليات مختلفة كتهريب النفط أو استبداله بالذهب قد يؤجل التأثير المميت على حكام طهران وتحقيق نتائج أفضل هو نقل المعركة إلى داخل إيران، مما سيضيف وجع على اذرع إيران في الخارج[50].

هو الأمر الذي أشار إليه حاكم مدينة نيويورك "رودي جولياني" **(1994-2001م)** في مشاركته مع وفد أمريكي في مؤتمر المعارضة الإيرانية المنعقد في مدينة باريس في عام 2018م، والذي تنظمه "منظمة مجاهدي خلق"(*) حيث تحدث جولياني عن قرب إسقاط النظام الإيراني، وأكد في كلمته بان حكومة "ترامب " تدعم المقاومة الإيرانية وانسحبت من الاتفاق النووي وختم أن بلاده ستوقف التعامل التجاري مع من يتعامل مع إيران.

(*) هو مؤسس ورئيس تحرير مجلة INSURGE intelligence يعمل منذ 16 عاماً في مجال الصحافة الاستقصائية، ولديه دراسات في مجلة الغار ديان حول الجيوسياسية في الأزمات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وأحرز لمرتين جائزة Project "Censored" عن كتابة تقارير استقصائية، وأدرج اسمه لمرتين في قائمة مجلة "ايونينغاستاندارد"، للأشخاص الأكثر تأثيرا بين سكان لندن.

(**) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ذراع وزارة الخارجية الأمريكية، ولها عدة فروع بمنطقة الشرق الأوسط منها "لبنان" وتديرها مباشرة السفارات الأمريكية، وتقوم بالعديد من البرامج التنموية التي تمول من خلالها العديد من المؤسسات العامة، إضافة إلى المنظمات غير الحكومية فضلاً عن برامج المنح الدراسية.

49 – د ن,**إدارة ترامب أنفقت مليون دولار لاستغلال أعمال الشغب في إيران**, موقع وكالة تنسيم الدولية للأنباء,pm6.22, 2018/1/20م، متوفر على:www.irankhana.com.

50 – أيمن سمير,**إيران والإستراتيجية الأمريكية الجديدة**, موقع البيان, pm6.00, 2019/9/25م، متوفر على www.albayan.ae.

(*)منظمة مجاهدي خلق كانت غير محبذه في عهد الرئيس أوباما، وكانت مصنفة على قائمة الإرهاب حتى عام 2012م، ولكن اليوم تفتح إمامها المنابر تحت شعار التغيير في إيران.

أما الموقف الرسمي لإدارة الرئيس الأمريكي "ترامب"، فقد أعلنه وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" الذي أكد فيه أن الولايات المتحدة تساند أية حركات سلمية ديمقراطية تهدف إلى التغيير في إيران[51] .

في وسط هذا التصعيد بين الدولتين قامت وزارة الأمن الإيرانية بعرض فلم وثائقي في عام 2019م تحت عنوان "صيد الجواسيس" بشأن تفكيك شبكة تجسس أمريكية, وإشارات الوزارة بأن وبالتزامن مع مجيء صقور جدد إلى السلطة في عهد الرئيس الأمريكي "ترامب" من أمثال "مايك بومبيو وجون بولتون", حيث تم تكليف الاستخبارات الأمريكية بالقيام بعمليات داخل إيران وأوضحت أن الوكالة رصدت حينها ميزانية باهظة خدمة لتمرير هذا المخطط من خلال تجنيد عملاء جدد داخل إيران وتدريبهم بشكل محترف، ويعرض الفيلم الذي عرضته وزارة الأمن الإيرانية اعترافات وشهادات عن التحركات التي قامت بها عناصر الشبكة واتصالاتهم وأنشطتهم داخل إيران[52]

وأخيرًا فإن للقوة الناعمة مدخلات ومخرجات, فمدخلاتها الناعمة هي المصادر والموارد / مشاريع/ منظمات غير حكومية/ تدريب ناشطين/ برامج وسائل الإعلام والاتصال والرسائل والمواضيع الثقافية وغيرها.

أما مخرجاتها فهي السلوكيات المرغوبة أمريكيا وعلى رأسها إسقاط النظام الإيراني وتغيير سياساته ومابين المدخلات والمخرجات، هناك منظومة تقود وتشغل المدخلات لتحقيق المخرجات، فهي منظومة متشابكة ومتفاعلة تشتغل على الميادين والمحاور العسكرية والنفسية والسياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية والإعلامية والتربوية في إطار لعبة شطرنج واحدة[53].

8- استنتاجات البحث.

إن استخدام القوة الناعمة بات من المواضيع ذات الأهمية البالغة في الأوساط الدولية فأسلوب التهديد واستخدام الأسلحة التقليدية في الحروب بدأ يواجه انتقادات لأسباب عدة، أهمها التكلفة التي تتكبدها الدول جراء الحروب عالية جداً هذا من جانب وعدم قدرتها على حل العديد من القضايا المعاصرة, لاسيما أن القوة الناعمة من الممكن أن تؤدي نفس الدور أو التأثير المطلوب فيما يتعلق بتغيير سياسة دولة ما لصالح دولة أخرى عبر القيام بعمليات هادئة و تدريجية تهدف إلى تغيير الأفكار والسلوك وفي النهاية تغيير النظام السياسي في البلد المستهدف .

---

51 – صالح حميد, , **شخصيات أمريكية تكشف تفاصيل إستراتيجية واشنطن حيال إيران**, موقع قناة العربية,2020/6/19,pm7.33م متوفر على www.alarabiya.not.

52 – عماد عدنان,**إيران تكشف شبكة تجسس أمريكية**, موقع نون بوست, 2019/7/23 ,pm7.30م، متوفر على www.noonpost.com.

53 – على محمد الحاج,**الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية**, مصر, المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية,2018م ص 156.

– توصلت الدراسة بأن الولايات المتحدة تعمل بجد ضد إيران, من خلال اُستخدام القوة الناعمة التي سبق وأن استخدمتها ضد الاتحاد السوفيتي إثناء الحرب الباردة وساهمت في توهين المنظومة الشيوعية وتصفيتها, فكذلك الأمر يمكن القول بأن الولايات المتحدة قد غيرت من الأهداف وأعادت استخدام نفس الوسائل السابقة في مواجهه الجمهورية الإيرانية.

–عملت الولايات المتحدة على توظيف قوتها الناعمة تجاه إيران، من خلال العمل على خطط منسجمة ومتوازية طول العقود الماضية تهدف إلى دعم الشبكات الشبابية والإعلامية والافتراضية على الانترنت، بغية تشويه النظام ورموزه ودعم التيارات والشخصيات الإيرانية المعارضة من داخل النظام نفسه، بهدف كسر ثقة النظام بنفسه وإصدار العقوبات والقوانين ودعم المتظاهرين في إيران المطالبين بالتغيير بغية الحد من نفوذها وإضعاف نظامها السياسي وزيادة أزماته والعمل على خنق إيران وعزلها سياسياً واقتصادياً

أولا:اجهة جهود النظام الإيراني وقدراته في تصدير أيديولوجيته الثقافية والدينية وقد تبدي استعدادها في دعم الحركات المسلحة في إيران مثل (البلوشية ومجاهدي خلق وجماعة بيجاك الكردية ومنظمة جند الله وعرب الأهواز)

– ان الخيار الأمريكي في اعتماد القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه إيران,بمعنى(انتقالها من الميدان العسكري إلى الميدان الناعم) كان محاط بجملة من الأسباب جعل الإدارة الأمريكية تعيد حساباتها في تعاملها مع إيران ومنها :

إيران تتمتع بأهمية جيوسياسية بمنطقة الشرق الأوسط وأحد اكبر الدول المصدرة للنفط

صاحبة مشروع يستند على المذهب الشيعي وتصدير الثورة للخارج مما جعلها طرفاً في الكثير من الأزمات بالمنطقة .

أصبحت إيران تشكل خطراً حقيقياً على المصالح الأمريكية بالمنطقة وحليفتها إسرائيل في ظل تطور برنامجها النووي .

محاولة تدمير القوة الناعمة الإيرانية التي تستخدمها الأخيرة بشكل منظم ومضاد لإستراتيجية للولايات الأمريكية المتحدة وتتبع إيران في ذلك أسلوب مختلف لتحقيق أهدافها كتوظيف الثقافة والدين عند توجيه قوتها الناعمة إلى محيطها الإسلامي أو التركيز علي القيم المشتركة في إطار محيطها الدولي عندما توجه قوتها الناعمة نحو دول أمريكا اللاتينية أو الدول الإفريقية عند الحديث عن الهيمنة الأمريكية على موارد واقتصاديا دول العالم الثالث.

– بناء على الاستنتاجات السابقة توصل البحث إلى التوصية الآتية :

– إن الخيار الذي يمكن أن تتبناه أية دولة في تعاملها مع الملف الإيراني هو من خلال العمل مع باقي الدول بمنطقة الشرق الأوسط وبالطرق السلمية بغية الحد من تدخلات إيران في شؤون المنطقة وحتى لا تستخدم

إيران هذه التدخلات كورقة ضغط وهو ما سيؤدي إلى إشعال الطائفية في العديد من الدول العربية الأمر الذي سيخلق حالة من عدم الأمن والاستقرار والانقسام.

– أن شن حرب أمريكية على إيران سيؤدي إلى كارثة إنسانية واقتصادية نظراً لحساسية وأهمية المنطقة لأغلب اقتصاديات العالم, لذا وجب اعتبار إيران جزء من النظام الأمني بالمنطقة والعمل على محاولة تصحيح سياستها الخارجية واستخدام برنامجها النووي في الأغراض السلمية.

- المراجع:

الكتب العربية:

القيسي, محمد وائل, **الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008م**,السعودية, الناشر المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية,2018م.

عبد الحي, سماح عبد الصبور,**القوة الذكية في السياسة الخارجية**, الطبعة الأولى, مصر,دار البشير للثقافة والعلوم القاهرة, 2014م.

عبد السلام, رفيق, **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**,الطبعة الرابعة, لبنانمركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث,2015م.

الحاج,على محمد,**الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية**, مصر, المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية,2018م.

مركز الحرب الناعمة للدراسات,**مدخل إلي الحرب الناعمة**, الطبعة الأولى, لبنان, مركز الحرب الناعمة للدراسات, 2014م.

ناي,جوزيف س, **الوالمجلات.ة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**, محمد البحريمي (ترجمة)، الطبعة الأولى، السعودية، مكتبة العبيكان,2007م.

الدوريات والمجلات:

هواري, بالحاج, التهديدات الأمريكية للمملكة العربية السعودية وإيران بعد أحداث 11 سبتمبر,مجلة أفاق للعلوم,الجزائر(المجلد1، العدد 3، 2016م).

مواقع شبكة المعلومات الدولية:

العزازي, سعد, **الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة والناعمة والذكية, المركز الديمقراطي العربي**,pm11.30, 2016/5/4م متوفر على https://www.democraticac.de.

الشكيلي, سالم, **السياسة الأمريكية في عهد ترامب**, موقع الأثير, pm12.00, 2018/9/10م متوفر على https://www.atheer.com.

العرداوي, خالد عليوي جياد, **دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط**, موقع شبكة النبأ المعلوماتية 2018/8/26AM.11.30م, متوفر على https://annabaa.org

الحكايمة, محمد خليل, **أسطورة الوهم: كشف القناع عن الاستخبارات الأمريكية**, موقع مكتبة نور, pm1.50 2008/3/9م ص88,متوفر على www.noor-book .com.

النعيمي, أحمد نوري, **السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011م**, موقع كتب, 6.40 pm 2012/1/1م، ص188.متوفر على www.books,google.com.ly.

القبج, سامح رشيد, **إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران(2008-2012م)**, مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث, 7.30pm, 2015م متوفر على https://alistiqlal.edu.ps.

الحراثي, ميلاد مفتاح, **تأثير العامل الخارجي على سياسات الدول, المركز الديمقراطي العربي**,2018/11/19,pm8.00م، متوفر على: https://www.democraticac.de.

برنارد,شيريل, **إستراتيجية دعم الاتجاه الصوفي ضد الأصوليين**, أحمد قعلول (ترجمة)، موقع مركز دراسة الصراعات, 1.30 .pm, 2013/8/1م متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

دن,**أوباما يعرض على إيران صفحة جديدة**, موقع البيان, 10.00pm, 2009/9/21م، متوفر على www.albayan.ae .

د ن,**إدارة ترامب أنفقت مليون دولار لاستغلال أعمال الشغب في إيران**, موقع وكالة تنسيم الدولية للأنباء,6.22pm, 2018/1/20م، متوفر على:www.irankhana.com.

حميد, صالح, **شخصيات أمريكية تكشف تفاصيل إستراتيجية واشنطن حيال إيران**, موقع قناة العربية,7.33pm,2020/6/19م متوفر على www.alarabiya.not.

حامد, رائد, **العلاقات الأمريكية الإيرانية**, موقع مركز دراسة الصراعات, 1.00 pm, 2015/7/9م، متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

راباسا, أنجيل وآخرون, **بناء شبكات المسلمين المعتدلين**, موقع مركز دراسة الصراعات,11.00pm, 2013/8/1م متوفر على https://raedelhamed.wordpress.com.

عبد المنعم, أحمد محمد, **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط**, المركز الديمقراطي العربي, 1.40pm, 216/8/18م، متوفر على: https://democraticac.de.

عدنان, عماد, **إيران تكشف شبكة تجسس أمريكية**, موقع نون بوست, 7.30pm, 2019/7/23م، متوفر على www.noonpost.com.

عبد الله, حارث قحطان, **الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**, موقع العراقية, 12.15pm,2010م، متوفر على: isaj.nethttps://.

قعلول, أحمد, **الديمقراطية من منظور أمريكي**, موقع مجلة القلم, 10.30 AM, 2019/1/19م، متوفر على Aqlam online www ..com.

قباص هود محمد,**المعهد الديمقراطي الأمريكي**, المعهد الدولي للدراسات,9.40 pm, 2017/3/22م، متوفر على https://eipss-eg.org.

سمير , أيمن, **إيران والإستراتيجية الأمريكية الجديدة**, موقع البيا

ن, 6.00pm, 2019/9/25م، متوفر على .www.albayan

مجلة مدارات إيرانية المجلد 08(العدد الثاني والعشرون). السنة. 2023 ISSN 2626-4927

الموقف الإيراني من ملحمة " طوفان الأقصى"

الدكتور خيام محمد الزعبي

كلية الاقتصاد- جامعة الفرات السورية

الملخص :لم يعد خافياً أن حضور أيران على المسرح السياسي الدولي يزداد رسوخاً يوماً بعد يوم بشكل قوي، بوصفها قوة حاسمة في تقرير مصير المنطقة، وذلك من خلال الدور الهام الذي تلعبه في إطار استراتيجيتها المعلنة، سواء على صعيد موقفها الداعم للقضية الفلسطينية أو على صعيد تحالفها مع محور المقاومة على أسس متينة معادية للإمبريالية والصهيونية من خلال الحرب التي تخوضها ضد الارهاب والقوى الداعمة له إقليمياً ودولياً.

في هذا السياق تعد ايران من أبرز الدول التي تدعم الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس التي شنت هجمات على إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي، بما يتلاءم مع إمكاناتها وقدراتها بوصفها دولة محورية في المنطقة، وقد حكمت المحددات الداخلية والإقليمية للسياسة الإيرانية وعلاقاتها الخارجية هذا الدور وأثرت فيه.

تأسيساً على ما تقدم، يتألف البحث من مقدمة وإطار منهجي، ومحاور رئيسية تتناول، ثوابت الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية، وموقف ايران من عملية طوفان الأقصى، بالإضافة الى دور إيران في دعم حركات المقاومة و مواجهة السياسات الاستعمارية، فضلاً عنتأثيرحربغزةعلىمحورالمقاومة (حزبالله)، وأخيراً الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: إيران- الطوفان الأقصى- فلسطين- اسرائيل .

The Iranian position on the "Al-Aqsa Flood" epic

Khiam Al-Zoubi

Al-FuratUniversity

Faculty of Economics

Abstract: It is no longer a secret that Iran's presence on the international political stage isbecomingstrongerdayafterday, as a decisive force in determining the fate of the region, through the important roleitplayswithin the framework of itsdeclaredstrategy, whether in terms of its position in support of based on solidanti-imperialist and anti-Zionistfoundationsthrough the waritiswagingagainstterrorism and the forces that support itregionally and internationally.

In thiscontext, Iran is one of the mostprominent countries that supports the Palestinian factions, led by the Hamas movement, whichlaunchedattacks on Israel on the seventh of last October, in a manner consistent withitspotential and capabilities as a pivotal country in the region. The internal and regionaldeterminants of Iranianpolicy and itsforeign relations have governedthisrole and influenced in it.

Based on the above, the researchconsists of an introduction, a methodologicalframework, and main axes thataddress the constants of the Iranian position on the Palestinian issue, Iran's position on the Al-Aqsa Flood operation, in addition to Iran'srole in supportingresistancemovements and confronting colonial policies, as well as the impact of the Gaza war on The axis of resistance (Hezbollah), and finally the conclusion.

Keywords: Iran - the maximum flood - Palestine - Israel.

1- تمهيد

عندما انطلقت ملحمة " طوفان الأقصى" التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الإسلامي فجر السبت 7 أكتوبر 2023 في غلاف قطاع غزة، كانت المفاجأة كبيرة نتيجة الشلل الذي أصاب قدرات الاستخبارات والجيش الإسرائيليين، والنتيجة أن فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، حققت خرقا عسكرياً لم تمر به إسرائيل منذ حرب أكتوبر 1973.

ومنذ الساعات الأولى للعملية انطلقت أصابع الاتهام الإسرائيلية، مؤيدة بصحف غربية وجهات إعلامية أمريكية، تتهم إيران بالوقوف وراء التخطيط وإعطاء الأوامر للفصائل الفلسطينية لتنفيذ العملية (54).

[54] صادق الطائي، إيران وطوفان الأقصى، صحيفة القدس، 2023- https://www.alquds.co.uk/

ولا يخفى على أي متابع لشؤون الشرق الأوسط، علاقة إيران بفصائل المقاومة الفلسطينية، والدعم الذي قدمته لها طوال عشرات السنين، هذه العلاقة معروفة ولا تنكرها إيران، فبعدالهجوم المباغت على إسرائيل من قبل حماس، خرج المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، وأشاد بما سماه "الزلزال المدمر" لإسرائيل، وقال: "نحن نقبل أيادي أولئك الذين خططوا للهجوم" (55).

وبالمقابل أكد الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي إن "إيران تدعم الشعب الفلسطيني في دفاعه المشروع"، مؤكداً أن المعادلة تغيرت وأن إثارة الحرب ليست لصالح الصهاينة لأن الشعب الفلسطيني هو المنتصر في هذه الساحة"، وأضاف: " إن الكيان الصهيوني وداعموه مسؤولون عن تعريض أمن المنطقة للخطر ويجب محاسبتهم"، داعياً العالم لمشاهدة حقيقة أن تراكم الظلم وعدم العدالة تجاه الشعب الفلسطيني وإهانة النساء وتدنيس الأقصى أمر غير دائم (56).

بالتالي أفرزت عملية طوفان الأقصى عدداً من النتائج الفورية منها إعادة القضية الفلسطينية إلى مكانها الطبيعي في صدارة القضايا السياسية العالمية، وهي قضية محورية ذات أبعاد إنسانية سياسية متشابكة الأطراف، تتداخل فيها المصالح الدولية والعربية.

وفى ضوء ما تقدم جاء البحث ليلقي الضوء على موقف ايران من ملحمة " طوفان الأقصى" ودعمها للمقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها.

-أهمية البحث:

سيساعد هذا البحث في تحديد موقف ايران من ملحمة "طوفان الأقصى" والدور الإيراني في دعم فصائل المقاومة ، بالإضافة الى توضيح سياسة ايران الخارجيةتجاه القضية الفلسطينية، وفهم حقيقة دوافع هذا التوجه والأهداف المرجوة منه، كماسيساعدنا أيضاً على فهم واقع الأحداث التي تمر بها منطقتنا حالياً.

-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على الموقف الإيراني من ملحمة " طوفان الأقصى" والتطورات الحالية في غزة.

-التعرف على محددات الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية.

- السعيإلىفهمالسياسةالخارجيةالإيرانيةتجاهالصراعالعربيالإسرائيلي.

---

[55]-رضا صابتي، لماذا تتصدر إيران المشهد عند الحديث عن حرب غزة؟، bbc.2023
https://www.bbc.com/arabic/articles/cw42n3ew8e0o

[56]-وكالة تنسيم الدولية للأنباء، رئيسي ة " طوفان الأقصى" 2023.
https://www.tasnimnews.com/ar/news/2023/10/08/2968352/

- بيان الأهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة وكيف توظف إيران بعض الإحداث في منطقة الشرق الأوسط من اجل تحقيق مصالحها.

-مشكلة البحث:

منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تحولات دراماتيكية تجاه منطقه الشرق الأوسط ، ولعل من أبرز هذه الأحداث تصاعد الاهتمام بالقضية الفلسطينية ، ومع تفاقم الأحداث منذ السابع من أكتوبر من العام الحالي في غزة، تباينت المواقف فيما يخص حجم الدور الإيراني في الأحداث الجارية، وقد أشارت صحف أجنبية إلى وجود إيران كعامل محرك وراء طوفان الأقصى، علاوة على الاتهامات الإسرائيلية في الشأن ذاته، بينما نفت إيران مشاركتها على نحو مباشر مؤكدة على دعمها للمقاومة من منطلق أنها دفاع مشروع في مواجهة سبعة عقود من الاحتلال القمعي، لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة المشكلة الآتية : ما هو توجه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حرب غزة " طوفان الأقصى" ؟

-تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هو موقف ايران من ملحمة " طوفان الأقصى"؟

- ما دور السياسة الخارجية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية؟

- ما دور ايران في دعم فصائل المقاومة الفلسطينية؟

-ما هو تأثير حرب غزة على محور المقاومة (حزب الله)؟

-فرضية البحث :

من خلال الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضية التالية:

- كلما تعاظمت المصالح الإيرانية في المنطقة كلما تزايد دعم ايران لقضايا هذه المنطقة "طوفان الأقصى".

- منهجية البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث واختيار فرضياته فان الباحث سوف يعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، كمااستعان الباحث بمنهج صنع القرار على إعتبار أن صانعي السياسة هم الوحدة الأساسية في التحليل السياسي.

2- مقدمة

برزت إيران بوصفها قوة إقليمية كبيرة فيالمنطقة،تمتلك الكثير من المقومات الأساسية التي يؤهلها للقيام بدور إقليمي ودولي، وتجعلها طرفاً في المعادلات الإقليمية وسياقات النظام الدولي المختلفة، وقد أضفت الثورة الإسلامية الإيرانية منذ قيامها عام 1979م، أبعاداً وخصائص مختلفة على السياسة الخارجية ميزت إيران عن غيرها من دول المنطقة، وأصبحت أيضاً مرتكزاً أساسياً ومهماً في رؤيتها وموقفها من القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الموقف من " طوفان الأقصى" والقضية الفلسطينية لكونها قضية مركزية للعرب والمسلمين[57].

في هذا السياق تحظى القضية الفلسطينية بشكل من أشكال القدسية لدى العالم الإسلامي، لذا فقد كانت أحد أهم الثوابت التي قامت عليها الدعاية للثورة الإيرانية تلك التي أسقطت الشاه محمد رضا بهلوي في يناير من العام 1979، وخلال 44 عاماً مرت من عمر تلك الثورة شكلت ركيزة أساسية للسياسة الخارجية الإيرانية[58]، وحاولت النخب الحاكمة في طهران صبغ القضية الفلسطينية بصبغة دينية، وهو ما جعل أعين الجميع في الأراضي الفلسطينية المحتلة تتوق إلى تحرير الأراضي العربية من الاحتلال الإسرائيلي على غرار تحرير إيران من سلطة الشاه محمد رضا بهلوي، والذي أدى اعترافه بإسرائيل في خمسينيات القرن الماضي إلى تأليب الرأي العام العربي بوجه عام والفلسطيني بوجه خاص ضده، وهو ما دفع الجهات الفلسطينية إلى محاولة توطيد العلاقات مع إيران بعد 1979، من أجل أن تشكل تلك العلاقة عامل ضغط على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل[59]، واعتبر المرشد الأعلى، إثر العدوان على غزة، أن الشعب الفلسطيني "الذي يستحق حقاً أن يقال عنه إنه أكثر شعوب التاريخ صموداً.

3- السياسة الإيرانية وأوجه الدعم للقضية الفلسطينية ومحور المقاومة:

تستند السياسية الإيرانية في التعاطي مع القضية الفلسطينية إلى مقولتين أساسيتين:

الاولى : تنادي بضرورة تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي لمن يمثل مشروع المقاومة المؤمن بالبندقية والكفاح المسلح كطريق لتحرير الأرض الفلسطينية.

الثانية : تقوم على رفض التعامل مع أصحاب مشروع التسوية السياسية والمفاوضات مع إسرائيل. ولطالما حرصت طهران على الفصل بين المشروعين مشروع التحرير ومشروع التنازل والمساومة على الحق الفلسطيني.

---

[57] -حمدان عبدالله أبو عمران، الدور الايراني تجاه القضية الفلسطينية، الأهداف والمحددات، الأبحاث والدراسات، 2019، ص96.

[58] -محمد خيري، العلاقات الإيرانية ـ الفلسطينية في أربعين عاما.. الثوابت والمآلات، المنتدى العربي لتحليل السياسة الايرانية، 2019. https://afaip.com/

[59] -خطاب خامنئي، 6 حزيران/يونيو 2006 http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/5045990.stm

تنظر إيران الثورة، للقضية الفلسطينية كإحدى أهم القضايا العادلة في العالم، وتتعامل معها باعتبارها أهم قضايا العرب والمسلمين بالمعنى الاستراتيجي، وعليه فإن ثوابت الثورة الإسلامية تبدو متشددة حين تحرّم إخضاع التعامل مع فلسطين للاعتبارات السياسية أو المصلحية او التفاوض عليها.

فالرؤية الإيرانية الاسلامية تقول: إن القضية الفلسطينية ستبقى قضية الأمة ما دامت إسرائيل قائمة كدولة احتلال، وإن حلّ القضية الفلسطينية يكمن بحذف وشطب الكيان الاسرائيلي من خارطة الشرق الأوسط، وإن ذلك لن يتحقق إلا عبر دعم الفلسطيني بالمال والسلاح باعتباره واجبًا إسلاميًا مقدساً [60].

وبالتالي تتمثل ثوابت الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية في الآتي:

ـ إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض المحتلة.

ـ حق العودة لجميع الفلسطينيين.

ـ إنشاء حكومة مستقلة في القدس تعبر عن المسلمين والمسيحيين واليهود.

ـ لن تؤدي عملية السلام إلى الحل العادل والثابت للقضية، لأن النظام الصهيوني لا يريد السلام، ولذلك تؤيد إيران المقاومة في كل من فلسطين وجنوبي لبنان باعتبارها تمثل ـ من وجهة نظرها ـ طريق إحقاق الحقوق الضائعة.

إذن تمثل النقاط السابقة الاتجاه العام للنظام الإيراني نحو القضية الفلسطينية والمقاومة كتوجه سياسي للحصول على الحق الضائع للفلسطينيين.

4- موقف إيران من القضية الفلسطينية:

نستطيع أن نؤكد أن موقف إيران من القضية الفلسطينية ينطلق برمته من رؤية الإمام الخميني التي يمكن تحديدها بثلاثة عوامل رئيسية هي:

العامل السياسي: مما يأتي منسجماً مع مقتضى التغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة الإسلامية عام 1979م. وجدير بالذكر أن جل الحكومات العربية والإسلامية تتحرك سياسياً، أو تدّعي ذلك، لنصرة القضية الفلسطينية.

العامل الديني: إذ يقتضي الانتماء للدين الإسلامي أن ينتصر المسلمون إخوانهم إذا لحقهم ضيم، ولدار الإسلام إذا تعرّضت للغزو، وجدير بالذكر هنا أيضاً أن معظم الدول العربية والإسلامية تعلن بين حين وآخر تضامنها مع الشعب الفلسطيني استجابة لداعي الإسلام. يقول الإمام الخميني: إن الصهاينة

[60] ـ محمد مصلح، دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في دعم القضية الفلسطينية ومحور المقاومة، المركز الديمقراطي العربي، 2021. https://democraticac.de/?p=77781

باحتلالهم للقدس يعبّرون عملياً عن تحدّي وعد الله، وكذلك عن تحدّي الأمة الإسلامية التي ترمز لها القدس الشيء الكثير، وهذا هو المشروع الأساسي للاستكبار المساند لـ«إسرائيل» المتمثّل بمحاربة الإسلام بمعناه الأصيل، بل نفس الإسلام بما هو هو، وقد أكّد الإمام الخميني (رحمه الله) هذه الحقيقة بقوله: «على المسلمين أن يعلموا بأنّ المخطط الأمريكي الذي يتّم تنفيذه بواسطة «إسرائيل» لن يتوقف عند لبنان، لأن المستهدف هو الإسلام أينما ظهر في كل البلدان الإسلامية».

وهنا يمكن القول: بأنّ «إسرائيل» خططت للقضاء على المسجد الأقصى ولتهويد القدس وطرد المسلمين والعرب منها، وجعلها عاصمة لكيانهم المصطنع، وسوف لن تسمح السنن لهذا الأمر أن يتحقق لحالة التناقض بين قداسة المكان ورجس الصهاينة.

3- ولكن الرؤية الإيرانية للقضية الفلسطينية تستمد شحنة إضافية من فكرة المهدوية، التي ترى قرب ظهور الإمام المهدي، بل إن من القوم من يرى أن الثورة إنما كانت تمهيدا للظهور، وتوطئة له، ولما كان الإمام المهدي سينطلق إلى بيت المقدس لتطيرها؛ فقد وجه الإمام الخميني أنظار القيادات السياسية والدينية في إيران تجاه القدس، باعتبارها من أبرز الأماكن التي سيتوجه إليها الإمام المهدي.

و من هنا أخذت القضية الفلسطينية أبعاداً هامة باعتبارها تمثل ساحة الصراع بين: الحق والباطل، المستضعفين والمستكبرين، الإسلام والكفر، الالتزام والنفاق. ولعل في مظلومية الشعب الفلسطيني على يد قوات الاحتلال، وتقصير الأمم المتحدة والشعوب العربية والإسلامية عن نصرته – ما يمثل امتلاء الدنيا بالظلم الذي سيكون ظهور المهدي أذانا بزواله [61].

بالتالي أن رؤية الإمام الخميني للقضية الفلسطينية تميزت بعدة خصائص، منها:

1- أن الصراع مع الكيان الصهيوني صراع وجودي.

2- أنه صراع عقيدي ديني.

وبرأي الإمام الخميني أن الذي أوجد إسرائيل قوى الاستكبار العالمي، وأن بقاء إسرائيل واستمرارها ليس بقدرتها الذاتية، وهو إنما يعود لعدة أسباب منها [62]:

1- دعم الغرب اللامحدود لهذا الكيان الغاشم.

2- اختلاف المسلمين، فإن الخلافات بين العرب والمسلمين مزقت الأمة، وشتت طاقاتها وجعلتها ضعيفة أمام الصهاينة.

[61] - يحيى جبر، حضور القضية الفلسطينية في الخطاب الإيراني، محاضرة ألقيت في جامعة النجاح الوطنية، 2005.
[62] - يحيى جبر ،المرجع السابق

3- اعتماد الطرق الدبلوماسية من قبل بعض الأنظمة العربية والإسلامية.

4- عدم وجود حكومات صالحة في بلاد المسلمين مضافاً إلى إبعاد الإسلام عن حركة الصراع.

ولا سبيل لتحصيل الحقوق المشروعة في نظره ما لم تعتمد الأمة عدة أمور، هي:

1- تنبيه المسلمين إلى خطر إسرائيل وتعبئة الشعوب الإسلامية في مواجهة الصهيونية.

2- وحدة الأمة وعدم التنازع وإزاحة كل عوامل الفرقة والخلاف.

3- تركيز مفاهيم الإسلام في وجدان الأمة.

4- تأكيد مفهوم المقاومة السلبية أي عدم الاعتراف بإسرائيل.

5- اعتبار قضية القدس قضية إسلامية.

6- الرهان على الإرادة الشعبية، والثقة بالأمة، وبقدرتها على النهوض في مواجهة إسرائيل.

7- إقامة حكومات صالحة في بلاد المسلمين.

8-دعم المجاهدين والمقاومين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وعلى جميع المستويات.

5- علاقة إيران بحماس

تأسست حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عام 1987، وتسيطر الحركة الفلسطينية على قطاع غزة منذ عام 2007، حيث تطلق بشكلٍ متكررٍ صواريخ تستهدف المدن الإسرائيلية، وتعتبرها الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى "منظمةً إرهابية".

وطوال فترة التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لعبت إيران دوراً مهماً في دعم حماس، مدفوعاً بشكلٍ أساسي بالكراهية المشتركة تجاه نفس العدو بدلاً من الأيديولوجية الدينية المشتركة أو وجهات النظر السياسية، وتتبع حماس الإسلام السني بينما يعتمد النظام الإيراني على الإسلام الشيعي.

وعليه يُمكن تلخيص أبعاد العلاقة بين الطرفين على النحو التالي:

التحالف الاستراتيجي العسكري، وتقديم الخبرات بمختلف تخصّصاتها، وتزويد المقاومة بمختلف التقنيات التي تحتاجها لتطوير قُدراتها العسكرية وتحديداً منظومتيها الصاروخية والتقنية.

الدعم المالي واللوجستي لأنشطة الحركة العسكرية، وهو دعم حَصْري لطهران في ظلالعقوبات الأميركية المُعلَنة التي تُلاحِق أيّ طرف يحاول تقديم أشكال الدعم لها.

فتح قنوات الدعم من حلفاء طهران تحديداً مكوّنات "محور المقاومة" وتغطية أنشطتها المختلفة في هذه المناطق.

تزويد فصائل المقاومة بالخبرات اللازمة وليس أقلّها تدريب فريق الشهيد محمّد الزواري مؤسِّس سلاح الطيران لدى المقاومة الفلسطينية.

كان التدخّل السياسي الإيراني محدوداً بحُكم الصراع السياسي بين طهران والدول العربية.

عمل "أنصار الله" في بُعد تقديم المساعدة بنقل الدعم اللوجستي للمقاومة الفلسطينية في غزة[63].

وبالتالي نجحت العلاقة بين الطرفين طيلة الفترة الزمنية الماضية في:

الجانب العسكري:

الحصول على التمويل اللازم لإنشاء بنية تحتية عسكرية متطوّرة قادرة على إنتاج أشكال مختلفة من المنظومة الدفاعية وخاصة الصاروخية منها بمدياتها المختلفة القريبة والوسيطة والبعيدة.

تدريب أكبر قدر من الكوادر اللازمة في إعداد هذه المنظومة من الكفاءات سواء كان عبر التدريب المباشر في طهران أو تزويدها بالكفاءات التي تحتاجها من هناك.

مُحاكاة منظومة البنية التحتية في جنوب لبنان بقطاع غزة.

الاستفادة الغنية من التجارب الاستخباراتية والأمنية والتزوّد بالمنظومة التقنية التي ساعدت القسَّام في إدخال منظومات عسكرية استراتيجية داخل الخدمة، ليس أقلّها شبكات الاتصالات كما وليس آخرها سلاح طيران الاستطلاع، الذي شكل تحدياً بارزاً وخطيراً في مسار المواجهة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال.

الجانب السياسي

أضفت علاقة حماس بمحور المقاومة البُعد السياسي للصراع، ونزع منه فتيل الصبغة الطائفية بحُكم وجود قوى المقاومة الفلسطينية ذات الامتداد السنّي في موجة المواجهة.

نجحت حماس في فتح خطوط من العلاقة بين حركات مؤثّرة في العالم السنّي مع الجمهورية الإسلامية قبيل أحداث سوريا.

[63] -محمود هنية، حماس وإيران.. جدليّة العلاقة وجذورها، الميادين، 2020. /https://www.almayadeen.net/articles/blog/1373044

خفّفت إعادة العلاقة بين الطرفين، الحِدَّة الطائفة في المنطقة، خاصة بعد الأحداث في سورية، وأعادت البُعد السياسي للصراع.

استفادت حماس من العلاقة مع إيران في التحرّك بساحات حلفائها بأريحيّة عالية مُقارنة بالدول التي لا ترتبط بمحور المقاومة[64].

6- موقف ايران من ملحمة"طوفان الأقصى":

كان وما زال للحضور الايراني في ملف القضية الفلسطينية والمشهد الفلسطيني، وعلى كل مستوياته بشكل عام الأثر الكبير في احداث التحولات الكبرى في مسار القضية الفلسطينية، وهي انقاذ الشرعية والدولة الفلسطينية، من براثين اللعبة الكبرى الهادفة الى كانتونات متناحرة، وتطويع عموم المنطقة، وإنهاء القضية الوطنية التحررية العادلة للشعب العربي الفلسطيني، وقبل كل شيء في اجهاض وتدمير قوى المقاومة في لبنان وفلسطين وعلى رأسها حماس التي باتت منذ وقت ليس بالقصير معادلاً صعباً وعصياً في مسار الصراع مع دولة وكيان الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين وعموم المنطقة[65].

ومع تفاقم الأحداث منذ السابع من أكتوبر من العام الحالي، تباينت المواقف فيما يخص حجم الدور الإيراني في عملية " طوفان الأقصى" والأحداث الجارية في فلسطين.

وقد أشارت معظم الصحف الأجنبية إلى وجود دور لإيران في عملية " طوفان الأقصى"، علاوة على الاتهامات الإسرائيلية- الأمريكية في الشأن ذاته، بينما نفت إيران مشاركتها على نحو مباشر مؤكدة على دعمها للمقاومة من منطلق أنها دفاع مشروع في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

كما نفى الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله مسؤولية إيران المباشرة في الشأن ذاته من خلال كلمته يوم الجمعة 3 نوفمبر 2023 وتداولت الأخبار عناوين صريحة مقتبسة من تصريحاته عن أن حزب الله لن يتدخل في الموقف حماية لإيران من احتمالات تعرضها لهجوم، كما أن إيران تدعم حركات المقاومة لكن لا تتدخل في قرارها، وأن المواجهات مع إسرائيل كانت لأسباب تتعلق بفلسطين ذاتها ولا تتصل بأي ملف إقليمي ودولي[66].

في هذا السياق أشار المرشد الإيراني على خامنئي إلى أن أولئك الذين يقولون إن تصرفات الفلسطينيين تأتي من غير الفلسطينيين ليس لديهم فهم حقيقي للشعب الفلسطيني ولديهم حسابات خاطئة

---

64 -محمود هنية، مرجع سابق.

65 - عبد الفتاح ادريس، صلابة الموقف الايراني، ايران وسورية...عناق البنادق والشرف، المجلد الأول، دار كنانة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2018، ص190.

66 -خطاب نصرالله بعيون المحللين، skynewsK ، 2023.
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1667317

في هذا الشأن، أما المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني فقال إن إيران سترد بقوة على إسرائيل في حال القيام بعمل ضدها.

ومن ثم تتباين التصريحات حول حقيقة موقف إيران كدور وممارسة فعلية فيما يخص المشهد الحالي بفلسطين، لكن يمكن التأكيد على الآتي:

- أن وجود دور حقيقي لإيران في دعم المقاومة حالياً - بصرف النظر عن التصريحات الرسمية للنظام والمتوقعة أيضا - يُعد ورقة في صف القضية الفلسطينية مهما كانت التداعيات وبالنظر إلى ردود الأفعال الخاصة بالدول العربية والتي تجنح للطابع للدبلوماسي عبر العصور المختلفة، وبالتإلى فليس هناك جديد في ذات الشأن.

- ينطبق الرأي نفسه على تصريحات الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، فيما يخص إيران، بالنظر إلى أن التحالفات والعلاقات السياسية تنطوي على جانب خفي يعلو في درجة الأهمية على المشهد الصريح المعلن الذي تتداوله الفضائيات ومواقع الصحف الإخبارية.

- يعد المشهد الحالي معبأ بكل الاحتمالات فيما يخص الموقف الإسرائيلي والأمريكي من إيران ودورها في التطورات الحالية، وإن كان موقفها بطبيعة الحال يقتصر (افتراضاً) على دعم المقاومة بشكل مباشر، فليس من المتوقع أن يكون لها دور دبلوماسي في إنهاء الموقف بالنظر إلى عقيدتها وطبيعة العلاقات المعلنة السائدة بينها وبين الغرب عموماً.

وقد عمدت إسرائيل إلى شن حروب واسعة النطاق على قطاعغزة،أبرزها 2009 – 2008عملية الرصاص المصبوب/معركة الفرقان، 2012عامود السحاب/حجارة السجيل، 2014 الجرف الصامد/العصف المأكول، 2019معركة صيحة الفجر، 2021حارس الأسوار/سيف القدس، 2022الفجر الصادق/وحدة الساحات، 2023طوفان الأقصى/السيوف الحديدية، استخدمت فيها اسرائيل مختلف الأسلحة الثقيلة والمتطورة وحتى المحرمة دولياً ضد سكانه[67].

في هذا السياق وقفت ايران الى جانب غزة في كافة الحروب السابقة ونددت بالحصار الاقتصادي الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، واتهمتإيران إسرائيل بممارسة الإرهابو أكدت على أن دعم الفلسطينيين هو واجب ديني، ووصفت الحصار الاقتصادي الإسرائيلي على قطاع غزة بالعمل الإجرامي، وصرح وزير الدفاع الإيراني قائلا: "إن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة في ظل الدعم الأمريكي والصمت العالمي المطبق تشكل مصداقاً بارزاًلازدواجيةالمعايير لدى الأسرة الدولية [68].

وقد تطورت المواقف الإيرانية من الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، إذ ركزت إيران ووسائل أعلامها وباستمرار على الجرائم التي تقوم بها إسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني، ودعت إلى

[67] - الموسوعة، أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة، الجزيرة، 2023، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/7

[68] -طلال عتريسي، إيران وفلسطين ،بحث منشور على موقع المركز الإقليمي للدراسات الاجتماعية والتربوية الالكتروني، 2008.

ضـرورة كسر الحصار المفروض على القطاع، كما دعت مصر إلى أن تتحمل دورها ومسؤوليتها في تقديم الدعم والمساعدة للشعب الفلسطيني.

ودعا علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية الدول الإسلامية إلى كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وحذر خامنئي الحكومات في الدول الإسلامية من أن تتحول إلى أداة ضد الفلسطينيين في غزة، وأكد على أن خيار المقاومة هو الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني، ودعا الفلسطينيين إلى الحفاظ على وحدتهم والالتفاف حول حكومتهم المنتخبة[69].

كما دعت إيران إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي لمواجهة الأعمال الإسرائيلية ضد قطاع غزة، بل أن عدد من المنظمات المدنية في إيران عرضت جوائز لمن يقتص من القادة الإسرائيليينالمسؤولين عن إبادة الشعب الفلسطيني.

وفي السياق ذاته انتقدت إيران بشدة الدول العربية لعدم وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في القطاع ودعت الدول الإسلامية للتحرك لوقف العدوان الإسرائيلي، وطالب المتحدث باسم الخارجيةالإيرانية المجتمع الدولي ومنظمة المؤتمر الإسلامي بضرورة التحرك لوقف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وشهدت العاصمة الإيرانية طهران مظاهرات تنديداً بالعدوان الإسرائيلي شارك فيها عدد من المسؤولينالإيرانيين، كما شهدت مدن إيرانية مظاهرات مماثلة تنديداً بالعدوان الإسرائيلي، وقام عدد من رجال الدين فتح باب التطوع لمواجهة الاعتداء الإسرائيلي [70].

من المتوقع أن المشهد القادم في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يشهد تدخلاً مباشراً من إيران، سواء عبر العمليات العسكرية المباشرة أو من خلال حلفائها مثل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني ودعم المقاومة في سورية، ما قد يؤدي إلى اشتعال المنطقة بشكل كبير

بالتالي إن دخول حزب الله نفسه بشكل مباشر على خط الحرب، بعد تعرض الفصائل الفلسطينية في غزة لتحدٍّ عسكري كبير نتيجة الضربات الإسرائيلية غير المسبوقة، أو تعرض جنوب لبنان نفسه لضربات إسرائيلية مُوجعة، سيؤدي بالضرورة إلى اتساع رُقعة العمليات، ويزيد من احتمالية فتح جبهات أخرى ضد إسرائيل ربما من سورية أو اليمن أو غيرهما، فيما بات يُعرف بـ «وحدة الساحات» الأمر الذي يُشكل تهديداً غير مسبوق للاستقرار الإقليمي في المنطقة.

7- طوفان الأقصى" وخيارات إيران في المنطقة:

[69] -محمد عبدالرحمنيونسالعبيدي، إيران والصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٧٩ – ٢٠٠٩، مركز الدراسات الإقليمية، العدد 9، المجلد 28، جامعة ، ب.د.ت..الموصل

[70] -احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩ -٢٠١١، ،دار الجنائن للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص 552.

تتابع ايران عن كثب التطورات الميدانية في فلسطين، معتبرة أن العملية التي أطلقتها حركة "حماس" ضد إسرائيل رد على التعدي المتواصل على المقدسات ولعل ملحمة "طوفان الأقصى"، وما تكشّف عنها من معلومات[71]، وما أرسته من معادلات جديدة في الصراع العسكريّ مع كيان الاحتلال، أثبتت أنّ طهران ما تزال رأس حربة في هذا الصراع، بل باتت أكثر إصراراً وعملاً على جبهاته المختلفة[72].

وعلى الجهة الأخرى تراقب إيران بدقة الموقف الأميركي وجدية انخراط إدارة الرئيسبايدن في المواجهة العسكرية إلى جانب إسرائيل في حال شملت المواجهة أطرافا أخرى. ويعد هذا المحدد ذا تأثير حاسم كبير حيال موقف طهران وطبيعة الأدوات التي ستستخدمها للانخراط في المواجهة وقواعد الاشتباك التي ستتبعها[73].

في هذا السياق تملك إيران خيارات وفيرة في المنطقة دون انخراط قواتها العسكرية النظامية بشكل مباشر في المعركة. وبدا ذلك عبر سلسلة الاستهداف التي طالت القواعد العسكرية في العراق وسورية،إلا أنه استهداف ما يزال في مراحله المبكرة وعلى نطاق محدود.

وبذلك تملك إيران خيارات عديدة، في إدارتها لموقفها أثناء معركة "طوفان الأقصى"، سياسيا وعسكريا وأبرزها:

تفعيل مسار استهداف المصالح العسكرية الأميركية في العراق وسورية بشكل واسع مما يؤثر على الموقف الأميركي من الحرب. حيث تسعى إدارة بايدن منذ قدومها لخفض التصعيد في المنطقة ونزع فتيل التوترات الإقليمية والتي لطهران تأثير مباشر في معظمها.

كما أن الإدارات الأميركية في العقد الأخير عبرت عن حرصها على عدم انخراطها في صراعات عسكرية جديدة في المنطقة والإبقاء على مستوى معين من القوات لدعم الحلفاء وتنفيذ مهام وعمليات عسكرية محدودة .

وعليه، فإن إدخال إيران لهذه الورقة بشكل فعال سيدفع إدارة بايدن لإعادة حساباتها إما على مستوى الغطاء الواسع الممنوح لدولة الاحتلال في حربها ضد قطاع غزة، أو لصالح إعادة واشنطن النظر في مجمل استراتيجيتها شديدة التعقيد والحساسية في المنطقة.

---

[71] - خيام الزعبي، عملية طوفان الأقصى.. تشل اسرائيل، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2023. https://www.hcrsiraq.net/3784/2023/10/10/

[72] - خيام الزعبي، طوفان لا يتوقف... السابع من تشرين تاريخ يوم أسود على الدولة العبرية، صحيفة رأي ايوم، 2023. https://www.raialyoum.com/

[73] - عبدالله العقبرباوي،واقع جديد فرضه "طوفان الأقصى"، الجزيرة، 2023. https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/24/

وتملك إيران فرصة العودة لحرب الظلال مع الاحتلال عبر تفعيل استهداف السفن والمصالح الإسرائيلية، على غرار النمط الذي ساد في السنتين الأخيرتين بينهما.

8- إيران ودعمها لحركات المقاومة الإسلامية

وصل التعاون العسكري والاستخباراتي إلى أعلى مستوى بين طهران وحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، إذ تدعم الأولى عدة فصائل بالمال والسلاح والتدريب منذ سنوات طويلة، سواء بشكل مباشر عن طريق فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني أو عن طريق حزب الله اللبناني، ما أدى لزيادة نفوذها في فلسطين سواء في غزة أو الضفة الغربية[74].

وبحسب خبراء، هناك غرفة عمليات مشتركة بين تلك الأطراف منذ فترة، ويبدو أنها تلعب دورا كبيرا في الحرب الحالية.

وهنا يمكن القول إن إيران ركن متين يستند إليه محور المقاومة، وقدرتها على إحداث خلل في التوازن الإسرائيلي بعد فشل رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في التقدم في مشروع التطبيع وهذا سيزيد من حال القلق الإسرائيلي، ويسبب بداية خوف وقلق أميركي على "إسرائيل" أكثر في المنطقة، ويسجل نقطة استراتيجية لمصلحة إيران عند دخولها في أي مفاوضات دولية مقبلة.

بالتالي إن تجسيد إيران مواقفها الثابتة ودعمها الكبير تجاه فلسطين ومقاومتها ليس وليدة اللحظة، وليس ورقة سياسية تلعب بها وتستخدمها كما يروج البعض عند كل زيارة أو لقاء مع مسؤول إيراني، بل هي شعار ثابت منذ انتصار الثورة الإسلامية التي رفعت شعارها "اليوم إيران، وغداً فلسطين"، وما زالت إيران ماضية على النهج والمسار نفسه حتى تحقيق كامل الأهداف بتحرير الأرض والمقدسات.

قضية فلسطين ميدان تنافس كبير بين الدول في المنطقة، وكل من اقترب منها أكثر زاد ثقله وتأثيره ونفوده. وقد نجحت إيران في أن يكون لها النصيب الأكبر في القوة والتأثير والنفوذ، نتيجة تبنيها مواقف علنية واضحة وثابتة تجاه القضية الفلسطينية ودعم مقاومتها على مدار أكثر من 40 عاماً، وما زال هذا الدعم مستمراً[75].

إن المتتبع لدعم إيران لحركات المقاومة الإسلامية يجد أن إيران ومن خلال دعمها لتلك الحركات لها أسبابها المدروسة والمبنية على أسس تهدف تحقيق أكبر قدر من التوسع ووضع إيران على الخارطة العالمية بقوة ، ومن هذه الأسباب:

أ- سبب ديني: تعتبر إيران أن اليهود كفرة ،وهنا تجد إيران من واجبها تحرير فلسطين ودعم الحركات الإسلامية داخل فلسطين من أجل التحرر ، فتقدم لها الدعم بمختلف اشكاله .

---

[74] -أماني ابراهيم، غزة قد تكون شرارة المواجهة الكبرى.. هل تدخل إيران الحرب ضد إسرائيل؟ صحيفة المصري اليوم، 2023.

[75] - خيام الزعبي، القضية الفلسطينية في منظار السياسة الخارجية الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، 2023، https://democraticac.de/?p=92267

ب – سبب سياسي: تسعى إيران ومن خلال دعمها لحركات المقاومة الإسلامية أن تكسب هذه الحركات لصفها، مما يفتح الباب لإيران لاستخدام هذه الحركات للضغط ولتحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية لقضاياها الإقليمية والدولية.

ج– سبب دعائي: يكسب الاهتمام الإيراني بالقضية الفلسطينية ودعمها لحركات المقاومة الإسلامية تعاطف الإيرانيين مع حكومتهم ويكسب إيران أيضاً تعاطف الشعوب الإسلامية[76].

نفوذ طهران على الفصائل الفلسطينية

في خضم اشتعال الحرب بين فصائل المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال في غزة ، تتوجَّه الأنظار باستمرار إلى إيران وحلفائها في المنطقة، وبينما تكتفي إيران حتى الآن بالتصعيد الخطابي، ويكتفي حلفاؤها فيلبنان بمناوشات محدودة، يبدو أن حرب غزة في العموم أتت في وقت مناسب للنظام الإيراني الذي يسعى لإعادة إنتاج شرعيته عبر الدور المركزي الذي يلعبه في القضية الفلسطينية، وربما يفكر أيضا في أخذ خطوات إضافية في برنامجه النووي. بيد أن كل ذلك لا بد أن يأخذ في الحسبان احتمالية اندلاع حرب إقليمية تُعرِّض النظام لضربة عسكرية أميركية[77].

بالمقابل إن التصعيد الحالي في فلسطين وعلى الأخص في غزة يضمن استمرار نفوذ طهران على الفصائل الفلسطينية، وتعزيز الصورة الذهنية لطهران كداعم للقضية الفلسطينية، وهي كلها مكاسب يُمكن أن تدعم أوراق طهران في أي مفاوضات مع الولايات المتحدة والقوى الغربية بشأن البرنامج النووي وملفات المنطقة المختلفة، وبالتالي أن تواصل الحرب الحالية يضمن لطهران استمرار إضعاف تل أبيب وانشغالها بالداخل عن القيام بأدوار خارجية أكثر فعالية ضد المصالح الإيرانية المختلفة في المنطقة، الأمر الذي يُمكن أن يمنح طهران هامش حركة أكبر لتعزيز دورها ودعم حلفائها في المنطقة.

بالإضافة الى أن طهران تحقق الكثير من المكاسب من خلال التصعيد الحالي وتتمثل بشكل أساسي في عرقلة جهود التطبيع بين الرياض وواشنطن، فعلى الرغم من التقارب بين طهران والرياض خلال الشهور الأخيرة، لكن من المتصور أن يكون لأي اتفاق بين السعودية وإسرائيل انعكاسات جيوسياسية سلبية على طهران في المنطقة، وكذلك على الفصائل الفلسطينية التي ربما تخشى أن يتقلص دورها لصالح السلطة حال إبرام أي اتفاق للتطبيع.

ثمَّة أهداف عديدة لإيران من الحرب الحالية في غزة، لكن الهدف المباشر هو أن تخرج حماس وحركة الجهاد الإسلامي بقوة وشعبية أكبر من ذي قبل. تريد إيران من حلفائها أن يُلحقوا

---

76 - خيام الزعبي، المرجع السابق.

77 - ماجدة معروف، فرصة طهران.. هل تفتح حرب غزة باب السلاح النووي الإيراني؟، الجزيرة، 2023. https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/11/10/

دمارا لا يُحتمل بإسرائيل، وأن تَحوُل دون انتصار الجيش الإسرائيلي في غزة، وذلك كي ترْدْع تل أبيب عن التفكير في مهاجمة فلسطين دون رقيب أو حسيب مرة أخرى. وتعتقد إيران أيضا أن نتيجة كهذه ستحمي الفلسطينيين من المستوطنين إذا أُتيح صعود حماس أو أيٍّ من حلفائها إلى السلطة في الضفة الغربية، حيث يُمكن لمقاتلي المقاومة هناك أن يستخدموا المقاومة المُسلحة لرْدْع المستوطنين عن مهاجمة المدنيين العزل [78].

9- تأثير حرب غزة على محور المقاومة (حزب الله)

استطاع هجوم حماس على مناطق ما يعرف بغلاف غزة أن يعيد القضية الفلسطينية الى الواجهة التي أصابها الضمور خلال السنوات الأخيرة، فقد ساهم تدخل محور المقاومة وعلى الأخص حزب الله في أن يجعل الغزو البري أكثر تكلفة، حيث ستضطر تل أبيب إلى تخصيص قوات وموارد للدفاع عن حدودها الشمالية، بالتالي كان من أهم تأثيرات هذه الحرب على محور المقاومة:

أولاً: أعادت الحرب الحزب الى الواجهة على أنه حركة مقاومة للاحتلال الإسرائيلي،كما أن تدخل حزب الله في الحرب الحالية لمنع إسرائيل من التدخل البري في غزة أعاد له شعبيته وعادتالهتافات المؤيدة له في المظاهرات المناصرة للقضية الفلسطينية في العالم العربي.

ثانياً: يسعى حزب الله إلى تغيير قواعد الاشتباك مع إسرائيل وضرب البنية التحتية للمواقع العسكرية الإسرائيلية، فقددمر أجهزة التنصت والتشويش والمراقبة لهذه المواقع بشكل ممنهج وضمن رؤية مدروسة بإتقان وبذلك يكون أضعف من قدرة إسرائيل التجسسية وأعطى الحزب مساحة حرية أكبر في التحرك على الحدود[79].

ثالثاً: استطاع الصراع الدائر حاليا تعزيز أواصر محور المقاومة الذي ترأسه إيران، فهذا المحور أصبح كتلة واحدة بحيث إذا نشب صراع مع أي من أطرافه سوف تتدخل باقي الأطراف لمساندته، هذا سوف يؤمن مظلة حماية للمقاومة في لبنان ضد أي اعتداء إسرائيلي في المستقبل وسوف يعزز من اندفاعتها لمواجهة المواقع العسكرية الإسرائيلية في الأراضي اللبنانية المحتلة، كما كان ملفتاً الضربات التي وجهتها فصائل المقاومة للقواعد العسكرية الأميركية في العراق وسورية وقصف الحوثيين صواريخ على إسرائيل اعترضتها سفن حربية أميركية في البحر الأحمر [80].

رابعاً: استطاع الحزب من خلال تدخله أن يعزز شعبيته على المستوى الداخلي بعد معاناته لفترة طويلة من انقسام طائفي (سني–شيعي).

مما لا شك أن موقف حزب الله من الصراع الدائر في غزة سوف يرتبط بشكل وثيق بتطوره. تتمثل الخطوط الحمراء بالنسبة لحزب الله في منع إنهاء أو القضاء على حماس في قطاع غزة والحفاظ على إدارتها له ومنع تهجير

---

[78] -ماجدة معروف، مرجع سابق.

[79] - عباس عاصي، تداعيات حرب إسرائيل وحماس على حزب الله في لبنان، مركز صدى، 2023.
https://carnegieendowment.org/sada/91033

[80] - عباس عاصي، المرجع السابق.

الفلسطينيين منه، وهذا ما يجعل الصراع قابل للتطور لأن توسيع نطاق عمليات حزب الله في الجنوب اللبناني سوف يزداد بشكل يترافق مع تطور المعركة في غزة.

10- دور إيران وجبهة المقاومة في إحباط السياسات المعادية للإسلام

إن لإيران الدور الكبير في إدارة المقاومة في المنطقة، فهي قلعة محور المقاومة،وقد أحبطت الكثير من المؤامرات التي حاكتها ولا تزال تحيكها الدول الغربية وأمريكا لإسقاط بعض الأنظمة العربية،حيث أنقذت سورية والعراق من مؤامرات التنظيمات الإرهابية والتكفيرية وداعش وأدواتها،وقدمت لهم الدعم المالي والعسكري والإستخباريوالإستشاري والأمني،وأفشلت مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي دعت اليه الحكومات الأمريكية المتعاقبة.

ومنذ طرح مفهوم "الشرق الأوسط" وبدء تداوله السياسي والفكري بكثرة في خمسينيات القرن العشرين،بدأت المخططات الصهيونية ترسم ملامح ومعالم هذا الشرق وفق خطط وضعت بشكلٍ محكمٍ وتبنتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة،وسعت إلى تطبيقها على أرض الواقع من خلال رعايتها لاتفاقيات عديدة بين العرب والصهاينة جاءت تحت مسمّيات "اتفاقيات سلام" كان الهدف منها هو فرض هوية جديدة على أبناء الأمة العربية والاسلامية،تتلاشى فيها أو تضيع المرجعية العربية لصالح وعاء فضفاض تمت تسميته بـ"الشرق الأوسط الكبير" أحياناً وبـ "الشرق الأوسط الجديد" أحياناً أخرى[81].

11- الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية من وجهة نظر الثورة الايرانية الاسلامية

فلسطين هي القضيّة الأهمّ في العالم الإسلامي، فهي مركز الحضارة الإسلامية، وكانت -ولا تزال- متعلّقةً بجميع المسلمين، وهذا ما تظهر أهمّيته اليوم في ظهور مفاهيم من قبيل الوحدة والمقاومة، والتي تؤدّي بدورها إلى نوعٍ من التلاقي في العالم الإسلامي على الصعد الجديدة ثقافياً، اجتماعياً، وسياسياً. لقد شدّت القضيّة الفلسطينيّة من البداية أنظار العالم إليها، وكان لإيران في التعامل مع هذه القضيّة ومع تأسيس الكيان الإسرائيلي غير الشرعي دور كبير في مقاومته[82].

لا شك ان إعادة ترتيب البيت الفلسطيني من أكبر الأولويات للجمهورية الاسلامية في ايران وهذا الترتيب يكون على اسس وطنية، تسقط كل ما نتج عن اوسلو وتسببت به من اختراق لصالح المحتل الكيان الصهيوني بعد الاعتراف به، بالإضافة الى اللجوء الى الشعب لإعادة منح التفويض والتمثيل الشرعي للمقاومة والكفاح المسلح كطريق للتحرير[83].

12- النتائج

[81] -جواد فاهم نجم العبودي، ايران والدفاع عن فلسطين، صحيفة أرنا الإيرانية، 2023: https://ar.irna.ir/news/85028612

[82] - بهزاد دانشفر، نايف معروف، الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية دراسة مقارنة لدور إيران والمنظمات الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة آزاد الاسلامية، ايران، 2022.

[83] - خيام الزعبي، القضية الفلسطينية في منظار السياسة الخارجية الإيرانية، مرجع سابق.

– دعم طهران للعملية التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية" طوفان الأقصى"، لوضع حد "للانتهاكات الإسرائيلية" في فلسطين.

– تحرص إيران على أن تحافظ نتائج معركة "طوفان الأقصى" على وضعية المقاومة الفلسطينية الحالية وتقدّمها، لما لذلك من تداعيات على البيئة الأمنية والسياسية للمنطقة،وترى طهران في أي تقدم لإسرائيل، تقدما على حسابها يضر بمصالحها الكلية في المنطقة.

– إن الدعم المالي والعسكري لفلسطين وفصائلها المقاومة هو ثابت من ثوابت السياسة الإيرانية.

إنايران ملزمة بالنضال من أجل فلسطين ولن تتخلى عنه احتيح قق الشعب العربي الفلسطين يتقرير مصيره ويقيم دولته المستقلة على أرض وطنه

–يعتبرملف القضية الفلسطينية من أهم الملفات في السياسة الخارجية الإيرانية.

– إن المعادلة الأمنية في المنطقة ستعاد صياغتها بعد ما حدث في 7 تشرين.

13– الخاتمة

نالت القضية الفلسطينية اهتماماً كبيراً في سياسات الدول الإسلامية عامة وإيران خاصة، التي ركزت من اهتمامها بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بعدقيام الثورة الإيرانيةعام١٩٧٩،والتي كا نإحدى مبادئها دعم الشعوب المظلومة والمضطهدة،فالمنطلقات الإسلامية للثورة الإيرانية حتم عليها دعم القضية الفلسطينية،والوقوف ضد الأطماع الإسرائيلية في لأراضي الإسلامية،وأصبح دعم الشعب العربي الفلسطيني جزءاً من اهتمامها،بل وفي صلب سياستها الخارجية الإقليمية والدولية.

واليوم يقف محور المقاومة الذي تشكل نواته إيران قوة فاعلة وحاسمة في معادلات المنطقة وهو يشهد على أرض فلسطين تجربة تاريخية في تكامل القدرات وإعادة صياغة المعادلات الكبرى، وإن ايران ملزمة بالنضال من اجل فلسطين و لن تتخلى عنها حتى يحقق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ارض وطنه, هذه الثوابت لا يمكن المساومة عليها لارتباطها بالعقيدة التي تؤمن بها ايران, و هذه الثوابت شكلت جوهر و مضمون إدراك إيران لهذه القضية.

–المراجع:

1– صادق الطائي، إيران وطوفان الأقصى، صحيفة القدس، 2023.https://www.alquds.co.uk/

2–رضا صابتي، لماذا تتصدر إيران المشهد عند الحديث عن حرب غزة؟bbc، 2023.

https://www.bbc.com/arabic/articles/cw42n3ew8e0o

3–وكالة تنسيم الدولية للأنباء، رئيسي ة " طوفان الأقصى" 2023.

https://www.tasnimnews.com/ar/news/2023/10/08/2968352/

4–حمدان عبدالله أبو عمران، الدور الايراني تجاه القضية الفلسطينية، الأهداف والمحددات، الأبحاث والدراسات، 2019، ص96.

5-محمد خيري، العلاقات الإيرانية ـــــ الفلسطينية في أربعين عاما.. الثوابت والمآلات، المنتدى العربي لتحليل السياسة الايرانية، 2019.https://afaip.com /

6-خطاب خامنئي، 6 حزيران/يونيو 2006

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/5045990.stm

7- محمد مصلح، دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في دعم القضية الفلسطينية ومحور المقاومة، المركز الديمقراطي العربي، 2021. https://democraticac.de/?p=77781

8- يحيى جبر، حضور القضية الفلسطينية في الخطاب الإيراني، محاضرة ألقيت في جامعة النجاح الوطنية، 2005.

9- يحيى جبر ،المرجع السابق

10-محمود هنية، حماس وإيران.. جدليّة العلاقة وجذورها، الميادين، 2020.

https://www.almayadeen.net/articles/blog/1373044/

11-محمود هنية، مرجع سابق.

12- عبد الفتاح ادريس، صلابة الموقف الايراني، ايران وسورية...عناق البنادق والشرف، المجلد الأول، دار كنانة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2018، ص190.

13- خطاب نصرالله بعيون المحللين، skynewsK ، 2023.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1667317

14- الموسوعة، أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة، الجزيرة، 2023،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/7

15-طلال عتريسي، إيران وفلسطين ،بحث منشور على موقع المركز الإقليمي للدراسات الاجتماعية والتربوية الالكتروني، 2008.

16-محمد عبدالرحمن يونسالعبيدي، إيران والصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٧٩ – ٢٠٠٩، مركز الدراسات الإقليمية، العدد 9، المجلد 28، جامعة الموصل.، ب.د.ت.

17-احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩ -٢٠١١، ،دار الجنائن للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص 552.

18- خيام الزعبي، عملية طوفان الأقصى.. تشل اسرائيل، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2023.

https://www.hcrsiraq.net/3784/2023/10/10/

19- خيام الزعبي، طوفان لا يتوقف... السابع من تشرين تاريخ يوم أسود على الدولة العبرية، صحيفة رأي ايوم، 2023.

https://www.raialyoum.com/

20- عبدالله العقبرباوي، واقع جديد فرضه "طوفان الأقصى"، الجزيرة، 2023.

https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/24/

21-أماني ابراهيم، غزة قد تكون شرارة المواجهة الكبرى.. هل تدخل إيران الحرب ضد إسرائيل؟ صحيفة المصري اليوم، 2023.

22- خيام الزعبي، القضية الفلسطينية في منظار السياسة الخارجية الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، 2023،

https://democraticac.de/?p=92267

23- خيام الزعبي، المرجع السابق.

24- ماجدة معروف، فرصة طهران.. هل تفتح حرب غزة باب السلاح النووي الإيراني؟، الجزيرة، 2023.

/https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/11/10

25- ماجدة معروف، مرجع سابق.

26- عباس عاصي، تداعيات حرب إسرائيل وحماس على حزب الله في لبنان، مركز صدى، 2023.

https://carnegieendowment.org/sada/91033

27- عباس عاصي، المرجع السابق.

28- جواد فاهم نجم العبودي، ايران والدفاع عن فلسطين، صحيفة أرنا الإيرانية، 2023:

https://ar.irna.ir/news/85028612

29- بهزاددانشفر، نايف معروف، الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية دراسة مقارنة لدور إيران والمنظمات الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة آزاد الاسلامية، ايران، 2022.

30- خيام الزعبي، القضية الفلسطينية في منظار السياسة الخارجية الإيرانية، مرجع سابق.

مجلة مدارات إيرانية المجلد 08(العدد الثاني والعشرون). السنة. 2023 (ص93ص92) ISSN 2626-4927

تأثير تحولات إيران الى الشرق على استراتيجيتها السيبرانية وانعكاساتها المحتملة على المجال الجيوسياسي. السيبراني في

حسن مظفر الرزو

مستشار سابق لشؤون التخطيط الاستراتيجي

المستخلص: أضحت مسألة الأمن السيبراني من المسائل المهمة التي باتت تشكّل بعداً استراتيجياً في منطقة الشرق الأوسط، ودول العالم المختلفة، بعد أن تعمّق انتشار أدوات المعلومات والاتصالات، وتمدد مجال الفضاء السيبراني الذي بات حاضراً في جميع أنشطة مجتمعاتنا المعاصرة. وإيران بوصفها أحد القوى الفاعلة في المجال السياسي والأمني بمنطقة الشرق الأوسط سعت منذ أكثر من ثلاثة عقود الى تعزيز قدراتها لضمان أمن فضاءها السيبراني، وتعزيز قدرتها على الردع السيبراني لضمان توسيع هيمنتها بالمنطقة، وتأكيد حضورها قبالة الدول التي تمتلك قدرات سيبرانية متفوقة مثل الولايات المتحدة، وإسرائيل، واللتان تمثلان تهديداً دائماً لبرنامجها النووي، وتطلعها لبسط نفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

وقد سعت إيران منذ بداية الألفية الجديدة على ترسيخ شراكاتها الأمنية مع روسيا وكوريا الشمالية، لما تمتلكانه من قدرات سيبرانية متقدمة، ومستثمرة خلافات هذين النظامين مع سياسة الولايات المتحدة لكسب المزيد من الخبرات وجذب الخبرات الى كوادرها البشرية ولتعزيز بنيتها التحتية بأدوات ترسّخ قدراتها على مواجهة الهجمات والتهديدات، من جهة، وتطوير قدراتها على شن هجمات في مجال الفضاء السيبراني لخصومها. كما استثمرت الخلافات القائمة بين الهند وباكستان، لنيل حظوة لدى الهند لجذبها نحو المزيد من التعاون في مجال الأمن السيبراني.

وقد أسهم النزاع المستعر بين روسيا وأوكرانيا ووقوف الولايات المتحدة وحلف الناتو مع أوكرانيا ضد الغزو الروسي لأوكرانيا وزيادة الهوة بين المعسكر الشرقي الذي توجه نحو روسيا، والمعسكر الغربي في تماسكه لمواجهة النمو المتزايد لتهديدات روسيا وسياساتها الاقتصادية والعسكرية تجاه دول حلف الناتو، في توجه إيران نحو الشرق بقوة على صعيد تعاملاتها الاقتصادية، وتحالفاتها العسكرية والأمنية لكسب المزيد من الأنصار في التجاذب العولمي الجديد. وقد أسهم التوجه الجديد لإيران نحو دول الشرق، مع دورها المتعاظم في النزاع الروسي الأوكراني الى تزايد نقمة دول حلف الناتو تجاه سياساتها الجديدة، مع استثمار الولايات المتحدة وإسرائيل لهذا التحوّل في كسب دعم هذه الدول والتحالف معها لتوجيه حزمة جديدة من العقوبات على إيران، مع زيادة وتيرة الهجمات والتهديدات السيبرانية ضد البنية التحتية فيها.

لم تظفر إيران بما تريد من الاتفاقيات التي وقعتها مع روسيا والصين في مجال الأمن السيبراني، فقد تحفظت الدولتان على صعيد تطوير قدراتها السيبرانية (الهجومية والدفاعية) والاقتصار على تزويدها بتقنيات سيبرانية دفاعية محدودة، مع وجود تنسيق استخباراتي. سيبراني بين الأطراف الثلاثة.

The Impacts of Iran's Shift to The East on Its Cyber Strategyand ItsPotentialRepercussions on The Cyber-Geopoliticsin The Middle East

Hasan M. Al-Rizzo

Former Government Consultant for Strategic Planning Affairs

ABSTRACT : Cybersecurity has become a crucial issue for states around the world in recentyears, as the rapid pace of technologicaladvancement and increasingreliance on the Cyberspace landscape has created new and complexsecurity challenges. As a major player in the Middle East, Iran is no exception. Iran has sought to builddeeprelationshipswithother countries withsignificantcapabilities in thisfield to enhanceitscybersecurity posture, includingRussia, North Korea, and India. Theserelationships are driven by a range of factors, includingmutualinterests, geopoliticalconsiderations, and the need to addressshredsecurity challenges.

This paperaims to examine the cybersecuritystrategy of Iran in the context of its collaborations withRussia, North Korea, and India and focuses on the extent to whichtheserelationshipscontribute to Iran'sability to effectivelyaddress cyber threats and to itsoverallstrategic objectives.

The cybersecuritystrategy of Iran wasanalyzed in the context of its move to the East and its collaborations withRussia, North Korea, and India. The analysis shows thattheserelationshipsplay an important role in Iran's efforts to enhanceitscybersecurity posture and address the challenges posed by cyber threats.

Despitethese challenges, Iran has shown a commitment to enhancingitscybersecuritycapabilities, and itsrelationshipswithother countries in the East have contributed to itsability to effectivelyaddress cyber threats. However, the country faces severalongoing challenges in securingits cyber domain, and the risk of cyberattacksagainstitscritical infrastructure remains a concern.

1- .مقدمة

تعد عملية تحوّل إيران نحو الشرق من المسائل التي باتت تطرح على طاولة النقاش والتحليل في دائرة العلاقات الدولية وتوازن القوى، وتداعياتها المحتملة على المشهد الجيوسياسي . السيبراني لمنطقة الشرق الأوسط.

لقد نجحت إيران خلال عقدين من الزمن في تطوير قدراتها السيبرانية (الهجومية والدفاعية)، وأضحت تتبوأ مكانة متقدمة في مجال المواجهات والحروب السيبرانية، بعد أن أرست أركان استراتيجيتها السيبرانية

على أسس متينة، ووسعت من دائرة الهيكلة المؤسسية التي توفر خططاً ورؤى استراتيجية بزّت بها بقية بلدان منطقة الشرق الأوسط.

ولقد أسهمت الخبرة العميقة للنظام الإيراني في ممارسة الأنشطة غير المعلنة، والتي يلفّها الكتمان في المنطقة، وتكاثر وكلاءها السيبرانيون في المنطقة، لتوجيه دفة أهداف استراتيجيتها، ومسار التهديدات والهجمات السيبرانية التي تمارسها فصائلها السيبرانية ووكلاؤها في ترسيخ حضورها المؤثر على الخارطة الجيوسياسية . السيبرانية في المنطقة، وعلى صعيد المجال السيبراني العولمي.

ولقد تركزت تهديداتها وهجماتها السيبرانية للرد على الهجمات المتكررة للولايات المتحدة وإسرائيل على برنامجها النووي، وبنيتها التحتية للمعلومات والاتصالات، وممارسة الحروب السيبرانية الناعمة لتأجيج الرأي العام ضد النظام الإيراني، كما سعت الى استثمار بصمات التهديدات والهجمات في تطوير برمجياتها الخبيثة، وبناء قدرات كوادرها السيبرانية للرد على هاتين الدول وحلفائها لضمان كفّ مثل هذه الهجمات بالمستقبل، وضمان امنها السيبراني.

إن تعميق سياسة التوجّه نحو الشرق التي حرص الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي، مستثمراً التوجّه الجديد لكل من روسيا، والصين، والهند، ودول أخرى لتشكيل تحالف جديد قبالة الولايات المتحدة وحلفائها، كان له تأثيرات ملموسة على خارطة المجال الجيوسياسي بالمنطقة، كما أن له آثاراً ستنعكس لا محالة على المجال الجيوسياسي . السيبراني الذي سيكون محور عملية التحليل التي سنمارسها في هذه الدراسة. وسنسعى فيها الى الإجابة عن جملة من الأسئلة الملحّة التي ستكشف عن أهمية المجال الجيوسياسي . السيبراني، وتأثيراته والتحديات التي باتت مرتهنة به على المستويين العولمي وفي منطقة الشرق الأوسط، وما هي خصائص الاستراتيجية السيبرانية الإيرانية، وغايتها، وطبيعة البنية التحتية المؤسسية والأمنية التي تركز إليها، وما هي أهم خصائص وسمات التحوّل نحو الشرق من خلال معالجتنا التي ستركّز اهتمامها على المجال السيبراني، وما هي طبيعة التحالفات التي أقامتها إيران مع دول المعسكر الشرقي وانعكاساتها على مكانتها في المجال الجيوسياسي . السيبراني في منطقة الشرق الأوسط، واخيراً ما هي آثار هذا التحول على النشاطات التي ستمارسها إيران في المجال السيبراني.

2- توازن القوى في المجال الجيوسياسي . السيبراني: الخصائص والتوجهات

ئنشب عن توسع نطاق الفضاء السيبراني، وتوغّله الكبير في حياة الانسان المعاصر حصول نقلة مفاهيمية في دلالة الكثير من الاصطلاحات، كما أفرز مفاهيم موازية لما ألفنا التعامل معه في المجال السياسي، والاقتصادي، والمعرفي، والاجتماعي.

وبرز اصطلاح المجال السياسي الجيوسيبرانيCyber Geopolitics بوصفه مفهوماً موازياً للمجال الجيوسياسي التقليدي عند مناقشة التحديات الجيوسياسية التي نتجت عن هيمنة الفضاء السيبراني، وبروز التهديدات والهجمات السيبرانية، وتكاثرها الى مستوى بات يؤثر بشكل ملحوظ على العلاقات والتفاعلات بين دول العالم المختلفة على صعيد المجال السياسي العولمي.

ويظهر في الجدول (1) أهم الفروق المقيمة بين المجال الجيوسياسي التقليدي والمجال السياسي الجيوسيبراني، وتداعيات هذه الفروق على صعيد التوازن بين القوى في عالمنا الرقمي . المعاصر.

الجدول (1) . اهم الفروق المفاهيمية بين المجال الجيوسياسي والمجال الجيوسياسي . السيبراني.

المفهوم	المجال الجيوسياسي التقليدي	المجال الجيوسياسي . السيبراني
مجال الاهتمام.	يعنى بدراسة وتقييم تأثير العناصر الجغرافية (الأراضي، والموارد الطبيعية، والحدود الطبيعية) على العلاقات بين الدول وانعكاساتها على توازن القوى، في خطوة لتحليل التداعيات التي تنشب عن هذه الأمور على صعيد المسائل السياسية، والاقتصادية، والعسكرية نتيجة أنماط التفاعل والاحتكاك المختلفة بين دول العالم.	يعنى بدارسة التأثيرات التي تنشأ عن انبساط الفضاء السيبراني في المجال الاتصالي العولمي، وبين دول العالم المختلفة، وانفتاحه على الحدود الإقليمية التقليدية، نتيجة لسمة الفضاء المفتوح التي يتسم بها الفضاء الرقمي، وتوفر الأدوات الرقمية التي باتت تستخدم في ممارسة تهديدات على الدول، باتت تشكل مورداً جديداً للتنافس والنزاع، كما انها باتت تؤثر بشكل ملموس على توازن القوى إقليمياً وعولمياً.
الجهات الفاعلة وديناميكية القوة.	يوجّه اهتمامه نحو الدول والنظم السياسية بوصفها الجهة الفاعلة الأساسية على صعيد رسم الخارطة الجيوسياسية للبلاد، فيباشر في تحليل استراتيجياتها، وهوية البلدان المتحالفة معها أو المناوئة لها لتحديد وزنها على الخارطة الجيوسياسية الإقليمية والعولمية.	رغم أن المجال السياسي الجيوسيبراني يتفق مع المجال الجيوسياسي في الدور الأساسي الذي تمارسه الدول والنظم الحاكمة في تشكيل الاستراتيجية الوطنية إلا أن المجال قد توسع نتيجة انفتاح مجال الفضاء السيبراني لتلتحق به بلدان متعددة تشكل تحالفاً إقليمياً أو

المفهوم	المجال الجيوسياسي التقليدي	المجال الجيوسياسي . السيبراني
		سياسياً، وميليشيات سيبرانية، ومجاميع قراصنة سيبرانيين، ومجاميع إجرامية . سيبرانية في تحديد ملامح التجاذبات وتوازن القوى، وتشكيل أنماط جديدة على صعيد التنازع الجيوسياسي . السيبراني.
طبيعة التهديدات الأمنية ومحاور النزاعات وأسبابها.	يركز، بصورة عامة، على النزاعات والمواجهات العسكرية بين البلدان، والخلافات الحدودية، والتنازع على الموارد الطبيعية المشتركة، او المتجاورة.	يوجه اهتمامه نحو التهديدات الأمنية والهجمات التي تمارس في الفضاء السيبراني المفتوح/ والتي قد تمارس من قبل مجاميع قرصنة، أو ميليشيات سيبرانية تدعمها نظم حاكمة، او تتحالف فيما بينها لممارسة تهديدات ضد جهات مناوئة.
الأبعاد التقنية.	تستخدم التقنيات التقليدية والرقمية، والأسلحة المتطورة لإدارة النزاع في المجال: الأرضين وابحري، والجوي، والفضائي.	توظف أدوات المعلومات والاتصالات، والفايروسات، والبرمجيات الخبيثة لإدارة النزاعات والتهديدات المفتوحة في الفضاء السيبراني، وتستثمر التطورات المتلاحقة في هذا المضمار لإنتاج أنماط متجددة من أدوات التغلغل الشبكاتي وممارسة التهديدات من خلال الفجوات المقيمة في النسيج الشبكاتي.
التحديات قبالة صياغة السياسات ونطاق الحوكمة.	تعد الحدود الجغرافية للبلدان المحدد الأساسي الذي ترتكز إليه صناعة السياسة الوطنية، وتحديد مستويات الاستراتيجية والسياسة قبالة التجاوزات والتهديدات التي قد تباشرها البلدان الأخرى على أرض الوطن، وكيفية توظيف الديبلوماسية لحلحلة الأزمات.	يتميز المجال السياسي الجيوسيبراني بنمط سياسي وحوكمي يحفل بالتحدّيات نتيجة للمسائل ذات الصلة بالأمن السيبراني، وأم مستودعات المعلومات الوطنية، وخصوصية البيانات في ظل غياب أعراف واتفاقيات دولية واضحة بصدد التعامل

المفهوم	المجال الجيوسياسي التقليدي	المجال الجيوسياسي . السيبراني
		مع المسائل الشائكة للفضاء السيبراني، وكيفية بسط القوانين والاتفاقيات على فضاء مفتوح تقيم به جهات متعددة مجهولة الهوية والانتماء.

من اجل هذا فإن توازن القوى في المجال الجيوسياسي . السيبراني يختلف الى حد كبير عما هو عليه في المجال الجيوسياسي التقليدي، نتيجة لطبيعة الفضاء السيبراني، وما يتميز به من سمات فريدة، تختلف الى حد كبير عن عناصر القوة التي تحكم المجال الجيوسياسي، مثل: القوة العسكرية، والموارد الاقتصادية، والتأثير الديبلوماسي الذي تمارسه الدول، والذي يعد مؤشراً على قوة الدول وانبساط سلطانها، والذي لم يعد حاضراً في المجال الجيوسياسي السيبراني حيث يقاس السلطان السيبراني للدول بامتلاكها لبنية تحتية آمنة للمعلومات والاتصالات، وقدرات هجوم وردع سيبراني يجعلها حصينة امام التهديدات والهجمات المتكررة، مع وجود مجاميع وقراصنة سيبرانيين يعملون بمعيتها لممارسة الهجمات ضد مصالح الخصوم، والتجسس على موارد البيانات الحساسة، واختراق شبكات المعلومات، وزج الفايروسات والبرمجيات الخبيثة، وممارسة هجمات رفض الخدمة لشلّ خصومها.

كذلك فإن عملية توازن القوى في الفضاء السيبراني تتميز بكونها محكومة بسمة عدم تكافؤ القوى التقليدية Asymmetric Power Relationships حيث يمكن لدولة صغيرة، أو مجموعة من القراصنة السيبرانيين ان تمتلك قدرات سيبرانية بالغة التعقيد، وبموارد محدودة، يمكن أن توظفها في اختراق نظم معلومات دول كبرى فتقضّ مضاجعها، وتسبب لها خسائر مادية جسيمة. لذا لم تعد تستبعد الدول الضعيفة بمواردها المادية والعسكرية من دائرة التأثير في المجال السياسي الجيوسيبراني.

وبالرغم من ان تماسك البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وامتلاك مضيفات خدمة آمنة بات امراً ضرورياً لحماية الموارد الوطنية من التهديدات والهجمات السيبرانية، فإن سمة الفضاء المفتوح، ووجود الثغرات السيبرانية في النسيج الشبكاتي جعل من مسألة الأمن السيبراني المطلق أمراً يغيب عن نظم المعلومات في الدول المتقدمة، وأن القرصان السيبراني الذي يتربّص بوجود ثغرة للاختراق يمكن أن يسبب اضراراً خطيرة على نظم معلومات في دول كبرى، المر الذي أسهم في زيادة تعقيد مسألة الأمن السيبراني وانعكاساته الخطيرة على المجال السيبراني الجيوسياسي العولمي، والإقليمي.

وإذا كان المجال الجيوسياسي التقليدي قد أسس أركانه ومعاييره في دائرة الحدود الفاصلة على المستوى الوطني، والإقليمي، والجغرافي، فإن المجال السياسي الجيوسيبراني يقف أمام فضاء مفتوح لا حدود واضحة فيه بين البلدان والأقاليم، وان حدود النزاعات لم تعد محكومة بحدود مشتركة تسهم في تأجيج النزاعات، وإنما في تباين

المصالح، والرغبة في حصاد المعرفة العلمية، واستراق البيانات الحساسة، وإحداث خلل في النسيج الشبكاتي الذي تدار فيه شؤون البلد المناوئ.

هذه الأمور، وتفاصيل أخرى جعلت من المجال السياسي الجيوسيبراني يرتكز الى أسس تتسم بمميزات لم تعد تتوافق الى حد كبير مع الأركان التي قام عليها المجال الجيوسياسي التقليدي . انظر الشكل (1). لقد أصبح ملف الأمن الوطني رهيناً الى حد كبير بمسألة الأمن السيبراني بعد ان أصبحت البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وشبكات المعلومات المدنية والعسكرية، والبيانات الحساسة عرضة للتهديدات والهجمات السيبرانية.

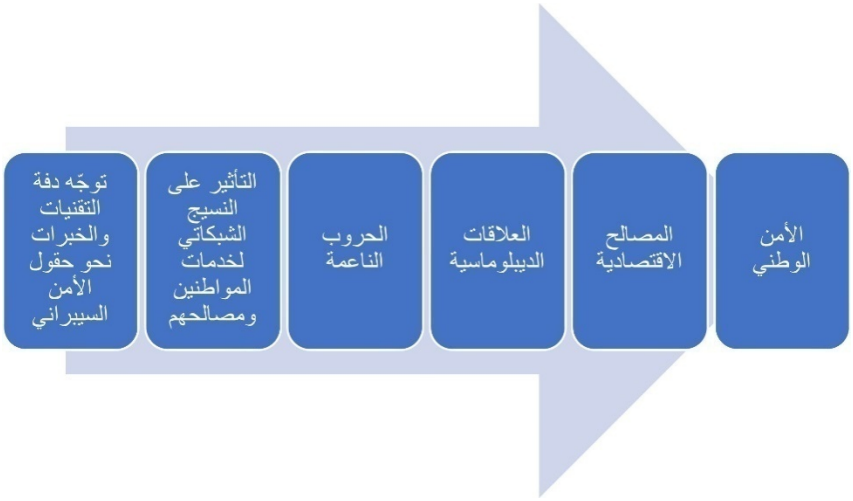

الشكل (1) . أهم التأثيرات التي قد تنشأ عن المجال الجيوسياسي . السيبراني.

كذلك تبرز أهمية المصالح الاقتصادية ودورها في المجال السياسي الجيوسيبراني، ذلك لأن التهديدات والهجمات التي تمارس ضد مؤسسات التجارة والأعمال، والمؤسسات المالية، وأسواق البورصة، وسرقة حقوق المعرفة العلمية والتقنية ستكلف البلدان خسائر مادية جسيمة، إضافة إمكانية توقف هذه المؤسسات عن عملها، أو خسرانها لزبائنها بسبب غياب الثقة بقدراتها على حماية حقوق المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال.

ولم تعد العلاقات الديبلوماسية بين البلدان بمعزل عن تأثير النزاعات التي تنشب عن التهديدات والهجمات السيبرانية، وحملات التجسس وسرقة البيانات الحساسة، واستهداف المواقع الحكومية التي باتت تشكّل عنصراً مهماً في تشنّج العلاقات الدولية.

لقد أصبحت الحروب الناعمة Soft Cyberwarfare من الأسلحة المؤثرة التي تمارسها الدول لإعادة تشكيل الرأي العام، وتأجيج الاضطرابات في البلاد، ونشر معلومات كاذبة قد تؤثر على المنظومة الاقتصادية كتأثيرها على المنظومة السياسية والاجتماعية.

وكم كان تأثير الهجمات السيبرانية التي مارستها إسرائيل وبالتنسيق مع الولايات المتحدة مؤثراً على المواطن الإيراني، وزعزعة الثقة بالحكومة، عندما نشب عنها توقف محطات تزويد الوقود في إيران، والتي أجّجت الرأي العام ضد النظام الإيراني قبل بضعة سنوات.

واخيراً يأتي التأثير التقني والعلمي الذي يصاحب عدم التوازن في مجال السيبراني الجيوسياسي، الذي اذكى صراعاً محموماً على سرقة حقوق المعرفة العلمية من الدول المتقدمة، وبالخصوص المعلومات العسكرية والأمنية، وحقوق المعرفة في مجال التقنيات المتقدمة والعسكرية، مما جعل الكثير من البلدان توجّه دفة مساقاتها التقنية والعلمية لتحقيق هذه الغايات من جهة، وتأمين مستودعاتها العلمية من عمليات الاختراق.

3- الاستراتيجية الإيرانية . السيبرانية::مراجعة وتحليل:

منذ العقد الأخير الذي سبق الألفية الجديدة، وجهت إيران أنظارها نحو المجال السيبراني بوصفه قوة مؤثرة يمكن أن تستثمر لتجاوز أزمة الحصار المستديمة، وعدم تكافؤ قدراتها العسكرية قبالة القدرات التي يمتلكها الخصوم من دول حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية، كما أن أي تعرّض أو تهديد معلن لمصالح هذه الدول أو حلفائها يعد بمثابة إعلان حرب قد ينشب عنه المزيد من الحصار، أو قد يلجئ خصومها الى تبرير ممارسة التدخل العسكري. وقد سعت وبفضل حنكتها السياسية، وارتكازها الى موارد بشرية تمتلك مهارات وخبرات في حقول أمن المعلومات والاتصالات، والأمن السيبراني، نحو تأسيس استراتيجيتها السيبرانية التي منحتها ثقلاً وكفة راجحة في دائرة توازن القوى بالمجال السيبراني الجيوسياسي الإقليمي والعولمي.

1.3- أركان الاستراتيجية السيبرانية الإيرانية وغاياتها:

نُسعت إيران خلال العقد المنصرم الى بذل ما في وسعها لتشكيل استراتيجية سيبرانية توطّد مكانتها الإقليمية، وتمارس دوراً حيوياً لتأمين مجال يعزز امنها في الفضاء السيبراني، والمجال الجيوسياسي التقليدي. وقد أثبتت الأيام نجاح إيران في تحقيق الغايات المرجوة من استراتيجيتها السيبرانية بعد أن نجحت بالحضور المميز في المجال السيبراني بالمقارنة مع بقية الدول الإقليمية، وصعودها على صعيد سلّم السلطان السيبراني بحيث أضحت تتفوق على كثير من الدول الغربية في مجال قدراتها الهجومية السيبرانية، وامتلاكها لقوة ردع لا يستهان بها في هذا المضمار .

ويبدو لمن يتتبع الحضور السيبراني لإيران أن يتلمّس نجاح هذه الاستراتيجية على أرض الواقع. ويمكن ان يعزى هذا النجاح، والقفزات التقنية والأمنية التي افلحت في تحقيقها بالمجال السيبراني الى أسباب عدة، لعل أهمها:

إنشاء بنية مؤسسية متطورة، اتسمت بتعقيد لافت، مع تعدد مستويات الارتباطات القائمة بين عناصر هيكلتها التنظيمية لضمان التخطيط السليم لعملية تطوير القدرات السيبرانية، وتوجيه دفة الإجراءات باتجاه يلبي الغايات والأهداف التي رسمت لهذه الاستراتيجية، وضمان بلوغ مستوى متقدم في تنسيق الجهد السيبراني في جميع مفاصل الدولة الإيرانية . أنظر الشكل (2).

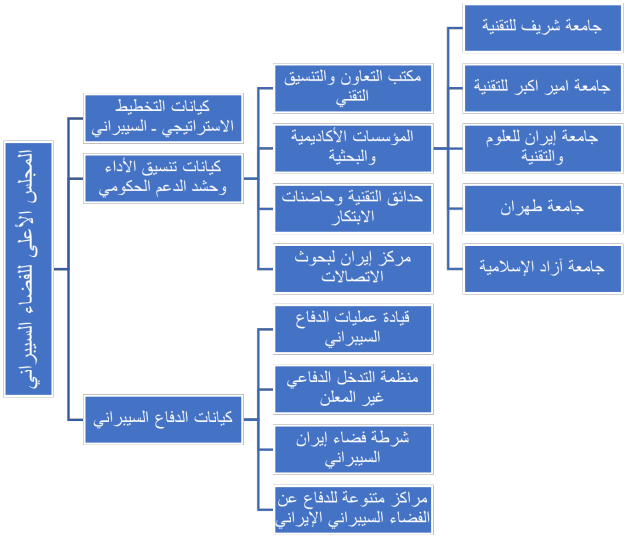

الشكل (2) . البنية المؤسسية للتخطيط وتطوير القدرات السيبرانية الإيرانية.

تشكيل قوة هجوم وردع سيبراني باتت تعرف بجيش إيران السيبراني Iran Cyber Army يتألف قوامها من وفصائل الباسيج السيبرانية، وميليشيات سيبرانية التحقت بالمؤسسات الأمنية والعسكرية التي تنتظم بالحرس الثوري الإيراني، ووكلاء سيبرانيون يقيمون في اليمن، وسوريا، ولبنان، وغزة، بالإضافة الى الدعم اللوجستي الذي يوفره معهد المبنى ومعهد خيبر لتقنية المعلومات. ويضاف الى ذلك مجموعة من الميليشيات السيبرانية التي انبثقت عن منتديات القراصنة المحليين، وخلايا القراصنة السيبرانيين الإيرانيين، وكيانات القرصنة السيبرانية التي تتمتع ببنية مؤسسية هرمية وتدين بالولاء لتوجهات الحراس الثوري الإيراني رغم استقلاليتها في الممارسات الأمنية . أنظر الشكل (3).

الشكل (3) . الهيكلة التنظيمية لقوى الردع والدفاع السيبراني في إيران.

إقحام مؤسسات الأمن الوطني في تطوير قدراته السيبرانية لضمان مجال اتصالي داخلي آمن، وبناء قدرات أفراد هذه المؤسسات لكي يكونوا قادرين على ممارسة عمليات القرصنة السيبرانية على العقد الرقمية داخل حدود الفضاء السيبراني الإيراني لقمع صوت المعارضة، ولدرء المخاطر المحتملة عن التهديدات والهجمات المحتملة التي تمارسها الدول المناوئة لإيران. فبرز دور كل من شرطة الفضاء السيبراني الإيراني FATA، وتنظيمات الباسيج، ومركز مهر لفرق الاستجابة الأمنية، ولجنة تحديد المواقع غير المرخصة، ومجاميع تلتحق بوزارات الدولة ومؤسساتها في ممارسة عملية كف والتقليل من المخاطر المحتملة عن التهديدات والهجمات السيبرانية على الفضاء السيبراني الداخلي لإيران.

زج المؤسسات الأكاديمية الوطنية ومراكز البحوث في عملية بناء القدرات المحلية، وتصنيع الفايروسات والبرمجيات الخبيثة Malware، بالإضافة الى توفير برامج اكاديمية لمنح شهادات البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه في مجال الأمن السيبراني، وإعداد دورات تدريبية مكثفة لبناء القدرات السيبرانية لدى كوادر وزارة الدفاع، والمؤسسات الأمنية، ومؤسسات الدولة المختلفة لضمان توفير قدرات ومهارات محلية قادرة على درء الأخطاء التي قد تحيق بالبنية التحتية للمعلومات والاتصالات في إيران، مع جهوزية مجاميع لممارسة مختلف أشكال التهديدات والهجمات السيبرانية ضد الدول المناوئة للبلاد. وتستقر على رأس قائمة هذه المؤسسات: جامعة شريف للتقنية، وجامعة أمير أكبر للتقنية، وجامعة إيران للتقنية والعلوم، وجامعة طهران، وجامعة آزاد الإسلامية.

ويحتل الهاجس الأمني المرتبة الأولى في قائمة أولويات النظام الإيراني، حيث تسعى المؤسسات العسكرية والأمنية الإيرانية الى تحصين الثورة الإسلامية من المناهضين من داخل إيران وخارجها. بيد أن هذا الأمر لا يمنعها من تحقيق طموحاتها الإقليمية عن طريق تسخير الجحافل السيبرانية الملتحقة بجيش إيران السيبراني، والوكلاء والقراصنة السيبرانيون الذين يدينون بالولاء للحرس الثوري الإيراني لممارسة تهديدات وهجمات على نظم المعلومات، والبنية التحتية للمعلومات والاتصالات، والمواقع الحكومية الحساسة، ومراكز التجارة والأعمال لدى الدول المناهضة لترسيخ سلطانها السيبراني وكفّ وردع أية محاولات للإخلال بأمنها، أو تعطيل برنامجها النووي، أو برامج التسلّح، أو المساس بمكانتها الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط.

2.3- استثمار إيران لخصائص المجال الجيوسياسي السيبراني في توطيد هيمنها بمنطقة الشرق الأوسط:

يمكن أن تعزى عملية تبني مجال الفضاء السيبراني في تعزيز الموقف الجيوسياسي لإيران على الخارطة العولمية والإقليمية الى أسباب عدة منها: السعي الحثيث لإيران نحو تعزيز الأمن الوطني من خلال اعتماد مجال مضاف الى المجالات المعتمدة في ترسيخه، وضمان أمن البينة التحتية للمعلومات والاتصالات، وكف التهديدات والهجمات السيبرانية المحتملة؛ تعزيز القدرات الهجومية التي تمنح لإيران فرصة ممارسة المزيد من الهجمات السيبرانية لجمع المزيد من المعلومات الاستخباراتية، والضغط على خصومها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية عن طريق

نشر معلومات مزيفة، وتبني الحروب الناعمة بمختلف أشكالها، ودون اللجوء الى العمليات العسكرية التقليدية؛ استثمار الثغرات الأمنية التي تستوطن في نسيج الفضاء السيبراني للتغلغل الى مستودعات المعلومات ومواقع الويب الخاصة بالخصوم لجمع المزيد من المعلومات الحساسة، وسرقة معلومات تخص التقنيات المتقدمة لاستثمارها في توطين تقنيات متقدمة في البلاد؛ استغلال سمة غياب الهوية وعدم وضوح التوطن المكاني للهجمات في تغييب بصمة مشاركتها في التهديدات والهجمات السيبرانية، أو سرقة البيانات، مما يجعلها بمنأى عن دائرة الاتهام والعقوبات الدولية؛ تجاوز عقبة الحدود الإقليمية، التي قد تشكّل عقبة أمام بلوغ أهدافها في ممارسة تهديدات وهجمات ضد خصومها في أماكن متباعدة، على المستويين الدفاعي والهجومي؛ المرونة في التعامل التهديدات المحتملة مع وجود أكثر من فرصة لمراجعة تفاصيل الاستراتيجية الأمنية وتكييفها بحسب ما يستجد على ساحة الحدث؛ انخفاض كلفة الاستراتيجيات التي تستند الى الفضاء السيبراني عند المقارنة مع العمليات العسكرية التقليدية، حيث ترتكز الى توظيف أدوات متاحة على الانترنيت، أكثرها مجانية، مع توظيف الفضاء السيبراني العولمي لممارسة التهديدات والهجمات وفق مبدا الحرب غير المتكافئة AsymmetricWarfare وبكلف منخفضة تدعم التوجهات الاستراتيجية الإيرانية في ظل الحصار الخانق الذي فرض عليها من قبل الولايات المتحدة وأوربا. إضافة الى كل ما ذكر فإن الخبرات والقدرات السيبرانية التي تمتلكها الدول المناوئة للمعسكر الغربي مثل: روسيا، والصين، وكوريا الشمالية تعد مجالاً خصباً لعقد الشراكات والتعاون على صعيد ممارسة تهديدات وهجمات سيبرانية مشتركة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، الأمر الذي سيمهد لها فرصة ثمينة في عقد شراكات استراتيجية معهم وتبادل الخبرات والمهارات، والحصول على تقنيات متقدمة لتطوير آلتها السيبرانية الهجومية والدفاعية.

4- إيران والتحركات الجيوسياسية . السيبرانية في منطقة الشرق الأوسط:

لا شك أن عملية توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط تتسم بتعقيد بنيتها وتعدد مستوياتها، وأنها محكومة بمجموعة من العوامل المتشابكة التي ترتبط بتأثيرات جيوسياسية، وأخرى اقتصادية، والثقل العسكري الذي تمتلكه دول المنطقة، وطبيعة التحالفات التي تقيمها مع الدول الكبرى. لذا فإن التأثير الجيوسياسي . السيبراني على معادلة توازن القوى سيشكّل عاملاً مضافاً يقلّ تأثيره أو يتزايد بحسب خصائص المجال الذي ينتمي إليه، والدور الذي يمارسه المجال في تشكيل الإطار العام للتجاذبات القاطنة في الفضاء السيبراني . أنظر الشكل (4).

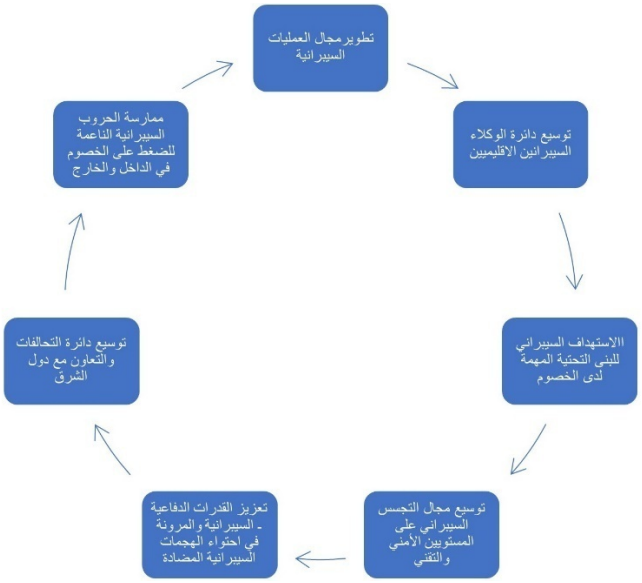

الشكل (4) . الأركان التي ترتكز إليها الاستراتيجية الجيوسيبرانية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

كما أن الاستراتيجية الإيرانية . السيبرانية وسلطانها السيبراني المتعاظم خلال السنوات الأخيرة قد نشب عنه مجموعة من التأثيرات على معادلة توازن القوى بالشرق الأوسط كونه بات يشكل عنصراً مضافاً الى معادلة توازن القوى التقليدية، من جهة، ولتعاظم الدور الذي بات يمارسه الفضاء السيبراني، والأدوات الرقمية التي باتت تستخدم بكثافة هذه الأيام. ويمكن إجمال أهم التأثيرات المصاحبة لهذه المسألة بما يأتي:

التأثير الإقليمي للعمليات السيبرانية (التهديدات والهجمات) التي بدأت إيران باستخدامها، بصورة مباشرة أو بواسطة وكلاءها السيبرانيين في منطقة الشرق الأوسط لممارسة الضغط على الدول التي لا تتفق مع خطاطتها العقدية أو السياسية، لإحداث أضرار على البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وبمستويات متعددة، أو مباشرة هجمات سيبرانية شرسة خارج نطاق حدودها الجغرافية، ممارسة مختلف أنماط الحروب الناعمة للتأثير على الرأي العام، والتي باتت تشكّل تهديداً متصاعداً للاستراتيجيات الأمنية التي تتبناها دول المنطقة، مع زيادة الضغط باتجاه إيجاد وسائل أو تحالفات جديدة لتقليل تأثيرات التحديات الجديدة التي باتت تكاثر في المجال السيبراني.

القدرة على ممارسة التهديدات والهجمات السيبرانية في ظل مفهوم الحروب غير المتساوقة AsymmetricWarfare دون أن يكون للحصار المفروض عليها تأثير على المستوى المادي، أو اللوجستي، حيث يقوم جيش إيران السيبراني والميليشيات والوكلاء السيبرانيين الملتحقين به بممارسة سلسلة من عمليات استكشاف الثغرات الأمنية التي تقيم في النسيج الشبكاتي للدول المناهضة، وتوفير قائمة اهداف تمتلك وزناً تأثيرياً لإدراجها ضمن قائمة الأهداف التي تصب في خارطة طريق الاستراتيجية الإيرانية لترسيخ ثقلها الجيوسياسي والأمني في المنطقة.

أسهم نجاح المؤسسات العسكرية والأمنية السيبرانية في إيران بإنتاج أدوات وبرمجيات خبيثة يمكن ان تستخدم ضد الدول المناهضة في تعزيز قدرتها على ردع الدول المناهضة من ممارسة هجمات ضد بينتها التحتية للمعلومات والاتصالات، بعد أن أصبحت قادرة على الرد وبصورة مؤثرة في اكثر من مجال.

بالإضافة الى الدور الذي باتت تمارسه القدرات السيبرانية المتعاظمة لإيران هذه الأيام في توطيد سلطانها السيبراني ومكانتها الجيوسياسية . السيبرانية، فإنها باتت تشكّل عاملاً يحول دون تصعيد المواجهة مع الدول التي تروم مواجهة إيران في الفضاء السيبراني، أو خارجه. لأن أي خطأ في تقدير الانعكاسات المحتملة عن الدخول في مواجهات مباشرة قد تؤدي الى عواقب وخيمة، والمزيد من عدم الاستقرار في المنطقة، وبالخصوص لوجود فضاء مفتوح لممارسة الهجمات خارج حدودها الجغرافية وعلى منابع النفط والغاز في دول الخليج والتي تشكّل تهديداً على سوق الطاقة العولمي.

بلوغ مستوى مقبول في الكفاية الأمنية للبنية التحتية للمعلومات والاتصالات في إيران، وتقليل فرص اختراق الثغرات الأمنية نتيجة لتطوير قدراتها في مجال الأمن السيبراني.

توفر أكثر من فرصة للدخول في تحالفات، والتعاون في مجال ممارسة التهديدات والهجمات السيبرانية مع الدول المناهضة للولايات المتحدة وحلفائها أو مع الميليشيات السيبرانية النشيطة في المجال السيبراني مما يعزز مكانتها الإقليمية، ويوحّد جهودها في إحداث نقلة في موازين القوى بمنطقة الشرق الأوسط لصالحها نتيجة لتكامل القدرات والمهارات مع الدول التي تحالفت معهم في هذا المجال.

وستسهم هذه المحاور مجتمعة في ترسيخ أركان الأمن السيبراني الإيراني، ومنحها مكاناً متميزاً على الخارطة الجديدة للمجال الجيوسياسي . السيبراني، والقدرة على ردع التهديدات والهجمات السيبرانية والتقليل من تأثيراتها المحتملة، وبلوغ مستوى مقبول من الاعتماد على قدرات كوادرها الوطنية في إنتاج أدوات قدارة على ممارسة الهجمات السيبرانية ودرء المخاطر عن بنيتها التحتية للمعلومات والاتصالات.

ومن هنا يمكننا القول، نتيجة لما اتضح لنا من تحليل الجزء المتاح من تفاصيل الاستراتيجية السيبرانية الإيرانية أنه قد تم تشكيلها وفق منطق براغماتي سعى من خلالها العاملون في مجال الأمن السيبراني الى استثمار الخصائص الفريدة التي تتسم بها إيران على صعيد: المجال الجيوسياسي، والحراك الإقليمي، وحجم التهديدات التي تحيط بها، والمتغيرات التي تعصف بملفات التجاذب بين الغرب والشرق، بحيث تستثمر أقصى ما يمكن من فرص متاحة لتعزيز قدراتها ومكانتها، مع الحفاظ على الثوابت العقدية لنظامها قبالة مختلف أنماط التحديات المتشابكة التي تحيط به.

5- توجّه إيران نحو الشرق وآلية استثمارها لهذا التوجّه في تعزيز قدراتها السيبرانية:

بصورة عامة، يمكننا القول إن القدرات السيبرانية التي تمتلكها إيران قد طوّرت ببصمة إيرانية محضة وبواسطة خبراء بالأمن السيبراني لتلبية الاحتياجات الأمنية لكفّ التهديدات المتزايدة، والهجمات المتكررة من قبل

الولايات المتحدة وإسرائيل لتعطيل برنامجها النووي، أو إحداث خلل في برنامج صواريخها الباليستية، أو لتأجيج الرأي العام بواسطة حملات ممنهجة تمارس فيها القوى الناعمة.

لذا لا زالت الأدوات السيبرانية والبرمجيات الخبيثة التي توظفها قطعاتها السيبرانية، وبمختلف انتماءاتها بدائية، إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يقلل من التأثيرات الجسيمة التي بدأت تقلق الولايات المتحدة وحلفاؤها الاقليميون. يضاف الى ذلك الخصائص الفريدة التي تتسم بها البيئة المؤسسية السيبرانية، وتنوّع الجهات التي تشترك بالتخطيط وإدارة ومباشرة التهديدات والهجمات السيبرانية وبإشراف مباشر من قبل إدارات الحرس الثوري الإيراني التي تتقن ممارسة أنشطتها بسرّية عالية، وحرص شديد على تغييب أي بصمة يمكن أن توجّه أصابع الاتهام نحوها. الأمر الذي منح وسيمنح الاستراتيجية السيبرانية . الإيرانية ميزات لا تتمتع بها بقية دول المنطقة، أو كثير من الدول المتقدمة بهذا المضمار.

بالمقابل فإن طموح إيران لبلوغ مرتبة متقدمة على صعيد ممارسة التهديدات والهجمات السيبرانية ودرء التهديدات التي تحيق بأمن فضائها السيبراني لا زال يدفع بها لإيجاد فرص تعزّز أهدافها ومكانتها الإقليمية في مجال المواجهة الرقمي. لذا كان لهذه المسألة دوراً مهماً في تقاربها مع المعسكر الشرقي، سنحاول إلقاء الضوء على تفاصيلها وتداعياتها في هذه الفقرة.

1.5- توجّه إيران نحو الشرق: سياسة أم استراتيجية؟:

تبنت إيران سياسة التوجّه نحو الشرق، بعد أن تأزمت علاقتها مع الولايات المتحدة والدول الغربية بعيد الثورة الإسلامية، ثم تعمّقت الحاجة الى هذه السياسة بعد بروز مسألة البرنامج النووي الإيراني، وبرنامج الصواريخ البالستية في بدايات الألفية الجديدة، فبدأت بصياغة الخطوط العريضة لاستراتيجية التوجّه نحو الشرق EasternStrategy. وقد ارتكزت هذه الاستراتيجية الى مبدأ توطيد العلاقات وترسيخها مع روسيا، والصين، والهند، ودول أخرى في الشرق، وحتى مع دول تصطف معها في مناهضة الولايات المتحدة وحلفائها من دول أمريكا اللاتينية[84].

وسعت إيران في هذه الاستراتيجية الى التخفيف من ضغوط الحصار الذي أرساه المعسكر الغربي بالضد منها، وفتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي والتقني مع دول الشرق، مع استثمار الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به في منطقة الشرق الأوسط لتعجيل ودعم التحوّل المحوري من الغرب الى الشرق، والذي باتت تخطط لأن يكون لها مكانة استراتيجية في المعمارية الجيوسياسية العولمية المحتملة. كذلك فقد حرصت على أن تكون حاضرة في

[84] أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي بخطاباته للشعب الإيراني وفي أكثر من مناسبة على ضرورة التحوّل في السياسة الخارجية لإيران نحو الشرق بدلاً من الغرب، ومحاولة تطبيع العلاقات مع دول المنطقة بدلاً من الدول البعيدة عن إيران، بسبب القواسم المشتركة بين مصالح هذه البلدان ومصالح شعوبها.

*Khamenei, Ali, 2016. **Speeches**. Availableat:*https://farsi.khamenei.ir/38981*, Accessed on June 21st, 2023.*

التحالف الذي بات وشيكاً بين دول المعسكر الشرقي قبالة المعسكر الغربي، بعد أن تطوّر الخلاف فيما بينهم بعد عام 2018.

لقد توقّع صنّاع القرار الإيرانيين أن تتحول التجاذبات الاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة وروسيا والصين الى توتر وصراع، الأمر الذي يعزّز احتمال ولادة تحالف منافس يعارض هيمنة الولايات المتحدة وحلفاؤها، لذا فإن تبنّي سياسة التوجّه نحو الشرق سيتوفر لها مجالاً سياسياً متعدد الأوجه والوسائط في أكثر من محور على الصعد الجيواقتصادية، والجيوستراتيجية السياسية والأمنية، مع توفّر فرصة للتعامل مع كل مجال من مجالاتها بحسب أولويات إيران على المستويين الإقليمي والعولمي[85].

بصورة عامة لا تشكل علاقات إيران مع الهند عمقاً استراتيجياً باستثناء العلاقات التجارية التي تربط البلدين. أما الصين فيمكن أن يضاف الى ملف العلاقات التجارية مع إيران مسألة تقنيات الاتصالات التي تمتلكها والتي قد توفّر دعماً في إحكام قبضتها على فضاء الاتصالات الإيراني وما يسببه من قلق دائم بسبب أنشطة التيارات المعارضة، ولا يبدو ان هناك في الأفق ما يؤشر نحو استثمار ترسيخ العلاقات مع الصين ما يدعم الاستراتيجية الطموحة للأمن السيبراني التي تبناها الحكومة الإيرانية.

بالمقابل فإنه رغم تضاءل فرص التعاون الاقتصادي والتجاري لإيران مع روسيا، فإن هناك أكثر من فرصة أمام إيران لترسيخ تعاونها العسكري والأمني والتقني مع روسيا خصوصاً بعد قيامها بتجهيزها بالطائرات المسيّرة في حربها ضد أوكرانيا، وبحزم من الصواريخ الموجّهة.

ولا تكاد تخلو استراتيجية التوجّه نحو الشرق من العقبات على المستوى السياسي المحلي حيث تنازع المحافظين مع المتوسطين والاصلاحيين، وفقرات الدستور التي تقف عقبة أمام التوجّه بصورة كلية نحو المشرق أو المغرب، إضافة الى العقبة الأيديولوجية حيث لا يوجد فرص للتوافق مع الأيديولوجية التي تتبناها روسيا أو الصين مع الخطاطة العقدية الإيرانية.

من اجل هذا فإنا نعتقد أن الاستراتيجية الإيرانية بالتوجّه نحو الشرق لن تكون سهلة التطبيق قبالة هذه التحديات، وأنها ستنصبغ بصبغة متعددة المستويات والأهداف، الأمر الذي سيجعل منها نمط من أنماط السياسة المتوافقة مع معطيات الموقف الجيوعولمي بملفاته الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية والأمنية المتشابكة حيث ستمارس إيران سياسة يحكمها ما يفرضه المشهد العولمي للتوازن بين القوى، والفرص التي قد تسنح لها على المستوى الاقليمي[86].

---

[85]. Sanaei, Mahdi & Jahangir Karami, **Iran'sEasternPolicy:Potential and Challenges**, Russia in Global Affairs Journal, No.3, July/September 2021, Available At: https://eng.globalaffairs.ru/articles/irans-eastern-policy/, Accessed on June 21st, 2023.

[86] . إن التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية هذه الأيام يعد مرتبة من مراتب سياسة التوجّه نحو الشرق والتي ستبقى محكومة بالظروف التي ستحيط بها، ولا توجد ثمة ضمانات لديمومتها قبالة الإطار العام للاستراتيجية الإيرانية الشاملة.

2.5- الاتفاقيات التي أبرمتها إيران مع دول المعسكر الشرقي في مجال الأمن السيبراني:

لم تعد إيران تعقد آمالاً على أوربا بعد أن وقفت موقفاً متشدداً في صف الولايات المتحدة قبالة مسألة الملف النووي الإيراني، ومشاركتها لها في فرض الحصار على إيران. الأمر الذي جعل إيران تستبعدها من خارطة استراتيجيتها في الأفق المنظور، بعد أن أخفقت السياسة التي انتهجها الرئيس السابق حسن روحاني ووزير خارجيته جواد ظريف خلال السنوات (2013-2021) في محاولتهما لتحسين أجواء العلاقات مع الغرب. الأمر الذي دفع بإبراهيم رئيسي في انتهاج سياسة جديدة وإعادة الحسابات ومراجعة الاستراتيجية الإيرانية، وضرورة المباشرة في التوجّه نحو الشرق، في سعي جديد لترسيخ تحالفات إيران مع روسيا، والصين، والهند لإيجاد مخرج من العزلة والحصار الذي بات ملازماً لها دون وجود بصيص أمل قريب لانفراج في العلاقة مع الغرب.

سعت إيران الى توطيد أركان سياستها (خلال السنوات الأخيرة) بالتحوّل نحو الشرق من خلال توطيد علاقاتها مع روسيا، والصين والهند، بمختلف المجالات لترسيخ الأواصر وجني ثمار عملية التحوّل. وبدأت الزيارات المتبادلة تتكاثر بين إيران وهذه البلدان، مع الإعلان عن حزم من الاتفاقيات المشتركة لتعميق التعاون في المجالات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأمنية. وكانت مسائل التعاون في مجال الأمن السيبراني من المسائل والقضايا، التي حرصت إيران على زجها ضمن مفردات وفقرات هذه الاتفاقيات.

5. 2. 1. الاتفاقيات المبرمة مع روسيا:

منذ عقود وتقيم إيران علاقات متينة مع روسيا بوصفها الشريك الأفضل بين دول الشرق، لذا فإن ملف الاتفاقيات المبرمة بين هذين البلدين حافل بحقول مشتركة للتعاون المشترك بكافة المجالات. وقد كثّفت إيران من الاتفاقيات المبرمة مع روسيا بعد أن تعمّقت العزلة التي حلّت بها نتيجة للموقف المتشدد الذي تبنته الولايات المتحدة وحليفاتها ضد برنامجها النووي، فوجدت في روسيا ملاذاً للتخفيف من العزلة وباباً لتوريدها بما تفتقر إليه من تقنيات وأدوات لإدارة دفة أنشطتها المختلفة.

في شهر يناير عام 2021 وقعت إيران اتفاقية مشتركة مع روسيا حول التعاون في مجال الأمن السيبراني وتقنيات المعلومات والاتصالات. وقد تضمنت بنود هذه الاتفاقية التعاون المشترك على صعيد نقل التكنولوجيا، وبرامج التدريب المشترك، والتنسيق السيبراني بين البلدين[87]. وتعد الاتفاقية التي وقع عليها الطرفان معلمًا بالغ الأهمية في العلاقات الثنائية بين روسيا وإيران يهدف الى توسيع التعاون الإقليمي والدولي بين البلدين في مجال الأمن السيبراني.

ورغم أن الاتفاقية أشارت الى إمكانية مساهمة روسيا في تطوير القدرات الهجومية السيبرانية الإيرانية، إلا أن الحقيقة هو أن الاتفاقية أكّدت على دعم القدرات السيبرانية . الدفاعية الإيرانية وبما يتوافق مع توجهات البلدين

87. Wechsle, Omree, **The Iran-Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, Council of Foreign Relations, March 15th 2021, AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on May 2nd 2023.

المشتركة في الحد من نفوذ الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، إضافة الى تحقيق رغبة إيران الأكيدة في تقليل اعتمادها على التكنولوجيا الغربية[88].

وقد أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن هذه الاتفاقية تهدف الى التنسيق المشترك للكشف عن عمليات التسلل السيبراني Cyber Intrusion والتنسيق لضمان مستوى أمني .سيبراني جيد لإيران وحلفائها[89]. كذلك شملت الاتفاقية التعاون بين البلدين لمحاربة الجرائم السيبرانية، والاستفادة من التجربة الروسية في مراقبة الفضاء السيبراني والتي يطلق عليها الانترنيت السيادي Sovereign Internet والذي نجحت روسيا من خلاله في فرض رقابة صارمة على محتوى مواقع الانترنيت، وقطع الاتصال بالمواقع التي تعدّ تهديداً لأمن روسيا، في تطوير شبكة الانترنيت الحلال بإيران. كذلك فقد تم الاتفاق خلال السنتين 2019 و2020 على تشكيل فريق عمل مشترك من البلدين لتنفيذ مشروع المدينة الذكية الذي سيتيح لإيران فرصة مراقبة المواطنين بواسطة كاميرات مراقبة ذكية تمتلك القدرة على تمييز بصمة الوجه، ومتابعة حركة المجاميع المشبوهة. كذلك تم الاتفاق على تشكيل فرق برمجية لصناعة برمجيات ونظم برمجية لمحاربة احتكار الولايات المتحدة لسوق النظم البرمجية، وإيجاد بدائل محلية للتقليل من الاعتماد على الغرب[90].

ورغم التقارب الذي فرضته عملية تمتين العلاقات أثناء الغزو الروسي لأوكرانيا وقيام إيران بتزويد روسيا بالطائرات المسيّرة، وقيام الرئيس إبراهيم رئيسي بزيارة موسكو، وتوقيع اتفاقية التعاون المشترك لمدة تصل الى عشرين عاماً، بحسب ما صرّح ممثل لجنة العلاقات الإيرانية الروسية في مجلس النواب الإيرانيفي شهر حزيران من هذا العام[91]، فإنه لم يحصل تغيير جديد بصدد اتفاقيات التعاون المشترك في مجال الأمن السيبراني بين البلدين، ولا توجد أي مؤشرات حول وجود تعاون في مجال تطوير القدرات الهجومية السيبرانية لإيران، على أرض الواقع، رغم وجود إشارات في الاتفاقية الى مثل هذا الأمر.

88. Timofeev, Ivan, **A Cybersecurity Agreement BetweenRussia& Iran**, Russia News, January 27th 2021, AvailableAt:https://dfnc.ru/en/cyber/a-cybersecurity-agreement-between-russia-iran/, Accessed on May, 3rd 2023.

89. Fixler, Annie, **The Dangers of Iran's Cyber Ambitions**, Defense of Democracies, October 28th , 2022, Available At: https://www.fdd.org/analysis/2022/10/28/the-dangers-of-irans-cyber-ambitions/, Accessed on June 25th 2023.

90. Hardie, John & Annie Fixler, **Russia-Iran Cooperation Poses Challenges For US Cyber Strategy, Global Norms**, DESI, February 8th , 2021, Available At: https://www.c4isrnet.com/thought-leadership/2021/02/08/russia-iran-cooperation-poses-challenges-for-us-cyber-strategy-global-norms/, Accessed on June 23rd , 2023.

91. T.T, **MP: Iran, RussiaAgreed On Frameworks Of 20-Year Cooperation Document**, Tehran Times, Friday 30th June,2023, Available At: MP: Iran, Russiaagreed on frameworks of 20-year cooperation document - Tehran Times, Accessed on June 25th 2023.

5. 2. 2. الاتفاقيات المبرمة مع الصين:

يلعب ملف تجهيز النفط دوراً جوهرياً في تشكيل الإطار العام للعلاقة التي تربط بين الصين وإيران، وتركزت الاتفاقيات التي وقّعها الطرفان في مضمار التعاون المشترك استثمار تقنيات المراقبة التي تمتلكها الشركتين الصينيتين Huawei & ZTE واستخدماه في البنية التحتية الاتصالية الإيرانية لمراقبة فضاء الاتصال الداخلي (النصوص، والمكالمات، والبريد الالكتروني) لضمان الأمن الداخلي وقمع صوت المعارض والحيلولة دون تواصل أفراد ومجاميع المعارضة الإيرانية فيما بينهم.

ولعل من العلامات الفارقة في التعاون الإيراني الصيني في مجال الأمن السيبراني اللقاء الذي جمع وزير الاتصالات والمعلومات الإيراني جواد آزري والوزير الصيني Maio Wei في النصف الأول من عام 2019 حيث اتفق الطرفان على ضرورة التعاون المشترك لمواجهة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على شركتي الاتصالات الصينية Huawei & ZTE وضرورة تجاوز القطبية الأحادية، والتهديدات السيبرانية التي تمارسها ضد إيران والصين والسعي للتعامل معها وفق برنامج عمل مشترك[92].

كذلك أبرمت إيران اتفاقية استراتيجية مع الصين (أمدها 25 عاماً) لدعمها في استكمال وتشغيل مشروع الانترنيت الوطنية الإيرانية SHOMA (يطلق عليه اسم الانترنيت الحلال) الذي تسعى من خلاله عزل الفضاء السيبراني الإيراني عن الفضاء السيبراني العولمي لكف الهجمات المتكررة على بنيتها التحتية، ولإحكام سيطرتها على مراقبة وتكبيل المجال الاتصالي الذي توظفه المعارضة الإيرانية باستمرار ضد النظام الإيراني[93].

هذا وقد قام وفد صيني عالي المستوى شمل عضواً في مجلس الدولة، صحبة وزير الدفاع الصيني بزيارة مفاجئة الى طهران في نهاية شهر أبريل من عام 2022، وحضرا عدة اجتماعات مع رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي، ووزير الدفاع الإيراني، والقائد العام للقوات المسلحة، ومسؤولين من الحرس الثوري الإيراني، بقصد تعميق العلاقات الثنائية ومواجهة القطبية الأحادية التي تمارسها الولايات المتحدة في المنطقة[94].

ولم تعلن إيران عن تفاصيل الاتفاقية الدفاعية المشتركة، إلا أن الاجتماعات وإطار الاتفاقية قد تضمن مسائل تبادل الخبرات في مجال التسليح وتدريب القوات المسلحة، وتقنية الصواريخ البالستية، وتعزيز الجهد الاستخباراتي، وتنسيق العمل في مجال الأمن السيبراني، وبالخصوص بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية

---

92. Doffman, Zak, **Cyber WarfareThreatRises As Iran And China Agree 'United Front' Against U.S.**, Forbes, July 6th ,2019, AvailableAt:https://www.forbes.com/sites/zakdoffman/2019/07/06/iranian-cyber-threat-heightened-by-chinas-support-for-its-cyber-war-on-u-s/?sh=6d81374842eb, Accessed on June 25th , 2023.

93. Esfandiari, Golnaz, **Iran To Work With China To Create National Internet System**, Radio Free Europe, September 4th 2020, AvailableAt:https://www.rferl.org/a/iran-china-national-internet-system-censorship/30820857.html, Accessed on May 3rd 2023.

94 . Gering, Tuvia& Jason M. Brodsky, **Not "Business As Usual": The ChineseMilitary'sVisit To Iran**, MEI@75, May 16th 2022, Available At: https://www.mei.edu/publications/not-business-usual-chinese-militarys-visit-iran, Accessed on May 3rd 2023.

الإيراني عبد اللهيان في بداية العام ذاته لبكين، وتطرق فيها مع نظيره الصيني حول ضرورة تعاون البلدين في مجال الأمن السيبراني في حال تعرض أي من البلدين الى هجمات سيبرانية من المعسكر الغربي.

5 .2. 3. الاتفاقيات مع كوريا الشمالية والهند:

لم تغفل الحكومة الإيرانية عن استثمار العداء المستفحل بين الولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الشمالية في تعزيز قدراتها السيبرانية فعمدت الى توقيع اتفاقية مشتركة معها منذ عام 2012. وتضمنت الاتفاقية توسيع التعاون المشترك في المجالات العلمية والتقنية، سواء على مستوى البحث العلمي، وتبادل البعثات العلمية للطلبة، وتبادل التقنيات الجديدة[95]. وقد بدت ثمار هذا التعاون في التطور الحاصل بالقدرات الهجومية . السيبرانية لدى الإيرانيين وبالخصوص خلال الهجوم السيبراني الواسع الذي قامت به مجاميع من القراصنة السيبرانيون الإيرانيون والذي عرف بهجمة Cleaver[96] التي استمدت اسمها من اسم المجموعة ذاتها.

ورغم وجود إشارات حول التعاون التقني والاقتصادي بين إيران والهند، إلا انه لا توجد أي وثيقة تؤكد وجود اتفاقية مشتركة بصدد التعاون في مجال الأمن السيبراني بين البلدين، ويبدو أن العلاقة الاستراتيجية بين الهند والولايات المتحدة في مجال الأمن السيبراني التي أرساها الاتفاق بين البلدين منذ عام 2016 [97]قد شكّلت عائقاً دون وجود اتفاقيات مشتركة بين الهند وإيران في هذا المضمار، رغم وجود علاقات متينة في حقول أخرى.

6- الانعكاسات المحتملة للتوجه نحو الشرق على القدرات الجيوسيبرانية الإيرانية:

لغرض فهم أرضية مطالب المجلس الأعلى للفضاء السيبراني . الإيراني من قائمة أهداف الاتفاقيات التي أبرمت بعد اتبني طهران لسياسة لتحوّل نحو الشرق، سنحاول تحليل طبيعة القدرات السيبرانية التي تمتلكها إيران، مع تحديد أهم الفجوات اللوجستية والتقنية التي تفتقر إليها، والتي ستشكّل قائمة المطالب التي حاولت إيران أن تترجمها الى إجراءات واقعية من خلال الاتفاقات التي سعت الى توقيعها مع دول المعسكر الشرقي.

أعلن التقرير الصادر عن مؤسسة Cyber Project في Harvard Kennedy School لسنة 2022 أن إيران قد ارتقت على صعيد القدرات السيبرانية من المرتبة الثانية والعشرين عام 2021 الى المرتبة العاشرة عام 2022، والتي تعد قفزة نوعية غير مسبوقة. كذلك يبدو واضحاً من الشكل (5) أن التراتبية العولمية لإيران على

---

[95]. Rosett, Claudia, **North Korea And Iran:Partners In Cyber Warfare?**, Forbes, December 12th 2014, Available At: https://www.forbes.com/sites/claudiarosett/2014/12/12/north-korea-and-iran-partners-in-cyber-warfare/?sh=622a06b359aa, Accessed on May 3rd 2023.

[96]. قامت بهذه الهجمة مجموعة من القراصنة السيبرانيين الإيرانيين الذين يعملون مع النظام الإيراني والتي حدثت عام 2014، وتميزت بامتداد آثارها على الولايات المتحدة وحلفائها في أوربا والشرق الأوسط، حيث قاموا خلالها بحصاد كم كبير من البيانات المهمة من مواقع حكومية حساسة، ومواقع البنى التحتية، وشركات التجارة والأعمال.

[97]. W.H., **FACTSHEET: Framework for the U.S.-India Cyber Relationship,** Office of The PressSecretary,White House, June 7th, 2016.

صعيد مؤشرات القدرات السيبرانية (حسب تقارير عام 2022) تعد متقدمة بالنسبة لدول المنطقة، كما أنها تنافس حليفتيها (روسيا، والصين) في أكثر من مؤشر[98].

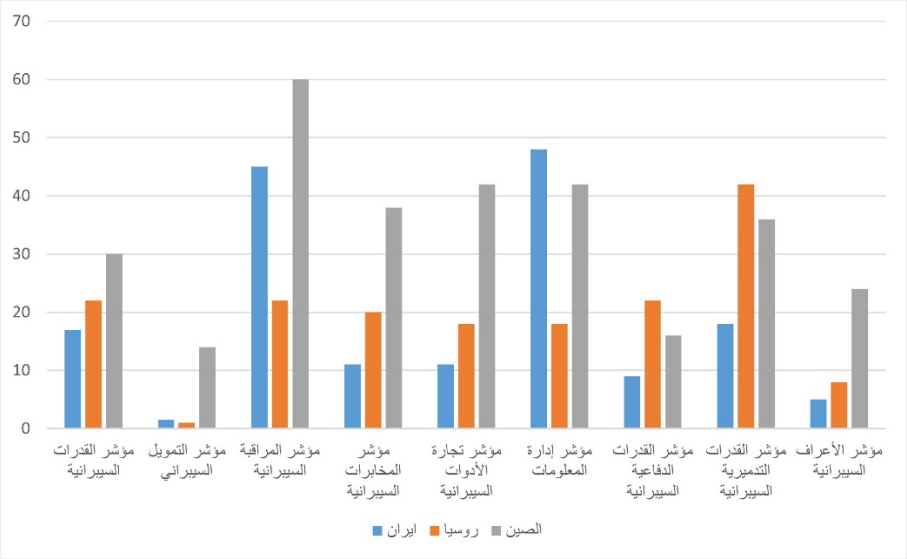

الشكل (5). مقارنة القدرات السيبرانية لدى كل من إيران وروسيا والصين عام 2022[99].

ويبدو جلياً أمامنا من الشكل أعلاه، هو أن إيران تتقدم على روسيا في مؤشرات: إدارة المعلومات، والمراقبة السيبرانية، والتمويل السيبراني[100]، بينما تتخلف عنها بوضوح على صعيد مؤشرات: القدرات التدميرية السيبرانية، والقدرات الدفاعية السيبرانية، ومؤشر المخابرات السيبرانية، ومؤشر تجارة الأدوات السيبرانية، ومؤشر الأعراف السيبرانية.

بالمقابل فإن إيران تتقدم على الصين، على صعيد مؤشر إدارة المعلومات، بينما تتخلف عنها في بقية المؤشرات، مع وجود بون شاسع في بقية المؤشرات.

98. Voo, Julia, Hemani Irfan & Daniel Cassady, **National Cyber Power Index 2022**, Cyber Project, (Cambridge: Harvard Kennedy School, 2023), pp.21.

99. Voo, Julia, Hemani Irfan & Daniel Cassady, **National Cyber Power Index 2022**, Cyber Project, (Cambridge: Harvard Kennedy School, 2023), pp.11-12.

100. ويقصد بالتمويل السيبراني سعي الدول الى تحقيق عوائد مالية من خلال ممارسة الهجمات السيبرانية عن طريق برمجيات الفدية الخبيثة Ransomware التي تستهدف المؤسسات المالية والبنية التحتية للمعلومات والاتصالات بالاختراقات ومنع الضحية من الوصول إليها إلا بتسديد الفدية، وهي ما تميزت به إيران من قدرات خلال السنوات الخمس الخيرة، ملتحقة بكل من الصين وكوريا الشمالية اللتان تحتلان مرتبة متقدمة في هذا المضمار.

وشأن الاستراتيجية السيبرانية المحكمة التي أعدت من قبل المجلس للفضاء السيبراني الإيراني، فقد أدرج المجلس مجموعة من المطالب والغايات لتطوير الآلة السيبرانية الإيرانية، بشقيها الدفاعي والهجومي، لكي تأخذ نصيبها من الاتفاقيات التي رافقت عملية التحوّل نحو الشرق.

وقد توزّعت هذه المطالب والأهداف على خارطة الدول المحتملة لعمليات التنسيق السيبراني المشترك، وبحسب ما تمتلكه كل دولة من إمكانيات سيبرانية متقدمة، تفتقر الى بعض جوانبها الآلة السيبرانية الإيرانية وخبرات الكوادر المشاركة بتشغيلها، لضمان سد الثغرات المقيمة هنا او هناك، وضمان بلوغ مرتبة متقدمة تمنحها ثقلاً مؤثراً في المنطقة، ولدى خصومها التقليديين، الولايات المتحدة، والدول الغربية، وإسرائيل.

ويظهر في الشكل (6) خارطة استراتيجية التحالفات الإيرانية التي أرادها المجلس الأعلى للفضاء السيبراني الإيراني مع بقية المجاميع، وعلى رأسهم جيش إيران السيبراني، لكي تدرج ضمن ما ستتمخض عنه التحالفات التي بدأت الحكومة الإيرانية بترجمتها الى اتفاقيات مع دول المعسكر الشرقي، خلال السنوات الأخيرة.

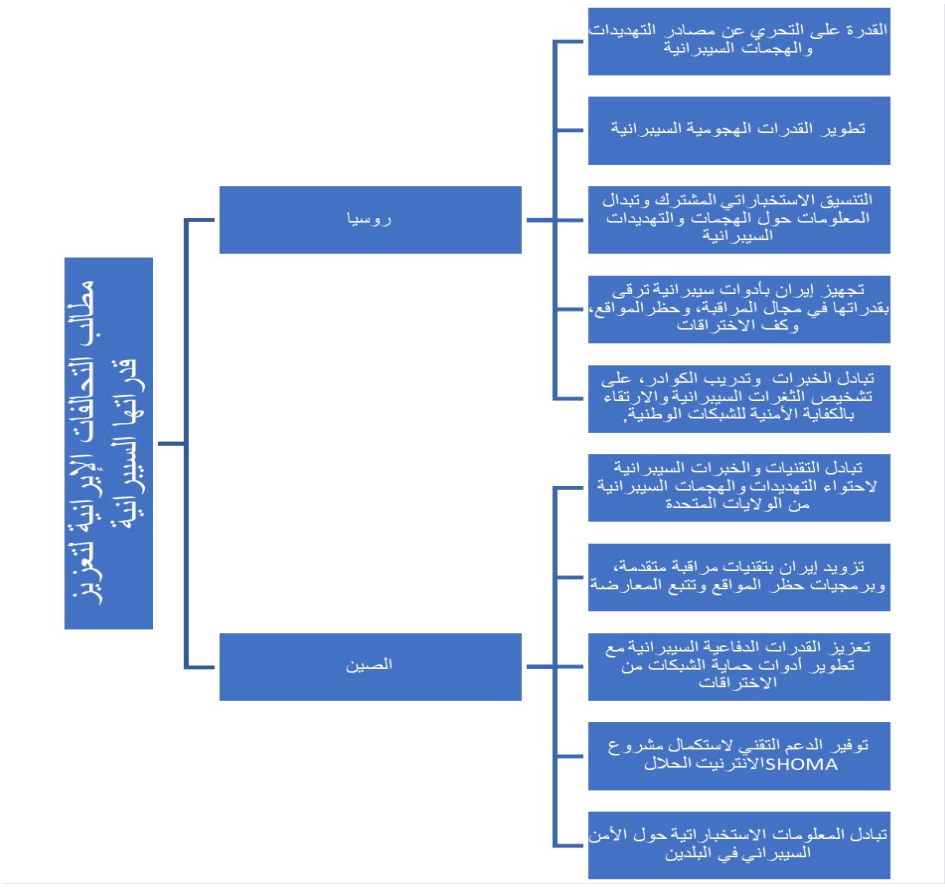

الشكل (6) . الإطار العام للاستراتيجية الإيرانية للتحول الجديد وتعزيز قدراتها من التحالفات مع دول الشرق.

ويبدو واضحاً أن إيران قد وضعت روسيا على رأس القائمة لغرض استثمار ما تمتلك من أدوات وبرمجيات خبيثة توظفها في النزاع غير المعلن في الفضاء السيبراني مع الولايات المتحدة، كذلك تطوير القدرات الدفاعية . السيبرانية لضمان أمن إيران من التهديدات والهجمات التي باتت تؤثر على مشروع برنامجها النووي والبنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وإحكام قبضة المراقبة والحظر على فضاء الانترنيت لإسكات صوت المعارضة وقطع موارد القوى الناعمة التي يمارسها الخصوم ضد الثورة الإسلامية، وأخيراً بناء القدرات من خلال برامج تدريبية مشتركة.

وتأتي الصين بالمرتبة الثانية بعد روسيا، وتشكل تقنيات المراقبة والحظر التي تمتلكها الشركتان الصينية Huawei & ZTE مطلباً اساسياً بالإضافة الى وجود حاجة الى تنسيق مشترك مع الصين في مجال درء التهديدات السيبرانية الأمريكية، والحصول على تقنيات جديدة. أما كوريا الشمالية فإن التحالف مع ميليشياتها السيبرانية في ممارسة التهديدات والهجمات السيبرانية يعد من المطالب المهمة لما سيسهم به من بناء قدرات الكتائب السيبرانية الإيرانية.

وتبرر بيانات هذا الشكل توجّه إيران نحو التحالف السيبراني مع روسيا، ذلك لكونها تتخلف عنها وعن دول أخرى في المخابرات السيبرانية، والقدرات الدفاعية السيبرانية، والقدرات التدميرية السيبرانية. بينما تتقدم عليها في مجال التخصيصات المالية لتمويل القدرات السيبرانية، والمراقبة السيبرانية، وتتقارب معها في تجاوز الأعراف السيبرانية الى حد كبير[101].

وتشير الوقائع والتقارير التي تصرّح بالأعداد الكبيرة للتهديدات والهجمات السيبرانية، والبرامج الخبيثة التي تنطلق من إيران باتجاه الولايات المتحدة وحلفائها بالمنطقة وخارجها الى أن إيران لا تفتقر الى حد كبير الى القدرات السيبرانية التدميرية، وان الفجوة السيبرانية التي تعاني منها وتقضّ مضاجعها إدارتها هو تراجع قدراتها الدفاعية السيبرانية قبالة القدرات الهجومية السيبرانية والناعمة للولايات المتحدة، وإسرائيل الأمر الذي دفع بها نحو التوجه الى روسيا لنيل المزيد من الدعم للارتقاء بقدراتها الدفاعية السيبرانية، أولاً، ثم تطوير قدراتها التدميرية ثانياً.

وسيسهم توجهها نحو الشرق وتعزيز التحالف السيبراني مع روسيا في توجيه المزيد من الضغط والتحديات على الولايات المتحدة وحلفائها بالمنطقة وخارجها لأسباب عدة . أنظر الشكل (7).

[101] . رغم أن التقرير قد اعد من قبل مؤسسة علمية مرموقة إلا أن المجال السيبراني لا يمكن الكشف عن تفرعاته العميقة، وغير المعلنة، وأن إيران تمتلك قدرات تدميرية أكبر بكثير مما قد أفصح عنه التقرير، وأنها تشكّل بعداً تأثيرياً كبيراً على صعيد المشهد الجيوسيبرانيالعولمي لا يمكن تجاهله، ويشكّل تهديداً اكيداً على الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وعلى دول الاتحاد الأوربي بالوقت ذاته.

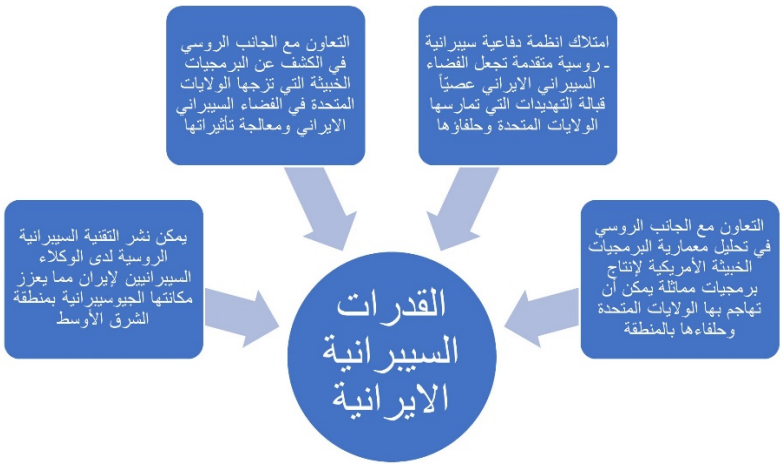

الشكل (7) . الآثار الإيجابية المترتبة على توجه إيران نحو إنشاء تحالف تقني . سيبراني مع روسيا.

وعلى هذا الأساس تكون إيران قد حققت أكثر من غاية من غاياتها على صعيد ترسيخ مكانتها الجيوسيبرانية بالمنطقة، سواء في تعميق قدراتها الدفاعية السيبرانية، وترسيخ الخبرات لدى كوادرها السيبرانية نتيجة التعاون الميداني مع القراصنة السيبرانيين الروس، في الكشف عن مواطن الفجوات السيبرانية، وحضور البرمجيات الخبيثة، وتحليل معماريتها البرمجية، وإنتاج برمجيات خبيثة مشابهة لها. كما أنها ستعقّد المشهد على الولايات المتحدة وإسرائيل وبقية حلفائها في تخصيص المزيد من الموارد المالية عند التخطيط للهجمات السيبرانية، مع إجبارها على اعتماد تقنيات سيبرانية أكثر تقدماً لضمان بلوغ المستوى التأثيري المطلوب.

ولقد توسع نطاق التعاون في المجال السيبراني بين روسيا وإيران بعد أحداث الحرب الأوكرانية[102]، وما قامت به إيران من تزويد روسيا بطائرات مسيرة وصواريخ قصيرة المدى، حيث بدا تساهل روسيا واضحاً في تخفيف شروطها إزاء منح إيران مجموعة متنوعة من التقنيات السيبرانية المتقدمة في مجال التنصت على الخطوط الهاتفية[103]، وفرض الرقابة على المحتوى المطروح على الانترنيت في سعيها لمواجهة الحراك الداخلي المعارض[104].

[102]. Brief, Flash, **Iran Obtains Advanced Cyber WarfareCapabilitiesfromRussia**, Defense of Democracies, March 28th 2023, AvailableAt:https://www.fdd.org/analysis/2023/03/28/iran-obtains-advanced-cyber-warfare-capabilities-from-russia/, Accessed on May 3rd 2023.

[103] . قامت شركة PROTEI Ltd الروسية بتزويد إيران ببرمجيات مراقبة وحظر المواقع غير المرغوب بها على الانترنيت، والتي ستتيح للسلطات الأمنية في إيران مراقبة، ومقاطعة وإعادة توجيه جميع أشكال الاتصالات التي تتم عن طريق شبكة المحمول والتي تقوم بها المعارضة من داخل البلاد او خارجها.

[104]. DovLieber, Dov, Faucon, Benoit & Michael Amon, **Russia Supplies Iran With Cyber Weapons As MilitaryCooperationGrows: Tehran Is Receiving Advanced Surveillance Software AfterProviding Drones For Ukraine Battlefield**, The Wall Street Journal, March 27th 2023, Available At: https://www.wsj.com/articles/russia-supplies-iran-with-cyber-weapons-as-military-cooperation-grows-b14b94cd, Accessed on May 3rd 2023.

وبعد أن قدمت طهران مجموعة من الطائرات المسيّرة الى روسيا لدعمها في حرب أوكرانيا قامت روسيا بتزويد إيران بتقنيات وأجهزة متقدمة للمراقبة والتنصّت السيبراني، بالإضافة الى نظم كاميرات مراقبة، وأجهزة الكشف عن الكذب. كذلك قامت موسكو بتزويد إيران ببرمجيات تمارس عملية القرصة على مكالمات الهواتف، والنظم التي تستخدمها المجاميع المنشقة والمعادية للنظام الإيراني داخل إيران، كذلك قامت شركة PROTEI ببرمجيات متقدمة لحظر المواقع[105] لغرض استخدامها في شركة الهاتف المحمول الإيرانية Arian Tel بالإضافة الى مقاطعة الاتصالات ومراقبة البريد الإلكتروني، ونشاط المواطنين الإيرانيين على منصات التواصل الاجتماعي.

وقد استثمرت روسيا اتفاقية الدفاع السيبراني مع إيران للكشف عن البصمات الرقمية للهجمات السيبرانية التي تمارسها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، والمشروع النووي الإيراني، للوقوف على التقنيات الجديدة التي تستخدم في مجال ممارسة الهجمات السيبرانية، لتطوير دفاعاتها ضد الهجمات التي قد تمارسها الولايات المتحدة، وتحليل المعمارية البرمجية للبرمجيات الخبيثة والفايروسات التي تستهدف الفضاء السيبراني الإيراني، لغرض محاكاتها وإنتاج برمجيات خبيثة مناظرة لها، مع ادعاء قيامها بالكشف عن آثار الهجمات السيبرانية على إيران، والارتقاء بدفاعاتها السيبرانية ضد التهديدات والهجمات المحتملة.

وبالرغم من ميل إيران نحو التحالف مع روسيا، ووجود أكثر من اتفاقية، وتوفر الفرص لتمتين العلاقات بينهما، إلا أن كلا الطرفين لم ينجحا بالتغلّب على وجود فجوات مستديمة في العلاقة بينهما، وبالخصوص على صعيد الخلافات العقدية، ووجود تنافس غير معلن بين الطرفين حول الهيمنة الجيوسياسية في المنطقة المحاذية للبلدين، ووجود تقاطعات غير معلنة تحكم الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط، بحيث تحتّم عليها في بعض الأحيان تجاوز نطاق الاتفاقيات وخرق بنودها لترسيخ الإستراتيجية الجيوسياسية الروسية بمنطقة الشرق الأقصى والأوسط. بالرغم من أن اتفاقية التعاون المشترك بين موسكو إيران في مجال الأمن السيبراني قد ذكرت وجود اكثر من فرصة لتقديم روسيا الدعم التقني، وبناء قدرات الكوادر الإيرانية في مجال القدرات السيبرانية الهجومية، إلا أن مراجعة بنود الاتفاقية تظهر أن جل فقراتها قد تناولت تطوير القدرات السيبرانية الدفاعية لدرء الأخطار التي قد تترتب عن التهديدات أو الهجمات التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها ودول أخرى ضد البنية التحتية، وأدوات الفضاء السيبراني الإيراني، مع

[105] . Al-Arabiya, **Iran Seeks Cyber Assistance fromRussiaAmid Growing MilitaryCooperation**, Al-Arabiya News, March 28th 2023, AvailableAt:https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2023/03/28/Iran-seeks-cyber-assistance-from-Russia-amid-growing-military-cooperation, Accessd on May 10th 2023.

توفير الفرص للتقليل من اعتماد إيران على الأدوات والمعدات ذات الصلة بملف الأمن السيبراني الوطني .

ولم تكون روسيا منفتحة في تعاونها مع إيران في مجال تطوير قدراتها على ممارسة الهجمات السيبرانية لأسباب عدة، منها رغبتها في الاحتفاظ بالتفوّق في هذا المضمار في شرق آسيا، ومنطقة الشرق الأوسط، والحرص على استبقاء التوازن الجيوسياسي . السيبراني في المنطقة[106]، وعدم بلوغ مرحلة الثقة بما تريد إيران تحقيقه من هذه الاتفاقيات على الأمد البعيد، إضافة الى احتمال قيام إيران بتزويد هذه التقنيات الهجومية الى وكلائها السيبرانيين في منطقة الشرق الأوسط، والتي قد ينشب عنها تصعيد مع إسرائيل، ودول خليجية.

لذا اقتصرت الاتفاقية على تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتحسين قدرات الدفاع السيبراني بدلاً من منحها تقنيات تدعم مشاركتها في عمليات سيبرانية هجومية قد تؤثر على توازن القوى في المجال السيبراني المفتوح[107].

من اجل هذا سيبقى التعاون السيبراني بين موسكو وروسيا حبيساً في دائرة تبادل المعلومات الاستخبارية، والسعي نحو تطوير القدرات الدفاعية السيبرانية، دون أن تتوسع دائرته باتجاه تطوير القدرات الهجومية السيبرانية لإيران، والذي سيشكل تهديداً اكيداً الى المجال الجيوسيبراني الروسي في المنطقة.

على صعيد آخر، أعلنت كل من إيران والصين التزامهما على التعاون في مواجهة الهيمنة الأمريكية في المجال السيبراني وما يتمخّض عنها من تهديدات محتملة للبلدين. وقد قام البلدان بتوقيع اتفاقية للتعاون الاستراتيجي في شهر كانون الثاني من عام 2022 تمتد لمدة 25 عاماً تضمنت مسألة الأمن السيبراني فقرة مهمة من فقراتها، مع قيام الصين بمساعدة إيران لاستكمال مشروع الانترنيت الوطنية (الانترنيت الحلال)[108].

كذلك فهناك شكوك حول وجود تنسيق مشترك بين وزارة أمن الدولة الصينية ونظيرتها في طهران بعد التصعيد في وتيرة الهجمات، وحضور مستوى عال من التنسيق بين الجهات التي مارست هجمات

---

106 . Wechsler, Omree, **The Iran-Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, council on Foreign Relations, March 15th, 2021, AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on June 25th , 2023.

107. Wechsler, Omree, **The Iran-Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, council on Foreign Relations, March 15th, 2021, AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on June 25th , 2023.

108. Lasiello, Emillio, **WhatHappensif China, Iran, and RussiaForm a Cyber Tripartite**?, OODALOOP, May 3rd 2023, Available At: https://www.oodaloop.com/archive/2023/05/03/what-happens-if-china-iran-and-russia-form-a-cyber-tripartite/, Accessed on June 27th , 2023.

سيبرانية شرسة على مؤسسات دفاعية أمريكية وأخرى في إسرائيل، حملت بصمات قراصنة سيبرانيين من الصين وإيران، مع وجود دعم من الحكومتين لهذه المجاميع.

إلا أن الواقع لا يعزز هذه الشكوك لأن الصين لا زالت متحفظة على صعيد تجهيز إيران بموارد وأدوات تدعم قدراتها السيبرانية التدميرية بسبب حرصها على إبقاء علاقات اقتصادية حميمة مع حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، والاستبقاء على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط، مع إبقاء باب التعاون في مجال الارتقاء بالقدرات السيبرانية الدفاعية في إيران مفتوحاً لحد ما، مع تجهيز إيران بجميع أشكال أدوات التنصت، والتتبع، وحظر المواقع.

7- . خاتمة:

أضحت عملية دراسة وتحليل الموقف الجيوسياسي . السيبراني من المسائل المهمة لفهم دينامية التغير في آلية توازن القوى على المستويين المحلي والإقليمي، والوقوف على الدور الذي باتت تمارسه تقنيات المعلومات والاتصالات في تحديد مستويات تفاعلها على صعيد تشكيل معالم السياسات السيبرانية Cyberpolitics، وتحديد متطلبات الأمن، وتخوم المجال الجيوسياسي الذي لم يعد محكوماً بالمحددات الجغرافية والمكانية في الفضاء السيبراني المفتوح.

وعلى صعيد المجال الجيوسياسي . السيبراني لا نكاد نعثر على دولة أو نظام من النظم السياسية لا يلجأ الى الفضاء السيبراني وأدواته الرقمية في ممارسة القرصنة السيبرانية، واختراق مستودعات البيانات، أو نشر المعلومات المضلّلة للتأثير على الرأي العام المحلي، أو لدى الدول المناوئة لخلخلة الاستقرار وحشد الأصوات المعارضة، وجمع المعلومات الاستخباراتية، بالإضافة الى ممارسة طيف واسع من التهديدات والهجمات السيبرانية التي تتعدد غاياتها بدءاً بهجمات رفض الخدمة، وانتهاء باستهداف البنية التحتية لمؤسسات عسكرية وأمنية، أو حكومية، أو اقتصادية.

لقد بذلت إيران قصارى جهدها لتحقيق مستوى متقدم للتعاون مع روسيا والصين، في ظل انفتاحها وتوجه بقوة نحو الشرق. ووقعت مجموعة من الاتفاقيات، وأعلنت بتصريحات مسؤوليها عن وجود تنسيق عال في مجال الأمن السيبراني، وحرص روسيا على بناء القدرات السيبرانية الإيرانية الهجومية والدفاعية، وملفات تقنية أخرى.

بالرغم من أن اتفاقية التعاون المشترك بين موسكو إيران في مجال الأمن السيبراني قد ذكرت وجود اكثر من فرصة لتقديم روسيا الدعم التقني، وبناء قدرات الكوادر الإيرانية في مجال القدرات السيبرانية الهجومية، إلا أن مراجعة بنود الاتفاقية تظهر أن جل فقراتها قد تناولت تطوير القدرات السيبرانية الدفاعية لدرء الأخطار التي قد تترتب عن التهديدات أو الهجمات التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها ودول أخرى ضد البنية التحتية، وأدوات الفضاء السيبراني الإيراني، مع توفير الفرص للتقليل من اعتماد إيران على الأدوات والمعدات ذات الصلة بملف الأمن السيبراني الوطني .

إلا أن هذه الاتفاقيات لم تحقق لإيران ما كانت ترجوه، حيث لم تتلمس من روسيا أي تعاون بنّاء في مجال العمليات السيبرانية الدفاعية، كما أن روسيا لم تلق بالاً للتعاون في مجال العمليات السيبرانية الهجومية. وبقيت على أرض الواقع فجوة مقيمة بين الفصائل السيبرانية الروسية والإيرانية، على صعيد ممارسة هجمات سيبرانية مشتركة على الدول المناهضة، ولم تبد روسيا أي رغبة في تبادل المعارف والخبرات التي تفتقر إليها إيران على صعيد بناء قدراتها السيبرانية الهجومية، كما أن ما حصلت عليه في مجال القدرات السيبرانية الدفاعية لا زال محدوداً.

بالمقابل فإن ملف التعاون السيبراني بين إيران والصين، لا زال بعيداً عن طموح القيادة السيبرانية الإيرانية، وبشقيه الهجومي والدفاعي، بسبب تحفظ الصين في التعاون مع إيران على بناء قدراتها الهجومية السيبرانية، حرصاً منها على استبقاء التوازن الجيوسياسي . السيبراني في منطقة الشرق الأوسط من جهة، وعدم رغبتها بظهور منافس جديد لها في المنطقة، بعد أن نجحت إيران في تقديم قفزات كبيرة خلال العقد المنصرم.

قائمة المصادر

Aftandilian, Gergory, **Lessons of History: The Fleeting Nature of Iran–Russia Collaboration**, Gulf International Forum, June 21st ,2023, Available At: Lessons of History: The Fleeting Nature of Iran-Russia Collaboration - Gulf International Forum (gulfif.org), Accessed on June 27th , 2023.

Al–Arabiya, **Iran Seeks Cyber Assistance FromRussiaAmid Growing MilitaryCooperation**, Al–Arabiya News, March 28th 2023, AvailableAt:https://english.alarabiya.net/News/middle–east/2023/03/28/Iran–seeks–cyber–assistance–from–Russia–amid–growing–military–cooperation, Accessd on May 10th 2023.

Brief, Flash, **Iran Obtains Advanced Cyber WarfareCapabilitiesfromRussia**, Defense of Democracies, March 28th, 2023, AvailableAt:https://www.fdd.org/analysis/2023/03/28/iran-obtains-advanced-cyber-warfare-capabilities-from-russia/, Accessed on May 3rd, 2023.

Brief, Flash, **Iran Obtains Advanced Cyber WarfareCapabilitiesfromRussia**, Defense of Democracies, March 28th 2023, AvailableAt:https://www.fdd.org/analysis/2023/03/28/iran-obtains-advanced-cyber-warfare-capabilities-from-russia/, Accessed on May 3rd 2023.

Doffman, Zak, **Cyber WarfareThreatRises As Iran And China Agree 'United Front' Against U.S.**, Forbes, July 6th ,2019, AvailableAt:https://www.forbes.com/sites/zakdoffman/2019/07/06/iranian-cyber-threat-heightened-by-chinas-support-for-its-cyber-war-on-u-s/?sh=6d81374842eb, Accessed on June 25th , 2023.

DovLieber, Dov, Faucon, Benoit & Michael Amon, **Russia Supplies Iran With Cyber Weapons As MilitaryCooperationGrows: Tehran Is Receiving Advanced Surveillance Software AfterProviding Drones For Ukraine Battlefield**, The Wall Street Journal, March 27th 2023, Available At: https://www.wsj.com/articles/russia-supplies-iran-with-cyber-weapons-as-military-cooperation-grows-b14b94cd, Accessed on May 3rd 2023.

DovLieber, Dov, Faucon, Benoit & Michael Amon, **Russia Supplies Iran With Cyber Weapons As MilitaryCooperationGrows: Tehran Is Receiving Advanced Surveillance Software AfterProviding Drones For Ukraine Battlefield**, The Wall Street Journal, March 27th 2023, Available At: https://www.wsj.com/articles/russia-supplies-iran-with-cyber-weapons-as-military-cooperation-grows-b14b94cd, Accessed on May 3rd 2023.

Esfandiari, Golnaz, **Iran To Work With China To Create National Internet System**, Radio Free Europe, September 4th 2020, AvailableAt:https://www.rferl.org/a/iran-china-national-internet-system-censorship/30820857.html, Accessed on May 3rd 2023.

Esfandiari, Golnaz, **Iran To Work With China To Create National Internet System**, Radio Free Europe, September 4th , 2020, Available At: https://www.rferl.org/a/iran-china-national-internet-system-censorship/30820857.html, Accessed on June 5th , 2023.

Esfandiari, Golnaz, **Iran To Work With China To Create National Internet System**, Radio Free Europe, September 4th 2020, AvailableAt:https://www.rferl.org/a/iran-china-national-internet-system-censorship/30820857.html, Accessed on May 3rd 2023.

Fixler, Annie, **The Dangers of Iran's Cyber Ambitions**, Defense of Democracies ,October 28th 2022, Available At: https://www.fdd.org/analysis/2022/10/28/the-dangers-of-irans-cyber-ambitions/, Accessed On May 3rd 2023.

Fixler, Annie, **The Dangers of Iran's Cyber Ambitions**, Defense of Democracies, October 28th , 2022, Available At: https://www.fdd.org/analysis/2022/10/28/the-dangers-of-irans-cyber-ambitions/, Accessed on June 25th 2023.

Fixler, Annie, **The Dangers of Iran's Cyber Ambitions**, Defense of Democracies ,October 28th 2022, Available At: https://www.fdd.org/analysis/2022/10/28/the-dangers-of-irans-cyber-ambitions/, Accessed On May 3rd 2023.

Gering, Tuvia& Jason M. Brodsky, **Not "Business As Usual": The ChineseMilitary'sVisit To Iran**, MEI@75, May 16th 2022, Available At: https://www.mei.edu/publications/not-business-usual-chinese-militarys-visit-iran, Accessed on May 3rd 2023.

Gering, Tuvia& Jason M. Brodsky, **Not "Business As Usual": The ChineseMilitary'sVisit To Iran**, MEI@75, May 16th 2022, Available At: https://www.mei.edu/publications/not-business-usual-chinese-militarys-visit-iran, Accessed on May 3rd 2023.

Hadian, Nasser, **Explainer:Iran's Strategic Pivot to the East**, The Iran Primer, April 21st 2023, Available At: https://iranprimer.usip.org/blog/2023/apr/21/explainer-iran%E2%80%99s-strategic-pivot-east, Accessed on: May 10th 2023.

Hardie, John & Annie Fixler, **Russia–Iran Cooperation Poses Challenges For US Cyber Strategy, Global Norms**, DESI, February 8th , 2021, Available At: https://www.c4isrnet.com/thought-leadership/2021/02/08/russia-iran-cooperation-poses-challenges-for-us-cyber-strategy-global-norms/, Accessed on June 23rd , 2023.

Kausch, Kristina, **Cheap Havoc: How Cyber–Geopolitics Will Destabilize the Middle East**, The German Marshall Fund of the United States, Policy Brief, No. 35, 2017.

*Khamenei, Ali, 2016. **Speeches**. Availableat:https://farsi.khamenei.ir/38981, Accessed on June 21st, 2023.*

Lasiello, Emillio, **WhatHappensif China, Iran, and RussiaForm a Cyber Tripartite**?, OODALOOP, Available At: https://www.oodaloop.com/archive/2023/05/03/what–happens–if–china–iran–and–russia–form–a–cyber–tripartite/, Accessed on June 27th , 2023.

Rosett, Claudia, **North Korea And Iran:Partners In Cyber Warfare?**, Forbes, December 12th 2014, Available At: https://www.forbes.com/sites/claudiarosett/2014/12/12/north-korea-and-iran-partners-in-cyber-warfare/?sh=622a06b359aa, Accessed on May 3rd 2023.

Rosett, Claudia, **North Korea And Iran:Partners In Cyber Warfare?**, Forbes, December 12th 2014, Available At: https://www.forbes.com/sites/claudiarosett/2014/12/12/north-korea-and-iran-partners-in-cyber-warfare/?sh=622a06b359aa, Accessed on May 3rd 2023.

Rosett, Claudia, **North Korea And Iran:Partners In Cyber Warfare?**, Forbes, December 12th 2014, Available At: https://www.forbes.com/sites/claudiarosett/2014/12/12/north-korea-and-iran-partners-in-cyber-warfare/?sh=622a06b359aa, Accessed on May 3rd 2023.

Sanaei, Mahdi & Jahangir Karami, **Iran'sEasternPolicy:Potential and Challenges**, Russia in Global Affairs Journal, No.3, July/September 2021, Available At: https://eng.globalaffairs.ru/articles/irans-eastern-policy/, Accessed on June 21st, 2023.

Sariolghalam, Mahmood, **DiagnosingIran'sEmerging Pivot TowardRussia And China**, MEI@75, AvailableAt:https://www.mei.edu/publications/diagnosing-irans-emerging-pivot-toward-russia-and-china, Accessed on June 21st, 2023.

T.T, **MP: Iran, RussiaAgreed On Frameworks Of 20-Year Cooperation Document**, Tehran Times, Friday 30th June,2023, Available At: MP: Iran, Russiaagreed on frameworks of 20-year cooperation document - Tehran Times, Accessed on June 25th 2023.

Timofeev, Ivan, **A Cybersecurity Agreement BetweenRussia& Iran**, Russia News, January 27th 2021, AvailableAt:https://dfnc.ru/en/cyber/a-cybersecurity-agreement-between-russia-iran/, Accessed on May, 3rd 2023.

Timofeev, Ivan, **A Cybersecurity Agreement BetweenRussia& Iran**, Russia News, January 27th 2021, AvailableAt:https://dfnc.ru/en/cyber/a-cybersecurity-agreement-between-russia-iran/, Accessed on May, 3rd 2023.

Voo, Julia, Hemani Irfan & Daniel Cassady, **National Cyber Power Index 2022**, Cyber Project, (Cambridge: Harvard Kennedy School, 2023).

Voo, Julia, Hemani Irfan & Daniel Cassady, **National Cyber Power Index 2022**, Cyber Project, (Cambridge: Harvard Kennedy School, 2023).

Voo, Julia, Hemani Irfan & Daniel Cassady, **National Cyber Power Index 2022**, Cyber Project, (Cambridge: Harvard Kennedy School, 2023).

W.H., **FACTSHEET: Framework for the U.S.-India Cyber Relationship,** Office of The PressSecretary,White House, June 7th , 2016.

Wechsle, Omree, **The Iran-Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, Council of Foreign Relations, March 15th 2021, AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on May 2nd 2023.

Wechsle, Omree, **The Iran-Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, Council of Foreign Relations, March 15th 2021,

AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on May 2nd 2023.

Wechsler, Omree, **The Iran–Russia Cyber Agreement and U.S. Strategy in the Middle East**, council on Foreign Relations, March 15th, 2021, AvailableAt:https://www.cfr.org/blog/iran-russia-cyber-agreement-and-us-strategy-middle-east, Accessed on June 25th , 2023.

Whyte, Christopher, **WhyRussia's Cyber Arms Transfers Are Poor ThreatPredictors**, CSO, April 27th 2023, AvailableAt:https://www.csoonline.com/article/3694614/why-russias-cyber-arms-transfers-are-poor-threat-predictors.html, Accessed on May 3rd 2023.

Whyte, Christopher, **WhyRussia's Cyber Arms Transfers Are Poor ThreatPredictors**, CSO, April 27th 2023, AvailableAt:https://www.csoonline.com/article/3694614/why-russias-cyber-arms-transfers-are-poor-threat-predictors.html, Accessed on May 3rd 2023.

Whyte, Christopher, **WhyRussia's Cyber Arms Transfers Are Poor ThreatPredictors**, CSO, April 27th 2023, AvailableAt:https://www.csoonline.com/article/3694614/why-russias-cyber-arms-transfers-are-poor-threat-predictors.html, Accessed on May 3rd 2023

مجلة مدارات إيرانية المجلد 08(العدد الثاني والعشرون). السنة. 2023 (ص93ص92) ISSN 2626-4927

الرحلة الصوفية في سينما عباس كياروستامي

الباحثة سعاد زربى

قسم الفلسفة المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس جامعة المنار

1- مقدمة

لقد مثلت سينما عباس كياروستامي لحظة مميزة من تاريخ السينما الإيرانية و السينما العالمية نظرا لتلك الخيارات الفنية التي سعى الى الاشتغال عليها و تأكيدها داخل السينما بعامة و داخل الشرق السينمائي من جهة أخرى . حازت خصوصية اختيارات كياروستامي تأثيرا و تأثرا كبيرا في ساحة العالمية للسينما و للمهرجانات و داخل مدونات النقد السينمائي الفرونكوفوني و الانغلوفوني و الذي يبدو الاشتغال عليه شحيحا في مجال النقد السينمائي العربي . لقد عبر كياروستامي في أفلامه عن خصوصية العلاقة بين الفيلم و المناخ الثقافي و التراثي الفكري الذي صور و انتج فيه لذلك وجد كياروستامي في موروثه الثقافي الإسلامي و الصوفي و الفارسي ارض خصبة من أجل انتج شكل خاص من السينما متشبعة بتراثها الديني و الصوفي و تاريخها الشعري الزاخر و سنقف في هذا المقال على أهم المميزات الصوفية لسينما عباس كياروستامي من خلال النظر في مفهوم الرحلة الصوفية في سينما عباس كياروستامي نظر لما تعنيه الرحلة في التاريخ الصوفي من دلالات روحية عميقة من جهة و نظرا لما جسدته من خصوصية فريدة في أعمال المخرج الإيراني عباس كياروستامي

2- سينما بين الرحلة و السفر الروحي :

تندرج سينما عباس كياروستامي ضمن **سينما الرّحلة** ، ولكن لنحترس، فليست الرحلة في هذه السينما مرتبطة بمفهوم الرّحلة أو "التسكع" Balade الذي تنضوي تحت رايته سينما الواقعية الجديدة في إيطاليا و الموجة الجديدة في فرنسا و الرحلة في أفلام أوزو بوصفها أساس الواقعية، بل إنّها هنا تتّصل بالسّفر بوصفه مفهوما فلسفيا ، شعريا وصوفيا يُضمر ثقافة كاملة : فارسية ،عربية ،إسلامية . وربّما هذا ما جعل الدّارسة سوزان شمس تقول في كتابها سينما عباس كياروستامي ،رحلة نحو الشرق الصوفي : " تنضوي سينما كياروستامي تحت ثلاثية أساسية هي : السفر ، الشرق و الصوفيّ"[109].

لقد شكلت **الرحلة** مفهوما أساسيّا في السينما العالمية ، عجت بها كلّ الأفلام.والمخرج يعتمدها كشكل من أشكال

[109]SussanShams, Le cinéma Abbas Kiarostami, Un Voyage vers l Orient mystique, L Harmattan, 2011, p !!

البحث الذي يقود البطل إلى اكتشاف الواقع و كشفه للمشاهد. وطبيعي حينها أن يفرّق النقّاد بين أنواع في السينما مثلما صنع ويليام جي كوستانزو في كتابه السينما العالمية من منظور الأنواع الأربعة[110]، فقد ميّز بين أفلام البطل المحارب و الزفاف و الرّعب و وبين أفلام الطريق ، ويعرض رسما لجغرافيا سينما الطريق في العالم، و يذكر من بينها فيلم العودة من روسيا 2003 ، فيلم الذهاب إلى المنزل صحبة الثور من كوريا الجنوبية 2010 وفيلم السفر وحيدا لآلاف الأميال 2005 من الصين ، ماكس المجنون 1979 ومغامرات بريسيلا ملكة الصحراء 1994 ،المشهد وسط الضباب 1988 و من الولايات المتحدة فيلم حدث ذات ليلة 1934 ، الراكب البسيط 1969 و اركب الحافلة 1996، دون أن ينسى أفلام جان لوك غودار و فرانسوا تريفو عن الموجة الجديدة بفرنسا و أفلام الواقعية الجديدة بإيطاليا: ألمانيا السنة صفر لروسيليني ، الطريق La Stradaلفيليني وفيلم بيرمان التوت البري 1958 بوصفها أيقونات السينما العالمية. تعجّ السينما العالمية بأفلام الطريق وهي سينما ارتبطت بمفهوم أساسي في السينما الواقعية:"**البحث**"، فكل أبطال أفلام الطريق يبحثون عن صيغة للتذوّت و رسم فلسفة هويّة تخصّهم ، مرتحلين في ثنايا الأزمة الإنسانية و إشكاليات الواقع مشيا على الأقدام أو على الدراجة أو في السيارة أو في الحافلة.

دي سيكا ،سارق الدراجة ،1948

ينتهي البطل في أفلام الرّحلة إما بالانتحار أو الهروب أو الصّدمة.من الواضح أنّ سينما الرحلة قد ارتبطت بمأساوية الواقع وسوداويته إزاء ما حدث للإنسان إبّان كل أحداث القرن العشرين ، فهي وثيقة الصّلة بالشّرّ، بالسّقوط في الهاوية من فرط الرؤية ! يقول بطل فيلم هيروشيما حبيبتي: "لقد رأيت كلّ شيء. كيف أستطيع أن أنفي النظر؟ كيف أستطيع أن لا أرى"، إنها مرحلة تلتقي فيها العناصر المتضادّة :الصدمة المحض أمام المتضادات

[110] ويليام قيكوستانزو ،السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية ، ت زياد إبراهيم ،هنداوي ،2018،

القصوى عند "اكتمال كل شيء"[111]في تلاقيها !لكنه الاكتمال الموحش معنى. فهل سترتبط سينما كياروستامي بهذا الفهم السينمائي و التاريخي للرّحلة بوصفها مأزقا يودي بحياة البطل ؟إطلاقا ، لم تندرج هذه السينما تحت هذا المفهوم الفني للرحلة، ولا المفهوم السينمائي العالمي لها، على العكس، قد اختار الطريق المقابل لسينما الرحلة ،إنها تبدأ من الألم ، وتنتهي بالاستمرارية ، على الضّدّ من سينما الرحلة العالمية التي تبدأ بالاستقرار و رغبة المشاهدة و تنتهي بالفاجعة[112]. فلئن كانت الرحلة مع أبطال الواقعية في أغلب الأحيان تنتهي بانسداد الأفق كالموت أو الجنون فإنّ سينما المخرج الإيراني تنغلق بالانفتاح على الأمل والحياة حيث الطبيعة الخضراء تدلي بستارها على المشهد. ما من ريب في أنّ النّهل من الشعر الصوفي و التشبّع بالثقافة الإسلامية و الفارسية قد ساعدا كياروستامي على أن يكون المخرج المختلف الذي أحدث تغييرا في مفهوم الرحلة. إنّها ترتكز لديه على معاني عدة، هي:**"البحث"، "صعوبة الطريق"، فقدان الاتجاهات، الطبيعة الوطن و الرفقة**. نجد أن جل أفلام عباس كياروستامي هي أفلام تجسد للسفر الروحي المضني الذي يسعى من خلاله البطل الى البحث و التأكيد على اشراقه بوصفه كائنا بهيا أو مشرق فمنذ فيلمه الأول خبز و زقاق استطاع كياروستامي ان يعلن على الصفة المميزة لأفلامه وهي رحلة البحث و الذي تأصل بشكل متدرج في أفلامه الأكثر شهرة :أين منزل صديقي ؟، و تستمر الحياة ، بين أشجار الزيتون ، ستحملنا الريح ،طعم الكرز ، عشرة و نسخة مطابقة للأصل .

عباس كياروستامي ،طعم الكرز ،1997

لقد مثلت الرحلة في سينما الإيرانية نقطة مشتركة بين جل المخرجين الإيرانيين فنجد أن جل الأفلام الإيرانية تندرج ضمن سياق الرحلة بوصفها سفر روحي محفوف بالوجع و الألم كمثل فيلم الأب لمجيد مجيدي أو رحلة نسيم في فيلم سائق الدراجة لمحسن مخملباف و فيلم ضلال البيضاء لمحمد رسولوف أو رحلة التسكع في فيلم جعفر بناهي تاكسي الذي صور فيه جعفر بناهي رحلته داخل المدينة متسكعا بين شوارع المدينة و التي رصد فيها شخصيات مختلف للمواطن الإيراني في حياته اليومية

[111]Jacques Rancière, La Fable cinématographique, Editions du Seuil, 2001, p 166

[112]Voir Jacques Rancière, Courts voyages au pays du peuple, la chute des corps, Paris, Seuil, coll Points Essais, 2o15, p 140

يعيش كياروستامي وجمهوره أزمة صعوبة الطريق، إذ يقف البطل دائما أمام مخاطر تمنعه من العبور أو تكشف له صعوبة العبور إلى ما يريد : سواء أ كان مكانا أو شخصا . منذ بداية تجربته في الإخراج السينمائي في فيلم الخبز و الطريق أعلن أنّ الطريق هو المفهوم الرّئيسي الذي لن يغيب عن كل أفلامه ، رغم أنه في ذاك الفيلم لم يؤسس لنفسه منهجه السينمائي بعد، وهو ما يؤكد أنّ الطريق ليس استراتيجيا أو برنامجا فنيا بقدر ما هو ثقافة روحية في تفكير المخرج، تلك الثقافة التي تأسّست على مفهوم "الصّعاب" و السّفر الذي يتطلّب الجهد و العناء، فمنذ بداية الإسلام ارتبط مفهوم السّفر بمفهوم الجهد و التضحية و ركوب الصّعاب لطلب العلم أو لطلب الرزق أو من أجل الحياة. و يعود هذا الارتباط إلى القران الكريم الذي يعتبر أنّ المفهوم ذو دلالات شتى و اتجاهات مختلفة، لكن في جميع أشكاله مرتبط بالعلاقة التلازمية بين الحياة الإنسانية و السفر، لعل أبرزها الإسراء بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم مثلما تخبر الآية: "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" الاسراء 1**، و خروج آدم من الجنة سفر ابتلاء، وهو الهبوط من العلوّ إلى الأسفل :" **قلنا اهبطوا منها جميعا**" البقرة 38، سفر إدريس عليه السلام هو سفر العزّ والرفعة مكانا ومكانة، "**و اذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا** 56 **ورفعناه مكانا عليا** "57 مريم، سفر النجاة مع نوح عليه السلام ،"**اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها إن ربي لغفور رحيم** "هود 41 ، سفر الهداية مع إبراهيم الخليل عليه السلام ،"**إني ذاهب إلى ربي سيهدين**" الصافات 99، سفر الإقبال و عدم الالتفات و هو ذهاب لوط إلى إبراهيم الخليل عليه السلام و اجتماعه به ، سفر المكر و الابتلاء في قصّة يعقوب و يوسف عليهما السلام ، سفر الميقات الإلهي لموسى عليه السلام " **و لما جاء موسى لميقاتنا** " الأعراف ،سفر الرضا، سفر الغضب و الرجوع " **ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا** " الأعراف 150 ، سفر السعي على العائلة ،سفر الخوف " **فخرج منها خائفا يترقب**" القصص 21، سفر الحذر "و **إنّا لجميع قادرون**" الشعراء" **خذوا حذركم**"، النساء 81 "**و يحذركم الله نفسه و الله رؤوف بالعباد**" ،آل عمران[113].

و يعرض ابن عربي في كتابه الإسْفار عن نتائج الأَسفار جملة من ذلك ، وهي سفر القران الرباني ، سفر الخلق ،سفر الابتلاء ،سفر إدريس، سفر النجاة ،سفر الهداية ،سفر الإقبال ،سفر المكر ،سفر الغضب و الرجوع ، سفر الخوف ، سفر الحذر. ثمّ يحدّد ثلاثة أنواع للأسفار قائلا : " أما بعد فإنّ الأسفار ثلاثة لا رابع لها أثبتها الحق عز وجل، وهي سفر من عنده ، و سفر إليه، و سفر فيه ، و هذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة ، فمن سافر من عنده فرِبحه ما وجد، و ذلك هو ربحه ، ومن سافر فيه لم يربح سوى نفسه، و السفران الأولان لهما غاية يصلون إليها و يحطون عن رحالهم ، وسفر التيه لا غاية له"[114]. تؤسّس هذه الأسفار للبنية الداخلية العميقة للثقافة الإسلامية و التي تؤثر بشكل ما في المنظومة الفكرية و الحياتية للمسلم، فلا غرابة أنْ نجد عباس كياروستامي قد استطاع الانزياح عن مفهوم الرحلة في السينما العالمية بوصفها تسكعا إلى مفهوم السفر بوصفه مفهوما روحيا، فقد تشبّع بهذه الثقافة الروحية الشرقيّة و اتّكأ عليها يفكر بها و من خلالها. تؤسس سينما الرّجل للرحلة بوصفها رحيلا في المكان بين الأعلى و الأسفل ، بين الهنا و الهناك ، بين ذاك البعيد

[113] أنظر محي الدين ابن عربي ،رسائل ابن عربي ، كتاب الإسفار عن نتائج الأسفار ،علي بيضون ،لبنان ،2001،ص 353

المَقصي وهذا القريب ، إنّها ترحال بين الجبال و الهضاب والسهول والتلال و سير في مختلف مجالات الطبيعة كشفا لأسرار الوجود، وهي سفر في الزمان الماضي و الحاضر ، بين الذاكرة و صناعة المستقبل ، سفر في الروح الإنسانية بين أوجاعها وتطلعاتها و أحزانها متشوّقة إلى ما هو أجمل ، من البيّن أنّ هذه الرحلة تروم الوقوف عند مفاهيم الوجود و اكتناه معانيها : الحياة و الموت، حتمية الموت و حب الحياة ، صعوبة البقاء واستمرارية الحياة. إنّها التّشوّفُ لفهم نظرة الإنسان إلى الكون والوجود و علاقاته بهما .

الطريق الكياروستامي مليء بالمخاطر و الصعاب ، فهو يشكو من الخطر الذي يهدّد استمرارية الرحلة كصورة الكلب الذي يقطع طريق الطفل أو المنحدرات التي تنذر بالسّقوط ، و قد يودي بسالكها ، مثل مشهد خروج السيارة عن طريقها في فيلم طعم الكرز ولكن العمال يعيدونها إلى اتجاهها الصحيح، فتواصل السير أو أن تشكو الشخصيّة انعدام معرفة بالاتجاه مثل ما نرى في فيلم ستحملنا الريح أو أنها لا تملك خريطة واضحة لسيرها فتفقد الاتجاهات ، فيحتاج البطل دائما إلى "الدليل" و "المرشد" و "العارف" ، أو أن تشكو تعطلا في إمكانية استمرارية السير ما يلزم البطلَ بالبحث عن طرق أخرى شأن ما شاهدنا في فيلم و تستمر الحياة حيث تمنع الصّخور السيارات من مواصلة الطريق، أو تحتاج إلى من يدفعها إلى الأعلى كي تستمر ، أو الركض السريع من أجل بلوغ منزل الصديق، تلك الرحلة التي ولّدت في ذهن المشاهد صورة للترابط بين القريتين من خلال مشاعر الصديق تجاه صديقه. تعتبر الصخور والمرتفعات و الكلب ..وغيرها المكبلات التي تقطع استمرارية السّفر، لكن أبطال كياروستامي يتجاوزون دائما هذه الصعوبات ويصلون إلى "المنتهى".

تكمن صعوبة الطريق في سينما كياروستامي في شكل الطريق في حدّ ذاتها إذ لا نجد طرقا مستقيمة تصبح الرحلة معها ممكنة ميسّرة ، كل طرق عنده ملتوية حادّة فوق منحدرات ، على رؤوس الجبال العالية ، ضيقة و طويلة المدى ،لا تنتهي، ولكنها تبدأ بصعوبة و تنتهي بانفراج ، تبدأ بتيه و تنتهي بيقين ، نرى البطل في البداية حزينا منهكا شديد التعب ، ثم ينتهي الفيلم سعيدا. و لعل أبرز هذه الطرقات و أقربها إلى قلب المخرج هي تلك الطريق التي صنعها بنفسه و التي تربط بين قرية بوشته و قرية كوكر حيث يسير الطفل أحمد بور "بلا دليل" !

إنّ طريق الرّحلة السينمائيّة عند المخرجكياروستامي تتوافق مع مشاعر التيه و الرغبة في الوصول ، ولذلك يقول عنها فيليب راقال : "الطريق هي أيضا العبور ،القيادة ، مؤقتة، متقلبة، طريق خاصّة من بين جميع الطرق الممكنة التي يختارها البطل"[115] .

[115]**Philippe** Ragel, « Chemin faisant... Avec Abbas Kiarostami », *Entrelacs* [En ligne], 8 | 2011, mis en ligne le 01 août 2012, consulté le 17 mars 2022. URL : http://journals.openedition.org/entrelacs/235 ; DOI : https://doi.org/10.4000/entrelacs.235

عباس كياروستامي ، ستحملنا الريح ،1999

و لئن كانت صعوبة الطريق في هذه سينما السّمة البارزة لصورتها لديه فإنّ هذه الصعوبة تدفع بالأبطال إلى البحث الدائم ، فهم مسكونون بهذا مشغوفون به، وبديهي أن يكون الأمر ترجمة أو انعكاسا لما يحمله المخرج من رؤى وأفكار تجد في المساحة الفِيلميّة ما يسمح لها بالبروز بشكل أو بآخر ، ليس هذا مجرّد تخمين أو استنتاج ، فقوله التّالي يسعفنا بما يطمئنّ إليه الباحث ويَرْكُنُ : " **لا أعتقد أن هناك فيلما مهما بلغت أهميته قادر على إيقاف الزمن ، كل شيء يتحرك و السّينما حركة ، المشاهدُ بينما هو جالس في مقعده يشاهد الفيلم يتحركُ ، يذهب بعيدا مع أفكاره و خياله ...ربما لأن البحث حتى إن كان بلا غاية أو هدف ، ركن أساسي في فلسفات الشرق . البحث ، الرغبة في الاكتشاف هو ما يحركنا، الحياة بالنسبة إلي حركة ، حتى في سكونها أو ثباتها حركة مادية أو ذهنية**"[116]

تنشأ الرحلة من قرار البحث : البحث عن صديق؟ أو عن البطل الصغير أو عن كيفية العبور أو عن طريقة للذهاب إلى مشاهدة مباراة كرة قدم...؟ و تقوم الرحلة على سؤالين متعلّقين بالاتجاه و بالكيف أي أين نمضي ؟ وكيف نعبر؟

يتحاور البطلان في فيلم **ستحملنا الطريق** عن الطريق :

[أين نحن؟ لقد فقدنا الاتجاهات !؟ اقرأ العنوان لترى أين نكون ؟ كم مرة يجب علي أن أقرأه؟

بعد الملتقى ...تأخذ الطريق المتعرج .

هذا هو الطريق المتعرج نحن عليه، بعد هذا الطريق نأخذ الطّريق المنحدر، ثم هناك شجرة واحدة

[116] فجر يعقوب، فاكهة السينما الممنوعة، دار كنعان للدراسات والنشر،2002، ص 76

"لا أعتقد أننا سنصل إلى أيّ مكان "

"لا يسلك الناس هذا الطريق

لا هناك العديد من الطرق المختلفة إنه طريق صعب ، هذا ليس الطريق الرئيسي ،إنه طويل و بعيد ..هذا الطريق أقصر[117].]

تعود بنا هذه الصورة إلى الغزلية عدد 11 في قصيدة لحافظ الشيرازي حيث ذكرت فيها مفردة **((أين))** ست عشرة مرة، وهو ما يؤكد مفهوم التيه في شعر الشيرازي وفي سينما كياروستامي ، تقول بعض أبيات الغزلية **:أين صلاح الحال..أين؟ أين دير المجوس؟... أين الشراب المصفى؟..أين سماع الوعظ؟،أين المصباح المنطفئ ...؟ "**

يعتبر الشيرازي من بين شعراء الفرس الذين أثروا في عباس كياروستامي في السينما كما في الشعر، نهل من ينابيع شعره أجمل الصور السينمائية الشعرية ، و قطف من قصائده أجمل الأقوال ، و اشترك معه في سمة التّيه ، فكلاهما يُعَبّر عن التيه بوصفه قانون الحياة و أساسها . إنّ الحياة هي الطريق، والطريق مليء بالأضداد، ولكن يصل دوما بسالكه إلى "ماء الينابيع" ، انطلاقا من هذا المعنى كان يرفض الطرق المستقيمة فهي تؤدي إلى نهاية محتومة ، في الوقت الذي كان يحثّ فيه على سلوك الطرق المتعدّدة المتشعبة لأنّها تؤدّي إلى الكنوز رامزا إلى ذلك بقوله: "لا تدع التسول حتى تعثر على الكنز[118] "فعلى الطريق المستقيم لا أحد تائه"، مثلما جاء في كتاب " غزليّات حافظ الشّيرازي".

يُسْلم صاحب فيلم طعم الكرز أبطاله إلى ريح البحث عن طرقهم الخاصّة كي يصلوا إلى ينابيعهم الخاصة. إن التيه في تصوره هو "العربدة"، "التسوّل"، "خلوة إلى القلب"، و العالم متقلّب فلا يُعوَّل على الطريق المستقيم ، فلن يخرج منه السّالك بطائل ، في المقابل نجد أنّ التيه هو طريق المعرفة عنده ، وفيه يجب على المرء أن يعرف "**لغة السوسن**"، كذا ، في نوع من التّرميز والإيحاء إلى المعرفة في شتّى صورها، و الظّامئون إلى الاستزادة من المعارف ريّا لقلقهم يأنفون من أن تضرب الأسوار حولهم فتحول دون بلوغ مرادهم ، فهم يركبون التّيه طريقا للأحرار كالبلابل لا تقبل أن تكون أسيرة في قفص. في هذا الطريق الوجودي الطويل يدعو كياروستامي الإنسان أن يفرح ،أن يقطف الورد ،أن يطمح إلى ينابيع الماء بما هي رمز المعرفة.

ولمّا كان مفهوم الضياع/ التيه يحمل معاني فقدان الإنسان بوصلة بحثه عن الحقيقة و المعرفة وعن كل المعاني الجميلة التي تأسر الوجود بجمالها في ما تواطأ عليه النّاس مضى بنا عبّاس كياروستامي من خلال هذا المفهوم إلى الصّورة الشعرية عند الشيرازي، فثمّة يجد الباحث دلالة مغايرة تتجاوز المعنى المبسّط والمختزل للمصطلح إلى أفضية معرفيّة رحبة تمنح مشروعيّة لهذه المعاني التي نجدها في أفلامه. ولئن اختلفت أشكال البحث وصوره لديه، فإنّ قصة البحث عن الصديق في فيلم أين منزل صديقي تظلّ الصورة المميزة لذلك عنده بوصفها تدشّن مجالا إنسانيّا خصبا، وترفع الصّديق إلى مصاف "رفيق القلب" بالنسبة إلى سالك طريق العارفين .

---

[117] من فيلم ستحملنا الريح

[118] عباس كياروستامي ، غزليات حافظ الشيرازي ،ت ماهر جمو :دار المدى ،ط 1 ،2013 ،ص 197

ثمَّ إنّ كلّ ما يبحث عنه أبطال كياروستامي ينضوي تحت راية المشاعر الإنسانية الخالصة :الصداقة ،الحب ،الحياة والنفس التي يعود إليها في نهاية كل فيلم .

فلئن تسارعت خطوات أحمد بور وتاهت في البحث عن صديقه متكبدا مشاقّ الطريق و قطّاعه ، فإنّه يجده في نهاية الفيلم في نفسه لأنه عندما يقف أمام باب بيته يضع كراس صديقه تحت ثيابه وفوق صدره على جانبه الأيسر، ويعود ليقوم بالواجب المدرسي بنفسه . و تتكرر الصورة التي تنتهي فيها الرحلة بالعودة إلى النفس في فيلم طعم الكرز فيعود بادي إلى الحياة و إلى نفسه.

إنّ رحلات كياروستامي السينمائيّة محكومة بالطواف الدائم مشيا على الأقدام أو في السيارة ، يصور أبطاله وهم في حركة دائمة يفتحون الطرقات و المسارات . لقد مثلت الطبيعة عنصرا أساسيا في إمكانية حركة "الطواف" في هذه السينما ، ففي حقول الجيلان و فوق السهول المفتوحة رسمت الشخصيات حركة دائرة تحيط دائما بفكرة ما في رأس البطل . لقد اختار المخرج من الطبيعة ديكورا رسميّا لأعماله ، خاصّة في أفلام :

أين منزل صديقي/ وتستمر الحياة / بين أشجار الزيتون / طعم الكــرز

واستمرت في تجربة أفلامه خارج إيران ، نذكر خاصّة فيلم نسخة مطابقة للأصل الذي صُوّر في إيطاليا. إلاّ أنّ البداية في الدّاخل كانت أقرب إلى فكر كياروستامي الشاعر و الفنان النوراني العرفاني المتشبّع بثقافته الفارسية و الإسلامية و الصّوفية.

ترتكز أفلامه على الطواف الدائم، كأنّه يذكرنا بالرقص الصوفي في الثقافة الفارسية أين يعدّ الدوران الدائم أساس الرقصة الصوفية ، ففي حوار بين محمود القونوي – وهو من أهل الجدال و الحجاج – وجلال الدّين الرّوميّ يسخر القونوي من استمتاع الرّومي بمشهد الرقص، فيردّ عليه :

" لابد من إزالة ضروب الصدأ و الرين عن مرايا القلوب ".

ولكن كيف يكون ذلك؟

لابتغاء تصفية الروح لابدّ من السّماع و الدوران . السّماع و الدوران وسيلة لا هدف:

اذهب و أزل الصدأ عن وجه ثم بعد ذلك تأمل ذلك النور

إن الدوران و السماع علاج للآلام الروحية"[119] ،لأن "الدوران و السماع ،وفق مقولة الشاعر و العارف الإيراني الشهير الحكيم سنائي ، **سفر نحو الحق و عوائد الفتح و معاني الكشف ، وهو قوت للروح وحياة للقلب"[120].**

يترحل كياروستامي في انتقال متواصل جيئة و ذهابا، لا بداية تبدو ولا نهاية تأتي ، وفي هذا الانتقال المستمرّ يظهر عالم لم يعد يؤمن بشيء بحيث تصبح أفلامه شكلا من نجوى الحزين و حركته. وتتطابق أفلامه مع ما قاله عمر الخيام في لمّا وصفت رباعياته بالرباعيّات :

" هذه ليست رباعيات ؟ هذه نجوى روح ذابلة معذبة، دوار فكر واقعي النظرة غارق في عدة دوائر ،فهو يدور و

[119] عطاء الله تدين ،للبحث عن شمس من قونية الى دمشق جلال الدين الرومي و شيخة شمس تبريز، ت عيسى علي العاكوب، دار نينوى، دمشق، ط1، 2015، ص 114،113

[120] المصدر السابق ،ص 210

يدور ،ودائما ينهض من دائرة ليقع في دائرة ،وهو لا يجد في أي منها قرارا و لا يجد استقرارا"[121].

يختار عباس كياروستامي مغادرة المدينة من أجل أن يطهر أفلامه من أحقادها و قضاياها ،ويرسم بذلك خطوط إفلات تكسر فكرة المركز ،إنها رحلة خارج فضاء المركزي . ربّما يسمح لنا هذا أن نلحظ – في هذه السينما – تجسّد فكرة دولوز الأساسية في تاريخ الفلسفة المعاصرة ، يقول دولوز "**هناك خطوط لا يمكن إرجاعها إلى مسار نقطة ،خطوط تنفلت من البنية ،خطوط هروب و صيرورات، خطوط دون مستقبل و دون ماض، و دون ذاكرة و ذات مقاومة إزاء الآلة المزدوجة ،أي صيرورة امرأة وليست برجل ولا بإمرأة ،صيرورة حيوان ليس ببهيمة ولا بإنسان. يتعلق الأمر بتطورات لا متوازية بين كائنات لا متجانسة ،تطورات لا تعمل عبر التشكيل وإنما تقفز من خط إلى آخر. يتعلق الأمر بتصدعات و انفعالات متعذرة الإدراك ،تكسر الخطوط حتى و إن أدى بها الأمر إلى الاستمرار في مكان آخر ،قافزة على القطعيّات الحاملة للدلالة .. الجذمور هو كل هذا ..تكون للخط وليس للنقطة .إنه تكوين تعمير داخل صحراء ما وليس تكوين أنواع أو أجناس في غابة**"[122] .

لكن مع بداية الألفية الجديدة يتغير كياروستامي فيصور فيلمه "عشرة "في المدينة، حيث يعرض العديد من القضايا التي تخصّ المرأة، وهو فيلم يشبه فيلم جعفر بناهي "التاكسي" في الشكل و المضمون.

3- خاتمة

لقد حولت أفلام عباس كياروستامي المفاهيم الصوفية ،الدينية و الشعرية الى صورة بصرية فنقلتها من اللغة المكتوبة الى الصورة البصرية و كانت أفلامه خير سفير سلام من أجل ثقافة كونية تجسد عمق الروابط الروحية بين البشر رغم كل نوازع الهووية و السياسية. بعيدا عن التطرف الديني للملة سعى كياروستامي من جعل تراث الشرق الفارسي الإسلامي و الصوفي و الشعري رمزا للإنسانية و منطقة للقاء روحي بين البشر .

[121] محمد محمدي،الأدب الفارسي :في أهم رواده و أشهر أعلامه، منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها الجامعة اللبنانية، بيروت، 1967،ص 257

[122] جيل دولوز ،حوارات في الفلسفة و الأدب والتحليل النفسي والسياسة ، ص 37

Commonalities and differences of evidence to prove a claim in civil law and criminallawof the Islamic Republic of Iran

Khurshid AziziMizab

Ph.D. student of criminallaw and criminology, Aras campus, University of Tehran, Iran

Abstract: Among the important topics in the field of lawis the evidence to prove the claim, whichisactually the way to identify and establish the acquiredrights; And withoutfamiliaritywith the concepts of thislesson, itis not possible to file a lawsuit and assert the right. However, the lawsrelated to it are mentionedscattered in the third volume of the civil lawapprovedin 1314 in articles 1257 to 1335 and the civil procedurelaw in articles 194 to 290. In the IslamicPenal Code approvedin 1392, the fifth part of itsgeneral book deals withevidence to prove a claim in criminalmatters, whichconsists of 53 articles, and in the criminalprocedurelaw, 17 articles of it (1334-1318) deal with proof evidence. The proofs in both types of lawsuits are the same in terms of theirinherentcharacteristics and have the samedefinitions; But in terms of application and efficiency and how to provideaccording to the type of claims, they have differences. For example, in criminallawsuits, itis not possible to provideevidence at the time of the crime, or itisdifficult to provideit, but in civil matters, whenlegalactsoccur, people usuallyprovide the reasons and documents to establishthatact, sothatthey can rely on it. All reasons are not accepted to prove all crimes, for example, the limits and punishmentscannotbedenied or proven by oath, and such crimes cannotbeproven by testimonyupontestimony, and... Considering the dispersion of proof evidence in legaltexts and the difference of evidence in terms of application and effectivenessaccording to the type of claim; Wedecided to discuss in this article the proofsrelated to both civil and criminalmatters. In thisresearch, an attempt has been made to consider the opinions of the experts in thisfield and to compare them, the similarities and differences of the proofs of the lawsuit in civil and criminalmatters.

Keywords: evidence, proof, lawsuit, confession, testimony, oath, conflict, judge'sknowledge.

*تفاصيل الباحث (صفته الجامعية)

1- Introduction

The proof of the claim isused to prove the claim and determine the right in the courts. 78 articles of the civil law (1335-1257) and 96 articles of the civil procedurelaw are assigned to it. In the IslamicPenal Code approvedin 1392, the fifth part of itsgeneral book deals with the proof of claims in criminalmatters, whichconsists of 53 articles. There are 17 articles in the criminalprocedurelaw (1334-1318) regarding the handling of evidence. Considering the dispersion of proofs in legaltexts (thismultiplicity in the place of mention sometimesled to the multiplicity of interpretations), and the difference of the evidence in terms of application and efficiencyaccording to the type of litigation;Wedecided to collect the differences and similarities of evidence in both civil and criminal cases.

1.1- Definitions

1 .1 .1- the reason

1 .1 .1 .1-Lexual definition of the reason

The reason; It consists of a guide, proof, evidence, sign and everything that guides, familiarizes and makes a person believe in a truth, as well as what is used to prove something. Just like every artificial thing is a proof of the existence of the maker, every creature is a proof of the existence of the creator (Moin, Mohammad, Farhang, p. 181/ Dehkhoda, Farhang Dehkhoda, p. 1569 / Amid, Hassan, Farhang Amid, p. 74).

1.1.1.2-Terminological definition of the reason:

Every known thing that leads the thought to the unknown; And also the factor of proving or defending the truth of something that has been claimed, denied or doubted is called reason (Jafari Langroudi, Mohammad Jafar, Legal Knowledge, Volume 4, p. 312 / Madani, Jalaluddin, ADK, p. 293) . Everything that convinces the judge's conscience in proving the claim is called the reason (Khoeini, Ghafoor, Proofs of Claim, p. 14). A reason is a reference to a means to prove the reality of something (Goldozian, Iraj, Evidence to prove the claim/ p. 14).

1 .1 .2-proof

1 .1 .2 .1-Lexual definition of proof

Proving in the word means to send forward, Sabat (on the weight of Namak), which itself means evidence and evidence (Tarihi, Majma al-Baharin, vol. 2, p. 195). Therefore, proving means to present proof and evidence, and the meaning of right is the same.

1 .1 .2 .2- Terminological definition of proof

In the term of proof; it is "providing proof before the court of the quality determined by the law on the existence of a legal event that has consequences" (Al-Sanhouri, Abdul Razzaq, Al-Wasit fi Sharh al-Qanoon al-Madani al-Masri, vol. 2, p. 12).

1 .1 .3- Lawsuit

1 .1 .3 .1- Lexical definition of lawsuit

Claiming, filing a lawsuit, having a request for something, becoming a rightful claimant, and it also means quarreling, aggressiveness and oppression (Moin, Muhammad, Farhang Moin, p. 1539). (Amid, Hassan, Farhang Amid, p. 481)). Also, asking for something in another language is called a claim (Jaafari Langroudi, Mohammad Jafar, Legal encyclopedia, volume 3, pp. 497, 498).

1 .1 .3 .2- Terminological definition of lawsuit

From the legal point of view, the lawsuit is sometimes against the defense and sometimes against the confession. According to Article 1259 of the Civil Code: "Acknowledgment is news of a right to another and to one's own detriment". A lawsuit is the opposite of that, i.e. "information about a right for one's own benefit and to the detriment of another" (Bahrami, Bahram, Civil Procedure Code, Volume 1, p. 157).

1 .2- The importance of evidence in proceedings

Knowing the right and obligation is accompanied by its proof, and that is also possible by presenting evidence. The other importance of evidence is that it is limited and can only be used to prove it in a certain way and whenever there is a conflict between the evidence, the recognition of the primacy and superiority of the evidence also has evidentiary value and is of great importance.The course of development and many ideas and theorizations regarding evidence and the passing of the era of applicability, judicial testing, judicial proof and the era of persuasion of the judge's conscience and combined proceedings and theoretical and practical developments in this regard, from other aspects, the importance and attention to proof evidence. (Bahrami, Bahram, the requirements of evidence, p. 22).Regarding the importance of the reason and correctness of the mentioned descriptions, one should pay attention to this basic and important point that the reason becomes so important and is worthy of the mentioned descriptions that a right is violated or denied, and it becomes necessary in the judicial reference, the existence of the right and prove its destruction or denial.

1 .3- Ways of proving a claim

A) Free or absolute method[123]:

The law has not specified a specific and limited method for proof, and the judge's hand is free to reach the right and issue a verdict, and the parties to the lawsuit are free to present any evidence to prove their claim. Rules of evidence in English and American law are influenced by this insight.

b) Restricted method[124]:

[123] liberal system
[124] conditional system

In this view, the legislator has foreseen certain methods for proof and has set a specific value for each method, and for proof, the same method must be followed. In Islamic jurisprudence, the Restricted method is victorious.

c) mixed method

This method is a combination of absolute and restricted method. In criminal matters, they are bound by a free method, and in commercial and civil matters, they are bound by a restricted method.

1-4- Different judicial systems in terms of paying attention to the reason

Throughout the history of judicial system in advanced countries, various changes have occurred and in what comes back to the matter of reason, different systems have been experienced from two different perspectives. In terms of the role of the parties and the trial judge, it is divided into three systems and in terms of the value of the reasons that can be cited, it is divided into two systems.

1-4-1- Judicial systems in terms of the role of the parties and the judge in the proceedings

1-4-1-1- Accusative procedure system

In the accusative procedure system, it is the claimant or the parties to the lawsuit or their families who take over the lawsuit and without them, the lawsuit will not proceed at all. In this system, the person who is in charge of qadha is not a professional judge or a competent person to handle this matter, but a person like a litigant. That is, the party to the lawsuit responds to a person as a "representative" and a person like himself. The burden of proof in this system is on the claimant; Therefore, the party that can prove its claim in the appropriate way will naturally win the lawsuit.Here we get to know the key role of the lawyers of the parties in this system. In this way, there is no prosecutor, investigator, or investigating judge to prepare reasons. Basically, the system that prevents the judge from searching for reasons is called the system of legal reasons.

1-4-1-2- Inspection procedure system

The weaknesses of the accusatory procedure led to the emergence of another system called the investigative procedure. In the method of investigative proceedings, unlike the method of accusation, there is an official and an official institution for prosecuting the crime, and at the head of this institution is a person called a judge. This person is not like others or litigants, but he is distinguished from others with legal knowledge, experiences and necessary training, and judging is his only professional work. In this system, there is no verbal conflict between the disputing parties, but this conflict is seen as between the judge and the accused. The power of the judge in the above system as a defender of the interests of society is very high. It is the judge who has all the means and tools to detect the crime and makes the criminal confess with the help of those legitimate means. This type of procedure is often secret. Ordinary people cannot be informed about the course of proceedings, and therefore it is not possible for the public to judge the course of these types of proceedings and the nature of the judgments issued by these courts. In this way, the procedure will be in written form, and

everything that happens in the procedure and every document added to the file must be written word for word in the file. The result is that the verdict of the judge, due to the non-publicity of the proceedings, does not remain far from the eyes of the supervisors of the proceedings at higher stages. Another important feature of this method is the tendency of the system of legal reasons. That is, the judge can order the effect only for reasons whose value and validity and the necessary number of them are already determined by the law. The most important feature of this system appears in the role of the judge, that is, the judge is not just a neutral judge and observer of the class, but effectively participates in the proceedings to discover the truth. In this system, the judge is obliged to pay attention to the reasons whose value and validity have already been determined by the law.

1-4-1-3- Mixed procedural system

Due to the shortcomings of each of the two systems of accusatory and investigative procedures, another system of procedures was created, which was called the mixed procedure system. This system was both in the idea of providing the interests of the society and was interested in protecting the interests of the individual and individual freedoms. This system is free from the defects of the previous two systems because in it, the stage of investigation and detection of crime is investigative and non-confrontational and the sentencing stage is accusative and conflicting. Although our criminal procedure system has followed the mixed system, but in the years between 1373 and 1381, with the law on the establishment of public courts and the revolution (before the reforms), the one-stage procedure method was replaced, which can be He considered himself unique. However, by removing these problems in the Law on the Restoration of Courts in 1381, it is possible to evaluate the color of the mixed procedure in Maniz's law. In criminal matters, the evidence and documentation are neither specified nor limited, and therefore the judge can use any evidence to prove the crime, which means that the principle of freedom of evidence has absolute power in these cases. However, the judge does not have complete freedom of action in this matter, but must observe the principles, including the use of legal methods of reason or reasons that are in accordance with the judgment. In the Islamic criminal procedure, a special system is applied, which cannot completely match the mentioned classical systems. For example, in Islamic law, some crimes are to be discovered privately. In this regard, in the case of murder and robbery, the testimony of two righteous men, the confession and knowledge of the judge are considered as evidence. The most important reason in these matters is testimony, but since the purpose of testimony and confession is ultimately to reach the truth, the judge can rely on all the ways to reach the truth, to the persuasion of conscience.

1-4-2- Judicial systems in terms of how to pay attention to the reason

In terms of the way of paying attention to the reason and from the point of view of valuing the reasons, the procedural systems are divided into two systems of legal reasons and the system of free reasons. This division is rooted in a fundamental question that has occupied the minds of lawyers for a long time. The question is whether the judge can rely on any reason that can be cited to prove the claim, or only some reasons are

considered valid and he should only reach the truth through the reasons specified in the law?

For the answer, in the traditional concept derived from jurisprudence, it is said that in civil matters, the judge must cite specific reasons, but in criminal matters, the situation is not the same, that is, in criminal matters, the judge can cite any reason and evidence so that he can ultimately convince the conscience. and issue the appropriate ruling based on his knowledge (of course, traces of the system of free reasons can also be seen in jurisprudence).

1-4-2-1- System of legal reasons

In the system of legal reasons, the value of each reason is determined by the law. The judge does not have discretion in determining the degree of evidence, and his conscience is not the criterion of judgment. In this system, confession is considered the most important reason. The system of legal reasons is closely related to the investigative procedure system, that is, the judge's role is limited to examining the reasons mentioned in the law, and he cannot base his decision on the basis of his conscience, and therefore, he does not have freedom of action in examining and evaluating the reasons. Reasons are classified in this system and they are first and last in terms of importance, that is, in the mentioned system, not only the law of reasons to arrive at the truth states, but also the value of each reason.

The system of legal reasons had some fundamental flaws. In this system, because the judge's hand was tied from sticking to the law for reasons that are not explicit; Especially in cases where the accusation against the accused was very strong; He made the judge to torture to find a valid reason in the case, so that he could base his verdict on the confession and thus obeyed the legal evidence. This endangers the rights of the accused and on the other hand, it becomes an obstacle to reveal the truth - which was the main duty of the judge. That is, on the one hand, the truth was clarified for the judge with the help of non-express reasons in the law, but he could not issue an appropriate verdict.

The shortcomings of this system led to the creation of another system, which was first called the system of open reasons, and later it was completed and upgraded to the system of knowledge of the judge.

1-4-2-2- System of open reasons (judge science)

In the free reasons system, priority and delay are not included in the valuation for any of the reasons, but the value of each reason is subject to the judge's opinion. In this system, the judge is not satisfied with the reasons specified in the law and uses any other evidence that can give him knowledge in order to discover the truth. The merits of the mentioned system are that it does not allow the accused to commit a crime in secret and to erase the proof of it, and the judge cannot issue a sentence due to the lack of legal proof of the crime. However, this system limits the rights and freedoms of individuals and causes them to be taken to court and questioned when the smallest emirates show

evidence of criminality. The defects of these two systems led to the emergence of another system, which was called a mixed system.

1-4-2-3-mixed system

In the mixed system of procedure, in some cases, the system of legal reasons is followed, and in other cases, free evidence is followed. This system is sometimes used by citizens of our procedural system, both in criminal and civil matters. For example, the system of knowledge of the judge in Islamic law is, in a way, the same as the system of free reasons, but the same Islamic system has followed the system of legal reasons in the cases of “hudud” and “qisas”. In the Law of Establishing Public Courts and the Revolution of 1373, as well as the Code of Criminal and Civil Procedure, the judge is given a lot of authority to obtain the truth, because the judge is given the authority to use all the positive reasons. Achieving the lofty goal of "real justice and showing it" is one of the most important reasons for justifying the system of free reasons, and the complex nature of criminal cases requires that all scientific reasons be used, and ordinary reasons such as confession and testimony are subject to scrutiny. It is based on this argument that in civil matters, the confession cannot be divided, but in criminal matters, the situation is not like this. In civil matters, the confession has absolute validity and is the most important reason, while in criminal matters, the validity of the confession is subject to the judge's opinion and depends on the extent to which the judge gains knowledge, and this reason is only one of the reasons (and in Some cases are even lower than that, for example at the level of one amara). Of course, it should be said that the system of free evidence in criminal matters in Iran does not have absolute authority, that is, in the cases of limits and retribution, the crime can be proven only by special methods, mainly through the confession and testimony of witnesses. It's like the legislator has included the way of proving the crime in the definition of the crime in these cases. Therefore, perhaps it can be said that adultery that cannot be proven with, for example, 4 righteous witnesses, is not adultery subject to Sharia punishment, even if it can be proven by referring to forensic medicine.

1-4-3- The system of our country

In Iran's civil rights system, the system of legal reasons is followed, and in criminal matters, the system of free reasons is followed. In cases of using criminal reasons, these reasons should be used in a legal framework. In addition, the reasons that are presented, even if they are among legal reasons, should be informative for the judge. This is because Article 161 of the Islamic Penal Code approved in 1392 clearly states: "In cases where a criminal case is proven with relevant Sharia evidence such as confession and testimony, the judge issues a verdict based on them, unless he has knowledge to the contrary". Of course, in Article 162 of the same law, it is stipulated that "if the evidence that is relevant does not have the necessary Shari'a and legal conditions, it can be used as a judicial emirate, provided that together with other evidences and emirates, it leads to the judge's knowledge".

1-4-4- Commonalities of evidence in criminal and civil lawsuits

The evidence in both types of lawsuits has the inherent characteristics of similarity, that is, it has a common type and chapter, and both types are included in a single definition. Therefore, it can be said that evidence in any legal and criminal case is a known matter that is often used by one of the litigants in the judicial authorities to reveal the truth of the alleged unknown matter; Whether it will convince the conscience of the judge; or an unknown discovery; Or just to settle the lawsuit. Therefore, the shared aspects of the evidence in both cases can be considered above the level of similarity, because the evidence, in principle, have an inherent commonality with each other and are actually the same thing, but in some aspects, such as the way of application, the level of efficiency, the limits of its exploitation, the way Providing and... have differences that will be discussed further.

1-4-5- Evidence distinctions in legal and criminal cases

1-4-5-1- From the direction of the user

From the point of view of the user, it has the difference that collecting and preparing evidence in private rights and legal claims is the responsibility of the litigants. They are obliged to provide sufficient and valid reasons to prove what they claim. Meanwhile, the judge has the role of an impartial observer who evaluates the evidence presented by the parties to the lawsuit and makes a final judgment as to which side is right. Dr. Mohsen Sadrzadeh writes about this in the book "Evidence to Prove Claims": "A legal judge, unlike a criminal or administrative judge, cannot provide the necessary evidence about the validity or falsity of a claim." In legal cases, the judge is prohibited from even guiding one of the litigants. In this regard, the Civil Procedure Bill states in Article 80: "... the judge cannot help any of the parties in stating claims or how to argue and provide evidence...".

The civil procedure law, even providing the reason for the cases where the local investigation and recording of other reasons such as obtaining the opinion of the informants, asking experts or using the evidences and emirates available in the place, etc. should be subject to the request of the litigants; And if it is not requested, the judge has no right to do such an act at all (Civil Procedure Law, Article 315). But in criminal lawsuits, it is the responsibility of the judicial system to gather evidence. Article 95 of the Criminal Procedure Code states: "The investigator is obliged to take immediate measures to prevent the destruction of traces and signs of the crime and not to delay in studying and collecting the evidence of the crime".

1-4-5-2- In terms of the purpose of citation

The main purpose of using evidence in legal cases is to resolve the enmity between the litigants and secure their private interests (Goldozian, Iraj, Comparative Criminal Law, vol. 1, p. 3). Therefore, the final goal of the judge is only to settle the lawsuit and resolve the enmity, but in criminal proceedings, the final goal is a more important issue. In addition to the victim, the criminal act disturbs public order and security and threatens and violates the public interests of the society (Razavi University of Islamic Sciences Law Research Group, Proofs of Criminal Claims, p. 77).

The importance of proof of claim in criminal matters compared to civil matters is also doubled from another dimension. From the point of view that the criminal must be punished for his action and the innocent must be spared from the blade of punishment, and in this regard, the safety, happiness and well-being of all are guaranteed. Many social anomalies and crimes in the society are the product of lack of punishment and prosecution, not a few punishments. The judicial system, by not prosecuting on time, causes the thief's egg to become a thief's camel, in common parlance. For these reasons, with the efforts he makes to discover the truth, the judge seeks to prevent crimes and crimes, impose punishment or reform the criminal. Unlike legal claims, where the judge is only looking for the settlement of the claim and compensation for the losses of the litigants.

1-4-5-3-in terms of quantity

The difference of evidence in two cases in terms of quantity is precisely the result of the difference in the purpose of citing them. Since the ultimate purpose of citing evidence in legal cases is only the chapter of private lawsuits, the judgment is also limited to a certain range. The judge has the duty to verify the validity of the claim of one of the parties to the lawsuit. He is obliged (in legal cases) to pay attention only to the matters claimed by the litigants because his duty is only to pronounce the verdict of the lawsuit and he has no obligation to file it. The judge cannot add anything to that claim or subtract anything from it... (Syed Mohsen Sadrzadeh, Afshar, Claim Proving Evidence, p. 7).

Also, the judge is not allowed to use unlimited evidence, that is why the evidence to prove the claim in legal claims is usually provided in the law and the credit value of each is predetermined (Civil Law, Article 1257 onwards). However, in criminal lawsuits, since the matter is at a higher level than solving private lawsuits and compensating losses, the judicial system is allowed to use all means to discover the culprit and fully identify its details and according to Dr. Goldozian: "In criminal law, in addition to proving legal acts, usually proving material and psychological issues is also considered, all kinds of evidence such as written documents, testimony, confessions, local and expert examinations and investigations, evidences and emirates, etc". In this way, the methods of education are multiple and free. Unlike the civil law, the value of the reason is not mentioned in advance in the law, and it is actually the judge who evaluates it.

1-4-5-4- In terms of the quality of decomposability and lack of it

Some evidences, such as confessions, cannot be divided in legal cases, but in criminal cases, it is possible to divide them. In criminal matters, the judge can analyze the confession of the accused and make only a part of it a document of the verdict, but this is not the case in legal cases, the judge must accept the confession of the accused in full and decide the case based on it or completely clarify (in legal matters, confession is called the Queen of Reasons). In a criminal case, the proof of civil matters is subject to the rules of evidence in civil law, for example, the court cannot analyze the defendant's confession regarding the existence of a trust contract and consider a part of the confession as the basis of fraudulent breach and the crime of breach of trust (Goldozian, Iraj, Law Comparative criminal law, p. 95).

This rule also applies to denial after confession, so that denial after confession is not heard in civil matters. The person who confessed cannot deny it unless he proves the corruption of the confession (Article 1277 of the Civil Code). In legal matters, if the defendant admits a lie and the judge admits that it is a lie, he cannot give effect to that confession. Although confession is very important in criminal matters, the reference to confession and denial is debatable. In the Islamic Penal Code, denial after confession or appeal from it is known to be effective, except in mandatory crimes, where denial after confession has no effect.The responsibility of the confessor in civil proceedings is due to the self of his word (self-imposed obligation); And in criminal cases, it is caused by the criminal act to which he has confessed, not from the self of the confession (obligation of others); And considering the confession to be similar in these two types of proceedings is the analogy of difference. In civil matters, its probative value is not due to the validity of the discoverer of its reality, «but it is due to the fact that every reasonable person can admit a right to his own property to the detriment of others». (See Article 1259 of the Civil Code).

1-4-5-5-In terms of preparation time

In legal cases, since the purpose is usually to prove legal actions and legal actions take place before disputes and lawsuits arise, the laws and regulations clearly state that the evidence must be used to prove it before the dispute and A lawsuit must be filed. The set of rules and regulations for registration of documents, commercial offices, preparation of documents, obtaining witnesses, etc., is in charge of this issue. However, in criminal lawsuits, since the purpose is often to prove normal matters such as the commission of criminal acts and the material and psychological elements of the victim, it is not possible to provide evidence from the time of occurrence; Therefore, the legislator cannot provide evidence for this type of claims.

1-4-5-6- Due to the burden of proving the claim

Considering the lack of connection between the lawsuit and the public law and the purely private aspect of the issue in legal affairs, it requires that the burden of proving the lawsuit and presenting the evidence is always on the claimant (plaintiff). Article 1257 of the Civil Code, which contains the content of the jurisprudential rule "Al-Binah Ali Al-Mada'i and Al-Imin Ali Man Ankar", is about the obligation of the claimant to prove the claim.But in criminal matters, according to the assumption that all crimes disrupt public order, the burden of proof is with the prosecutor, with the explanation that in lawsuits that have a purely public aspect, such as disturbing public order or crimes that have both Whether they are public or private, such as theft and fraud, the prosecutor is obliged to pursue the accused and file a lawsuit (according to Article 11 of the Criminal Code of 1392). Of course, it is obvious that the limits and limitations of the general aspect and its importance in different claims are different. For example, intentional murder and the issuance of a bad check both have a public aspect, but the level of public blame in them is not comparable to each other.

1-5- Confession

1-5-1- Definition of confession

1-5-1-1-Lexual definition of confession

Differentmeanings of the word confession have been mentioned in the dictionaries, including: to confess (FakhruddinTareehi, Majma Al-Baharin, vol. 3, p. 456). Acknowledging a right for itsowner (Mohammed bin YaqubFirouzabadi, Qamoos al-Lagheh, HarfQaf) and provingsomething or someonesomewhere (RazaviUniversityof Islamic Sciences Law Research Group, evidence to provecriminal claims, p. 92). Confession in the word It means to place and stabilize the news or a certain object in the desired place (Fahimi, Dr. Azizaleh, evidence to provelegal and criminal claims, p. 42).

1-5-1-2- Terminological definition of confession

In Article 1259 of the Civil Code, confession is defined as follows: "Confession is news to one's right to another's detriment." This is the only article that deals with the definition of confession, in other cases, if something is said about confession, it is referred to this article.

1-5-2- Differences between confessions in civil and criminal matters

Criminal policy requires that confessions in criminal matters and civil matters should not be treated the same because:

First: The issue of criminal lawsuits is human life and freedom, and these two things are more important than property, which is the issue of civil lawsuits.

Secondly: the motivations for false confession in criminal cases are much higher than in civil cases.

Thirdly: in criminal matters, in some crimes, repentance after confession can save a person from criminal punishment. For example, if someone repents after admitting to drinking intoxicants, the judge can request pardon from the guardian or impose the limit on him (Article 114 of the Islamic Penal Code approved in 1392). Also, the same rule is prescribed regarding the hadd of sahaq, the hadd of luwat and tafkhiz, which must be proven by confession. According to Article 225 M. 1992: If it is not possible to carry out the sentence of stoning, upon the proposal of the competent court and the approval of the head of the judiciary, this punishment is converted to death where the crime is proven by testimony. And where it is proven by confession, the punishment of stoning is changed to 100 lashes.

Fourthly: Confession in the investigation stage which is effective in discovering the crime is considered as a mitigation in some punishments. While in civil matters, confession at any stage does not reduce the rights of the accused.

In general, although the general rules related to the conditions and effects of the validity of the confession in civil and criminal matters are the same, there are still differences between the two, as follows:

1- Based on the first article of 1277 A.H. M. "Denial is not heard after confession", but in any case, the said ruling does not prevent the hearing of the claim of

invalidity of the confession (reluctance, compulsion, mistake) as well as the claim of corruption.

First: The aforementioned ruling is related to legal matters because in criminal matters, before the counting (number) of confessions is completed, it can be withdrawn and denied. Therefore, the principle of acceptance of denial after confession in criminal matters cannot be doubted.

2- In criminal matters, recourse to confession is foreseen, but in legal matters, recourse to confession is not foreseen.

3- Confession is decisive in legal matters and when the defendant confesses, no other evidence is needed to prove it, but in criminal matters, confession follows other evidence. If in Article 168 A.H. A. D.K. said: The investigator should not summon or arrest someone as an accused without sufficient reason to consider the accusation. In other words, confession is the mother of evidence in legal matters, and according to Article 202 A. d. M. "Whenever someone confesses to something that is the proof of his rightful party, no other proof is necessary to prove it" but in criminal matters, confession does not have such an effect and it is next to and subsequent to other proofs.

4- In legal matters, a positive confession is right and binding, but in criminal matters, a specific confession and the help of other evidence is a kind of Hint.

5- In criminal matters, the number of confessions is predicted, but in legal matters, a single confession is sufficient.

6- Based on Article 1263 of the Civil Code: "A confession of stupidity is not effective in financial matters". Its opposite meaning is that it is effective in non-financial matters even if the non-financial matter has financial effects and results (cf. Emami, Hassan, Madani Laws, Vol. 6, p. 31 / Jafari Langroudi, Mohammad Jafar, Law Encyclopaedia, Vol. 1, p. 571). However,Some lawyers, separated the duty of the case where the non-financial matter has financial effects from the case where the non-financial matter is connected with the financial matter; And in the second case, they believe that the confession will be accepted only for the non-financial part of the confession. For example, if there is a confession of marriage, only the confession of marriage is accepted, but the Mehra al-Masmai is not acceptable in addition to it (cf. Emami, Hassan, Civil Rights, vol. 6, p. 31 / Shams, Abdullah, Civil Procedure Code, vol. 3, p. 480). As a result, false confession is audible and effective in criminal matters. Also, in the case of bankrupt and insolvent based on the articles of 1264 and 1265 AD. M is correct in non-financial matters and criminal matters.

7- In criminal matters, confession after confession cancels and sometimes changes the effect of the previous confession, but in legal confession, confession after confession has no effect on the previous confession and each confession has an effect independently.

8- In criminal matters, repentance after confessing can be a muscat of "hadd" and even if he is a combatant and confesses his crime before being arrested, the hadd will be removed from him.

9- The validity of a confession in criminal matters depends on the analysis and examination of its truth and falsity and its rational probability, but in legal matters until Article 199 of the A. D.M., the judge was not allowed to analyze the confession. Now, in addition to handling the evidence, he can do any research and action necessary to discover the truth. Article 199 of Q.A. D.M. stipulates: "In all legal matters, the court will conduct any investigation or action necessary to discover the truth, in addition to examining the reasons cited by the parties to the lawsuit."

10- It is not specified in the Qur'an regarding the validity of confessions in criminal cases as one of the proofs, in other words, it is thought that the validity of confessions in criminal cases is less important than other evidences. By the way, the latest scientific achievements also tend in this direction that confession is not a valid and reliable proof. Contrary to the usual and common practice that it is placed at the top of criminal evidence, but in civil matters, the place of confession is as described in Article 202 of A.H. A. d. It has been said, despite the confession, no other reason is necessary. Article 202 of A.D.M.: "Whenever someone confesses to something that is the proof of his rightful party, no other proof is necessary to prove it."

11- Confession in criminal matters is made verbally during special ceremonies and by the imam of the judiciary, but this is not the case in legal matters.

12- The effect of confession in criminal matters is criminal acts and criminal liability, but the effect of confession in legal matters is indebtedness and creation of civil liability.

13- In civil matters, if there is a conclusive admission of the lawsuit, it will lead to the dismissal of the appeal and the appeal, while the confession of the accused does not lead to the dismissal of the appeal (Katouzian, Nasser, Proof and Evidence, p. 263).

14- In civil lawsuits, the provisions of confession are imposed on the judge and he cannot pay for other reasons (Pishin, p. 262). In other words, the civil confession is not the proof of the claim, but it is a means of exempting the claimant from proof, and the right to demand proof passes from the claimant (Ahmad al-Sanhouri, Dr. Abd al-Razzaq, al-Wasit fi Sharh of the Civil Code of Egypt, p. 192). However, in a criminal case, it is the responsibility of the judge to evaluate the role and impact of the confession, or at least to examine the conditions of the confession.

1-6- Testimony

1-6-1- Definition of testimony

It is derived from the plural form of shahd, yashahd, intuitively and shahadah, which means presence along with observation combined with sight and insight, and sometimes it is used in the meaning of mere presence (Isfahani, Al-Raghib, Vocabulary of Words in the Qur'an, p. 274). In the term, the news is about the occurrence of things perceptible to one of the senses, in other cases, the news is about one's right, to one's detriment and to the benefit of another (because in this case, its name is confession, not testimony). Evidence must have existed in the past or existed at the time of testimony.

1-6-2- Gender of witnesses in civil lawsuits and criminal lawsuits

1-6-2-1- In civil lawsuits:

The civil procedure law, inspired by Islamic jurisprudence, has determined both their number and their gender. Article 230 of this law stipulates: In civil (legal) lawsuits, the number and gender of witnesses, as well as the combination of witnesses with oaths, are as follows...

1-6-2-2- In criminal lawsuits:

According to Article 199 of the Islamic Penal Law approved in 1392; The requisite number of witnesses in all crimes is two male witnesses, except for adultery, adultery, adultery, and mashakah, which are proven with four male witnesses. In order to prove adultery, the testimony of two righteous men and four righteous women is sufficient. When the punishment is other than the mentioned cases, at least the testimony of three righteous men and women is required. In this case, if two righteous men and four women testify to it, only the extent of whipping is proven. Crimes that cause ransom can also be proven with the testimony of one male witness and two female witnesses.

1-6-3- quorum Bayineh

1-6-3-1- quorum Bayineh in legal affairs

Article 241 of the Civil Code in the evaluation of testimony is related to the place where the witnesses do not reach a certain quorum, and if they reach a certain level, even if the judge is not convinced by conscience, the judge must vote according to the testimony. But the appropriate limit for the image in Article 230 AD is as follows:

1- The certificate of two men in the principle of divorce and its types, recourse in divorce as well as non-financial claims such as being a Muslim, puberty, injury and adjustment, pardon from retribution, representation and will.

2- Certificate of two men or one man and two women: in financial claims or what is meant by money, such as debt, sale price, transactions, endowment, rent, bequest in favor of the claimant, usurpation, wrongful and pseudo-intentional crimes which is the cause of dowry and also proof of the principle of marriage.

3- The certificate of one man with the oath of the applicant, the certificate of two women with the oath of the applicant, and in cases where it is not possible to provide the certificate of two men or one man and two women.

4- Certificates of four women or two men, and one man or two women: in cases where knowledge is usually available to women, such as childbirth, breastfeeding, virginity and internal defects of women.

1-6-3-2- quorum Bayineh in criminal matters

According to Article 199 of the Islamic Penal Code approved in 2012: "The quorum for testimony in all crimes is 2 male witnesses unless...". This article, which is based on the well-known saying of Imamiyyah jurists, is in the position of stating "the

fixed quorum in sharia martyrdom". According to this article, in the absolute proof of crimes, the testimony of two righteous men with all the other conditions mentioned is considered Sharia. Crimes that are outside the scope of the aforementioned general principle, and the condition of their proof is the testimony of more than two righteous men, have been precisely enumerated in the mentioned article. The last part of Article 199, which states: "Crimes involving ransom can be proven with the testimony of one male witness and two female witnesses", is based on the ruling contained in Clause "B" of Article 230 of the Public Courts Procedure Law and the Revolution in Affairs. Madani 1379, which states as follows: "In civil (legal) lawsuits, the number and gender of witnesses, as well as the order of witnesses with an oath, is as follows: ... b) Financial claims or what is meant by "property" such as: debt, sale price, transactions, waqf, rent, bequest in favor of the claimant, usurpation, wrongful and quasi-intentional crimes that cause ransom; The testimony of two men or one man and two women is sufficient. Therefore, the crimes requiring the payment of ransom, as well as the private aspects of the crimes, can be proven with the testimony of two righteous men, but also with the testimony of one male and two female witnesses. The provisions of this article are specific to Sharia testimony, and regarding non-Sharia testimony that has the "method" aspect, there is no discussion of the necessity of a quorum in testimony. Rather, it is the responsibility of the judicial authority to examine the effectiveness and probative value of testimony in terms of quantity and quality.

1-6-4-Similarities of testimony in legal and criminal matters

1- In legal matters, Article 1315 of the Civil Code is comparable to Article 182 of the 1392 Civil Code. This article states: "Testimony must be based on certainty and not doubt."

2- Criminal litigants should refrain from any actions that cause ambiguity in the content of the testimony or disturb the presence of the mind of the witness during the testimony.

Therefore, "it is forbidden to interrupt the witness during the testimony. Each of the litigants and prosecutors can raise their questions with the permission of the court" (Article 328 of the Civil Code approved in 2012). Article 185 states: "If there is a conflict between two sharia testimonies, none of them is valid." In legal matters, Article 1317 of the Civil Code is similar to Article 185 of the Islamic Penal Code approved in 1392. This article states: "The testimony of the witnesses must be unanimous...".

Article 185 of the Islamic Penal Code mentions another condition of sharia testimony which is related to the "principle of testimony" and if the court finds after the necessary investigations that the testimonies of witnesses conflict with each other, it cannot issue a verdict based on the principle of their testimony. Because despite the conflict, their testimony is not considered as objective Shari'a evidence, but only if it leads to conventional knowledge, together with other evidences and emirates, for the purpose of obtaining the judge's knowledge, it may be included as a document for issuing a verdict.

Question: Is secondary testimony valid in crimes that have two aspects of limit and financial guarantee, such as theft, or limit crimes that are considered in the numbers of human rights, such as Qazf?

Answer: The jurists have placed the place of execution of martyrdom on martyrdom "absolutely" in human rights. Mohagheq Halli says: "Fi al-shahadah is al-shahadah and it is acceptable in the rights of people" (Mahagheq Halli, Sharia'e-e-Islam fi Masal al-Halal wa Haram, vol. 2, p. 384).

And the jurists have excluded the pure rights of God, such as war, and crimes that are common between the rights of God and the rights of people, such as theft and blasphemy, from the scope of martyrdom.

According to the jurists' point of view, it should be considered that although Qazf is one of the limits, but considering that it is a human right, it is outside the scope of Article 189, and testimony against testimony can be heard.

1-6-5- Differences in testimony in criminal matters and legal matters

The reason for testifying in civil matters has major differences with the reason for testifying in criminal matters, which are:

1- The quorum of testimony in civil and criminal matters is completely different from each other, and this is also due to the different nature of those matters. This law of civil procedure, inspired by Islamic jurisprudence, has determined both the number of witnesses and their gender.

Article 230 of this law stipulates: In civil lawsuits, the number and gender of witnesses, as well as the combination of witnesses with oath, are as follows:

A- The principle of divorce and its types and appeals in divorce as well as non-financial claims such as being a Muslim, puberty, injury and adjustment, amnesty from retribution, power of attorney, will with the certificate of two men.

B- Financial claims or what is meant by that property, such as debt, selling price, transactions, waqf, rent, bequests in favor of the claimant, usurpation, wrongful and pseudo-intentional crimes that lead to diah, with the certificate of two men or one man and two women. If it is not possible for the claimant to provide Islamic evidence, he can prove his claim by presenting a male or two witnesses attached to an oath. In the cases mentioned in this paragraph, first the qualified witness testifies and then the petitioner takes an oath.

C- Claims that women usually have knowledge of, such as childbirth, nursing, virginity, internal defects of women with the certificate of four women or two men or one man and two women.

D - The original marriage with the certificate of two men or one man and two women.

In criminal matters, according to Article 199 of the Islamic Penal Code approved in 2013, the quorum of testimony in all crimes is two male witnesses; Except in adultery,

fornication, and adultery, which can be proven with four male witnesses. In order to prove adultery, the testimony of two righteous men and four righteous women is sufficient. When the punishment is other than the mentioned cases, at least the testimony of three righteous men and two righteous women is required. In this case, if two righteous men and four righteous women testify to it, only the limit of whipping is established. Crimes causing ransom can be proven with the testimony of one male witness and two female witnesses.

2- The reason for testifying in civil matters always has a religious aspect. This issue can be inferred from Article 241 of the Law of Public Courts and Revolution in Civil Affairs approved in 1379, which states: "The determination of the value and effectiveness of a certificate is with the court". However, in the field of criminal matters, the proof of testimony, if it is sharia testimony, has an objective aspect, and if sharia testimony is not recognized, it can be cited as a procedural reason.

3- The Criminal Procedure Law of the General Courts and the Revolution provides for the summoning of witnesses in criminal matters (so that the witness does not appear despite being notified for the first and second time), but the Civil Procedure Law of the General Courts and the Revolution provides for the summoning of witnesses. has not foreseen (although this permission was issued in the previous law).

Therefore, there is no legal reason to call witnesses in legal cases.

4- The title of vagrancy is mentioned in Clause 3, Article 177 of the Islamic Penal Code approved in 2013, which does not appear in the Civil Code.

5- Sometimes it happens that access to the main witness is not possible due to his distance or death or illness or being in prison, etc. According to Shia jurisprudence, martyrdom is accepted in the right of mankind. However, in criminal matters such as revenge, fornication and adultery, which are part of God's rights, testimony is not accepted.

1-7 Oath

1-7-1- Definition of oath

1-7-1-1-Lexual definition of oath

In the wordoath, itmeans a syrupcomposed of frankincense, sulfur, and a little gold, and in some cases, itwastaken to prove a claim (Sadrzadeh, Afshar, Evidence of Proving Evidence, p. 137).

1-7-1-2- Terminological definition of oath

Definition of oath in the legal terminology of Dr. Mohammad Jafar Jafari Langroudi: Oath

A: Witnessing one of the holy things (according to the oath taker's belief) on the truth of his statement with certainty and knowledge except in the negation of the act, otherwise he must swear to negate the knowledge. Basically, an oath is considered as evidence in cases where a stronger evidence is not available to prove the claim. Among the reasons in the special sense,

there is precedence and backwardness, and oath is the weakest evidence (Diyani, Abdur Rasool, the order of reasons between the documents of the judge's decision, Judicial Journal No. 30, p. 3 and No. 31, p. 13).

1-7-1-3- Place of oath in criminal matters

One of the issues that can be discussed about oaths as proofs in criminal cases is Article 313 of the Islamic Penal Code approved in 1392, and the next issue is examining the evidentiary power of oaths in the courtroom. In Article 201 of the Islamic Penal Code of 1392, the legislator clearly defined the oath. The existence of this article in the Islamic Penal Code is one of the innovations of the legislator.

1-7-1-4- Probative power of oath in approx

According to the articles on the limits, these crimes cannot be proven with an oath. It is stated in the Prophetic tradition: "La Yamin fi Al-Had", which of course refers to the pure right of Allah, and in the case of the right of God mixed with the right of mankind, it is proved by an oath, the aspect of the right of the human being is proved, like theft, the aspect of the right of the human being is proved by an oath. This is due to its belonging to dhimma, which can be proven with an oath, but the aspect of its divine right, which is cut off, cannot be proven with an oath. Article 280 of the A.D.M. also confirms this. In the Islamic Penal Code, in Article 208, it is clearly mentioned that the limits cannot be negated or proved with an oath, but the damages caused by the crime can be proved with an oath.

1-7-1-5- Probative power of oath in punishment

In Masalak al-Afham, the definition of Ta'zeer is as follows: Tazirat is the plural form of Ta'zeer, and in the word it means politeness, and in the terminology of the Sharia, it is a punishment for which in most cases, the principle of the Sharia has not specified a measure for it (Shahid Sani, Masalak Al-Afham fi Sharh Shar'i al-Islam, vol. 14, Institute of Al-Maarif al-Islamiya, 1419 A.H., p. 325).In Iranian criminal law, ta'zir is a punishment beyond the Shari'a limit. What is certain is that punishments cannot be proven with an oath. Article 208 of the Islamic Penal Code clearly mentions that punishments cannot be proven with an oath because if the crime is not proven by confession and testimony or by the knowledge of the judge, the principle of acquittal will prevail. The Legal Department of the Judiciary stated in theory No. 76/7 dated 23/1/1373: "With the exception of the cases stipulated in the law, criminal cases cannot be proven by taking an oath. The exceptions to the oath in criminal cases and the way to do it are the same as It is authorized in the laws, and outside of the legal texts (specific and specific cases), criminal matters cannot be proven by taking an oath."

Article 178 of the Criminal Procedure Law of General and Revolutionary Courts in 1378, and Article 332 of the Criminal Procedure Law of 1392 The new law has clearly stated the phrase "in accordance with the law" in the article, but it was not mentioned in the previous law. Another point is that the above-mentioned articles are not related to proving the crime by oath and determining the punishment, but in relation to the damages caused by the crime, which is considered a civil lawsuit.

1-7-1-6- Probative power of oath in Diat

Due to the fact that its civil aspect prevails over its criminal aspect, it can be proved by oath. That is, the nature of "Diya" is compensation for damages because its amount is different in each case, while the amount of punishment is fixed. On the other hand, money can be forgiven, while punishment cannot be forgiven, and its general aspect prevails, and it is part of the administrative rules and public order. But because some people believe the opposite and believe that the dowry is a punishment, we are facing two different views regarding the dowry. It seems that the Islamic Penal Code approved in 1392 has accepted the first point of view ("Dieh" has the nature of compensation) and has clearly considered it possible to prove Dieh with an oath.

Therefore, "Diya" can be proven with an oath. Article 208 of the Islamic Penal Code clearly stipulates: "retribution, ransom, arsh, and damages caused by crimes shall be proved by oath in accordance with the provisions of this law." Another thing that can be mentioned about the enforcement power of oath in the case of ransom is Article 209 of the Islamic Penal Code approved in 1392, which states that only the financial aspect of the crime, i.e. ransom, can be proven with an oath, and proving the ransom with an oath and the testimony of a witness is used somewhere. It is not possible to provide testimony for the private claimant.

1-7-1-7- The power of swearing in self-retribution and organ retribution

One of the developments that can be seen in the field of proving criminal offenses by oath in the Islamic Penal Code approved in 1392 is the proof of retribution by oath, which did not exist in the previous law. One of these articles is Article 208, which was discussed earlier. Another case that considers it possible to prove retribution with an oath is Article 308 of the Islamic Penal Code.The meaning of this legal article is that if a person commits a crime, and the defendant or the defendant claims that the crime was committed in the state of maturity or maturity, but the perpetrator claims otherwise, but the defendant or defendant must prove his claim. However, if the state before the crime happened, the perpetrator is guilty, if the perpetrator cannot prove his claim, it will be proven with an oath, but it will be retribution. Article 311 also considers it possible to prove revenge with an oath according to conditions. This article did not exist in the previous law. According to this article, it is permissible to prove retribution with an oath, and the evidentiary power of an oath in criminal crimes has increased to a certain extent, because in the previous laws, retribution could only be proven through an oath.

1-8 Qasamah

Murder is one of the most important examples of crimes against individuals. The usual methods of proving murder lawsuits are: confession, evidence, and the judge's knowledge. However, in all cases, it is not possible to prove murder with these three methods, and the Holy Sharia has placed an exceptional method to prevent the loss of Muslim blood, which is called Qassama.

1-8-1- Qasamah tariff

1-8-1-1-Lexual definition of Qasamah:

Qassama for Fath Qaf and reduction of sin (without escalation), they say the oaths of the swearers or the oaths that are divided among the parents of the victim - in the case of accusing someone of murder - and that group is also called Qassama Fard (Ibn Faris, Ma'jamMaqais al-Lagheh, vol. 5, p. 86 / FayoumiMoqri, al-Masbah al-Munir, p. 192 / Ibn Manzoor, Lasan al-Arab, vol. 12, p. 481).

1-8-1-2- Terminological definition of Qasamah:

In the terminology of religious jurisprudence, oaths are oaths that are taken by the claimant and his relatives to prove the claim of murder and injury, or by the defendant (in case of the claimant's default) to deny it, under certain conditions. The group that takes the oath is called Qasamah Fard (Sheikh Mofid, Al-Maqna, p. 736 / Shahid Sani, Masalak al-Afham, vol. 15, p. 197). The Islamic Penal Code includes Qassama among the proofs of murder and wounding, but does not provide a definition of it. Qasamah is 50 oaths to prove intentional murder. In the case of intentional and wrongful murder, there are 25 oaths that the claimant (or the counter-claimant in case the claimant refuses to swear and to remove the slander) will take an oath alone or with the participation of 49 people from the deceased's relatives, or less than 49 people (Jaafari Langroudi, Mohammad Jafar, Legal Terminology, p. 566, no. 4297).

1-9 Science of judge

1-9-1- Definition of the science of judge

It means knowing and knowledge. In jurisprudential terms, it means certainty, which is also called normal science. In judicial affairs and the science of law, the custom is that the normal science is evidence (Jaafari Langroudi, Mohammad Jafar, Terminology of Laws, p. 486). In terms of words, knowledge is the opposite of ignorance and means knowing (Khalil bin Ahmad Farahidi, Al-Ain, p. 574).

1-9-2- The science of judge and civil lawsuits

So far, it has been proven that science is a method and not a subject. It has also been proven that the judge's knowledge is valid in all civil and criminal cases. So, what was stated in the theory number 8270/7 dated 16/12/1373 of the Legal Department of the Judiciary: "According to Article 105 of the (former) Islamic Penal Code, the judge's knowledge is effective only in specific cases of criminal matters and not effective in legal matters. It doesn't exist and the court must give a verdict based on the evidence", it is against the famous theory.The famous jurists of the Imamiyyah have considered the knowledge of the judge as proof of the rights of God, and there is a slight difference regarding the rights of people, and Article 105 of the former law wanted to specify the duty of the judge in criminal matters, and proving it in criminal matters does not negate its validity in civil matters, because Human rights are not limited to retribution and religion, but also include civil matters (Evidences to prove criminal and civil claims, Law Research Group of Razavi University of Islamic Sciences, p. 260).While accepting

the system of legal reasons, more importance should be given to the knowledge of the judge at the present time. The concept of Article 1335 of the Civil Code also confirms this issue; Therefore, the judge's knowledge is valid if it is based on evidence, and the judge, with the permission given to him in Article 167 of the Constitution, acts on his knowledge and issues a decision by referring to jurisprudence and following the opinion of famous Imami jurists. Azizi, Asghar, jurisprudential and legal review of the study of evidence and the validity of the judge's knowledge in civil affairs, p. 202).

In civil lawsuits, it is not necessary for the evidence to convince the conscience of the judge in order to be considered valid. Although the proofs of the lawsuit lack the definition of absolute objectivity, their function is not to create knowledge in the judge's conscience, but it is necessary that they do not contradict the judge's knowledge. In the sense that these evidences are valid, even if they do not bring knowledge to the judge in the case, but if the judge is aware of the inaccuracy of their content, he cannot issue a decision based on them. In a word, the evidence of legal proof has neither absolute objectivity nor absolute method. Rather, they have both attributes relatively.

1-9-3- The role of the judge in assessing religious reasons (legal)

A religious or legal reason is a reason that is imposed on the judge regardless of its persuasive effect. Among the civil reasons in Iranian law, confession, document, legal emirate and oath are among the mentioned reasons.

1-9-3-1- Science of judgment and confession

After defining confession in Article 1259, the Civil Law stipulates in Article 1275: "Anyone who confesses a right to another will be bound by his confession". Also, Article 202 of the new Civil Procedure Law states: "If someone confesses to something that is the reason for his party's right, no other reason is necessary to prove it."According to this ruling, in case of confession, the civil judge has no right to consider other reasons and the provisions of these legal articles will be the meaning of pure subjectivity for confession. But according to Article 1276 of the Civil Code, this doubt will be removed because it stipulates: "If the false confession is proven before the ruler, that confession will have no effect." And this may be due to the knowledge of the judiciary (Hamid, al-Masakiyyah, al-Ikhar fi al-Ahkam al-Qada'iyyah, Baghdad, 1970, p. 479). Article 1277 also based on the same basis, after noting the futility of denial after confession, does not consider the claim of the headquarters regarding corruption or mistake or wrongness of the confession.

1-9-3-2- Science of proceedings and written documents:

From the legal point of view, the document can be divided into different types in terms of the type and validity of the declarations contained in it, and in this part, the document is discussed in its special meaning, assuming its authenticity. Article 1284 of the Civil Code defines a written document, and according to Article 1286 of the Civil Code, documents are divided into ordinary and official documents. Some legal articles regarding some documents are useful for their absolute objectivity, for example, Article 22 of the Registration Law regarding property ownership is registered: "As soon as a

property is registered in the real estate office according to the law, the government only registers the person in whose name the property is registered. registered, or the person to whom the said property was transferred and this transfer was registered in the real estate office, or the said property was inherited from the official owner, the owner will recognize it".

However, in Article 1288 of the Civil Code, it is mentioned: "The contents of the document are valid if they are not contrary to the law". And certainly, the judge is the authority to determine conformity and non-conformity. In general, it should be said that the judge's knowledge is valid if it is based on legal evidence such as a document, and on the other hand, if the judge finds that the documents are contrary to the law and contrary to the facts, he cannot cite them and recognize them as valid. .

Also, in relation to the conflict between the knowledge of the judge and the document, a distinction should be made because according to Article 1324 of the Civil Code, the knowledge of the judge arising from the judicial decree can be relied upon if the claim can be proven by the testimony of witnesses, and according to Article 1309 of the same law Against the official document and the contents of such documents, legal science cannot be relied on, but in other normal documents, since these useful documents are a kind of knowledge, therefore legal science precedes it and there is no prohibition in this matter.

1-9-3-3- Jurisprudence and Emirates:

Article 1321 of the Civil Code defines emarah: "emarah is a state of affairs that is recognized by the law or in the opinion of a judge as proof of an order".

Legal and judicial emirates are not the same in terms of validity. If there is a legal requirement to prove the claim, the judge is obliged to consider it valid and discover the existence of the unknown matter, and in this case, issuing a verdict according to it is not valid for the judge. Even if the lawsuit is one of the cases that cannot be proven by the testimony of witnesses (Article 1323 of the Civil Code).

However, the useful judicial decree of judicial knowledge is from the point of view of the discovery of the right and it can be invoked if the lawsuit is one of the cases that can be proven with testimony or if it complements other reasons (Article 1324 of the Civil Code).

But the problem here is that if there is a legal decree but there is also a judicial decree whose provisions are in conflict with the legal decree, which decree takes precedence?

In response, it should be said that the judicial edict is due to the fact that the situation and circumstances are in dispute and the judge has the opportunity to do any research and thinking in order to obtain it, the result of this investigation is inevitably far more valuable than the legal edict and because of the personal suspicion in the case for the judge It creates a legal presumption that is beneficial to a kind of suspicion, and the reason for that is that a personal suspicion takes precedence over a kind of suspicion in proof (Nasser Katouzian, under Article 1324 of the Civil Code, p. 785).

However, in any case, the recognition of the degree of validity of the amara depends exclusively on the conscience of the judge, which means that distinguishing the degree of strength, openness and effectiveness of the amara is related to the judge's opinion and is considered one of the substantive issues (Metin Daftari, Ahmed, Civil and Commercial Procedures , vol. 2, no. 517, p. 464).

1-9-3-4-The knowledge of judge and oath:

Article 1335 BC (Amended 8/14/1370) stipulates: "Appeal to an oath is possible when a civil lawsuit is not proven before the ruler by confession or testimony or knowledge of the judge based on documents or emirates. In this case, the claimant He can make the judgment of his lawsuit, which is denied by the defendant, subject to his oath.

Article 1335, the duty of the conflict of the judge's knowledge caused by reason; He has defined it with an oath, and where there is such knowledge, there is no time to swear.

From a jurisprudential point of view, the obligation is completely clear and they are of the opinion that the oath does not have an aspect of discovery and is not an unknown judicial tool (HosseinaghliHosseininejad, Evidence of Evidence, p. 26).

As a result, such an oath that contradicts the knowledge of the judge is not valid, and even the verdict issued on the basis of such an oath is void (Imam Khomeini, Tahrir al-Wasila, vol. 2, p. 418).

1-9-4- The science of judge and persuasive reasons

Persuasive reasons are reasons whose purpose is to convince the judge's conscience, and the value of the reason is what the judge recognizes, and the basic element of these reasons is not to impose it on the judge.

1-9-4-1- The knowledge of the judge and the testimony of witnesses:

In Iranian law, the legislator believes in the method of having the testimony of witnesses, and according to Article 241 of the Law of Procedure of General Courts and the Revolution in Civil Affairs 21/1/1379, the judgment of the value and effectiveness of the testimony is assigned to the court. These rules have the power to intervene only from the point of negation and have no implication from the affirmative aspect. Therefore, if the judge was aware of the inaccuracy of the testimony, he should pay attention to other evidences and deal with them based on them.

1-9-4-2- Judge science and examination and local investigations:

The on-site examination and investigation is considered a judicial emirate and will provide assurance or knowledge of the judge, and it is clear that there is no possibility of conflicting the information obtained from the local investigation and examination with the knowledge of the judge.

Because this information is considered as evidence, and if it is in conflict with the judge's knowledge, it has no effect and lacks validity.

1-9-4-3- Knowledge of the judge and referring the matter to an expert:

The content of this argument is valid as long as it does not contradict the knowledge of the judge regarding the issue. In order to prove this, it can be argued that the recognition of the completeness or incompleteness of the expertise (according to Article 263 of the new Civil Procedure Law) or even the necessity or lack of necessity of the principle of expertise (according to Article 257 of the same law) depending on the opinion of the judge, it is also possible to refer to Article 265 of the new law (which repeats the provisions of Article 460 of the old law).In the mentioned article, it is stipulated that: "If the expert's opinion does not correspond to the circumstances of the researcher and the knowledge of the expert's case, the court will not give effect to that order". In jurisprudence, there are two sayings about the conflict between the judge's knowledge and the expert's opinion: the late Mr. Boroujerdi considers the judge's knowledge to be equal to other evidences and says: "When the judge's hand is cut short from evidence, he can judge by his own knowledge" (Khaifi, Abdullah , judicial system in Islam, p. 86).

However, the late Mr. Araki considered the judge's science to be the same as evidence and considers it to be superior to other evidences and says: "It is not permissible to rule according to evidence and the right to the ruling knowledge (Shari'a) contrary to it, but it is not unlikely that the ruling is based on knowledge, whether in The rights of God and what about the rights of people from any reason, if it is normal" (Araki, Muhammad Ali, Esfatataat, p. 222).

1-9-5- Examining the judge's knowledge in criminal cases

Article 211 of the Islamic Penal Code approved in 1392 has been legislated in the capacity of defining the knowledge of a judge and determining some of its examples. In this legal article, the type of evidences and local emirates do not have Arabs, but it is important that they provide documented and substantiated knowledge for the judge handling the case. What the legislator means by "documents, evidences and emirates between", are evidences and emirates that are clear and clear and lead to reasonable and conventional knowledge, in such a way that the general judges, when faced with those evidences and emirates, are aware of the subject of the case.

The Legal Department of the Judiciary has expressed its opinion in this regard in the following way during the time of the former government, according to the advisory opinion No. 1636/7 dated 3/8/1385: "The document of the knowledge of the judge should have clear, clear and conventional signs and analogies. May he return to sensory science, so that he can create knowledge for others in court as well."

Therefore, the report of the officers alone without the observer and eyewitness of drinking alcohol by the accused, even if they have smelled the smell of alcohol from the mouth of the accused, is not a proof of the crime of drinking alcohol, but a special forensic test if the presence of alcohol in the prove the blood of the accused and other evidences and Emirates in the case, as long as it creates knowledge and certainty for the judge that the accused drank alcohol, he can act on the basis of his knowledge according

to Article 105 of the Islamic Penal Code" (legal assistant and Judicial Development of the Judiciary, Vol. 1, p. 746).

Therefore, if the knowledge of the judge is not reasonable, logical, clear and clear in a documented and substantiated manner, and the judgment is issued merely by inference, it is higher than the causes of violation of that judgment in the judicial authorities.

Below are some examples of cases of violation of the court order in the Supreme Court of the country due to not recognizing the knowledge of the judge in a reasonable and conventional manner:

1- Insistent vote No. 63 dated 18/7/1368: "The inferential opinion of the criminal courts of one Tabriz (branches 18 and 27) on the execution of Ali on the charge of committing the act of Luwat, which was stated on the basis of science, was rejected by the overwhelming majority of votes.

It can't be done because despite the doubt in Iqab, there is no proof of acquiring knowledge through conventional methods.

2- Ruling No. 6 dated 1/4/1378: "Regarding the fact that a verdict of stoning has been issued regarding the accusation of pure adultery and the proof of the accusation has been stated to be the knowledge of the judge, if the documents contained in the case of knowledge and It is not effective in the position, therefore the decree is violated" (ibid., p. 747).

In cases where the judge cites his knowledge as the basis of the ruling, the judge is obliged to clearly state the evidence and the documented Emirates of the knowledge in the ruling, otherwise the ruling issued by the higher judicial authority will be violated.

Among the cases of violation of the verdict in the Supreme Court of the country due to the failure to correctly mention the evidences and Emirates Documentary of Science, we can refer to the urgent decision No. 56 dated 7/11/1368, which stated the following opinion: "The opinion of the criminal courts of Isfahan on Rajam Hasan and Mrs. Tahira were accused of committing adultery, which was stated based on the knowledge obtained from the contents of the case, because the conventional methods of knowledge were not mentioned, by the vast majority of votes, it is not enforced" (ibid., pages 746-747).

It is worth mentioning that Imam Khomeini (may Allah be pleased with him) in his book Tahrir al-Wasila also pointed out the need for the knowledge of the judge to be documented: "The ruler has the right to act according to his knowledge in the rights of God and the rights of people, so if he knows the reason (i.e. knowledge) can be cited and reasoned), it is obligatory for him to establish the limits of God" (Mousavi Khomeini, Seyyed Ruhollah, previous, vol. 2, p. 499).

1-9-6- Differences in the knowledge of judges in criminal and civil matters

There are differences between the knowledge of judges in civil and criminal matters. In civil matters, the knowledge of the judge is used in the phase of examining

the "reasonableness of the reason", but after proving the reasonability, there is no more room for not sticking to the reason and the judge must rule according to the legal reason. For example, if the judge considers the confession of the party to be false, he cannot issue a verdict based on it. The way to recognize the falsity of a confession or the falsity of a witness's testimony is a science that arises for him.

Unlike civil matters, where the knowledge of the judge is used in the evidentiary stage, in criminal matters, the knowledge of the judge is the basis of the verdict and is considered an independent proof to prove the truth. That is, the knowledge of the judge is used both for valuing the reason and at the stage of issuing the verdict as its basis and documentation. The legitimacy of the evidence depends on the level of confidence it creates for the judge. Therefore, no matter how valid the evidence is, such as the confession and testimony of witnesses, if it cannot create knowledge for the judge, it is not valid.

The judge must conscientiously ascertain the issue that even though the documents of the case are of great importance, whether knowledge is useful for him or not, and if he does not create knowledge for him and it is documented, then he will be sanctioned by God and guaranteed in the eyes of the people. (Diyani, Dr. Abdur Rasul, evidence to prove litigation in civil and criminal affairs, second edition, p. 280).

Imam Khomeini also says under problem 8 of the chapter of Qadar Tahrir al-Wasila: "La yajozulah al-hakam baalbineh if it is contrary to his knowledge, my oaths are even false in opinion" which means that a judge cannot vote based on knowledge that is contrary to his knowledge or on someone's oath. According to his opinion, he is a liar.

It is obvious that the reason is that the authenticity of vision and confession is fake. That is, it is a scientific function that creates for the judge; But the validity of knowledge is inherent. Falsification of suspicion, such as testimony and confession, is more relevant to someone than the truth

he does not know; But a person who is in a relationship with Haqq is forbidden to rely on this suppositional method. Therefore, if the judge finds out about the error of way, he cannot rely on it.

The non-counting of proof evidence for criminal matters indicates the fact that, from the point of view of Iranian criminal procedure, evidence is anything that proves the existence or validity of something, whether it belongs to it in the form of classical evidence such as confession, testimony, and oath what not.

2- Conclusion:

Claims presented in the courts of justice are divided into two categories: legal and criminal, each of which has its own performance guarantee. If a person is harmed in any of the legal matters and intends to file a lawsuit and compensate for his loss, it is

necessary to provide evidence for his claim. In legal matters, evidence to prove a claim is divided into 6 categories, which are:

- Confession
- Document
- Witness testimony
- Local investigation and inspection
- Refer to an expert
- Oath

Evidences to prove criminal cases are:

- Confession
- Testimony or testimony of witnesses
- Oath
- Qasamah

The explanations that were said about oaths in legal matters are also valid for criminal matters, but with the difference that limits and punishments cannot be proven with an oath, but retribution, ransom, arsh, and damages caused by a crime can be proven with an oath. The number of witnesses in all crimes is equal to two witnesses, but in some criminal cases, the legislator has determined the number of witnesses for some crimes, and if the prescribed quorum is not sufficient, the said crime will not be proven. In all cases, only one confession is enough, but in some criminal cases, the confession must have a certain quorum. In criminal matters, it is foreseen to refer to confession, but in legal matters, it is not foreseen to refer to confession. In legal matters, the confession is decisive in the case, if the defendant confesses, no other evidence is needed to prove it, but in criminal matters, the confession is a consequence of other evidence.In legal matters, positive confession is right and binding, but in criminal matters, definite confession and the help of other evidences is a kind of decree. The validity of a confession in criminal matters depends on the analysis and examination of its truth and falsity and its rational probability, but in legal matters, until Article 199 of the Civil Procedure Law, the judge was not allowed to analyze the confession, but now, in addition to examining the evidence, carry out any investigation or action necessary to discover the truth.Confession in criminal matters is done verbally during special ceremonies and before the Imam of the Judiciary, but not in legal matters. Therefore, the shared aspects of the evidence in both cases can be considered higher than the level of similarity, because the evidence basically has an inherent commonality with each other and is actually the same thing, but in some aspects such as the way of application, the level of efficiency, the extent and limits of exploitation. From that, the way to provide and... have differences.Reasons in criminal matters are more important than in legal matters. In fact, apart from the importance of interests and rights that are considered to be limited in criminal matters, the special nature of the reason issue has also increased

the importance of reasons in this case. Basically, in criminal matters, reasons are not prepared in advance, but after the criminal event, they should be collected.In other words, contrary to legal matters, where usually the parties of a legal relationship, when creating the rights and obligations arising from it, also try to create the reason to prove it, in order to oblige the other party to fulfill their obligations when necessary, in matters In criminal cases, basically, the proof of events is involved, the realization of which is not known in advance, and no one has tried to prepare the reason to prove it, and therefore, the role of the judge in criminal matters is a more active role than in legal proceedings.

references:

The Quran

Akhundi, Mahmoud: Code of Criminal Procedure, 3rd edition, Printing and Publishing Organization of the Ministry of Culture and Islamic Studies and 4th edition

Ashuri, Mohammad: Code of Criminal Procedure, second volume, Tehran, Samit Publications, 7th edition, 2006.

Ostadi, Reza: thirty essays, first edition, Islamic Publishing House, Qom, 1994.

Eslami, Reza: An Introduction to Islamic Jurisprudence, Qom Seminary Management Center Publications, first edition, 2006.

Imam Khomeini (RA), Seyyed Ruhollah: Tahrir al-Wasila, 4th edition, School of Al-Hitad, Tehran, 1403 H.GH.

Emami, Seyyed Hassan: Civil Rights, 6th edition, Aburihan Publishing House, Tehran, 1985.

Ardabili, Mohammad: General criminal law, second volume, Tehran, Mizan, fifth edition.

Imani, Abbas: Dictionary of criminal law terms, Tehran, Arian, first edition 2003.

Bahrami, Bahram: Civil Procedure, Arian Publishing House, 6th edition, 2003.

Bakhtar, Ahmed: Collection of opinions of the Supreme Court, Tehran, Jangal Publications, third edition, 2011.

Bagheri, Sadegh: Evidence to prove criminal claims, Mashhad, Mashhad University of Islamic Sciences, first edition, 2006.

Bahrami, Bahram: The requirements of proofs, Tehran, published by Negah Bineh Cultural Institute, 7th edition, 2018.

Jafari Langroudi, Mohammad Jafar: Legal encyclopedia in three volumes (Volume 1, Tehran, University Press, 1342, No. 947 - Volume 2, Ibn Sina Publications, 1351, Second Edition - Volume 3, Ibn Sina Publications).

Jafari Langroudi, Mohammad Jafar: Legal Terminology, 30th Edition, Tehran, Ganj Danesh Publications, 2018.

A group of authors, evidence to prove legal and criminal claims, Mashhad, Razavi University of Sciences, first edition, 2003.

Hosseini Nejad, Hossein Qoli: evidence to prove claims, Mizan Publishing House, first edition, 1995.

Hojjati Kermani, Ali: The course of judgment in different periods of history, Meshal Publications, Tehran, 1990.

Khamenei, Seyyed Mohammad: Alam Ghazi, Tohd Kitab Publications, 2003.

Dehkhoda, Ali Akbar: Dictionary of Dehkhoda, volume 2 and volume 7, Tehran, Tehran University Press, 1993.

Dayani, Abdul Rasul: Family Law, second edition, Mizan Publishing House, Tehran, 2008.

Demirchili and others, Mohammad: Commercial law in the current legal system, Saha Publications, first edition 2001.

Dost Mohammadi, Hadi: A debate on Lot and Qassama, Lawyers Association Magazine, New Edition, Number 5, 1991.

Razizadeh, Muhammad Ali: Qassama in the Islamic judicial system, first edition, Islamic Propaganda Office, Qom, 1995.

Zareh, Abbas: The Law of Procedure in Iran's Legal System, Tehran, Qaqnos Publications, 2001

_____: evidence to prove the lawsuit, first volume, Tehran, Qonomdar publishing house, first edition, 2009.

_____: Description of the Islamic Penal Code - General, Tehran, Phoenix, 4th edition, 2008.

Saket, Mohammad Hossein: Proceedings in Islamic Law, Mizan Publishing House, 1st edition, 2003.

Shambiani, Houshang: General Criminal Law, Tehran, Zhubin, 1999.

Shekari, Roshan Ali: Evidence to prove the case, Tehran, Nesl Nikan, first edition, 2002.

Shokri, Reza: Islamic Penal Code in the current legal system, Tehran, Mohajer Publications, 4th edition, 2005.

Shams, Abdullah: Code of Civil Procedure, Volume 3, Tehran, Derak Publications, 5th Edition, 2006.

Shahri, Gholamreza: Laws of registration of documents and real estate, 8th edition, Jihad Academic Publications, 2002.

Shams, Abdullah: Code of Civil Procedure of the Fundamental Period, 30th edition, Darak Publications, 2013.

Sadrzadeh, Afshar: evidence to prove the claim, first edition, academic publishing center, Tehran, 1990.

Safaei, Seyyed Hassan: Civil rights for individuals and prisoners, Semat Publishing House, third edition, 1998.

Qafi, Hossein and Shariatmadari, Saeed: Principles of Applied Jurisprudence, University and Semat Research Institute, Tehran, 2006.

Ghorbani, Farajullah: The Complete Collection of Criminal Laws and Regulations, 8th Edition, Daneshvar Publications, Tehran, 1999.

Katouzian, Nasser: Proof and evidence, first and second volumes, sixth edition, Mizan Publishing House, 2011.

Goldouzian, Iraj: Comparative Criminal Law, first edition, Jihad University Press, Tehran, 1995.

_____: Introduction to the Islamic Penal Code, Tehran, Majd Publications, third edition, 2014.

Moin, Mohammad: Moin Persian Dictionary, Farhang Nama Publication, 2008.

Noorbaha, Reza: Field of General Criminal Law, Tehran, Center Lawyers Association, first edition, 1986H.H.

Articles

Agha Babaei, Hossein: Probative value of confession in crimes from theoretical requirements to legal developments, Criminal Law Doctrines, No. 8, 2014.

Haji Dehabadi, Ahmad: Separability of binding confession in criminal and civil matters, Islamic Law, No. 35, 2012.

Haji Dehabadi, Ahmad: Invalidity of non-judicial confession in criminal matters, Islamic Law, Year 10, Number 39, 2013.

Hosseini, Hassan: Swear and swearing, Journal of Social Sciences, Sociological Studies,1977, No. 60.

Rostami, Ebadullah: Jurisprudential and legal review of denial after confession in civil affairs, Scientific Research Journal of Islamic Jurisprudence and Law, 1st year, 2nd issue, 2011.

Sarshar, Mahmoud: Testimony in civil and criminal matters, Tehran Bar Association, Central Bar Association, No. 29

Safai, SeyyedHossein:Probative value of testimony in privatelaw, Public Law Research, No. 13, 2004.

Obstacles and challenges of creating a character file in a scientificwayAccording to the criminallaws of the Islamic

Khurshid AziziMeizab

Ph.D. student of criminallaw and criminology, Aras campus, University of Tehran, Iran

Abstract : Nowadays, the filing of a personal file alongwith a judicial case is one of the necessities of a fair trial, and in all the legalsystems of the world, this issue has been foreseen by the legislators. In the criminallaw of Iran, in one example, the filing of a character case in the prosecutor's office makes the judge use the appropriateindividualmethod in the interrogation and the investigator can issue the best appointment, but there are many obstacles on the way to the filing of the case. character and judicialdecisions are based on it. These obstacles are: legal obstacles, judicial obstacles, executive obstacles. From the category of legal obstacles, we can mention the manycriminalizations of the legislator and the lack of attention and accuracy of the legislator to thislegal institution and the resolution of numerousambiguities. Among the judicial obstacles, we can point to the weakness of thislegalinstitution's training for judges in the judicial system and the non-scientificappointment of judges. Among the implementation obstacles, we can mention the non-allocation of financialresources and infrastructure limitations. In order to overcomethese obstacles, all threepowersshouldworktogether to resolveambiguities and deficiencies, and to establish justice in criminalproceedings and treatment of criminals, and to prevent future recidivism and treat people withPay attention to the dangerous situation and correction of criminals.

keywords:Personality case, justice, individualization of punishments, fairproceedings.

1- introduction

In the past, no importance wasgiven to the character of the criminal in determining the amount of punishment, and only the crime and the consequences of the crime were important in determiningit. With the emergence of the affirmative school, attention waspaid to the character of the criminal, and criminal justice wasrealized by paying attention to the character of the criminal. In 1591, the United Nations established the Brussels EuropeanAssembly and advisedmember states to includemedical, psychological and social tests of defendants in theirlaws. The international congresseson prison affairsin 1591in London and 1591in Elahainsisted on testing the accusedbefore trial. In the international gatheringin 1591AD in Rome, Di Tollioalsoemphasized on the creation of a personality file (Najafi, Irandabadi and Hashem Beiki,1951: 66).

In this article, wewill focus on it to first definePersonality and the factorsaffectingits formation and thenwewilldiscuss the position of the personality case in Iran'scriminallaw and then examine the obstacles to the formation of the personality case.

2- Definition of personality

Character in the wordmeanshonor and magnanimity, and in the definition of character, itshouldbesaidthat the character of everyhumanbeingis a combination of unique characteristicsthat affect all aspects of his life.

3- Effective factors in character formation

Factorsthatplay a role in personality formation includeexternal and internalfactors. From the internalfactors, we can refer to heredity and endocrine glands, and from the externalfactors, such as geographic and social environment, environmentbeforebirth, family and schooleducation, culture and religion, economy, etc. are veryinfluential. are.

4- The position of the personality case in Iranianlaw

The personality file containscomplete information about the physical, psychological, biological, social and familycharacteristics of the criminal. The character file helps the judicialauthority to obtain the opinions of experts and experts of various sciences, and to know the variousfactorsthat have been effective on the criminalphenomenon, and to determine the contribution of eachexternal factor and the contribution of discretion in line with the principle. Individualization and the will of the criminal and the criminal motivation of the criminal, to make the best decisionsothat the goal of reforming the criminal and not repeating the crime and eliminating the dangerous situation isfulfilled, and the principle of individualization of punishmentsisimplementedsothat justice and fairness are observed. This is the politics of restorative justice. The collection of theseresearches and experiments of experts iscalled the various sciences of observation. Obscuration as later

It willbeexplained, in all stages of the proceedings, evenafter the punishment. Individual goals in line with the principle of individualizing the punishment and observing justice for the criminal, as well as reforming the criminal and treatinghim and returninghim to society and preventing the repetition of the crime and combining the interests of the criminalwith the interests of society and preventing the spread of harm. and the damages caused by the crime to others, including the family and the criminal's job, are implemented. Social goals are implemented by implementing the principles of correction and treatment (whichwasstudied and emphasized for the first time by Di Tulio) and prevention by development

social (thatis, first the society shouldbereformed and then the criminal) and the formulation of a perfect and justpunishmentlawthatprovidesindividual and social freedoms are accessible. Followers of the classicalschoolbelieve in committing crimes.

They are criminalswiththeirwill and free will and shouldbepunished. But the followers of the realistschool do not believe in free will and believethat the criminalis not free to commit a crime and the commission of a crime isoutside of hiswill and authority. The followers of the social defenseschool Naveen alsobelievethat the basis of criminalproceedingsis the criminal and thatweshouldstudy the personality of eachcriminalseparately and treatthem. In general, creating a personality file, whichis one of the achievements of applied (clinical) criminology, In addition to the judicial case, a fair trial is essential, and as a result, the judicialauthority can take the mostfairdecision in order to reform and punish the criminal. The important point isthat the judicialprocedure must alsoalignitselfwiththisdevelopment (in order to implement Article 196 of the Islamic Civil Code, paragraph 9and prevent the occurrence of crimes and reformcriminals). In the French legal system, according to paragraphs 6and 7 Article 11of the Code of Criminal Procedureapprovedin 1591, the creation of a character file ismandatory in criminal crimes and optional in misdemeanor crimes. In French law, itis the investigatorwhoorders the creation of a character file and this process isthroughappeal (Rehabilitation and Probation Committee of the Prisons Department) or the institution of judicial support for young people or all the centers that have thisexecutiveauthority. The investigator can act as a proxy to the judicial police to conduct the investigation. In terms of the similaritiesbetween the laws of the two countries of Iran and France, paying attention to the achievements of French criminallaw and usingthem in the compilation of character files in criminal cases can beuseful. In IraniancriminallawImplicitly and in French criminallaw

The influence of the personality case in the suspension of the execution of the punishment has been explicitlymentioned. In the criminallaw of Iran, as stated in Article 119of the Criminal Code, the judges in the preliminary stage, according to the personality of the accused, deserve And theydetermine the amount of entitlement of the accusedfrom the abbreviatedqualities. Also, in Article 191of the samelaw, itisnecessary for the judge to pay attention to the character of the accusedwhenissuing a penal provision order, and the criteria for the appropriateness of the penal provision order are stated, which are the twocriteria of the ruleregarding the issuance of thisorder. And in the last part of the article, whichisstated:

mental and physical condition, age, gender, personality and dignity, a subjective criterionistakenfrom

issuing a criminal provision order, and because in subjective criteria

due to theirgenerality, the hand of the judge In order to issue a suitableorder, the judge can use the customs and criminologist and psychologist in this case, and in fact, this last part of the article has directed the attention of the authorityissuing the order to the character of the accused.

and as a result, the issuance of an appropriatedecision about the accuseddepends on the filing of a personal case in the preliminary investigation stage, and according to Article 119of the samelaw, the social workerisordered to file a personal case (in the case of serious crimes) Such as deprivation of life, amputation, life imprisonment, or 4th

degreepunishment or higher, according to this article, itismandatory to file a character file. In the case of defendantsunder 11years of age, thisorderisalsoissuedaccording to Article 117AD. K.1951iscarried out due to the difference in their mental and physical condition and the difference in the purpose of theirproceedings. And the filing of the identity file for themisalsomandatoryaccording to Article 116of the Criminal Code (in penalcrimesgrade 9and 6). In the suspension of the prosecution, the prosecutingauthority can also issue an order to suspend the prosecution in cases whereitdoes not findituseful to initiate a lawsuit, considering the character of the accused. Grade 7 and 1, itprovides for the issuance of filingorderaccording to the character file and social records of the accused and the circumstances of the accusedwhen the crime occurs, by obtaining a writtencommitment, if necessary, once.

In the IslamicPenal Code 1951also mentions the character of the accused and the need to file a criminal case in the followingcases:1-Paragraphs a and t of Article 11(in the issuance of a punishment sentence) Article 14-9

4 −In Article 95, exemption frompunishment in taziri crimes of 7th and 1st degreeswith identification of correction of the perpetrator

9 −In Article 41, for postponement of sentencing

6 −Article 46 for suspension of execution of punishment

7 −Article 91 for conditional release

1 −Article 64 for alternative punishments of imprisonment

5 −Article 191in order to detect the dangerous state of the insane in order to keephim in a suitable place untilthis condition isresolved In all the above-mentioned cases, filing a personality file in line with the use Among the institutions of postponement of sentencing, suspension of execution of punishment and mitigation of punishment are necessary. They are the stage of establishingguilt and are applied if the perpetrator's corrections have been confirmed by the judicialauthoritythroughhis records. Note 9:Regarding Article 9, the judicialauthority has the authority to postpone the issuance of the sentence in all crimes. He does not have the right, but only in Ta'ziri crimes of the 6th, 7th and 1st degree, after the determination of guilt, on the basis of the criminal'spersonality file, he can postpone the sentencing for 6months to 1year. This postponement of the verdict is a decision, not a verdict. As a result of issuingit at the stage of preliminary investigation, it has no place. In Article 49of the samelaw, following Article 41and the statement of postponement of the issuance of the order, obtaining the necessary information in thatfieldrequires the filing of a personality file. Note 4:Regarding the sixth case, in suspending the execution of the punishment, the court does not consider the execution of the punishment to beappropriate in his case, considering the circumstances of the criminal, and heisgivenanotheropportunity to correct himself. Shambiati, Houshang, General Criminal Law, Volume 3, First Edition, Tehran, Majd Publications, 1959, p. 165. Of course, the suspension of execution of the

punishmentisonly applicable in taziri crimes of degree9to 1. Note 9The correction of the perpetratorisprovided in Article 64, paragraph b, and this provision requires the filing of a personal file.

Note 6: The necessity of filing a character file in order to issue a sentence suspending the execution of punishmentsisimplicitlytakenintoaccount in the law. Note 7:Regarding the necessity of filing a character file in alternative punishments, imprisonmentaccording to the unanimousdecision of the Supreme Court. Compliance with the conditions stipulated in articles 65-61-66-69ismandatory and the imposition of punishmentsinstead of imprisonmentis not limited to the plaintiff's pardon or the existence of mitigatingcircumstances (according to article 64of the Criminal Code). In order to realize the attitude of de-incarceration, in order to determinepunishmentsinstead of imprisonment, itisnecessary to file a criminal case file and itisconsidered as the first step in the ladder of de-incarceration (Shahrokhi, Hamid- Moradi, Hadi, a criminaljudge and the need to file a case. Character, Asalh and Tarbiat Magazine, No.91, 1914, p. Filing a case is the character of the criminal. The importance of filing a character file in the stage of execution of sentence and punishmentisstated in the 1914 Prisons OrganizationRegulations (Article 65-67-69-9) by the legislator and shows the concern of correctionaltherapy. It is to prevent the criminalfromrepeating the crime again, and at this stage, the formation of the character file ismandatory. Article 197 of the Constitution considers the purpose of punishment in prison to beprofessional training, rehabilitation and rehabilitation. Even in some countries and penalsystems, the punishmentexecution stage isalso a judicial stage, and for this stage, a court called the PunishmentExecution Court has been provided, and the judge of this court is capable of ruling in Inorder to correct the criminal, the main court shouldgive and adjust the direction. Even the convict has the right to object to the rulingsissued by this court, whichiscalledjudicialization of the punishmentexecution stage (takenfrom the book of judicialization of the punishmentexecution stage, written by Ali Hossein NajafiIrandabadi). Note 5: The prisoner'spersonality file isformed by a commission consisting of psychologists, assistants, cultural and educationalspecialists, headed by the head of the prison or hisrepresentative, and the meetings of this commission are held once a month and are included in the prisoner's file. (takenfrom the description of the executiveregulations of the prison organization, written by Amin Rajabi). Note11: Article 919of the Criminal Code also mentions the personality of the convict duringimprisonment. Note11: The influence of the character file even in privateamnestywas not withouteffect and according to Article 1of the approvedamnesty and reduction of punishment of convicts regulations, 1917

the commission, if its opinion is favorable to the pardon of the criminal, willsend a report on the status of the convict to The Secretariat of the Central Commission willsend and the Secretariatwillreview the amnestyproposalwithin19 days at most and sendit to The secretariat of the commission announces (the subject of Article 14 of thisregulation). The commission alsosends the agreement to the head of the judicialbranchwithin19 days to beapproved or rejected, and then the same commission lists the approvedpersons. presentsit to the leadership (according to Article 19 of the sameregulation). Note 11: Compliance with the conditions stipulated in paragraph9 and

paragraph6of article 14of the aforementionedregulationrequires the filing of a personality file. Note 19: In pardoning a convictedperson, itis not necessary to have the necessary conditions for pardon

itis not conditional

Note 14: In case of conditional release, amnestyis not granted.

Note 19: In Paragraph A of Article 91 of the Criminal Code 51, transfer The character of the prisonerisstated as a condition for granting parole. In paragraph b of Article 91, the second condition is the assurance of the judicialauthoritythat the criminalwill not repeat the crime, and thatis the circumstances and behaviors of the convictedperson and its proof. It isonlythrough the creation of a character file. Note 16: The creation of a character file ismandatoryeven in the post-criminalperiod. After the punishment, for some time, the prison organizationwith the help of the society seeks to follow up on the individual's situation (Article 195 of the Code). The letter of the Prisons Organization.

This stage isprepared to adjust the reverberatingeffects of punishment, at the communitylevel and to preventbeinglabeled as a criminal (NajafiIrandabadi, Ali Hossein, CriminologicalApproach to the Law of Citizen Rights Collection of Citizen Rights Conference,1911, pp.11-15.) According to Article 195of the aforementionedregulations on the execution of prison sentences, at the end of eachweek, the names of the convicts who have 1monthleft to the end of their sentences are submitted to the investigation and assistance department. and the care departmentprovidesmaterial and spiritual support with the help of various institutions and associations until9monthsaftertheir release. The type and amount of these protections depends on factorssuch as the type of crime and their conviction and theirpersonality files duringtheir prison sentence. As a result, the filing of a character file in the post-criminal phase will lead to the correction of the criminal and prevent the repetition of the crime. In addition to the aforementioned, in the Sixth Five-Year Plan for the Development of the Country

approvedin 1959, in Clause D and Article 119of the Table of Legal-JudicialDevelopmentIndicators ,the importance of the formation and implementation of the personality case ismentioned, and the judiciaryisobliged to take action to promoteTheseindicators and the government are obliged to provideappropriate appropriations and budgets during the annual budgets. However, in general, despite the legislator'spredictions for all the necessary cases for the creation of a personality file, whichisdiscussed in detailabove. In Iran'slegal system, there are difficulties and obstacles in the process of filing a personal file, which has made the filing of a personal file an administrative formality.

andimpersonal. The most important category of executive obstacles effective in reducing the efficiency of correctionaltreatment of offendersis in cases that are more related to para-judicial institutions, thatis, background isnecessary and withoutthese

background itis not possible to compile a comprehensivepersonality file. Wewill mention the most important ones in the following:

5- Legal obstacles

1.5- Absence of legalrequirement to file a personal file

Manylegalsystems of countries have foreseen the necessity of filing a personal file. As itwasmentionedbefore, in the legal system of Iran, itisalsomentioned to examine the personality dimensions of the accusedor the criminal by the judicialauthority. But itis not foreseen to file a personality file independently and separatelyfrom the criminal case. The cases in which the filing of an identity file isclearlyprovided for in Article 111of the 1971Criminal Code and in the case of delinquentchildren, which of course isconsidered an optionalmatter and the authority to file itisleft to the courts. andalso Article 119AD 1951, which, aftermentioning the cases of filing a personal case, states thatthis case isfiledseparatelyfrom the criminal case. In Iran'scriminal system, the filing of a character case isafter the conviction, not in the accusation stage and in the five stages of the criminalproceedings, it has been implicitlyconsidered by the legislator. And itshouldbemandatory at least in serious and criminal-level crimes in order to identify the perpetrators and how to deal withthem.

Condensation of criminal cases as a result of the inflation of criminaltitles and sequenceits corruption in the individualization of judicialdecisions An issue that has been strengthened in recentyears by criminologythinkers in the fightagainst violence and criminalityis the discussion of substituting violence withnegotiation and the effect of combatingcriminal inflation and reducingcriminal charges in reducing the number of deviants. Haste (Perfit, Alan, Mohseni, 1971, 119-144), Morteza, among the ways to achievethis goal and to individualize the punishments, filing a case, characterthroughexamining the personality dimensions of the accused or criminal by experts, and specialists and presenting the case to the judicialauthority to determine a fairpunishmentwith the aim of reforming and treating the criminal. It isalsonecessary to giveenough time to the experts and the judicialauthoritybecauseitis a very time-consumingtask. This condition isalsofulfilledwhen the judicialauthority (both in the prosecutor's office and in the court) should not face the density of cases otherwiseaccuracywillbesacrificed for speed. One of the ways to reduce the number of criminal cases is to limit the criminaltitlesbecausewhen the legislator of anykind The lawapprovesany type of resolution, determines penalties to guaranteetheirimplementation, and the competentauthority to deal withthem has been introduced by the judicial system, and the result of thiswillbe the swelling of cases in the courts. The trial judge has turnedinto a judgment machine withouthaving time to analyze the character of the accused. According to the statisticsprovided by the judiciaryin1919, the number of incoming cases in the courts was about 7 million. That is, 11/1of the country's population in the sameyear. Inflation of criminaltitles has caused the public belief and deterrence aspects of the law to decrease and the burden of the judges' responsibility to becomeheavier. Therefore, the legislatorshouldavoid excessive criminalization and Avoid confinement and act to reducecriminal charges. For example,

decriminalizingransomfromcriminalmatters and handingit over to legal courts, the inflation of criminal court cases willbereduced, whileitisthoughtthat May thisact encourage people to commit crimes againstthemselves or theirmembers and becareless and carelessleading to this crime. But first of all, the nature of ransomis not punishment, so to say, itis a kind of guarantee of criminalexecution, but a kind of guarantee of civil execution. anditis damage, and secondly: with the presence of articles 611-614and 616, the above objection willberesolved. Also, anotherstep in this direction istaken by assigning the handling of violations of civil registration or naturalresources and other institutions to the internal commissions of the institutions themselves) ArefiManshani, Mohammad, The Legal Nature of Diyeh and AnalyzingMeezan It, the first edition.

2.5- Lack of diversity in guarantee of criminalexecution

The judge must determine a suitablepunishment for eachcriminalaccording to hispersonality file sothat the principle of individualization of punishmentsisimplemented. In otherwords, thereshouldbediversity in the guarantee of criminalexecutions, thatis, by predicting the types of punishments, the legislatorshouldleave the hands of the judge free to individualizehis opinions and choose the best way to treat and reform the criminal and guarantee the rights of society. ~Guarantee of criminalexecutions in criminallawisprovided in a limitedway as a result of the individualization of punishments, itwill not beimplemented. With the approval of the bill on alternative imprisonmentpunishments by the legislature, prepared by the judiciaryin91 articles and 14notes, this obstacle willberemoved to someextent.

3.5- Judicial obstacles

Educationalweakness as a result of neglecting the importance of the subject

In Iran and according to the law, the necessary condition to enter the position of judgeis to have a bachelor'sdegree in law or judicial science. This iswhileonly the equivalent of twounits of criminologyistaught, and even in the internship courses, includingtheoretical and practical courses in courts and prosecutions and educational workshops, thereis no topic of crime. Science is not included in theireducational program. Therefore, criminaljudges are not familiarwith the reformation of criminals and the principle of individualization of punishments, and theyproceed to vote withthoughtsinfluenced by the classicalschool and withoutconsidering the character of the criminal. In reviewing the criminal sentences issued in the yearsBefore 1917, judges of courts and criminal courts rarelypaid attention to the case of criminals, and mostlytheir attention focused on the type and severity of the crimes committed by the criminals. The main reason for this type of attitude isexecutive and legal obstacles, and with the swelling of criminal court cases and lack of time, the judgeis not allowed to examine the character of the accused. The legislator has failed in this case and tied the hands of the courts and judges.

Non-scientific and non-professionalappointments of judges and lack of specialization training of criminaljudges In Iran'scriminallaw, despite the legislator'semphasis on the specialization of judicial courts (in Article 4of the

establishment of public courts and the revolutionapprovedin 1911), for the selection of prosecutors and courts, not only in practice, thereis a specialrule for specializationAppointments are not applied, but judicialinterns are assigneddirectlywithoutspecialized training after passing the general training period. For example, there are no conditions for specialization in the selection of juvenile court judges. Or the transfer of judgesbetweencriminal and legal courts isdonewithout training before the transfer. As itwassaidbefore, according to the statistics, the percentage of judgesfamiliarwithcriminology topics islow to the extentthatmanyprosecutors are familiarwith institutions and principlessuch as suspension of prosecution, necessity of prosecution, criminalsegregation, personality case and soon. ..areforeign.

These obstacles are created by creatingspecialized courts, establishingspecial courts, separatinggeneral and criminal courts fromeachother, choosingjudgesbased on theirspecializedfield, providingspecialized training whileservingjudges, dividingjudgesbetween Branches willberaised to someextentbased on the specialized training during the internshipperiod.

4.5- Implementation obstacles

The most important category of executive obstacles effective in reducing the efficiency of the personality case isrelated to para-judicial institutions. Examples of executive obstacles are mentionedbelow:

6- Failure to allocatesufficientfinancialcreditsdespite the high costs and lack of relatedtariffs

The content of the personality file is the result of variousmedical, psychological, psychological, social work, etc. tests on the accusedor the criminal by experts. The implementation of this plan requires the allocation of a sufficientfinancial budget from the executive body, as well as the hiring of specialized experts and the recruitment of judges for the execution of sentences, all requireappropriatefunds. The implementation of criminallaw and criminology institutions such as suspension of prosecutionCaregiving, conditional release, supplementary and supplementarypunishments, open prisons, semi-open prisons, filing of character files in the prosecution stage, investigation and sentencing, etc., requirevastfinancialfacilities. Anotherreason for high costsis the inflation of the population of criminals. While the judiciary faces a budget deficiteveryyeareven to pay the salaries of itsjudges and employees, and as a result, itprevents the increase of efficient staff. Therefore, itisnecessary for the judiciary to have an independent budget and plan the budget itself. This lack of financialindependence

willalso lead to the delay of proceedings.

In the wholedisorderedeconomy and the defective performance of the management system and the budget, the judiciary and the high number of

criminalsprevent the allocation of sufficientfunds to file a personal case. Withthis budget deficit, itcannotbeexpectedthat the process of filing a character file will go well.

7- Absence of specificlaboratoriesequippedwith modern technology and absence of relevant specialists and experts

Hiring experts is the responsibility of the judiciary. Assumingthat the executivebranchwill cover itscost, we are stillfacing a lack of specialists and lack of sufficient expertise to implement the projectthroughout the country in all stages of criminalproceedings. Forming a personality file and identifyingvariouspersonality dimensions of the accusedor the criminalrequireshavinglaboratoriesequippedwithadvanced technologies. While the criminal justice system does not have the necessaryfacilities in this regard, and laboratorieswith relative facilities are availableonly in the capital. Also, in none of the articles 69to 65of the ExecutiveRegulations of the Organization of Prisons and Security and EducationalMeasuresapprovedin 1914, thereis no reference to the centers and institutions where convicts are subjected to medical and psychiatric tests to file a personality file. And the lack of places to keepprisoners and the criminal inflation of prisons have made the implementation of thisregulationdifficult and nothing There has been no determination on the part of the legislator and at the level of the country'sgeneral management to establishthese centers.

8- Criticisms of character files and theiranswers

1 −Filing a character file causes the length of the proceedings and can create grounds for prejudice for the criminaljudge. Judicialprocedurealsoemphasizes the principle of speed in investigation and prosecution, and for thisreasonitisemphasized It does not affect the filing of the case, and this recognition of the criminal'spersonalityisoftendonewith the personalunderstanding of the judicialauthority. which must beanswered, the trial process of the accusedmay end in acquittal, or the appropriate sentence following the filing of this case may lead to the rehabilitation and reform of the criminal. 1- Anothercriticismthatthey have made is the high cost of filingthis case It shouldbenotedthat for the main purpose of filingthis case, whichis to reform and rehabilitate the criminal, thiscostisvaluable. Whatisapplied to himunder the title of treatmentis more thanhisdebt to the society, becauseheonlyowes the punishment to the society, and if the criminal opposes it, the society has no right to enforce it. 4- By committing a single crime and seeking to file a character case, two people will have differentpunishments, whichisagainstcriminal justice, and criticssaythatfixedpunishmentshouldbeappliedaccording to the law. 9- Filing a character case violates the principle of acquittal. becausebefore the verdict isdrawn up, interference in people'spersonallivesis not in accordance withlegalprinciples, because if the court gives a verdict of acquittal, whatwillbe the status of thisinterference? The purpose of filing a character file istwofold:1- to make the judgment and orderfair1- to reform the criminal (NajafiIrandabadi 1499: 1916) 6- to collect information about the criminal by experts. It ishanded over to the judicialauthority, sometimes the information isconfidential and givingthis information violates the privacy of people and itis a one-

sidedrelationship. Also, the offendermay not bewilling to givethisconfidential information. The doctoralsotook an oath to reveal secrets

and on the other hand, the legislatorspecifies an enforcementguarantee for the disclosure of the patient's secrets by a doctor (Article 641of the Civil Code). But in the case of a personal case, thereis no enforcementguarantee for disclosure (NajafiIrandabadi, (1916: 1471) In general, itisconcludedthat the plan of filing a personal file istakenfrom the medical model of examination, diagnosis and treatment, but it has not adopted the equipment and conditions to respect medical secrets.

9- Offers

1 −An independentorganization and structure with a specific time shouldbeformedunder the supervision of judicial institutions, and experts in the field of medicine, psychologists, psychiatrists, criminologists, and social workersshouldbeused. Even the time underconsideration can beshared. He calculated the punishment. Apparently, in the case of juveniledelinquents, this case isfiled in the centers of correction and education, and even a questionnaire isfilled out, but onlybecause of the classification of delinquents and thattoo in terms of age and gender, and whetherthis case and its content willbestudied and examinedlater, and whetheritwill have an impact on the issueddecision or not, isquestionable. While, for example, in France and in line with the implementation of the legislator'sorder on the filing of personality files, the judge of the Juvenile Court uses the method (observation or under observation and investigation). He can evenconduct an investigation. social and medical and psychologicalexamination (Article 11 of the Law of Approval 1559) andif the judgeknowsthat the child or teenager shouldbeawayfrom the familyor thatfurther investigation isneeded to file a personality file,ordersthathebe sent to observation centers and kept. These centers have completemedical and psychiatricequipment and educational, professional and technical guides, and the social workers of these centers monitor all investigations and examinations. The deputy of the organization of judicial protection of the youthisdoingit. 1- In addition to the use of experts, a committeeshouldbeformed for the training and education of social workers and the workersshouldbeused more. Medicine and psychiatry, itissuggestedthat the results of the examination and their final opinions bepresented to the judicialauthority in a legal and concreteform, or thatspecialformsbeprovidedsothatitisclear to both parties.

4 −Empoweringthose in charge of criminalaffairsthrough the recognition of individual and social factorsthat cause delinquencythrough the creation of a character file. 9- The creation of a character file shouldbemandatory in all major crimes and in addition to the preliminary investigation stage, itshouldbecarried out in all stages of criminalproceedings. 6- In identifying the character of the criminal, the social workershould use the methods of interviewing and observing the criminal, social research and medicalresearch and psychiatry, psychologicalresearch of the criminal. Because the interview is one of the best methods of obtainingsufficient and necessary information to identify the criminal, and the information obtainedthrough the interview

cannotbeobtained by othermethods, and the interview must bedonethrough experts in thiswork, sothat the situation and The interview should not begiven an unnatural direction and the information obtainedthrough the interview should not beinterpretedincorrectly. judicial system In the observation method, the delinquentisobserved for a certain and sufficientperiod of time, and sufficientstudies and investigations are conducted on the delinquent (similar to the French observation centers). The time of education and...research, because the results of thisresearchwillplay an important role in the identification of the criminal. 7- There are no institutions that carry out the specializedwork of treatment and correction withtrainedspecialists, and in The level of legislation and executive management of the country also shows no attempt to establishit. An institution thatregularly monitors the convict and reports the realization or non-fulfillment of correctional goals to the judicialauthority. ~1- It isbetterthat the courts in the process of filing a character file becausetherewas not enoughexecutive force, get help from expert and trainedsoldiers. ~5- It issuggestedthat as a guarantee of execution for filing a characterfile,fileswithoutConsider the case for rejection.

10- Conclusion:

Merelypredicting the filing of personality files in the law or setting the target of filing11 of thoseincluded in the 1959SixthDevelopment Plan will not work. In the criminallaw system of our country, the filing of a character file isbasicallyafter the conviction, not at the accusation stage. Obstacles to accurate and scientific practices This judicial institution includeslegal, judicial and executive obstacles that cause In the judicialcriminalpolicy, the character file shouldbeattached to the criminal file in the limit of one page ~ a few lines of the person'shistory, and no precise information about the social, psychological, and personalitystatus of the criminalshouldbeprovided. As a result, the process of correction and treatment of the criminalwill face problems and therewillbe a density of cases and an increase in the responsibility of judges. Merelyapproving a regulationwithouttakingintoaccount the implementation obstacles and solvingthese challenges will not beenough and requires the interaction and cooperation of all three forces. In thisway, in order to decriminalize and getrid of criminal inflation, the legislatorapproves the lawswithscientific and expert methods, the executivebranchprovidessufficientfinancialcredits, and the judicialbranchwithproperimplementation. Laws and appropriatedealingwith the phenomenon of delinquency and training specializedjudgesshouldtry to reformcriminals and implement justice and correct implementation the principle of individualizingpunishments.

Sources index

Ashuri, Muhammad, Alternatives to prison or fundamentalpunishments, first edition, Tehran,

Tensif (9~

Aghaei, Majid, PenalSchools, first edition, Tehran, Khorsandi

4)Ayin The executiveletter of the organization of prisons and protective and educationalmeasures, approved1914

9)The executiveregulation of the correctional and training center, approvedin1947

6)Ebrahimi, Ebrahim, the case of personality identification in the criminal process of Iran, expert thesis Senior, University of Tehran, 1917.

7) Stefani, Gaston, Georges Levasseur and Bernard Boulec, General Criminal Law of France, translated by Hasan Dadban, 3rd edition, Tehran, Alameh Tabatabai,1919.

1) Babaei, Mohammad Ali, ClinicalCriminology of Development The concept of dangerous situation, Tehran, MizanPublishing House, 1951

5)Khaleghi, Ali, Criminal Procedure Code, Volume 1, 23rd edition, Tehran, ShahrDanesh Institute of Legal Studies and Research, 11 1954) Rajabi , Amin, Description of the ExecutiveRegulations of the Organization of Prisons and the Provision and EducationalMeasures of the Country, First Edition, Tehran, Daneshvar Publications, 1911

11)Siasi, Ali Akbar, TheoriesRelated to Psychology, Second Edition, Tehran,University of Tehran

12)Shamlou, Baqir, Gozli, Mehdi, Personality case in the criminallaw of Iran and France, Criminal teachings, number1, 1951)

19)Shambiati, Houshang, General criminallaw, volume 3, first edition, Tehran, Majd Publications, 1959

14)Mouzenzadegan, Hasan Ali, the character file of the accused and the necessity of forming it in the preliminary investigation phase of criminalproceedings, KaslnamehResearch of Laws, 12th year, No. 91, 1951~19) ArafiKoshan, Mohammad , the legal nature of ransom and analysis of itsamount and type, first edition, Tehran, Daneshvar,

16) Law of Procedure of General Courts and Revolution in Criminal Matters, approvedin 1971

17) Law of Criminal Procedure, approvedin1951

11) Reform Law on the Formation of General Courts and Revolution, approvedin1911

15) NajafiTawana, Ali, Criminology, thirdedition, Tehran, Education

مجلة مدارات إيرانية المجلد 08(العدد الثاني والعشرون). السنة. 2023 (ص93ص92) ISSN 2626-4927

نقش ایران و غرب در عدم تحقق ملت-دولت سازی در عراق پس از استقلال

عبدالواحدرفاعی
دانشجوی دوره دکتری رشته علوم سیاسی پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
صادق زیباکلام*
عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
علی اشرف نظری
عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

مقدمه

چکیده:

ظهور عراق نتیجه فروپاشی امپراتوری عثمانی پس از جنگ جهانی اول بود. این کشور با تنوع گسترده هویت‌های قومی و مذهبی از امپراتوری عثمانی جدا شد و به عنوان یک دولت مستقل در نقشه سیاسی جهان ظاهر شد. ملت-دولت سازی یک ارتقای سیاسی در دولت مدرن است که در کمتر کشوری در خاورمیانه اتفاق افتاده است و عراق نیز به دلایل مختلف از این امر مستثنی نیست. هدف این مقاله با استفاده از روش توصیفی تحلیلی و استفاده از ابزار کتابخانه ای به دنبال پاسخ به سوال «نقش ایران وغرب در عدم تحقق ملت-دولت سازی در عراق پس از استقلال چیست؟» برای پاسخ به سوال تحقیق این فرضیه بررسی شده است که «که چالش هایی چون دخالت کشورهای همسایه،ایران، امریکا و غرب، ناهمگونی فرهنگی، از جمله مسائلی است که ملت-دولت سازی در عراق را با مانع مواجه کرده است». یافته های تحقیق علاوه بر اثبات فرضیه فوق نشان می دهد ایالات متحده با درک نقش فزاینده جنبش‌های هویتی، و ایجاد بی‌نظمی‌های سیاسی-اجتماعی به دنبال تضعیف ساختارهای موجود در عراق بوده و ملت-دولت سازی را در این کشور با مشکل مواجه کرده است.

واژگان کلیدی: عراق، ملت-دولت سازی، جنبش هویتی، دولت مدرن.

* szibakalam@ut.ac.ir

از آغاز قرن بیستم و به ویژه پس از جنگ های جهانی اول و دوم، منطقه خاورمیانه از اهمیت فوق العادهای در سیاست خارجی قدرتهای بزرگ برخوردار بوده است. به گونه ای که حتی روند دولت - ملت سازی در منطقه، ترسیم مرزهای ملی و ضمانتهای امنیتی حفظ حاکمان منطقه توسط آنان انجام شده است. شکست خلافت عثمانی در جنگ جهانی اول و تقسیم مناطق تحت فرمان آن نظم جدیدی در منطقه ایجاد کرد و باعث ایجاد هویت ملی مردم شد. بر اساس قرارداد سایکس-پیکو در سال 1914، جغرافیای جدیدی بر اساس نقشه های استعماری برنامه ریزی شده ایجاد شد.

حاکمیت اقلیت عربها سنی و عدم امکان مشارکت اکثریت شیعیان و کردها در قدرت سیاسی عراق و در نتیجه تلاش دولت برای ایجاد یک نظام سیاسی مبتنی بر تک بعدی و ضعیف سیاسی، بنیان های هویتی و فرهنگی، اصلیترین موانع شکلگیری دولت-ملت 1 در این کشور هستند. با فروپاشی رژیم بعث و ایجاد شرایط لازم برای مشارکت اکثریت شیعیان و کردها در روند سیاسی عراق، روند دولت - ملت سازی در این کشور آغاز شد، اما این روند با چالشها و موانع بسیاری در چند سال گذشته مواجه شده است که تنها به درگیری و منازعه و مشکلات داخلی این کشور محدود نیست، بلکه اغلب بازیگران منطقه ای و قدرتهای فرامنطقهای در عراق اهداف و منافع خاصی را دنبال میکنند که عمدتاً با یکدیگر در تضاد است.

یکی از مهمترین عوامل ایجاد بحران در عراق جدید، دخالت بازیگران خارجی در مسائل داخلی عراق است. در واقع رقابت های این بازیگران در عراق برای کسب قدرت بیشتر در منطقه و جلوگیری از قدرت یابی دولت رقیب، در کنار شکافهای قومی در عراق، موجب پیچیدگی و به بن بست رسیدن روند صحیح دولت- ملتسازی گشته است.

میتوان گفت که ملتسازی در اروپای غربی یک پدیده مدرن است و این ملت برآمده از خودآگاهی کسانی است که در آن منطقه زندگی میکنند. بنابراین در اروپای غربی ابتدا ملت و سپس دولت به وجود آمد(ریمر ،2005: 13). برای تأکید بر اهمیت و نقش دولتهاست که برخی از متفکران عصر حاضر را عصر دولت-ملت ها نامیده اند. دولتسازی فرآیندی است که از طریق آن روابط بین دولت و مردم در قالب ساختارهای مختلف سیاسی، اقتصادی، اجتماعی، فرهنگی و اساساً حقوقی تنظیم و تعریف و نهادینه میشود. با یک نگاه کلی میتوان گفت که هر جامعه ای راههای متفاوتی را برای گذراندن فرآیند دولت- ملت در پیش میگیرد و بدون شک نمیتوان چنین فرآیندی را به جوامع دیگر تعمیم داد. به عبارت دیگر، می توان گفت که تعداد فرآیندهای دولتسازی با تعداد و تنوع کشورها برابر است. اما برای سهولت در مطالعه فرآیندهای دولت سازی در جوامع مختلف، باید آنها را دسته بندی کرد و با مشخص کردن ویژگی های مشترک، حوزه مطالعاتی را تا حد امکان محدود کرد (آریانفر، 1392: 5). دولت سازي اصطلاحی است که از گذشته های دور وجود داشته است، اما از دهه 1990 محبوبیت بیشتری پیدا کرده است،

به دلیل ساخته شدن مرزهای کشورهای خاورمیانه و دست نشانده بودن دولت مردان آنها، نوعی ملت سازی ناقص و همسان سازی ناقص در روند دولت سازی و ملت سازی شکل گرفته است. در سطح خارجی نیز می توان به دخالت و نفوذ قدرت ها در عراق در راستای منافع آمریکا و همچنین ارتباط مسائل سیاسی و امنیتی عراق با ایران و عربستان اشاره کرد. بنابراین سطح دوم یعنی سطح امنیتی دولت عراق پس از فروپاشی صدام باعث تداوم بحران سیاسی و امنیتی شد. سومین سطح امنیت، واقع گرایی سطح جهانی یا امنیت بین المللی است. در این سطح بحث امنیت بینالمللی از منظر تحلیل داخلی مطرح میشود. اگرچه بقای نظام بین الملل بالاترین ارزش است، اما به دلیل حاکمیت حالت طبیعی و اصل هرج و مرج، ساختار نظام مهمترین ویژگی آن و مبنای انگیزهها و الگوهای رفتاری محسوب میشود. بر این اساس، مهمترین خطر برای ضد ارزش های اساسی (پارامتر تشکیل دهنده مفهوم امنیت)

ریسکهای ساختاری است که از نحوه توزیع قدرت در نظام بین الملل شکل میگیرد. به این ترتیب بقا به عنوان بالاترین ارزش حیاتی سیستم، ریسکهای ساختاری به عنوان مهم ترین خطرات و دولتها به

عنوان مهمترین عامل امنیت و همچنین توزیع نامتناسب قدرت به عنوان مهمترین عامل آسیب پذیری در نظر گرفته می شود و بر این اساس مفهوم امنیت یا ناامنی بین المللی متجلی میشود (محمدی نیکجه،1387). بنابراین از عوامل بروز و تداوم ناامنی در عراق، توزیع نامتناسب قدرت و عدم وجود اقتدار و دولت مرکزی یکپارچه در عراق در کنار حضور نظامی آمریکا و تلاش برای به وجود آوردن ناامنی و آشوب در این کشور بوده است. جنگ های اعراب و اسرائیل شرکت داشته است. در طول سه دهه گذشته یکی از بازیگران یا طرف های اصلی در سه جنگ خلیج فارس بوده و تلاش های گسترده ای برای توسعه توان هسته ای و نظامی خود داشته است (خسروی، 1389: 60). از این رو در این مقاله، به دنبال بررسی نقش ایران و غرب در موانع تحقق ملت- دولت سازی در عراق پس از استقلال می باشیم.

حضور بازیگر فرامنطقه‌ای آمریکا و دیگر بازیگران منطقه‌ای در روند توسعه عراق مدرن منجر به اتخاذ راهبردهای مختلف سیاسی برای تامین منافع ملی هر یک از این بازیگران در مواجهه با این واقعیت‌ها شده است. شاید یکی از مهمترین ویژگی های عراق جدید، نفوذ و نقش طیف وسیعی از بازیگران منطقهای از جمله ایران و قدرتهای فرامنطقهای در روند تحولات سیاسی-امنیتی 2 و

اقتصادی و پیشینه تاریخی و نقش متفاوت گروه های داخلی عراق باشد.

در شرایط فعلی، این کشورها در میان قدرت‌های منطقه‌ای و فرامنطقه‌ای مانند ایران، عربستان سعودی و ایالات متحده آمریکا نقش مهمی در روند جدید ملت‌سازی عراق دارند. ین در حالی است که عراق از نظر ساختار اجتماعی و از نظر تاریخی دارای جامعهای پراکنده و هویت ملی ضعیف است و این امر همواره باعث شده است تا کشورهای منطقهای و فرامنطقهای از طریق ارتباط با گروه های داخلی بر امور داخلی این کشور تأثیر بگذارند. در دوره جدید به دلیل ضعف نسبی دولت مرکزی عراق و ناتوانی در اعمال کامل حاکمیت خود و فعال شدن نیروهای دور از مرکز و گروه های مخالف دولت، نفوذ و نقش ذینفعان. بازیگران منطقه‌ای در فرآیندهای سیاسی-امنیتی عراق به شدت افزایش یافته است و این امر میانجی‌گری منافع و اهداف متضاد این بازیگران در عراق، پیشبرد روند سیاسی و آشتی گروه‌های سیاسی و همچنین امنیت در این کشور را به چالش تبدیل کرده است. از این رو، تمام این موارد می توانند، تحقق ملت- دولت سازی در عراق پس از استقلال را به تاخیر بیاندازند.

روش تحقیق

این پژوهش با استفاده از روش توصیفی– تحلیلی به دنبال پاسخگویی به سوالات است. در انجام پژوهش های توصیفی و تحلیلی سعی بر آن است تا با استفاده از مبانی منطقی و علمی، فرضیه های مطرح شده در بررسی موانع تحقق دولت–ملت در عراق پس از استقلال تبیین و به طور دقیق بیان شود. از این منظر این تحقیق توسعه ای، نظری و عملی است. اولین قدم در دستیابی به اهداف تحقیق، جمع آوری اطلاعات و یافتن حقایق است. در این چارچوب در تمامی تحقیقات علمی از روش کتابخانه ای استفاده می شود. برای جمع‌آوری اطلاعات در زمینه‌های مبانی نظری و ادبیات تحقیق از

کتاب‌ها، پایان‌نامه‌ها، مقالات داخلی و خارجی مرتبط و پایگاه‌های اطلاعاتی استفاده خواهد شد. با توجه به اینکه مطالب لازم در این تحقیق به صورت کتابخانه ای تهیه شده است، جمع آوری داده ها از طریق کتاب، مقاله، وب سایت تخصصی و در صورت نیاز از خبرگزاری ها انجام خواهد شد. ابزار جمع آوری اطلاعات به منظور انجام تحقیق در مورد موانع تحقق دولت–ملت در عراق پس از استقلال، بررسی و بررسی تحقیقات قبلی است.

پیشینه تحقیق

ابطحی و ترابی (1394) در تحقیقات انجام شده تحت عنوان « نقش آمریکادردولت–ملت جدید عراق و افغانستان در سازي » به این نتیجه رسیده است که دولت– ملت‌سازی یکی از دستاوردهای انسان مدرن است و سرچشمه در وستفالی دارد. در واقع ثبات، امنیت، نظم، رفاه، عدالت، اجرای قانون از وظایف دولت هاست و اگر کشوری روند دولت–ملت سازی را به خوبی طی نکرده باشد، بدیهی است که دولت آن نه تنها پاسخی نخواهد داد. نیازهای یک جامعه و مردم همچنین عامل اصلی بی ثباتی، بی نظمی و تنش در یک کشور، منطقه و جهان خواهد شد. دو کشور افغانستان و عراق سابقه طولانی ندارند.

افغانستان طی معاهده پاریس 1957 از ایران جدا شد و در این مدت به ترتیب توسط سه کشور انگلستان، شوروی سابق و آمریکا اشغال شده است. عراق در سال 1920 استقلال خود را از امپراتوری عثمانی به دست آورد و بلافاصله به مستعمره بریتانیا تبدیل شد. هر دو کشور از مشکلات قومی، نژادی و زبانی رنج می برند، این مشکلات باعث شده است که هر دو کشور منبع ناامنی منطقهای و جهانی باشند. حادثه 20 شهریور فرصت مناسبی را برای دولت آمریکا فراهم کرد تا ضمن اشغال این دو کشور، دولت فراگیر جدیدی را بر اساس الگوی آمریکایی دولت– ملت سازی در این دو کشور ایجاد کند. خسروی و خسبانی یزدانی (1398) در مقاله ای تحت عنوان « آینده عراق و سناریوهای مربوط به آن (2020–2022) را این بیانیه آمده است که از زمان جنگ جهانی دوم و در تاریخ سیاسی معاصر، عراق یکی از چالش برانگیزترین کشورهای منطقه جنوب غربی آسیا (خاور میانه) بوده است. بدون شک یکی از دلایل اصلی این چالش ها نقش مهم و تعیین کننده شرایط سیاسی

عراق در فضای ژئوپلیتیکی 3 این منطقه است. در تحولات کنونی این منطقه همانند گذشته، عراق نقش کلیدی و تعیین کننده ای دارد و این نقش باعث شـــده تا اقدامات و منافع قدرت های مختلف منطقه ای و فرامنطقه ای در این نقطه حساس به هم بخورد. با طراحی سناریوهای احتمالی در مورد تجزیه یا عدم تجزیه عراق در دهه آینده، آینده این کشور به شرح زیر پیش بینی می شود: 1.سناریوی تجزیه عراق 2.

سـناریوی جنگ داخلی در عراق 3. سـناریوی تقسـیم عادلانه و دموکراتیک قدرت.در نهایت، نویسـندگان به این نتیجه می رسـند که بر مبنای سـناریوهای مذکور، در دهه آتی تجزیه عراق میسـر نخواهد شـد درویشـی (1390) در مقاله ای با عنوان «عراق جدید و اسـتراتژی سـیاسـی–امنیتی ایران» بر این باور است که عراق جدید به دلیل ژئوپلیتیک جدید خود باعث نوعی رقابت بین کشورهای منطقه و قدرتهای

جهانی شـده اسـت. این تغییرات باعث تشـدید مسـائل داخلی و افزایش دخالت قدرت های خارجی در سیاست داخلی عراق شده است. علیشاهی و دیگران (2019) در تحقیقات انجام شده تحت عنوان « تأثیر اقوام مختلف در تحقق فدرالیسم سیاسی در عراق، از پس از صدام تا سال 2018» به این نتیجه رسـیده اسـت که ویژگیهای ژئوپلیتیکی عراق باعث شـده اسـت که عراق به مناطق شـمالی، مرکزی و جنوبی تقسیم شود که هر کدام ریشه های خاص خود را دارد. در مناطق شمالی و کردنشین دغدغه

اصـلی آنها اسـتقرار اسـت فدرالیسـم و الحاق کرکوک (منطقه مورد مناقشـه بین کردها، اعراب سـنی و ترکمن، که 40 درصد نفت عراق را تشکیل می دهد). البته چنین ادعایی بین کردها شکاف ایجاد کرده است. اعراب(شیعه – سنی) و در این مرحله کردها با اعراب روبرو هستند. در مناطق جنوبی، بیشتر آنها شـیعیان(60 درصـد نفت عراق)، به نوعی تحت تأثیر شـیعیان کشـورهای همسـایه هسـتند. (به ویژه جمهوری اسـلامی ایران)؛ این مخالفت با اعراب سـنی و کردها در برابر شـیعیان اسـت قرار دادن دولت عراق تحویل داده شده است.

اما در منطقه مرکزی که عمدتاً اعراب سنی در آنجا زندگی می کنند، دلایلی مانند آب و هوای بسیار بد و نبود خاک مناسـب برای کشـاورزی و کمبود نفت باعث آن می شـود هر وقت زمزمه کردید فدرالیسـم (اقلیم کردسـتان و الحاق کرکوک) و شـیعه فدرالیسـم (منطقه بصـره) و منطقه شـیعه در جنوب، اعراب سنی ظاهراً با کردها و شیعیان روبرو هستند.

چارچوب نظری

دولت ملت سازی

از نگاه رئاليست ها، دولت ملت يک بازيگر يکپارچه و عقلاني است، آنها کانون توجه خود را امنيت

قرار داده و بر قدرت حداکثری پافشـاری مي کنند.متفکران مشـهور اين رويکرد همچون برنارد و مورگنتا بر اين عقيده هسـتند که دولت ها به دنبال قدرت حداکثری و به دنبال آن افزايش امنيت و امکان بقای خود هستند. موضوع اصلي در اين نظريه، جنگ است. اما ليبراليستها برخالف رئاليستها به صلح

و همکاری توجه ويژه دارند. هرچند که آنها نيز بازيگری نقش اول را در نظام بين الملل به دولت مي

دهند ولي تاکيد بر ايده آل هميشـگي بشـر يعني صـلح باعث شـده تا در نقطه مقابل نظريات رئاليسـتي قرار گيرند. در سال های اخير البته به طور محسوس از توجه به دولت به عنوان بازيگر اصلي کاسته شـود و سـازمان ها و نهادهای بين المللي هسـتند که نقش اول را ربوده و در کانون توجه ليبرال ها قرار گرفته اند. در کنار دو نظريه بالا آنچه که نبايد از نظر دور داشت رويکردهای نسبتاً جديد نئوليبرالها 4 و نئورئاليسـتها 5 سـت که هر دو رويکرد ضـمن حفظ بنيان های فکری خود و حفظ جايگاه دولت به عنوان دال مرکزی مباحث خود، سـعي کردهاند تغييرات قرن اخير را در تئوريهای پيشـيني لحاظ کنند. به اينمنظور نئورئاليست ها و ازجمله متفکر معروفشان کنت والتز با قبول دولت محوری و عمده مفروضات رئاليسم، ماهيت اصـلي روابط بين الملل را روابط خصـومت آميز بينالدولي ميداند که سـاختار آنارشـيک نظام بين الملل بر آنها تاثير مي گذارد. در مقابل کوهن انديشمند معروف نئوليبراليسم نيز ضمن پذيرش نقش اصـلي برای دولت در نظام جهاني، از نقش پررنگ سـازمان ها و نهادهايي بين المللي نيز غافل نشده است. نئوليبرال ها همکاری های اقتصـادی و منفعت مشـترک را پايه و اساس نهادهای بين المللي دانسـته و بازيگران غيردولتي را به عنوان بخش اصـلي شـبکه وابسـتگي متقابل دولت ها مدنظر دارد(سميعی اصفهانی و کيانی، 1393).

طبق يک نظر دولت . ملت سازی را مي توان چنين تعريف کرد: فرايند دولت ملت سازی بر اين اساس

چهار بعد دارد:

1 –توسـعه تدريجي يک حس همسـاني با دولت و ايده آل ها و فلسـفه سـياسـياش در ميان اعضـای اجتماع سياسي.

2 –گسترش ارتباطات اجتماعي در ميان اجتماعات، گروه های فردی و خرده فرهنگ ها در مناطق

مختلف.

3 –فرسايش تدريجي تعهدات اجتماعي، اقتصادی و روانشناختي سابق و اكتساب الگوهای جديد جامعه پذيری و انس و الفت با ارزش های جديد.

4– توسعه امكانات زير بنايي، خطوط ارتباطاتي و قوانين برای جريان وسيع تر كالاها و خدمات در ميان مناطق مختلف دولت (كاظمي، 2005).

در رابطه با تقسيم بندی نظريات دولت . ملت سازی هر يک از نويسندگان بنا بر پيش فرضهای ذهني خود به تقسيم بندی عمده ترين نظريات اين حوزه پرداخته اند. عمده اين تقسيمبنديها بر محور تقدم و تأخر فرايند دولت . ملت سازی گرد آمده است. به عبارت ديگر اين تقسيم بندی ها بر عنصر زمان تشكيل تأكيد دارند يعني كدام نظريات قائل به تقدم تشكيل دولت هستند و كدام نظريات اولويت را به تشكيل ملت مي دهند.

با توجه به موارد ذكر شده و اشاراتي كه به عمدهترين نظريات حوزه دولت . ملت سازی صورت گرفت طرح اين سوال ضروری مي نمايد كه آيا تقدم با دولت سازی است يا ملت سازی؟ به عبارت سادهتر آيا ابتدا دولتي وجود داشته است كه ملت را منسجم كرده و شكل كنوني ملت را به آن بخشيده است يا اينكه اين ملت بوده است كه خواستگاه اصلي دولت قرار گرفته و دولت از دل آن بيرون آمده است؟ در پاسخ به اين سوالات دو ديدگاه متعارض بررسي مي شود:

الف) ديدگاه مدافع اولويت ملتسازی بر دولتسازی

ب) ديدگاه مدافع اولويت دولتسازی بر ملتسازی

مدل اول را مختص جوامع اروپايي ميدانند. طبق اين مدل، نخست يک ملت به وجود ميآيد و سپس بر اساس آن يک دولت شكل مي گيرد. در واقع طبق اين مدل، دولت . ملت سازی در يک پروسه طبيعي تاريخي تكامل پيدا كرده است. در مقابل مدل دوم را به طور بارز از تجربه ايالات متحده استنباط نموده

اند. برخلاف مدل اروپايي، در مدل آمريكايي وجود دولت مقدم بر وجود ملت است. بدين گونه كه ابتدا با مهاجرت هايي كه به آمريكا صورت گرفت، پيشرفت های اروپايي در زمينه سيستم دولتمداری و نهادهای آن به ايالات متحده وارد شد و دولت سازی پيشرفت بارزی نمود (باری- بارنر، 1999).

بي شک نقش استعمار را در اين الگو نمي توان ناديده گرفت. استعمار با شعار عمران و آباداني و با عنوان مدرنيته، در حقيقت با هدف تأمين منافع استعمارگران اقدام به تشكيل دولتهای دست نشانده در كشورهای قفقاز و خاورميانه كه از سطح بسيار پاييني از توسعه يافتگي، هم در بعد ملموس و عيني (توسعه يافتگي اقتصادی) و هم در بعد غير مادی (توسعه سياسي) قرار داشتند، نه تنها موجبات دولت ملت سازی را فراهم نكرد، بلكه با به قدرت رساندن دولتهای با پايگاه و خاستگاه پايين اجتماعي كه از مقبوليت عمومي برخوردار نبودند روند رشد دولت . ملت سازی در اين مناطق را بسيار كند كرده و آن را به واپسماندگي كشانده است.

شاخص های دولت ملت سازی از نظر گيدنز 6 ، دولت ملت دستگاهي است سياسي و مشروع كه درون مرزهای سرزميني مشخص به پياده كردن نظام حقوقي خاصي تعهد دارد و انحصار قدرت نظامي را داشته بوسيله آن اعمال حاكميت

ميكند و البته شهروندان نيز احساسي مثبت نسبت به هويت ملي خود دارند. به عبارتي مولفه های دولت ملت را مي توان به اين صورت دسته بندی كرد:

1.دستگاه و رهبری سياسي با نهادهای مشخص

2.سرزمين با مرزهای مشخص

3 .حاكميت و كنترل قلمرو و مردمان درون مرزها

4 .هويت مشترک شهروندی

دولت ملت سازی در واقع پاسخي به نيازهای قرون وسطي اروپاييان بود. اين تقدم و كارآمدی هنگامي كه با همراه استعمار گشت خود را به مثابه الگويي جهاني جلوه داد كه جوامع جهان سومي را به لاک دفاعي برده و در برابر اين الگوی مسلط چاره ای جز پذيرش باقي نگذارد. همسايگان اروپا اولين

جوامعي بودند که تحميل اين الگو را بر خود قبول کردند، در مراحل بعدی کشورهای دورتر و نيز کشورهايي که مستقيم زير يوغ استعمار بودند مجبور به اجرای مراحل گذار به دولت ملت مدرن شدند. نيروهای فراملي و بيروني در اين فرايند در کشورهای توسعه نيافته و جهان سومي نقش تعيين کننده داشتند. در نهايت نيز کشورهايي که مستعمره نشده بودند ولي در جنگ به کشورهای مدرن شکست خوردند رغبت به پذيرش فرايند جديد دولت ملت سازی برای دست يافتن به نهادها و تکنولوژی مدرن را از خود بروز داده و با پذيرش مستشاران مختلف سعي در پيمودن راهي کردند که به زعم آنها کشورهای مدرن اروپايي طي کرده بودند (سينائي، 1395).

هانتينگتون و نظم سياسی در جوامع در حال گذار

هيچ چيز ضـروری تر از داشـتن دولتي مسـتقل با اداره کنندگاني خوب نيسـت، اين گفته ای اسـت از ليپمن 7

که هانتينگتون 8 آن را نقل مي کند. بنابراين وجود نهادها را مهمتر از وجود دموکراسي ميداند. او در

اولين سطور کتاب نظم سياسي در جوامع در حال گذار خود مي نويسد: بزرگترين اختلاف بين کشورها، شکل دولت نيسـت، در واقع يک دموکراسـي قوی نقاط اشـتراک بيشـتری با يک ديکتاتوری قوی دارد تا با يک دموکراسـي ضـعيف و دليل آن هم اهميتي اسـت که نظم و قانون نسـبت به آزادی دارد. او معتقد است هر چه جامعه پيچيده تر باشد بايد نهادهای بيشتری داشته باشد. کشورهای جهان سومي به مرحله ای از رشـد رسـيده اند که نهادهای قديمي ديگر پاسـخگوی نيازهای ملت های آنها نيسـت و بحران های آنها نيز ناشـي از بحران بر سـر نهادهاسـت. هانتينگتون مي گويد عدم ثبات در جوامع جهان امروز به خاطر شـهری شـدن مردم است. وقتي جوامع شـهری شـوند با افراد بسيار بيشـتری مراوده دارند که نياز به سـازماندهي و نهادهای سـازمان دهنده دارند. او ميافزايد شـمار زيادی بيسـواد در يک دموکراسـي مشـکلي ايجاد نميکند ولي همين جوامع اگر باسـواد شـوند درخواسـت هايشـان نيز بيشـتر شـده و در نتيجه ايجاد مشکل و حتي بحران را باعث مي شوند. او سه موج دموکراتيزاسيون را برميشمرد:

1. موج سالهای 1828 تا 1926

2. موج دوم پس از جنگ جهاني دوم به وقوع پيوست.

3. موج سوم نيز از سال 1974 با كودتا در پرتقال آغاز شدو جنوب اروپا را در برگرفت سپس به امريكای لاتين رفته و از آنجا به صورت دومينووار به اروپای شرقي سپس آسيای ميانه و بلوک شرق راه يافت. او در تحليل خود، جايگزين شدن رژيم های غير دموكراتيک را با رژيم های غيردموكراتيک ديگر از داليل فراگيری سريع موج سوم ميداند (ازغندی و مولايی، 1390).

هانتينگتون فرايند گذار به دموكراسي را به چهار دسته تقسيم ميكند: 1.تغيير شكل 2 .فروپاشي 3 . جابجايي 4 . خيزش مستعمرات. او معتقد است كه در موج سوم، خود انتخابات به عامل فروپاشي در بســـياری از جوامع منجر شـــد، چرا كه حاكمان اقتدارگرا با خيال آســـوده از پيروزی اقدام به برگزاری انتخابات كرده و اتفاقا در همان انتخابات شكست مي خورند كه وی آن را الگوی انتخابات شگفت آور نامگذاری مي كند. به عقيده هانتيگتون، انقلابي كه در جوامع در حال گذار رخ مي دهد ناشـــي از افزايش بيش از حد مشاركت و به عبارتي فرايندی كنترل نشده در مشاركت اجتماعي است كه پيشتر از صـحنه سـياسـت دور بوده و اكنون در فرايند نوسـازی سـياسـي رخ نموده اسـت با اين توجه كه توسـعه سياسي هنوز واقع نشده است (سينائی، 1395).

دولت های در حال ملی شدن

مهمترين نظريات را در اين حوزه راجرز بروبيكر 9 دارد. او معتقد است كه هدف دولت های درحال ملي شدن به حاشيه راندن گروه های قومي غيرمسلط است. هدف از اين كار ايجاد نوعي همساني تحميلي و ايجاد جامعه ای همگون البته به صورت مصنوعي است. البته موفقيت در اجرای همين نوع از سياست نيز با مشكلات عديدهای در كشورهای مدنظر همراه شده و نزاع دائمي بين دولت و اقوام را سبب گرديده، اين مسايل خود مانعي جدی بر سر راه تشكيل دورلت مدرن شده است. عبارت دولت های مليســاز از ديگر اصــطلاحاتي اســت كه بروبيكر البته برای كشــورهای قفقاز اســتفاده ميكند. از مجموعه افكار او سه دسته بندی را مي توان ترسيم كرد:

1.دولت در حال ملي شدن بومي

2 .اقليت های ملي

3.وطن های بيروني.

در دسته اول واحدی کاملاً ناهمگون به لحاظ قومي وجود دارد ولي نخبگان جامعه به عنوان پوششي عمل ميكنند كه گويي ملتي يكپارچه دارند ولي در دسته دوم اقوام به نوعي خودآگاهي رسيده و درخواست خودمختاری دارند، اين درخواست گاه به نزاع نيز ميانجامد. در دسته بندی سوم بروبيكر بخشي از جامعه احساس تعلق خاطری به آن سوی مرز مصنوعي دارد و ملت اصلي خود را در فرای مرزهای كشورش جستجو مي كند كه اين هم به درگيری های مرزنشينان با دولت مركزی ميانجامد و ركن سرزميني دولت ملت مدرن را همواره تهديد مي كند. غالب اين جوامع با نوعي آشفتگي پيوسته مواجه هستند به خصوص در تصميمات ملي، هيچ موضع واحدی از سوی اقشار و اقوام مختلف مشاهده نمي شود (زرگر، 1391).

تحلیل نقش ایران و غرب

در طول دو دهه گذشته، عراق تحت تأثیر چندین موج درگیری و خشونت قرار گرفته است. تهاجم سال 2003 به عراق توسط ائتلاف چند ملیتی به رهبری ایالات متحده و بریتانیا، رژیم بعث صدام حسین را سرنگون کرد. همچنین سال‌ها آشوب و جنگ داخلی را آغاز کرد، زیرا گروه‌های مسلح مختلف برای کسب قدرت و قلمرو با هم رقابت کردند و نیروهای ائتلاف و ارتش تازه‌بعث عراق را هدف قرار دادند. دوره آرامش نسبی در اوایل دهه 2010 با ظهور گروه افراطی دولت اسلامی شکسته شد، گروهی که بخش های زیادی از کشور را از سال 2014 اشغال کرد تا زمانی که در سال 2017 با حمایت ائتلاف بین المللی به رهبری ایالات متحده به طور عمده توسط نیروهای عراقی شکست خورد.

امروز عراق از باثبات‌ترین دوره خود از سال 2003 برخوردار است. خشونت مسلحانه به اشکال مختلف ادامه دارد، اما پراکنده و محلی است. با این حال، کشور شکننده و تقسیم شده باقی مانده است و مردم آن با مجموعه ای از چالش های عمیق روبرو هستند که دولت در تلاش است تا به آنها رسیدگی کند و مسائل مبتلابه این کشور، باعث شده است تا ملت–دولت سازی در این کشور به تعویق بیفتد. در ذیل سعی می شود تا عوامل این مهم مورد تحلیل قرار گیرد.

1–حضورایران و سایر کشورهای همسایه

یکی از مشکلات اساسی در عدم ملت –دولت سازی در عراق، دخالت کشورهای همسایه بوده است. با

این وجود، عراق در سال های اخیر به دنبال تنوع بخشیدن به روابط دیپلماتیک و اقتصادی خود از جمله با کشورهای عرب خلیج فارس و همچنین مصر و اردن بوده است. ایران بزرگترین شریک تجاری عراق است، اگرچه واردات عراق از ایران به ارزش حدود 9 میلیارد دلار در سال 2018 بسیار بیشتر از تجارت در جهت دیگر است. عراق و ایران نیز در مبارزه با داعش همکاری گستردهای داشتهاند. نفوذ ایران در عراق، که بیشتر آن از طریق جناحهای سیاسی شیعه اعمال میشود، منبع خشم معترضان بوده است، بهویژه زمانی که گروههای شبهنظامی مورد حمایت ایران در خشونت علیه تظاهرات ضد دولتی دست داشتهاند. عراق به ویژه به دلیل نزدیکی دیپلماتیک و جغرافیایی با ایران در میانه تنشهای منطقهای گرفتار شده است. در سال های اخیر عراق تلاش کرده تا نقش فعالی در حل این تنش ها ایفا کند. به عنوان مثال، عراق با حمایت فرانسه دو اجلاس منطقه ای – یکی در بغداد و دیگری در عمان، اردن – با هدف کاهش تنش های منطقهای ترتیب داده است. در سال 2021 عراق میزبان مذاکرات ایران و عربستان سعودی بود که مقدمهای برای تنشزدایی با میانجیگری چین بود که در مارس 2023 اعلام شد. با این حال، وجود مشکلات داخلی، و عدم انسجام در برگزیدن سیاست واحد در دولت مرکزی، موجب شده است تا دولت مرکزی کمتر به خواستِ مردم تن در دهد. پیداست که عدم پایبندی دولت مرکزی عراق به خواست مردم، یکی از اصلیترین دلایل به تعویق افتادن ملت–دولت سازی بوده است که در سیاست خارجی این کشور نیز انعکاس پیدا کرده است. نکته ای که درخصوص همسایه های عراق باید گفت این است که حاکمیت عراق همچنان به خطر افتاده است: نیروهای امنیتی ترکیه یک رشته پایگاه در شمال عراق (که قدمت برخی از آنها به اواسط دهه 1990 بازمیگردد) نگهداری می کنند که از آنجا حزب کارگران کردستان (پ ک ک) را هدف قرار می دهند. سپاه پاسداران انقلاب اسلامی ایران نیز در عراق به نوعی عمدتاً برای هماهنگی با شبه نظامیان طرفدار ایران حضور دارد،. و در سال های اخیر، اسرائیل مظنون به انجام حملات هوایی علیه سپاه پاسداران انقلاب اسلامی و گروه های طرفدار ایران در عراق بوده است.

حضور سپاه پاسداران انقلاب اسلامی و وجود شبه نظامیان طرفدار ایران، به ویژه سازمان بدر، عصائب اهل الحق، کتائب حزب الله و سرایا السلام، هر دو بر نفوذ تهران در عراق تاکید دارند. جایی

که عراق و ایران زمانی در خلیج فارس تعادل یکدیگر را برقرار می کردند، تهاجم آمریکا به شدت خلیج فارس را تضـعیف کرد و فرصـتی را برای تهران فراهم کرد تا اطمینان حاصـل کند که عراق دیگر نمی تواند ایران را مانند زمان جنگ 1980–1988 این کشـورها تهدید کند. با این حال، دخالت کشـورهای خارجی، دلیل اصـلی برای به تاخیر افتادن ملت–دولت سـازی در عراق بوده اسـت. نفوذ ایران فراتر از شـبه‌نظامیان و وزارتخانه‌ها و اقتصـاد عراق اسـت. عراق برای تامین برق به ایران وابسـته اسـت و این کشـور همچنین به محل تخلیه کالاهای ارزان ایرانی از جمله اقلام خانگی، مواد غذایی و خودرو تبدیل شده است. نفوذ ایران و بی توجهی آن به حاکمیت عراق، نارضایتی قابل توجهی را در میان مردم عراق ایجاد کرده است. اعتراضات خیابانی در سال های اخیر حضور ایران در عراق را محکوم کرده است. به عنوان مثال، زمانی که مصطفی الکاظمی، نخست وزیر عراق در سال 2020 به

قدرت رسید، تلاشی هماهنگ برای بهبود روابط بغداد با جهان عرب انجام داد. او از روابط شخصی

خود در زمان خدمت به عنوان رئیس اطلاعات عراق برای بهبود روابط با مصـــر، اردن، عربســـتان سعودی و امارات متحده عربی استفاده کرد. عراق همراه با مصر و اردن، یک مکانیسم دیپلماتیک برای هماهنگی همکاری های اقتصـــادی و ژئوپلیتیکی ایجاد کرد. در زمان کاظمی، عراق نیز به دنبال تنشزدایی در منطقه بود و ریاست مذاکرات بین مقامات سعودی و ایران را بر عهده داشت زیرا او بیشتر با گروههای طرفدار ایران شناخته می شود. اما سودانی از زمان روی کار آمدن در اکتبر 2022

به دنبال ایجاد توازن در روابط عراق با ایران و کشورهای عربی بوده است. علیرغم برخی پیشرفت ها، عراق کاملاً دموکراسی نیست و همانطور که در سطور بالا نیز آوردیم ملت–دولت سازی در آن اتفاق نیفتاده است، و در برابر دسیسههای همسایگان خود آسیب پذیر است و همچنان درگیر مشکلات

سیاسی، اقتصادی و اجتماعی است.

نقش امریکا و کشورهای غربی

یکی از مسائل ملت–دولت سازی در خاورمیانه، دخالت و نقش کشورهای غربی و امریکا در آن بوده

است این در حالی است که ملت –دولت سازی بیش از آنکه ابزاری برای حل بحران های کشورهایی

چون عراق باشد، و به چالشی برای نخبگان منطقه تبدیل شده است. آثار استعمار در خاورمیانه پس از

گذشت سال‌ها، امروز نیز نمایان است و مرزبندی‌های تحمیلی باعث شد که ملت کنونی به جای وحدت

و همبستگی، اختلافات و تضادها را بین خود ببیند. این امر به تنش بین آنها منجر شده است. تحمیل مدل اروپایی ملت سازی، بدون توجه به نبود زیرساخت های لازم در خاورمیانه، نه تنها شکست خورد، بلکه بحران های موجود را تشدید کرد و دولت های ضعیف را تداوم بخشید. طبق تعریف وبر از دولت، این نهاد توانایی انحصار استفاده مشروع از زور را ندارد. بوروکراسی ناکارآمد در عراق تنها منجر به تاخیر در انجام کارها میشود. عدم تفاهم بین اعضای بدنه قدرت به بحران می‌انجامد، بحرانی که نباید از آن به عنوان چند دولتی یاد کرد، بلکه باید آن را بی‌دولتی نامید، زیرا تمام تلاش نخبگان سیاسی صرف حل تنش‌ها در دولت و ظرفیت‌سازی می‌شود. رسیدگی به بحران های جامعه و انترناسیونال باقی نخواهد ماند. در خاورمیانه، شهروندان در مرزهای جغرافیایی مشخص نمی توانند هویت خود را تعریف کنند، هویتی که می تواند همه افراد کشور را در برگیرد و با هویت ملی کشورهای همسایه متفاوت باشد. چنین وضعیتی در عراق به خوبی دیده می شود، جایی که شهروندان این کشور نه تنها ارتباطی با یکدیگر ندارند، بلکه ارتباط خود را با دولت نیز قطع کرده اند. در کشوری که ادعای دموکراسی دارد، مردم از همه دولتمردان انتقاد می کنند و در تظاهرات و اعتراضات مداوم خواهان استعفای آنها هستند. نظام قبیله ای عراق، نظام مورد نظر مردم این کشور نیست، الگویی تحمیلی از سوی امریکا است که ناکارآمدی آن بارها ثابت شده است. حوادث متعدد امنیتی در این کشور دولت را فرسوده کرده است. این امر منجر به فقدان هرگونه زیرساخت فرهنگی 10 و آموزشی شده است که بتواند هویت ملی روشن و جامعی را القا کند و بسازد. دولت در درون خود با چالش های زیادی مواجه است و اگر این ظرفیت را داشته باشد، به سادگی پیامدهای تنش در بالاترین سطوح امنیتی و نظامی را خنثی یا به حداقل می رساند. دخالت مستمر کشورهای خارجی نیز به فرسایش تدریجی عراق کمک کرده است و با وجود حضور مستمر کشورهای خارجی با تنوع و گاها، عدم اجماع، چه در میان نخبگان سیاسی و چه در میان ملت و گروه های اجتماعی امری طبیعی است.

در دو دهه اخیر، نیز دخالت امریکا در عراق یکی از مهمترین موانع ملت–دولت سازی بوده است.

حمله آمریکا به عراق به درستی به عنوان یک اشتباه بزرگ استراتژیک تلقی میشود که خاورمیانه را

بی ثبات کرد، منابع قابل توجه آمریکا را مصرف کرد و قدرت ایالات متحده را از بین برد. تجربه آمریکا در بازسازی لیبرال دمکراتیک نه به ویتنام در اواسط قرن بیستم، بلکه به فتح فیلیپین توسط

ایالات متحده در سال های آخر قرن نوزدهم بازمی گردد. همانطور که در مورد افغانستان، این امر پس از سرکوب وحشیانه یک جنبش ملی گرا بود که در این مورد جان حدود 500000 فیلیپینی را گرفت.

بازسازی لیبرال دموکراتیک دو هدف داشت:

1) توجیه مردم داخلی عملیاتی که برای گسترش قدرت دریایی آمریکا و دستیابی به مجمع الجزایر

استراتژیک در خارج از سرزمین اصلی آسیا به منظور ایجاد گوشه و کنار تجارت چین انجام شده بود.

2) ارائه راه حلی برای نحوه مدیریت مردم تسخیر شده.

ایدئولوژی بازسازی لیبرال دمکراتیک و شکلدهی به ملت–دولتسازی در ملل دیگر تا سالها برای امریکا

کنار گذاشته شده بود، اگرچه دفن نشده بود. در اوایل دهه 2000، پس از تهاجم به عراق و افغانستان،

جان تازهای گرفت. عوامل متعددی در تهاجم هر دو کشور وجود داشت، از جمله انتقام 11 سپتامبر، اما هر دو کشور اساساً فرصت‌هایی را برای واشنگتن برای تغییر شکل محیط سیاسی جهانی پس از جنگ سرد فراهم می‌کردند. طرفداران این استراتژی، به اصطلاح «نومحافظه‌کاران» بودند که با پیروزی

جورج دبلیو بوش در انتخابات سال 2000، واشنگتن را به دست گرفتند و شخصیت‌های اصلی آن‌ها

دیک چنی 11 ، معاون رئیس‌جمهور، دونالد رامسفلد 12 ، وزیر دفاع، و پل ولفوویتز، معاون وزیر دفاع بود. حضور اسامه بن لادن در افغانستان بهانه‌ای برای تهاجم به آن کشور فراهم کرد، در حالی که صدام حسین که بوش دوم مصمم بود او را به 11 سپتامبر مرتبط کند، دلیل کاملی برای حمله به عراق ارائه کرد. قرار بود افغانستان و عراق همان چیزی باشند که رومی ها در کتاب بازی نومحافظه کاران آن را «جنگ های نمونه » مینامیدند. آنها اولین گام در اقدامی بودند که به اصطلاح دولت های سرکش را حذف میکرد، وفاداری بیشتر دولتهای وابسته را وادار می کرد یا متحدان قابل اعتمادتری را جایگزین آنها میکرد و رقبای استراتژیک مانند چین را متوجه می کرد که ایالات متحده حتی نباید به

رقابت با آنها فکر کنند. تمایل به استفاده از زور در عراق و افغانستان برای غیرضروری کردن اعمال

زور در آینده به دلیل ترسی که در دوست و دشمن ایجاد کرد، که طراحی شده بود. چه اینکه فروپاشی اتحاد جماهیر شوروی در اوایل دهه 1990 به نومحافظه کاران این فرصت را داد تا جهانی تک قطبی را دائمی کنند و آنها مصمم به استفاده از آن بودند. واقعیت در عراق نشان دادکه ملت –دولت سازی در افغانستان و عراق احیای دکترینی بود که در ویتنام بی اعتبار شده بود.

برای عراق، سرنگونی رژیم سرکوبگر صدام حسین به قیمت جان صدها هزار نفر، آواره و مجروح شدن میلیون ها نفر دیگر تمام شد و ویرانی های گستردهای به بار آورد. در سال‌های پس از تهاجم، با نام رمز عملیات آزادی عراق، بحث در مورد هدف آن ادامه داشت. آیا ایالات متحده به عنوان بخشی از مبارزه با تروریسم و برای خلع سلاح صدام، که مظنون به ساخت سلاح های کشتار جمعی بود، به عراق حمله کرد؟ یا اینکه هدف از تغییر رژیم در عراق ایجاد دموکراسی در آن کشور و خاورمیانه گسترده تر بود؟ پاسخ هر دوی این سؤالات مثبت است. کاندولیزا رایس ، که مشاور امنیت ملی جورج دبلیو بوش، رئیس جمهور ایالات متحده در جریان حمله بود و بعداً به عنوان وزیر امور خارجه خدمت کرد، در کتاب سال 2017 خود، ;دموکراسی: داستان هایی از راه طولانی تا آزادیt; ، نوشت که تصمیم برای تهاجم با جهانیان مرتبط بود. نگرانی‌های امنیتی، اما دموکراسی در تصمیم‌گیری رئیس‌جمهور نقش اساسی داشت. به گفته رایس، این اعتقاد بوش و در نتیجه سیاست دولت او بود که شکاف آزادی تا حدی عامل تروریسم و بی ثباتی در منطقه استو بنابراین، ایالات متحده عراق پس از صدام را به یک مرد قدرتمند دیگر تسلیم نمی کند، بلکه در عوض برای ایجاد دموکراسی عراق تلاش می کند. با این حال، دو دهه بعد، هدف پرزیدنت بوش محقق نشده باقی مانده است و دموکراسی که کلید اصلی ملت–دولت سازی در عراق است کمتر دیده می شود اگرچه به نظر می رسد که وضعیت ملت–دولت سازی در این کشور، نسبت به همسایگان خود قدری جلوتر باشد. چه اینکه عراق از ژانویه 2005 به طور منظم انتخابات برگزار کرده است، این کشور پارلمانی دارد که علیرغم شکافهای قابل توجه، بیش از یک تمبر برای دولت عمل می کند، و انتقال مسالمت آمیز قدرت از دولت به دولت صورت گرفته است. در عین حال، عراق هنوز آن چیزی نیست که دانشمندان علوم سیاسی از آن به عنوان«دموکراسی یکپارچه» یاد کنند، که در آن تهدید تغییر نتیجه انتخابات بعد از این واقعیت بعید است.

قدرت های بزرگی مانند آمریکا با تأثیرگذاری بر مولفه های قدرت به دنبال پیشبرد سیاستهای خود در

منطقه به ویژه در کشورهای کلیدی مانند عراق هستند. این در حالی است که وضعیت سیاسی پس از تشکیل عراق جدید (2020–2003) به گونه ای پیش رفته است که جریان های هویتی از نقش فزاینده ای برخوردار بوده و چالش های ناشـــی از رقابت های هویتی به اشـــکال مختلف از جمله دولتی، در شکل ایجاد یا حتی برهم زدن ثبات سیاسی عمل کرده است. با این حال، شناخت نقش و جایگاه جریان های هویتی و چگونگی شناسایی آنها در شرایطی که عملاً چشم انداز روشنی برای حضور آمریکا در منطقه وجود ندارد، اهمیتی دوچندان یافته است.

ایالات متحده و ســـایر اعضـــای ائتلافی که در ســـال 2003 به عراق حمله کردند و از انتقال آن به دموکراسی پس از بعث حمایت کردند، فاقد چشم‌انداز بلندمدت بودند. آنها اغلب در پیش بینی عواقب تصـــمیمات مهم، مانند انحلال ارتش عراق در ســـال 2003 یا چندین طرح ارائه شـــده توســـط مقامات انتقالی ناکام بودند.

یکی از پیامدترین این ابتکارات، تأسیس محساسه تعیفیه 13 بود، شکلی از معامله نخبگان جامعهگرا که پس از سال 2005 تحت سیستم حکومتی فرقهای، به تصویب رسید. در این سیستم پست های دولتی، و ادارات بین کردها، شیعیان و ادارات تقسیم میشود. با این حال، هیچ اپوزیسیون پارلمانی وجود ندارد که دولت را پاسخگو کند. مشکل دیگر سیستم غنایمی است که پس از تهاجم به وجود آمد که ریاست جمهوری را برای یک کرد قومی، نخست وزیری را برای مسلمان شیعه و ریاست مجلس را برای یک مسلمان سنی محفوظ میدارد. این سیستم هم فساد چشمگیر را تشویق می کند و هم بر تفاوت های قومی و مذهبی به قیمت یک هویت واقعی ملی عراق تأکید می کند. این مشـــکلات مرتبط اعتماد به نظام سیاسی را تضعیف می کند. البته اتحاد عراق حتی قبل از حمله آمریکا نیز مشکل ساز بود. سه منطقه کردستان عراق هرگز به روشـی که برای کردها منطقی باشد در این کشور ادغام نشدند. این مشکل درازمدت در سال‌های منتهی به عملیات آزادی عراق، که طی آن مناطق کردستان عراق دولتی در داخل کشور تحت حمایت آمریکا ایجاد کردند، تشدید شد. پس از تهاجم، زمانی که عراق به درگیری های داخلی تبدیل شد و مناطق کردستان نسبتاً آرام باقی ماندند، به نظر میرسید کردها به سمت استقلال حرکت می کنند. با این حال، آنها در این موضـوع اختلاف نظر دارند و سـه اسـتان عمدتا کردنشـین همچنان بخشی از عراق هستند.

سیستم حکومتی فرقه ای به عنوان راهی برای متوقف کردن شکاف و تقسیمات عراق در امتداد گسل‌های قومی فرقه‌ای، تشویق گروه‌ها به همکاری و جلوگیری از تسلط بیش از حد یک گروه در نظر گرفته شد. در حالی که مسلماً تا حدودی در این اهداف موفق بوده است، اما منجر به ایجاد دولت

های ناکارآمد، عدم پاسخگویی و یک بخش عمومی مملو از فساد و حمایت شده است. در نتیجه، یک

گسل جدید بزرگ پدید آمده است، با شهروندان عادی که در سراسر خطوط قومی فرقه ای با نارضایتی علیه طبقه حاکم متحد شده اند. همراه با فساد، شهروندان از سوءمدیریت اقتصادی، بیکاری، زیرساخت

های در حال فروپاشی، خدمات عمومی ضعیف و غیره شکایت دارند. تظاهرات ضد دولتی عمدتاً به رهبری جوانان در سال 2019 با شعار «ما میهن می‌خواهیم» احساس بیگانگی خود را از نخبگان سیاسی 14 ابراز کردندو تمام این مسائل، ملت–دولت سازی را به تاخیر انداخت.

تسخیر بخش‌هایی از خاک عراق توسط دولت اسلامی، همراه با کاهش قیمت نفت، خطوط گسل مدل

توسعه اقتصادی را آشکار کرد که این کشور را در برابر حوادث سال 2014 به شدت آسیب‌پذیر کرد.

در دو دهه گذشته، تحکیم اقتصاد رانتی به موازات ترویج یک مدل نئولیبرالی – سیستم رانتی نئولیبرالی

– روند توسعه اقتصادی پایدار را آغاز نکرده است(Costantini , 2017: 61). عوامل اصلی تبیین

کننده این فرصت از دست رفته را می توان در تنش های موجود بین این دو مدل و به ویژه بین نقش های نسبی دولت و بخش خصوصی به عنوان محرک های توسعه اقتصادی یافت. براین اساس چالش های اساسی ای که در عراق وجود دارد بخشی داخلی و بخشی از آن خارجی است که باید مورد تدقیق قرار بگیرد. اقتصاد عراق با وجود برخورداری از عناصر مهم بسیاری از مشکلات و چالش های زیادی رنج می برد که می توان آن را از حمله امریکا به این کشور یعنی سال 2003 تا کنون در نظر گرفت که عراق از ابعاد مختلف سیاسی، اقتصادی، حاکمیت و ...تغییراتی داشته است.

در گستره تنش و آشوب در ملت–دولت سازی در عراق، اعتراضات توده‌ای از سال 2015 افزایش یافته است. اعتراض اکتبر یا جنبش تشرین که در سال 2019 آغاز شد، به اندازه‌ای بزرگ بود که دولت عادل عبدالمهدی، نخست‌وزیر را در اوایل سال 2020 سرنگون کرد و با خشونت توسط نیروهای دولتی و شبه‌نظامیان سرکوب شد. سیستم حکومتی فرقه ای در سال‌های 2021–2022 زمانی که نخبگان قادر به توافق بر سر تشکیل دولت جدید برای بیش از یک سال پس از انتخابات عمومی در اکتبر

2021 نبودند، بحران سیاسی دیگری ایجاد کرد. مشارکت رای‌دهندگان در آن انتخابات به پایین‌ترین حد یعنی 44 درصـــد کاهش یافت(Zavar, 2022: 47) که این ســـرخوردگی و ناامیدی فزاینده مردم از نظام سیاسی نشان می‌دهد.

سیستم حکومتی فرقه ای بعید به نظر می رسد که در کوتاه مدت تغییر کند، اما نشانه هایی وجود دارد که به آرامی در حال فروپاشی است و شاید حتی شروع به ایجاد راه برای یک سیاست مبتنی بر موضوع کند. به عنوان مثال، اخیراً جناح‌های سیاسی فراتر از بلوک‌های قومی خود ائتلاف‌هایی تشکیل داده‌اند. پس از انتخابات 2021، مقتدی صدر، رهبر جنبش شیعه صدر، پیشنهاد تشکیل یک دولت

اکثریت با مخالفت پارلمانی قابل توجه را داد – هرچند این پیشنهاد توسط سایر جناح ها رد شد. به طور مثبت تر، جنبش تشرین نامزدهای سیاسی خود را ایجاد کرد که برخی از آنها کرسی ها را به دست

آوردند. پتانسیل آنها برای تأثیرگذاری بر سیاست فدرال ناچیز است، اما آنها ممکن است قادر به ایجاد

تغییر در سیاست های داخلی باشند. تمام این مسائل نشان می دهد که نوعی شکاف بین نخبگان و

سیاسیون در زمینه ی ملت–دولت سازی و بردن عراق به سمت یک کشور دموکراتیک وجود دارد.

ایالات متحده آمریکا علاوه بر هدایت انتقال سیاسی پس از تهاجم، منبع اصلی حمایت امنیتی و کمک های نظامی و توسعه ای عراق است. ایالات متحده اخیراً فشار بر عراق را برای کنترل شدیدتر بر

فروش دلار افزایش داده است تا از پولشویی احتمالی که به نفع ایران و سوریه است، جلوگیری کند.

اقدامات انجام شده برای انجام این کار به کاهش قابل توجه ارزش دلاری دینار عراق کمک کرد که

منجر به افزایش تورم در اوایل سال 2023 و جایگزینی رئیس بانک مرکزی شد.

به نظر می رسد که ایالات متحده با درک نقش فزاینده جنبش‌های هویتی، با شـکل دادن به مجموعه‌ای از چالش‌های هویتی و ایجاد بی‌نظمی‌های سیاسی–اجتماعی به دنبال تضعیف ساختارهای موجود در

عراق بوده است. زمینه را برای تحقق الگوی دولت شکست خورده فراهم کرد و شرایط را برای ادامه

مداخلات آن در عراق فراهم کرده است و ملت–دولت سازی را در این کشور با مشکل مواجه کرده

است.

نتیجه گیری

دلایل بی‌ثباتی کنونی عراق را می‌توان در پایه‌گذاری این کشور به‌عنوان یک دولت–ملت و شکست‌های متعدد ملت‌سازی از آن پس جستجو کرد. همانطور که تاریخ عراق از قیمومیت بریتانیا از طریق نظام های ملی سرکوبگر متعدد تا نظم پس از 2003 نشان می دهد، هیچ نخبگان حاکم هرگز نتوانسته اند بر شکافهای عمیق اعترافی، قومی و اجتماعی کشور غلبه کنند. پس از تهاجم سال 2003، ایالات متحده و متحدانش از تاریخچه ملت سازی شکست خورده عراق درس نگرفتند، بلکه اشتباهات کسانی را که از زمان جنگ جهانی اول به این کشور شکل داده بودند، تکرار کردند.

از یک سو، ایران که یک کشور همسایه و با تاریخچه مشترک با عراق می باشد، تلاش کرده است تا با تأثیرگذاری در کشور عراق، برای تحقق نظامی که با مصلحت های ملی خود هماهنگ باشد، تمهیداتیانجام دهد. ایران به عنوان یک قوت سیاسی و نظامی قوی در منطقه، می تواند تأثیر مستقیمی بر روند سیاسی و نظامی در عراق بگذارد. در این راستا، ایران از راهکارهای متنوعی مانند حمایت مالی و نظامی از گروههای شیعی عراقی، ایجاد نفوذ سیاسی و تحقیقاتی در عراق و حمایت از نیروهای ملی نظامی، تلاش کرده است تا نقش قوی در دولت سازی عراق داشته باشد

از سوی دیگر، امریکا که به عنوان یک قدرت برتر جهانی، نقش بسزایی در عراق داشته است. امریکا

با تحت کنترل قرار دادن عراق پس از سقوط حکومت صدام حسین، تلاش کرده است تا نظام دموکراتیکی در عراق تشکیل دهد و کشور را به سمت پیشرفت و استقلال اداری هدایت کند. با این

حال، تداخل درگیری های داخلی عراقی و تهدیدات امنیتی، به عراق ناامنی را بیشتر از پیش تجربه کرده است. برخی از کسانی که به امریکا انتقال قدرت را مثبت می دانند، معتقدند که نداشتن برنامه های موثر بعد از سقوط حکومت صدام حسین در عراق به ندرت امکانات اداری و سیاسی دولت سازی را به ملت عراق ارائه کرده است و این امر منجر به القای عدم اعتماد و عدم توانایی در برقراری نظام وحدت و دولت سازی در عراق شده است.

هیچ چیز به اندازه فریاد معترضان در سال 2019 شکست ملت‌سازی در عراق را بیان نمی‌کند،

زمانی که آنها شعار می‌دادند وطن می‌دادند: «ما یک کشور می‌خواهیم».

با گذشت 20 سال، پروژه ساختن یک ملت عراق، با الزامات و پیامدهای فراوانش، هنوز با موفقیت فاصله زیادی دارد. . جنگ سال 2003 نظم قدیمی را از بین برد و دولت جدیدی را تأسیس کرد.

عراقی‌هایی که کمی بعد توسط آمریکایی‌ها به قدرت رسیدند عمدتاً از احزاب مذهبی شیعه کشور و دو حزب بزرگ کرد، حزب دمکرات کردستان و اتحادیه میهنی کردستان بودند. این دو گروه که مدت‌ها توسط رژیم حسین سرکوب می‌شدند، تا قبل از سال 2003، اصلی‌ترین طرف‌های مخالف دولت آمریکا بودند.

یکی از عوامل مهم در عدم تحقق ملت–دولت سازی در عراق، دخالت کشورهای همسایه و غرب است.

این کشورها با تلاش برای تضعیف و نابود کردن هویت و وحدت ملی عراق، تلاش کرده‌اند تا ساختارها و موازین قدرت در این کشور را به خطر بیندازند. ایران به عنوان یکی از کشورهای همسایه، از شرایط ناهمگونی فرهنگی و مذهبی در عراق بهره‌برده و با ایجاد فرماندهی‌هایی مؤثر، ساختارهای سیاسی را تحت تأثیر قرار داده است.

همچنین، ایالات متحده نیز با درک نقش جنبش‌های هویتی و بی‌نظمی‌های سیاسی–اجتماعی، در تلاش برای تضعیف عراق بوده است. این کشور با ایجاد بی‌نظمی‌ها و ناهمگونی‌ها در عراق، می‌خواهد ساختارهای موجود را ضعیفتر کند و ملت–دولت سازی را با مشکلاتی مواجه کند.

عراق هنوز مجموعه‌ای از «مولفه‌ها» است تا یک جامعه منسجم با ارزش‌های مشترک و هدف مشترک. هنوز یک روایت ملی وجود ندارد که می تواند هویت را تقویت کند و یک مشترک المنافع سالم را تقویت کند. محساسه تنها با بهره مندی از دسته کوچکی از احزاب سیاسی، دموکراسی را بر هم می زند و در عین حال اکثریت شهروندان را از دست می دهد. در واقع، مردم عراق به سادگی ایمان خود را به سیستمی که فقط خود را تداوم می بخشد، از دست داده اند.

با این حال، به دلیل مسائل زیادی از جمله نارضایتی برخی از قومیت‌ها در عراق و نیز نبود یک توافق سیاسی یا نظام اداری مشترک در عراق، هر دو ایران و ایالات متحده نتوانستند به طور کامل آرمان ملت دولت سازی را در عراق به دست بیاورند. اقدامات نظامی و سیاسی هر دو کشور در مسئله عراق، به دلایل مختلفی که شامل تضاد منافع و تمایلات سیاسی آنها بود، با مشکلات و موانعی مواجه شد که تاکنون موجب عدم تحقق ملت دولت سازی در عراق شده است.

منابع:

– احمدی، فرج الله، قزوینی حائری، یاسر (۱۳۸۹). فرآیند تدوین قانون اساسی عراق، فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق و علوم سیاسی، دوره چهلم، شماره دوم، صص ۳۷– ۱۹.

– ازغندی، علیرضا؛ کرمی، صابر (1386). قوم گرایی و ایجاد نظام سیاسی دموکراتیک در عراق ،فصلنامه علوم سیاسی، سال چهارم، شماره 7، پاییز.

– ازغندی، علي رضا، مولایی، اعظم، (1390). دولت – ملت سازی ایراني: تداوم تاریخي یا تغییرات سیاسي، فصلنامه تخصصي علوم سیاسي، شماره 15، تابستان.

– اسدی، علی اکبر(1387). رویکردعربستان سعودی در قبال عراق نوین .مجموعه مقالات عراق نوین وتحولات خاورمیانه ،تهران: موسسه مطالعات اندیشه سازان نور.

– اسدی،علی اکبر(1387)«عراق پس از صدام و بازیگران منطقه‌ای».پژوهشنامه معاونت پژوهش‌های سیاست خارجی،گروه مطالعات خاورمیانه و خلیج فارس،مرکز تحقیقات استراتژیك.شماره 12.

– اسدي، علی و غلامی، تهمورث (1390). «واکاوي بنیادگرایی اسلامی در خاورمیانه»، مجله اطلاعات اقتصادي و سیاسی، شماره 283، بهار .

– اسدي، علي اکبر، (1393)، خیزش داعش و بحران امنیتي در عراق، مرکز پژوهش‌هاي مجلس شوراي اسلامي.

– اسکاچپل، تدا، (1384). بازگرداندن دولت: استراتژی های تحلیل در تحقیقات امروزی، فصلنامه گفتگو، شماره 45.

– اسمیت،آنتونی، (1383). ناسیونالیسم:نظریه،ایدئولوژی،تاریخ،ترجمه منصور انصاری،تهران:موسسه مطالعات ملی.

– اشرف، احمد، (1383). بحران هویت ملی و قومی در ایران،در حمید احمدی(ویراستار)، ایران؛هویت،ملیت،قومیت، تهران: مؤسسه تحقیقات و توسعه علوم انسانی.

- اکرمی نیا، محمد، (1388). خاورمیانه، عراق جدید و ایران2، باشگاه اندیشه.

- آریانفر، عزیز (1392)، «ریشه‌های ناکامی و به بن بست رسیدن پروژه‌های ملت‌سازی و دولت‌سازی در افغانستان شیرازه از هم گسیخته، رشته‌های از هم دریده، تار و پود شاریده و رفوهای پوسیده دولت ملی در کشور»، در: http://www.arianfar.com/books/201411020.p

- باقری، حسین (۱۳۹۲). بازیگران داخلی در ساختار سیاسی عراق نوین و تاثیر آن بر امنیت ملی جمهوری اسلامی ایران، فصلنامه آفاقی امنیت، سال پنجم، شماره نوزدهي، صص ۱۶۵-۱۳۵.

- برزگر ، کیهان، (1386). سیاست خارجی ایران در عراق جدید، تهران: نشر مرکز تحقیقات استراتژیک.

- برزگر، کیهان، (1385). سیاست خارجی ایران در عراق جدید، تهران: مرکز تحقیقات استراتژیک.

- پشنگ، اردشیر، زمردی، زهرا (۱۳۹۳). بررسی تحولات سیاسی عراق در پرتو سیاست خارجی ایران، ترکیه و عربستان، فصلنامه سیاست خارجی، سال بیست و هشتم، شماره 3، صص ۴۹۹ ۴۷۷.

- تیشه یار، ماندانا، ظهیری نژاد، مهناز (۱۳۸۴). سیاست خارجی عراق عراقی در روابط با همسایگان، بررسی نقش جغرافیایی سیاسی، تهران، نشر ذره.

- جعفري ولدانی، اصغر (۱۳۷۶). بررسی تاریخی اختلافات مرزی ایران و عراق، تهران: انتشارات دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی وزارت امور خارجه، چاپ دوم و سوم.

- حافظ نیا، محمدرضا،(1383). افق های جدید در جغرافیای سیاسی، تهران: سمت.

- حق پناه، جعفر، (1384). بررسی آرایش نیروهای سیاسی در عراق پس از برگزاری دومین انتخابات پارلمانی، بولتن پژوهشکده مطالعات راهبردی.

- حیدریان، فرزانه (۱۳۸۴)، جایگاه ایران در عراق از دیدگاه آمریکا. شماره سی و ه: "ور، صص ۲۰۰- ۱۸۲.

- خاکی، آمینه، (1393). انتخابات پارلمانی و سهم کردها در توازن سیاسی نوین عراق، قابل دسترسی در :http://ziryan.ir/NewsDetail.aspx?itemid=7174.

- خسروی، غلامرضا،(1389). مولفه های داخلی پایدار و موثر بر سیاست خارجی عراق جدید، فصلنامه مطالعات راهبردی، سال 13، شماره 1، بهار.

- رستمی، فرزاد و دیگران (۱۳۹۴)، نظام امنیت منطقه ای در خلیج فارس و تاثیر آن بر امنیت ملی عراق پسا صدام، فصلنامه راهبرد، سال بیست و پنجم، شماره ۷۸، صص ۱۹۱-۲۲۰.

- زرگر، افشین (1386)، «مدلهای دولت- ملت‌سازی: از مدل اروپایی تا مدل اوراسیایی»، فصلنامه تخصصی علوم سیاسی، سال چهارم، شماره هفتم.

- زرگر، افشین (1391). مدل های دولت . ملت سازی؛ از مدل اروپايي تا مدل اوراسيايي«، فصلنامه علوم سياسي، دوره 4 ، شماره 7.

- سریع القلم، محمود، تبیین مبانی سیاست خارجی عراق، فصلنامه مطالعات خاورمیانه، شماره 5، تابستان 1374.

- سلطاني، علیرضا (1391). نفت و فرایند دولت ملت سازی در ایران: فصلنامه سیاست، دوره 42 ، شماره 2 ، تابستان 9.

- سمیعی اصفهانی، علیرضا و نوروزی نژاد، جعفر (۱۳۹۲)، «دولت ملت سازی بین المللی و خشونت سیاسی در عراق جدید»، پژوهشنامه ایرانی سیاست بین الملل، سال دوم، شماره یک پاییز و زمستان.

- سمیعی اصفهانی، علیرضا، کیانی، امران (۱۳۹۳)، «جهانی شدن دولت- ملت سازی در کشورهای پسا منازعه (نمونه پژوهی عراق)»، فصلنامه مطالعات راهبردی جهانی شدن، سال ۵، شماره ۱۳، پاییز.

- سید قطب (1388). ویژگیهاي ایدوئولوژي اسلامی، ترجمه سید محمد خامنه اي. تهران: بی نا.

– سیف زاده، حسین (۱۳۷۹)، عراق؛ ساختارها و فرایند گرایش سیاسی، تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی.

– سینائی، وحید(۱۳۹۵). "فرایند ناتمام دولت ملت سازی و از رشد ماندگی"، فصلنامه دولت پژوهی، سال دوم، شماره ۵، بهار ۹۵.

– شفیعی، نوذر، (1387). نظریه های دولت سازی، در تاریخ 5 آذر، قابل دسترسی در: http://drshafiee.blogfa.com/post-75.aspx

– طهماسبی فر، زهره (۱۳۹۰). بررسی روند دولت به ملت سازی عراق پس از فروپاشی حکومت صدام، به راهنمایی علیرضا سلطانی و مشاوره مصطفی ملکی، تهران: دانشگاه آزاد اسلامی واحد تهران مرکزی.

– عزتی، عزت الله، (1381). تحلیلی بر ژئوپلتیک ایران و عراق، تهران: انتشارات وزارت امور خارجه.

– عزتی، عزت الله، نانوا، سهیلا (۱۳۹۰)، سیاست خارجی ایران و چالش های فراروی ایران با تغییر ساختار سیاسی در عراق، پایگاه علمی پژوهشی اسلامی SID، صص ۱۵۳ – ۱۳۵.

– عمادی، سینا (۱۳۹۴)، «گروههای تندرو و ژئوپلیتیک خاورمیانه»، فصلنامه سیاسی–اقتصادی، شماره ۳۰۲، زمستان.

– غرایق زندی، داود (۱۳۸۷)، «چشم انداز امنیت انسانی خاورمیانه در سده بیست و یکم»، فصلنامه مطالعات راهبردی، شماره ۴۱، پاییز.

– غلامي، احمديان، احمديان، قدرت، 1393، ماهيت دولت و امنيت ملي در عراق، مجله سياست دفاعي، سال 23، شماره 88 .

– فراهانی، احمد (۱۳۸۴)، عراق؛ گام نخست در کریدور خاورمیانه بزرگ، مجله راهبرد، شماره سی و پنجمه صص ۱۰۴– ۸۲.

– قاسمی، محمدعلی، (1389). بازیگران مؤثر بر عراق آینده:منافع و سناریوها، مجله مطالعات راهبردی، شماره 47، بهار.

– قربانی نژاد، ر، (1387). بررسی تطبیقی الگوی خودگردانی در کردستان عراق با الگوهای خودمختاری و فدرالیسم، پایانامه کارشناسی ارشد، به راهنمایی دکتر محمدرضا حافظ نیا، تهران: دانشگاه تربیت مدرس.

– کامروا، مهران (۱۳۹۱)، خاورمیانه معاصر، ترجمه محمد باقر قالیباف و سید موسی پور موسوی، تهران: نشر قومس.

– کاویانی راد، مراد، بوبه، چمران (۱۳۹۱). جایگاه مفهوم حیاتی در شکل گیری سیاست خارجی عراق، فصلنامه ژئوپلیتیک، سال هشتم، شماره اول، صص ۱۳۴– ۱۱۲.

– کندال ودیگران، (1379). کردها، ترجمه ابراهیم یونسی، تهران: نشر روزبهان.

– گل محمدی، احمد، (1381). جهانی شدن فرهنگ، هویت، تهران: نشر نی.

– مجموعه مقالات عراق نوین وتحولات خاورمیانه ،(1387). تهران ، موسسه مطالعاتی اندیشه سازان نور.

– محمدی نیگجه، علیرضا،(1387). نظریه های جدید امنیت در روابط بین الملل و ناکارآمدی آن، اندیشکده روابط بین الملل، 11تیر.

– مرتایمر، لوئیس ار (۱۳۸۰). بررسی کشور عراق، ترجمه سید جلیل صالحی (ماهدشتی)، چاپ اول، کرمانشاه: موسسه انتشارات باغ ابریشم.

– مریجی، شمس الله، (1386). اشغال عراق و مسائل پس از آن، فصلنامه علوم سیاسی، شماره 39 و 40، پاییز و زمستان.

– معصومی، محمد هادی، (1395). هویت ملی یا هویت قومی، قابل دسترسی در: ofoghnavin.com

- مقصودی، م، (1384). عراق پس از سقوط بغداد، تهران: نشر وزارت امور خارجه.

- میرزایی، احمد (۱۳۸۸). نقش نفت در فرایند دولت به ملت سازی در عراق جدید، به راهنمایی طیب موسوی و مشاوره مجتبی مقصودی، تهران: دانشگاه آزاد اسلامی واحد تهران مرکزی.

- نادری، نیلوفر، همایش بین المللی خلیج فارس، مجله نگاه، شماره 43، سال چهارم، اردیبهشت 1383.

- نیک منش، رضا (۱۳۹۲)، تأثیر اشغال نظامی عراق بر مناسبات راهبردی ایران و آمریکا (۲۰۰۳-۲۰۱۱) رساله دکتری مطالعات بین الملل، به راهنمایی دکتر ابراهیم متقی، تهران: دانشگاه جامع امام حسین (ع)، دانشکده پیامبر اعظم.

- واعظی، محمود، (1387).رویکرد گروه های داخلی عراق به ایران و آمریکا، معاونت پژوهشهای سیاست خارجی، عراق پس از صدام و بازیگران منطقه ای، شماره 12.

- وایمر، آندریاس (۱۳۸۶)، دموکراسی و کشمکش های قومی - مذهبی در عراق، ترجمه امیر محمد جاجی یوسفی و احمد سلطانی نژاد، سامان سیاسی در عراق جدید، تهران: دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی.

- وایمز، آندریاس، (1386). دموکراسی و کشمکش های قومی- مذهبی در عراق، امیر محمد حاجی یوسفی و احمد سلطانی نژاد (به کوشش)، سامان سیاسی در عراق جدید، تهران: دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی.

Al Khalil. Samir. (1989). Republic of Fear: The Inside Story of Saddam's Iraq. Berkeley:University of California Press.

Barner-Barry, C, 1999. "Nation Building and the RussianFederation," in Betty Glad&EricShiraeveds. The Russian Transformation, London:Palggrave Macmillan.

Batatu, Hanna, (1987). The old Social Classes and RevolutionaryMovements of Iraq. Princeton: Princeton UniversityPress.

Collier Hailstorm, Laurie, (2004). War in the Persian Gulf Almanac:FromOprationDesertStrom to Opration Iraqi Freedom. Washington: Library of Congress.

Dobbins, J. F. (2003). America'srole in nation-building:From Germany to Iraq. Survival, 45(4), 87-110.

Glazier, R. (2009). Religiously-motivatedpolitical violence in Iraq. In Durward, R. & Marsden, L. (eds.). Religion, Conflict and Military Intervention. Farnham:Ashgate.

Jagger, keith, (1992). War and the three faces of power:warmaking and state making in europe and the Americas, comparative politicalstudies, vol 25, no1.

Johnston, R.J(1985) Future of geography, Methuen Press.

Katzman, K. (2009). Iran'sactivities and Influence in Iraq. Library of Congress Washington DC CongressionalResearch Service. ISO 690.

Kazemi, A. A., 2005. "The Dilemma of Nation-Building in Post-Sadam Iraq," Journal of Law and Politics, Tehran, Islamic Azad University, Science and Research Campus, Vol.1, No.2.

kazemi, ali-asghar. (spring 2005). The dilemma of nation building in post- sadam Iraq, journal of low and politic, Tehran : Islamicazaduniversity ,science and research , vol1, no2.

Lawson, Chappell, (2003), will Iraq become a cemocracy?Cambridge: MA 02139.

Lehr, Heather. (2003). The Kurds. Philadelphia: Chelsea House.

Marr, phebe. (1985). The Modern History of Iraq. Boulder, Co:WestviewPress.

Onuf, N, (1994), The Constitution of International Society, The American UniversitySchool of International Service, Washington D,C.

Pimlott, john,(1991). Middle Este: A Background to the Conflicts. New York: Franklin Watts.

Riemer, K .Andrea (2005), "The Concepts of State Building, Nation Building and Society Building",

availableat:***http://www.zmne.hu/aarms/docs/Volume4/Issue3/pdf/01riem.pdf***

Rubin.mikhaeel, (2005)."The Futher of Iraq"Democracy, Civil or chaos ,http://meria.inc.a.c.il/journal /issu/IVgNoa.html.

ValiNasr,(2006). "When the shiits Rise ", ForeignAffairs, July/ Agust

هوامش :

1-nation-state

2-political-security

3-Geopolitical space

4-Neoliberals

5-Neorealists

6-Giddens

7-Lipman

8-Huntington

9-Rogers Brubaker

10-Cultural infrastructure

11-Dick Cheney

12-Donald Rumsfeld

13-Taifiyeh scene-

14-Political elites-

مجلة مدارات إيرانية المجلد 08(العدد الثاني والعشرون). السنة. 2023 (ص93ص92) ISSN 2626-4927

تاثیرشبکه های اجتماعی در انقلاب مصر

دکتر جواد عفراوی

دکترای علوم سیاسی دانشگاه تهران

چکیده:

هدف از این پژوهش بررسی تاثیرشبکه‌های اجتماعی در انقلاب مصر، است. یکی از ویژگی‌های برجسته جنبش انقلابی مصر (۲۰۱۰-۲۰۱۱)، استفاده ابزاری معترضان از فناوری‌های اطلاعاتی و ارتباطی نوین به ویژه اینترنت و تلفن همراه بود. رسانه های اجتماعی چون فیس بوك، توییترو یوتیوب؛ قابلیت پیامدهی متنی و نیزکارکردهای روزنامه نگاری شهروندی از طریق تلفن همراه و اینترنت در پیوندبارسانه‌های رسمی)؛ و سایرپتانسیل‌های ارتباطی فناوری اطلاعاتی جدید، نقش قابل ملاحظه‌ای در مراحل مختلف تحولات انقلابی مصر داشته‌اند. نتایج نشان می‌دهدکه در تحولات مصر، فیس بوك و توییترابزاری برای تبادل اطلاعات بود. معترضان تجربیات خود را طی اعتراضات به یکدیگر منتقل می‌کردند تا بهترین شیوه های ممکن را برای مقابله بانیروهای امنیتی به کار برند و بخش‌های سانسور شده رسانه‌های داخلی را به نمایش در آورند. انقلاب مصر نشان داد که فضای مجازی سلاح بسیارموثری است که خارج از کنترل حکومت است. فضای مجازی مانندتوییترو فیس بوك فضای آزادی برای اتحاد و اعتراضات و مطالبات واقعی و به حق و بیزاری از دولت را ایجادکرد و همچنین فضای مناسبی برای آگاهی دادن جهت شرکت در تجمعات و اعتراضات بود و همگام بابیداری و انزجار مردم بر شور انقلابات در مصر دامن زد. تظاهرات و اعتصاب علیه حکومت مبارك از یک صفحه اعتراضی در فیس بوك آغاز شد اما به خاطر اعاده حق برای تعیین سرنوشت و مقابله بارژیم اقتدارگرا به خیابانهاآمدند. بنابراین فرضیه پژوهش حاضر این است که شبکه‌های اجتماعی از طریق ارتقای سطح آگاهی شهروندان و اشاعه‌ی‌نگرشهای دموکراتیک، ایجاددگرگونی در نوع و نحوه ابراز مطالبات شهروندان، شکل‌دهی و تقویت حوزه عمومی، تضعیف حکومت و سازماندهی اعتراضات و تقویت و تشدید عمل جمعی، نقش شتاب دهندهای در انقلاب مصر ایفاکرده اند.

واژگان کلیدی: شبکه‌های اجتماعی، اینترنت، انقلاب، مصر

1- مقدمه

به‌دلیل تأثیرهای فزاینده اینترنت در جهان امروز از زاویه‌های گوناگون، اصلاحاتی مانند: «دهکده جهانی»، «آگاهی سیارهای» و «پایان جغرافیا» در محافل آکادمیک رواج یافته است. امروزه گفته می‌شودکه سیاست بر بال رسانه ها حرکت می‌کندو باگسترشاستفادهبازیگران جامعه مدنی در سطوح فروملی، ملی، منطقه‌ای و جهانی از اینترنت و نقش آفرینی آن در تعامل های سیاسی، اهمیت این تلقی بیشترآشکارمی‌شود (سردارنیا، ۱۳۸۸: ۱۵٤).

در عصر حاضر در دنیای ارتباطات و اطلاعات، اتصال به شبکه جهانی اینترنت به اصلی حیاتی تبدیل شده است. استفاده از اینترنت باعث ایجادپیوندمیان سطوح مختلف ملی، منطقه ای و جهانی شده است. انقلابهای تکنولوژیک و ارتباطی از جمله عواملی هستندکه اقتدار دولت ها را روز به روز ضعیف تر می کنند. انسان های دوران جدید به طور صرف، گیرندهو واردکننده پیام ها نیستندبلکه نوعی ارتباط و کنش متقابل در جریان انتقال اطلاعات و داده ها میان آنها وجود دارد. در این عصر، دولت ها نقش قالب خود را در هنجارسازی و ارزشسازی برای مردم خود، به دلیل وجود رسانه ها که آسمان کلیه کشورها را در می‌نوردند، از دست داده اند. شبکه جهانی اینترنت، بارزترین نمونه این گفته است؛ زیرا در حالی که یک فرد در منزل خود نشسته، قادر است ارتباطی بسیارسریع با دیگرکاربران اینترنتی نه تنها درون کشور، بلکه در سرتاسر جهان برقرارکند. استفاده از رسانه ها، درونیک کشور باعث آشنایی مردم با اوضاع و زندگی‌دیگر مردم جهان و تقاضای استانداردهایی بهتر برای زندگی از سوی آنها نسبت به آنچه در گذشته داشته‌اند، می‌شود و همچنین جنبش های اجتماعی و اعتراض ها، سریع تر و در زمانی کوتاه تر نسبت به گذشته انجام می‌گیرند. گیوریان و ربیعی (۱۳۸٤) هم معتقدند در صورت افزایش نارضایتی از رسانه های داخلی و عدم اعتماد به صحت و سقم پیام آنها شبکه های اجتماعی به هنگام بروز بحران های سیاسی می تواند تاثیر به سزایی‌در تصمیم گیری و رفتارسیاسی جوانان داشته باشد. از دیدگاه هینتر[1] (۲۰۱٤) ابزارهای کلیدی خیزشهای

[1] Heitner, D.

۲

جدید، دیجیتالی هستند. شبکه های اجتماعی توانسته اند، گروههای نامتجانس را از راه دور به یکدیگرنزدیک نمایندو کانالهایی را به وجود آورندکه کنترلسنتی دولت بر رسانه های را تضعیف نماید. در کنارفعالیت و اقداماتسنتی، اینترنت ابزاری برای انتشار اخبار و اطلاعات بودند و تلفن های همراه و رسانه های اجتماعی ابزاری برای هماهنگی و ضبط وقایع به حساب می آمدند.

نقش وب سایت هایی مانند توییترو فیس بوك در این خیزش موسوم به بهار عربی در دامن زدن به بزرگترین شورش علیه رژیم های سرکوبگر از زمان پایان جنگ سرد قابل توجه بوده است. بخش عمده ای از سازماندهی رخدادهای مربوط به جنبش عربی در فضای مجازی و شبکه‌های اجتماعی به شکل اعلامیه، فراخوان،

أخبار، اطلاعات جنبش، چگونگی وضعیت نیروهای انقلابی و نیروهای دولتی، موقعیت‌های جغرافیایی و پیام ها صورت گرفته است. برای نمونه در فیس بوك صفحه‌ای طعنه آمیز به رهبراندیکتاتور عرب مانند؛ حسنی مبارك در مصر و بن‌علی در تونس با عنوان پروژه ی آماده سازی هواپیما برای هر رئیس‌جمهور بر پا شد. همچنین کابران فیس بوك با اشاره به قانون حالت فوق العادهکه از ۳۰ سال پیش در مصر پابرجا بود، اظهاراتی مانند":ماخواهان لغو حالت فوق العاده هستیم "یا"ما با قلع و قمع در مصر مخالفیم "نوشتند. بسیاری از کاربران عرب فیس بوك، به نشانه‌ی همبستگی با مردم تونس به جای تصاویر خود از پرچم این کشوراستفادهکردند. اهمیت نقش این شبکه ها در بروز تحولات سال ۲۰۱۱ به اندازهای بوده است که می توان به پیشنهاد ۱۵۰ میلیارد دلاری پادشاه عربستان برای خرید کامل شبکه اجتماعی فیس بوك برای مخدوش سازی موج رسانه ای خیزشهای عربی و عدم اشاعه ی این خیزش به کشور عربستان اشاره کرد. در تونس نیز فعالان اینترنتی اطلاعات خود را درباره ی اینکه چگونه معترضان می توانند از نوشابه‌های کوکاکولا به عنوان یک روش محافظت از خود در برابر گاز اشک آور استفاده کنند، بادیگران به اشتراك گذاشتند (کرمی و قوام، ۱۳۹۸: ۲).

مصر یکی از کشورهایی است که به دلیل افزایش جمعیت جوان و تحصیلکرده، استفاده از اینترنت و شبکه‌های اجتماعی در آن رشد تصاعدی داشته است. در این کشور، جنبش های اعتراضی و اجتماعی۳

مختلفی از گذشته وجود داشته است که از شیوه حکمرانی دولت ناراضی بوده اند و ازمیان آنها می توان از اخوان المسلمین نام برد. در دهه اخیر، جنبش هایی جدید که اغلب از جوانان مصری تشکیل می شد، به وجود آمد، به ویژه از سال ۲۰۰۸ جنبشی به نام آوریل شکل گرفت که اینترنت، مهم ترین وسیله ارتباطی آنها بود و ازاین طریق، نارضایتی های خود را اعلام می کردند (صالحی و همکاران، ۱۳۹۲: ۲).

با توجه به اهمیت فزایندهشبکه های اجتماعی در انقلابات اخیرو تحولات سیاسی، سوال اصلی پژوهش حاضر این است که شبکه های مجازی چه نقشی را در انقلاب مصر ایفا کردند؟

2- چارچوب نظری

معرفی‌شبکه های اجتماعی:

در اوایل دهه ۱۹۹۰ فیلسوف آلمانی، یورگن هابرماس، مفهومی را مطرح کردکه در انگلیسی حوزه عمومی[۱] خوانده می شود. به عقیده وی، جوهره مفهوم حوزه عمومی، استفاده از فضایی مشترك است که شکل گیری افکارعمومی در آن امکانپذیر باشد؛ بنابراین رسانه های گروهی و نیزتعاملهای اجتماعی بین فردی از طریق اینترنت در آن می گنجند (دارنلی، ۱۳۸٦: ٤٧). اینترنت براساس بیان اندرو چادویش در کتاب سیاست های اینترنت: دولت، شهروندان و فناوری‌های ارتباطی جدید، عبارت است از: شبکه ای از شبکه‌های یک به یک، یک به چند، چند به چند و چند به یک محلی، ملی و جهانی فناوری اطلاعات و ارتباطات، بااستانداردهاو

پروتکل های به نسبت باز و با موانع به نسبت کم برای ورود به آن (چادویک[۲]، ۲۰۰۶: ۷). یک تماس تلفنی، نمونه ای از یک ارتباط رسانه ای یک به یک است، در حالی که پخش معمولی رسانه ها (مانند تلویزیون و رادیو) یک ارتباط رسانه ای یک به چند است. رسانه های جدید اجتماعی می توانندعملکردی مانندیک به یک، یک به چندو مهم تر از همه، چند به چند به معنای ارتباطی داشته باشند (بورگاتی و همکاران[۳]، ۲۰۱۸: ٤١).

Public arena[۱] Chadwich[۲] Borgatti, S. P ., Everett, M. G., & Johnson, J. C [۳]

٤

اینترنت با وجود کستردگی و پیچیدگی اش، به طور کامل، برخلاف مدل یک به چند در رسانه های پخش همگانی قدیمی است؛ اما دارای قابلیتی است که از اساس، آن را از دیگررسانه های گروهی متمایز می کند و آن، این است که همواره دارای پتانسیلی تعاملی است و همین پتانسیل تعاملی است که زمینه تغییرهای اجتماعی و اقتصادی را فراهم می کند (دارنلی، ۱۳۸٦: ۲۷). اینترنت دارای سایت های اجتماعی، وبلاگ ها و شبکه‌های آزاد مختلفی است که از جمله مهم ترین آنها عبارت اند از:

فیس بوك[۱]؛ فیس بوك در ٤ فوریه ۲۰۰٦ در دانشگاههاروارد توسط مارك زوکربرگ[۲] به عنوان یک وبسایت شبکه های اجتماعی[۳](SNS) به انحصار برای دانشجویان دانشگاه هار وارد راه اندازی شد؛ این وبسایت، امروزه از بزرگترین و معروفترین و پراستفاده ترین سایت های شبکه های اجتماعی روی اینترنت است. فیس بوك تا سال ۲۰۱۱ حدود ۸۰۰ میلیون کاربر فعال داشت. کاربران فیس بوك بادیگرکاربران یا«دوستان فیس بوکی»با به روزرسانی «وضعیت» آنها و نوشتن روی «دیوارهای»اعضای دیگر یا ارسال پیامهای مستقیم شخصی در تعامل است. کاربران قادر به ساختن و پیوستن به گروههای مورد علاقه، مانند صفحات جستجوبرای تماس ها و ارسال عکس ها و فیلم ها هستند. محیط فیس بوك در واقع، مجلسی از دوستان و آشنایان یک کاربر به شمار می آید. فیس بوك با بهره مندی از امکان عضوگیری پرشمار، به کاربران اجازه می دهد در هر لحظه دوستان تازهای به مجموعه دوستان خود بیفزایند. کاربرانفیس بوك، شامل گروهها، دوستان، دوستان دوستان، اعضای هم شبکه و بیگانه ها می شوند (کیرکپاتریک[٤]، ۲۰۱۱: ۲۷۵).

توییتر[٥]؛ توییترکه در مارس سال ۲۰۰۹ آغاز به کارکردنیز به یکی از بزرگترین سایت های شبکه های اجتماعی تبدیل شده است. توییتر، شبکه اطلاع رسانی زمان واقعی است که شما را به آخرین اطلاعات در

---

[٥] Twitter [٤] Kirkpatrick [۳] social networking site [۲] Mark Zuckerberg [۱] Facebook

خصوص آنچه جالب توجه می یابید، متصل می کند؛ این سایت به کاربران خود اجازه می دهد تا پیامهای کوتاهی تا ۱٤۰ حرف یاکاراکتر را که تویت»نامیده می شوند، منتشر کنندکه می توانند توسط دوستان یا پیروان» ناشر خواندهشوند. به منظور دنبال کردنیک کاربردیگر، شخص بایدتوییت یاواژههای خود را به اشتراك بگذارد. محدودهاین پیامهای به روز از برخی فعالیت کنونی (مانند صرف صبحانه) تا به اشتراك گذاری حقایق علمی یا اخبار سیاسی، همچنین دسترسی به لینک رسانه های جاسازی شده را امکانپذیرمی‌سازد. هدف اصلی توییتر، فراهم آوردناین امکانبرای کاربران است که کاربران اینترنتی بتوانند در هر لحظه و به‌سادگی آنچه را در اطرافشان می گذرد، در فضای مجازی منتشر کنند. با توجه به عملکرد آن، یعنی انتشار اطلاعات در قالب پیام های بسیارکوتاه، توییتر جزو رسانه های اجتماعی میکروبلاگینگ (وبلاگنویسی کوچک) قرار می گیرد (کیرکپاتریک، ۲۰۱۱: ۲۷٦).

یوتیوب؛ یوتیوب اولین، معروف ترین و بزرگترین وب سایتی است که به آپلود و اشتراك گذاری ویدئوهای شخصی اختصاص داده شده است. کاربران یوتیوب می توانندفیلم ها را به صورت رایگان تماشا، به اشتراك گذاری و ارسالکنند. یوتیوب، سومین وب سایت دیدنی آنلاین است. در جنبش های سیاسی اخیر، انواع مختلفی از ابزارهای رسانه های اجتماعی برای اشتراك گذاری ویدئوو عکس به طور گسترده مورد استفاده قرار گرفتندکه از جمله مهم ترین آنها یوتیوب بود (هینتلر[۱]، ۲۰۱۱: ٦).

سایت‌های شبکه های اجتماعی اینترنت از جمله فیس بوك و توییتر، به وسیله الیسون و بوید به عنوان وب سایت هایی که سه ویژگی زیر را دارند تعریف می شوند:

۱- به کاربران اجازه می دهندکه پروفایل بسازندو می‌توانند آن را در اختیار همه کاربران وب یا فقط در اختیار دوستان خود قرار دهند.

[۱] Hintler

۲- به کاربران اجازه می دهدکه یک شبکه از دوستان بسازند و با هم ارتباط برقرارکنند و کاربرانمی‌توانندپیامهای خود را برای دوستانشانبفرستند؛ برای نمونه در فیس بوك باگذاشتن یک پیامروی «wall» همه دوستان می توانند آن را ببینندو درباره آن نظر بدهند.

۳- همچنین کاربران توانایی دیدنو فهرست‌کردن دوستانشان را دارند و نیزمی توانند به عنوان عضو در فهرست دوستان خود قرار گیرند. فهرست واژه ها و اصطلاحاتاین ارتباطات ممکن است از یک سایت به سایت دیگر متفاوت باشد (صالحی و همکاران، ۱۳۹۲: ۷).

تاریخ جنبش ها و احزاب در مصر و ریشه های خیزش اجتماعی اخیر مصر:

نخستین تجربه حزبی در مصر به سال های پس از ۱۹۲۲ برمی گرددکه مصر به کشوری مستقل تبدیل شد. برقراری حکومت پادشاهی از یک سو و سلطه‌انگلیسی ها از سوی دیگر سبب شد که این تجربه چندان موفق نباشد. باکودتای افسران آزاد در سال ۱۹۵۲ و اندکی‌پس از آن که جمال عبدالناصر باکنار زدن ژنرال نجیب به قدرت رسید، به واسطه حاکم شدن نوعی جریان فکری سیاسی، مجالی برای رشد و فعالیت احزاب فراهم نشد و در همین نظام آمرانه بود که سازمان اخوان المسلمین به بهانه همکاری باژنرال نجیب، رقیب ناصر و اعتراض به حکومت سکولار ناصر، سرکوب و ... قانونی اعلام شد و اعضای آن بازداشت شدند.

انور سادات که بعد از سکته قلبی ناصر، ریاست جمهوری را به عهده گرفت، ابتدا به فعالیت های حزبی روی خوش نشان نداد اما در ادامه، باتأسیس اتحادیه سوسیالیست عربی، وقتی ناصری ها را با خود همسونیافت، به فکرتأسیس تشکلاتی دیگرافتاد تا برای سیاست هایش پشتیبانی بیابدکه این اندیشه بااعطای آزادی نسبی به گروههای مخالف همراه بود؛ البته نباید از نظر دور داشت که سادات، مترصد تقویت و تحکیم‌احزابی بود که با دولت همسو باشد.

در سال ۱۹۷۷ به دنبال تظاهراتی که در اعتراض به افزایش قیمت ها در مصر برپا شد، سخت گیری دولت سادات ضد احزاب نیزافزایش یافت. در ژوئن ۱۹۷۷ قانون احزاب به تصویب رسیدکه براساس آن، کمیته امور احزاب تشکیل شد و هر حزبی برای فعالیت باید از این کمیته مجوز می گرفت تا به رسمیت شناخته

۷

شود و فعالیتش جنبه قانونی داشته باشد؛ اما رشد فزاینده احزاب، موجبات نگرانی سادات را فراهم کرد و همین امر، وی را بر آن داشت تا برای تشکیل یک حزب وابسته به دولت به تکاپ وبیفتد و سرانجام حزب دموکراتیک ملی را تشکیل دهد. مواضعی که احزاب ضد سیاست های سادات در پیش گرفتند، عاملی برای اعمال فشار دولت بر احزاب شده، فعالیت حزبی بامشکلاتو موانعی‌روبرو شد (حسینی گلی، ۱۳۸۵: ۱۷۲). پس از ترور سادات در سال ۱۹۸۱ و روی کار آمدن حسنی مبارك، رفتار دولت با احزاب، با فراز و نشیب‌هایی روبه رو شد. حسنی مبارك به صورت سمبلیک و نمادین در آغازکار در مقابل اپوزیسیون، چهرهای مسالمت جویانه از خود نشان داد و در صدد بود وانمود کندکه به دنبالگذار تدریجی به دموکراسی است. در بخش عمده این سه دهه، حکومت وی آمیزهای از اقتدارگرایی و سرکوب، تکیه بر نهادهای صوری دموکراتیک و ایجادمحدودیت های زیادبرای اپوزیسیون بامحتوای بسیاراقتدارگرا و بادموکراسی صوری بوده و انتخابات یکی از تجلیاتصوری دموکراسی در مصر بود (سردارنیا، ۱۳۹۰: ۱۱۲).

در نیمه نخست دهه ۱۹۸۰، رژیم مبارك برای دموکرات نشان دادنرژیم خود به تعدادی احزاب و انجمنبرای فعالیت مجوزداد و روزنامه ها آزادی عمل بیشتری یافتند. انتخابات پارلمان ۱۹۸٦ تاحد به نسبت، قابل توجهی به صورت آزاد و رقابتی تشکیل شد و میزان تقلب در آن پایین بود اما انتخابات سال ۱۹۸۷ با تقلب بیشتری برگزار شد و به همین ترتیب در سال ۱۹۹۱ تقلب افزایش یافت و بیشتر احزاب از جمله حزب «وفد» به دلیل تقلب در انتخابات در آن شرکت نکرد، آن را تحریم کردند. در انتخابات ۱۹۹۵ احزاب، ناچارشدندکه مشارکت کنندولی نتیجه همچنان به نفع حزب حاکم رقم خوردو تنهاچهارکرسی به احزاب اپوزیسیون و سه کرسی به کاندیداهای غیرحزبی و مستقل رسید. تقلب آشکار در این انتخابات سبب اعتراض احزاب شد و دادگاه، انتخاب بیش از ۲۰۰ کاندیدا را غیرقانونی اعلام کرد. تقلب حزب حاکم در این انتخابات چنانزیاد بود که شاهدان مصری پیروزی ۹۵ درصدی حزب دموکراتیک ملی را بسیار شرم آوردانستند. انتخابات سال ۲۰۰۰ نیز به ظاهر به صورت چندحزبی و رقابتی برگزارشد؛ در مجموع، حکومت به دلایلی از

۸

جمله احساس خطر جدی از ناحیه انتخابات (به ویژه از سوی اسلام گرایان)، انتخابات را به صورت چندحزبی صوری و بدونمحتوای واقعی در آورده بود.

انتخابات سال ۲۰۰۵ به صورت مداخله حزب حاکم و باتکیه بر ارتش و نیروهای امنیتی انجام شد که در این انتخابات در مقایسه با حزب حاکم، اخوان المسلمین تنها اجازه یافت ۱۵۰ کاندیدابرای انتخابات، آن هم با عنوان مستقل و غیرحزبی معرفی کند. انتخابات سال ۲۰۱۰ باآشکارترین سطح تدابیر امنیتی و تقلب، توسط حکومت و حزب حاکم انجام شد؛ نتیجه این انتخابات، ۲۳ کرسی حزب دموکراتیک ملی، ۱۵ کرسی برای احزاب مخالف و ۱٦ کرسی برای کاندیداهای مستقل بود. به دنبال اعلام نتایج این انتخابات، تظاهرات گسترده احزاب مخالف در برابر دیوانعالی قضایی مصر برای ابطال نتایج صورت گرفت؛ در این تظاهرات، احزاب هر دو طیف ملی گرا – لیبرالو اسلامگرا، مانند اخوان المسلمین، وفد، جنبش الکفایه، حزب الکرام و ناصری شرکت داشتند. البرادعی که رهبر انجمن ملی برای تغییر بود از کلیه احزاب و جریانات سیاسی خواست که برای وارد آوردن ضربه نهایی به رژیم مبارك به این انجمن بپیوندند.

در ادبیات نظری انقلاب ها و جنبش های اجتماعی، تأکید بر این است که جنبش های اجتماعی و انقلاب ها، ریشه ای ساختاری و تاریخی دراز مدت یا به نسبت دراز مدتی دارند و نه ریشه صرف در نارضایتی های کوتاهمدت و محدود؛ از سوی دیگر، تحلیلگران بر این نظرندکه تنها با وجود شرایط نارضایتی های ریشه دار، انقلاب رخ نمی دهد، لذا نیاز است که فرصت های سیاسی شتابزای مساعد داخلی و خارجی ایجادشوندکه عبارت اند از: شکاف در نخبگانحاکم در خصوص نحوه مواجهه بااپوزیسیون، کاهش طرف داران رژیم به دلایل گوناگون، بحران شدیداقتصادی و تشدید بحران کارآمدی و مشروعیت رژیم به تبع آن، افشای ابعاد جدی فساد سیاسی و اقتصادی مقام های حکومت و وقوع انقلاب در کشورهای همسایه در شرایط مشابه بااین کشور. در

مصر نیزچنین شرایطی ایجادشد. جنبش اجتماعی که در تونس ضد حکومت زین العابدین بن علی به وجود آمد به مصر گسترش یافت. انقلاب تونس به‌عنوان عاملی محرك برای شروع جنبش در مصر

۹

که‌زمینه های اجتماعی، سیاسی و اقتصادی‌یک جنبش فراگیراجتماعی در آن فراهم شده بود، عمل کرد (سردارنیا، ۱۳۹۰، ۱۲۸).

کارکردسیاسی سیاسی شبکه های اجتماعی مجازی:

با توجه به نقش و اهمیت متقابل شبکه های اجتماعی و سیاست، کارکردسیاسی این شبکه ها را می توان در سه نقش عمده دسته بندی و بررسی نمود (کرمی و قوام، ۱۳۹۸: ٦):

۱- کارکردابزاری: چندسالی است (تقریبا از نیمه دهه ۲۰۰۰) در کشورهایی مانندآمریکا، سیاستمدارانبرای حرکتهاو فعالیتهای‌سیاسی خود مانندشرکت در انتخابات، به جای استفاده از محملها و ابزارهای سنتی از شبکه های اجتماعی استفادهمی کنند و از این طریق، پیامهای خود را در اندك زمان و تقریبا به طور رایگان به جمع بسیارزیادی از مخاطبین می رسانند. کلمه ابزار، مفهومی را در ذهن متبادر می کندکه هم می توان از آن استفادهکردو هم‌می توان آن را کنترل نمود اما این در حالی است که بخش گستردهای از آنچه امروزه در شبکه های اجتماعی اتفاق می افتد، از کنترل خارج است. تربیت جنگجویان رسانه ای، طراحی نرم افزارهای جاسوسی شبکه های اجتماعی، نمودواژگونه حقیقت و امثال آنها را می توان در نقش ابزاری کارکردهای سیاسی شبکه های اجتماعی ملاحظه نمود.

۲- کارکردرسانه ای: استفاده از شبکه ها به ویژه در رویدادهای سیاسی- اجتماعی در کشورهاست، به ویژه هنگامی که کنترلرسانه های عمومی مانندرادیوو تلویزیون و جراید در دست دستگاهحاکم است و از این‌رومی تواند در هنگامی که منافعش ایجابکند، دسترسی به این امکانات را محدود و یا قطع کند. نظیراین را می توان در رخدادهای انقلاب های اخیرخاورمیانه مشاهده کرد. با توجه به تظاهراتی که در این کشورها به راه افتاد، دولت های این کشورمحدودیت هایی را بر رسانه ها و مخابرات اعمال کردند اما مردم معترض بااستفاده از امکانات موجود در شبکه های اجتماعی، باایجاد وب سایت و وبلاگ ها و نیز با بهرهگیری از صفحاتی که در فیس بوك و توییترایجادکردند، اعتراضات را سازماندهی کرده و آنها را جایگزین رسانه های معمولی کردند.

۱۰

۳- کارکرد منبع و مأخذی: شبکه های اجتماعی به عنوان منبعی در اختیار طراحان و حامیان آنها هستندکه می‌توانندبااالقاءنرمسیاست‌های ترجیحی خود به ترغیب اعضای آناجتماع درپذیرش نظراتشان می‌پردازند. جذب منابع و پروراندن ایدئولوژی های سیاسی در مردمی که گاه در ابتدا در شمار مخالفان افکارحاکم سیاسی بر شبکه ای خاص قرار دارند و تغییر اذهان این گروه ها از دیگررخدادهای پنهان در این شبکه هاست. امکاناتی

که این شبکه ها برای جمع آوری اطلاعات اعضای آن به دست می آورند، نقشه راه مناسبی برای جهت گیری و شناسایی انواع و میزان فعالیت‌های سیاسی در اختیارمی نهد. پرایس و رابرتز معتقدند که رسانه ها، با قرار گرفتن میان کنشگران سیاسی و مردم دو نقش اساسی در فرایندافکارعمومی ایفامی کنند؛ نخست در راستای ایفای نقشی گزارشی و در قالب اخبار و تفاسیررخدادهای، فضاسازی ذهنی می کنند و دوم بامنعکس کردنپاسخ های مردم به برخی پرسش ها، نقش نظرسنجی را نیز به خود اختصاص می‌دهند. در واقع بااین کار همه را در جریانفضای ذهنی مردم قرار می دهند. نقشی که ممکن است حتی به شیوه مصاحبه با آدم های کوچه و بازار و انتشار نامه های مردم صورت پذیرد. این دو نقش مکمل یکدیگرندو امکانمی دهند، مبادله متقابل از یکسوبین کنشگرانسیاسی و از سوی دیگرمیان موافقان و مخالفان آنان برقرارگردد (عشوری مقدم، ۱۳۸۹: ۱۲٤).

شبکه های اجتماعی شکل اجتماعی نوینی از ارتباطات را به وجود آوردهکه در عین حال توده ای است؛ اما به صورت انفرادی تولیدو دریافت‌می شود و تاثیرمی گذارد. بااین همه، در سراسر جهان، به ابزاری در خدمت جنبش های اجتماعی تبدیل می شود؛ این جنبش ها، باید بتوانند برای دستیابی به اهداف خود، در سه زمینه توانمندی داشته باشند: شکل دادن به هویت جمعی، متقاعد ساختن پیروان خود و بسیج آنها. این جنبش ها، بااستفاده از تکنولوژی های جدیداطلاعاتی، می‌توانند به راحتی به هر سه هدف مذکور دست یابند. در این شبکه ها، تأثیر بر افکارعمومی و بسیج آن، به گونه ای است که به واسطه این رسانه ها، نوعی فضای عمومی شکل می‌گیرد و بسیاری افراد، بدون آنکه یکدیگر را ببینند و تبادل نظر کنند،مانند یکدیگر فکر و در نتیجه مانند یکدیگر نیز عمل می‌کنند. بر این اساس،ازطریق تولید پیام، شعار و اندیشه،

به شیوه های هنری و از طریق تصویر، گرافیک، صدا و موسیقی، تصورات دستکاری و بسیج می شوند و در نهایت فعالیت سیاسی، این امکان را می یابدکه بازندگی روزمره آمیخته شود. همچنین شبکه های اجتماعی مجازی همانندآزمایشگاهی است که جنبش های اجتماعی، میزان توانمندی خود را بررسی می کنند. در چنین حالتی شبکه های اجتماعی، تنها به عنوان وسیله سیاسی عمل نمی کنند، بلکه خود به فضای سیاسی تبدیل می شوند. همچنین کاربردشبکه های اجتماعی این امکان را به جنبش های اجتماعی می دهدکه روش های سنتی بیان اعتراضات خود، همانند راهپیمایی ها، اعتراضات، شعارها و استفاده از نمادها را آسانتر به کار برده و آنها را با روش های نمادین جدید ترکیب کنند. بر همین اساس، این جنبش‌ها توانمندی اجتماعی به استفاده از پوشش رسانه ای جمعی نیازی ندارند (نورمحمدی، ۱۳۹۱: ۹۹).

نقش‌رسانه های اجتماعی در اعتراضات مصر:

مصر، کشوری آفریقایی است که از شمال به دریای مدیترانه از شرق به دریای سرخ، از مغرب به کشور لیبی و از جنوب به کشور سودان محدود می شود و با ۲۸۹٦ کیلومتر مرز ساحلی، کنترل بر صحرای سینا و کانال سوئز دارای موقعیتی ساحلی – استراتژیک است. مصر بامساحت ۱۰۰۱٤٤۹ (بیست و هشتمین‌کشورجهان)

است بر اساس آمار سال ۲۰۱۲، ٤ ۷۱ درصدجمعیت مصر باسوادند و ۸ ٤۲ درصدجمعیت در شهرها و ۷ ۵۲ درصد در روستاها زندگی می کنند. از سال ۱۹٤۵ بر اهمیت این کشور به دلایلی همچون همسایگی بااسرائیل، وجود مرکز ثقل جهان عرب، داشتن یکی از نیرومندترین نیروهای نظامی خاورمیانه و رهبری‌حرکت ضداستعماری افزوده شد. موقعیت جغرافیای مصر به گونه ای است که همواره در گذشته قدرت جهان باری ورود به خاورمیانه از آن استفاده کرده اند. اکنون نیز ارتباطی تنگاتنگی بین مصر و خاورمیانه دیده می‌شود که ریشه در مسائل ژئواستراتژیک دارد. قبل از تحولات سال ۲۰۱۱ طبق قانونی اساسی، مصر کشوری سوسیال دموکرات بود. اسلام یکی از منابع اصلی قانونگذاری در این کشور است. نظام سیاسی جمهوری عربی مصر بر تعداد احزاب مبتنی بود (اشرفنظری و قلی پور، ۱۳۹۷: ۱٦۱).

۱۲

در کشور مصر بیش از ۲۰ میلیون نفر از اینترنت استفادهمی کنند. ٤۲ میلیون نفر تلفن همراهدارند. از این دو جهت مصر در قاره آفریقا اول است. در مصر ۱٦۲ هزار بلاگر فعال اند، اکثرشان هم جوان هستندو در طول عمرشان جز مبارك رئیس جمهوری ندیده اند. اینترنت برای این جوانان راه تازهای گشوده است. پس از قیام مردم تونس که منجر به فروپاشی حکومت زین العابدین بن علی شد، مصر اولین کشوری بود که به سرعت متحول شد و با سقوط رژیم مبارك تحولات در سایرکشورهای عربی ادامه یافت (حمیدی، ۱۳۹۰: ۵).

اینترنت و شبکه‌های اجتماعی مجازی نقش مهمی را در ایجاددگرگونی بسیاری از اشکال کنش جمعی، از اقناعی تا تقابلی و از اقدامات فردی تا اقداماتجمعی بر عهده دارند. چنین کارکردهایی در جنبش انقلابی مصر کاملأن مایان بود. از نظر سحر خمین و کاترین‌وون رسانه های جدید در انقلاب مصر به ویژه در سه شیوه به هم پیوسته مهم بود:

۱- فعال کردن کنشگرایی سایبر، که یک برانگیزنده مهم برای کنشگرایی خیابانی بود، ۲- تشویق درگیری مدنی از طریق کمک به بسیج و سازماندهی معترضان و ۳-بالاخره فراهم کردن شکل جدیدی از روزنامه نگاری شهروندی که عرصه ای را برای شهروندان عادی فراهم می کند تا خویشتن را بیان کرده و تفاسیر خود از واقعیت را ثبت نمایند فرسودگی حکومت و عدم گردش نخبگان، شخصی بودن قدرت سرکوب سیاسی و فساد گسترده، مهم ترین ساختارسیاسی دوران مبارك بود که زمینه های بحران مشروعیت را فراهم آورد. حوادث تونس و سرایت آن در جهان عرب، موج اعتراضات را در مصر برانگیخت. بروز اعتراضات و انقلاب در این کشور با فراخوان تجمع در روز ۲۵ ژانویه در فیس بوك به دعوت مجموعه "جوانان ٦ آوریل" و "ما همه خالد سعیدهستیم" انجام گرفت. از این رو توجه به نقش فناوری اطلاعات و ارتباطات در تحولات کشور مصر از اهمیت خاصی برخوردار است (اشرف نظری و قلی پور، ۱۳۹۷: ۱٦). نقش دنیای مجازی بر تحولات مصر به شرح زیر است:

۱۳

١-ارتقای سطح آگاهی شهروندان و اشاعه ی نگرشهای دموکراتیک: ایفای نقش شهروندی فعال در عرصه های مختلف، مستلزم دسترسی فزاینده ی شهروندان به اطلاعات است دولت مصر در دهه های قبل از انقلاب سرمایه گذاری های زیادی در زمینه ی بالا بردن مهارتهای نیروی انسانی برای استفاده از فناوری اطلاعات و افزایش سواد الکترونیک شهروندی و توسعه ی محتوی الکترونیک به زبان عربی در اینترنت انجام داد، جوانان به عنوان کاربراناصلی با بهره مندی از این فضا متناسب باشرایط جهانی با حقوق مدنی، سیاسی و اجتماعی خود آشناشدند.

٢-ایجاد دگرگونی در نوع و نحوه ابراز مطالبات شهروندان: با سقوط بین علی، مطالبات شهروندان مصری به تغییرحکومت تبدیل شد و فضای مجازی عرصه ای برای ابراز این مطالبات جدید بود، به گونه ای که در اینترنت محتواهایی مبتنی بر خواست مردم برای رفتن مبارك از مصر گذاشته می شد که حاکی از تغییر مطالبات شهروندان بوده است.

٣- شکل دهی و تقویت حوزه عمومی: فضای مجازی نقش مهمی در ایجاد و تقویت یک حوزهی عمومی داشت. به عنوان مثال می توان به گروههای فیس بوکی مانند"ماهمه خالد سعیدهستیم" و "جنبش جوانان ٦ آوریل" اشاره کرد. جنبش جوانان ٦ آوریل گروهفیس بوك مصری است که توسط احمد ماهر در بهار ٢٠٠٨ برای حمایت از کارگران شهر صنعتی المحله الکبری که برای اعتصاب در تاریخ ٦ آوریل برنامه داشتند، ایجاد شد. تا ژانویه ٢٠٠٩ این گروه ٧٠٠٠٠ عضو عمدتاً جوان و تحصیلکرده داشت که بیشتر آنها تا بیش از آن در سیاست فعال نبودند و دغدغه اصلی شان نبودآزادی بیان، وجود خویشاوندسالاری در دولت و اقتصاد راکدکشور بود.

٤-تضعیف حکومت: رویدادهای مصر نشان میدهدکه همه نیروهای هواداری دولت و هم مخالف دولت از شبکه های اجتماعی به طور فعال برای سازماندهی توده های مردم استفادهمی کنند. رسانه های متعلق به دولت به حذف و تحریف حقایق می پرداختند. جوانانباتوسل به فیس بوك و توییتر به وضعیت موجود و واقعی پی می بردند. در طول شورش مردم مصر شرکت اپراتور تلفن همراه"ودافون" اعتراف کردکه توسط

١٤

مقامات، مجبور به انتشار پیامهای طرفدار دولت شده است. اینترنت و پوشش تلفن همراه نیز در مقاطع زمانی قطع شده بود. از ٢٥ ژانویه جوانان مصری به طور فزایندهای بااستفاده از رسانه های اجتماعی برای اطلاع رسانی، بسیج و مخالفت دولت را مجبور به شفافیت و پاسخگویی کردند.درجریات سقوط دولت مبارك قدرت اطلاع رسانی جهت تغییرات را نشان داد و جهان مشاهده کردکه توانایی برای اطلاع رسانی دیگر منحصر به دولت نیست. تلفن همراه برای معترضین، ثبت رویدادهای جدید را فراهم کرد. شهروندان از دوربین های تلفن همراه خود برای ثبت رویدادها، خشونت پلیس و...استفاده کرده و با انتقال سریع آن به فیس بوك، توییتر، فلیکر

و تارنگارهای دیگربرای گزارش اعتصاب، سازماندهی حفاظت قانونی و جلب نظر به تلاش هایشان و کسب حمایت استفاده کردند.

۵-سازماندهی اعتراضات و تقویت و تشدید عمل جمعی: معترضان مصری از شبکه های اجتماعی جهت بسیج معترضان و پخش فراخوان، طراحی برنامه ریزی جمعی، نجات یکدیگرو...استفاده کردند. به عنوان مثال صفحه ی فیس بوك "ما همه خالد سعیدهستیم"تبدیل به یک منبع مهم اطلاعات و آگاهی و هماهنگی معترضان بود. در این صفحه اعلامیه هایی مانند"فقط پرچم های مصر، هیچ نماد سیاسی به همراه نیاورید، خشونت ممنوع، آب فراوان به همراه داشته باشید، کارتشناسایی خود را نیاورید و....." منتشر می‌شد. ریشه اصلی این اعتراض سراسری، به دعوت این گروه در اعتراضی به تقلب در انتخابات پارلمانی پایان سال ۲۰۱۰ میلادی مصر می رسد. از میان افراد دیگری که به صورت مستقل و جدا از ایدئولوژی های حزبی به صورت مجازی در انقلاب مصر مشارکت داشتند، می توان به افرادی همچون وائل غنیم، عبدالرحمن فارسی و احمد دومه اشاره کرد. که بعدها حزب جدیدی را به نام جریان مصری را راه انداختند. جوانان مصری خارج از کشورنیز از طریق فیس بوك اقدام به راه اندازی صفحه هایی در باب اخبار انقلاب مصر کردند، صفحه های اخباری و تبلیغاتی‌نمایش اخبار و ویدئوهایی از صحنه های نبرد خیابانی مردم مصر بانیروهای امنیتی و لباس شخصی مبدل شدند بنابراین به چالش کشیدن دولت حسنی مبارك توسط جوانان اینترنتی مصری، نه تنها جهان عرب، بلکه بسیاری از کشورهای مختلف را بااین واقعیت روبرو ساخت که جهان جدید فیس بوکی

۱۵

آغاز شده و این‌آغاز به معنای تغییر اساسی در روش و نوع مدیریت سیاسی ملی و بین المللی است (ابراهیمی، ۱۳۹۰: ۱۲۱).

به منظور ارزیابی نقش رسانه ها در اعتراضات مصر تحلیل منابع واسطه ای از توئیت ها گرفته تا مقالات ژورنالیستی و آکادمیک‌اهمیت دارد. در این میان سه روند دارای اهمیت است: رسانه های اجتماعی به عنوان یک ابزار سازمانی، به مثابه مطبوعات جانشین و مفری‌برای روزنامه نگاری شهروندی و در نهایت به عنوان ابزاری برای خلق آگاهی هم در سطح منطقه ای هم بین المللی (گلکار و همکاران، ۱۳۹٦: ۱۳۵).

الف) رسانه های اجتماعی به عنوان ابزاری سازمانی:

یکی از ویژگی های اعتراضات مصر سرعت آن در مقایسه بادیگرکشورها بوده است. در حالیکه موفقیت این اعتراضات در تونس و لیبی‌که ۲۸ و ۹ ماه به طول انجامیدفعالین مصری تنها در ۱۸ روز موفق شدندحکومت مبارك را خلع کنند و علاوه بر آن در مقایسه باسایر اعتراضات عربی صلح آمیز تر بوده است. عنصر محوری در سرعت بخشی به این تحولات را می توان در استفاده موثر از شبکه های اجتماعی به عنوان

شكلی از زیرساخت های سازمانی که باشبکه های مجازی شروع شده و باشبکه های آفلاین جایگزین شد جستجوکرد. فعالین مصری بخوبی قادر بودند از قدرت رسانه های اجتماعی به شکل گسترده و با سرعت زیاد با استفاده از توانایی های ارتباطی استفاده کنند. گروه فیس بوکی وائل غنیم باعنوان «ما همه خالد سعیدهستیم»، به عنوان یک کمپین سازمانی عمل کردکه افراد همفکر را برای گرامی داشتن یاد و خاطره خالد سعید دور هم جمع می کرد. این امر منجر به شکل گیری علائق مشترك برای مخالفت باپلیس مصر شد که در نهایت به جنبش خلع مبارك انجامید. فیس بوك نه تنها ساختارسازمانی را فراهم می کرد بلکه فضای حیاتی را برای مخالفین بالقوه فراهم می کرد تا به دیگران وصل شوند و ارزشهای مشترك را به اشتراك بگذارند. این صفحه اینترنتی به شبکه های مختلف فعالین از جمله جنبش ٦ آوریل، اجازه داد تا باهمدیگر مرتبط شوند (خبیب و سهیل[1]، ۲۰۱۱: ۱٤۲).

[1] Chebib, N. K., & Sohail, R. M.

بنابراین نقطه عطف اتفاق می افتاد: زمانی که مخالفت و اعتراض به تقویت خود می پردازد و بدون سازمان با فعالیت مستقیم تحت رهبری خاصی افزایش می یابد، زمانی که طرح های مربوط به اعتراضات تدارك دیده می شدند اخبار در سراسر گروههای خارج از خط اینترنتی هم گسترش پیدامی کردند و به اکثریت مردم مصر که به شبکه های اینترنتی هم وصل نبودند می رسید. در اینجا بود که گروههایی نظیر رانندگان تاکسی هم تلاش می کردند از طریق گفتگوهای دو و چند نفره به آگاهی بخشی بپردازند.

معترضین‌همچنین از شکل های سنتی انتشار اطلاعات مانندپخش اعلامیه در خیابان ها نیزاستفاده کردند، با در نظر گرفتن اینکه برخی منتقدین در آن زمان اشاره کرده بودند که رسانه های اجتماعی در انتشار اطلاعات در جاهایی همچون کشورهای عربی که نفوذ اینترنت پائین است خیلی قابل اعتماد نیست. بااین حال چنین انتقادات، نقشی که شبکه های اجتماعی

آنلاین در تقویت شبکه های اجتماعی آفلاین بازی می کنند را نادیدهمی گیرد.

ب) رسانه های اجتماعی به مثابه مطبوعات جانشین:

با وجود موانع پائین ورود به شبکه های اجتماعی، این رسانه ها فضای آسانی برای روزنامه نگاری شهروندی به مفهوم گزارش تحولات، آپلود ویدئوهاو متن ها به ص ورت مستقیم در فضای مجازی و ... فراهم می کنند. گفتگوهایی که از طریق فیس بوك و توئیتر و دیگرشبکه های اجتماعی اتفاق افتاد توسط رسانه های دیگر به عنوان منبع اصلی در اوج اعتراضات مورد استفاده قرار گرفت. به طور مثال الجزیره در طول اعتراضات بر وبلاگ نویسان معروف و کاربران توئیتر برای پوشش زنده وقایع تکیه می کرد. این استراتژی از طریق تلاش

برای شناسای وبلاگ نویسان در کشورها قبل از شروع اعتراضات کارگر افتاد و در باعث آگاهی بخشی به افراد به گونه ای که تبدیل به شهروندان خبرنگارشوند شده بود.

اگرچه در خصوص صحت موضوعات و مطالب مربوط به ژورنالیسم شهروندی تردید وجود دارد اما در عین حال در خصوص نقش شبکه های اجتماعی آنچه روشن است این رسانه ها باعث شدند تا افراد روایت خود را از وقایع حادث شده بنویسند. لازم به ذکر است که نقد فزایندهای نسبت به روایت غربی از انقلاب مصر و

۱۷

دیگر اعتراضات کشورهای عربی وجود داشته است. جورج فریدمن این روایت غربی را اینگونه بیان می‌کند که «بهار عربی شورشی سیاسی توسط توده هایی بود که خواستار اصلاحات لیبرال دموکراسی هستندکه توسط کشورهای عربی رهبری شده و در نهایت تغییرسیاسی را در سراسر جهان عرب رقم زده است». عنصر محوری در این روایت استفاده از رسانه های اجتماعی به عنوان یک ابزار تسهیل کننده است و اینکه استدلال شود که فیس بوك، توئیتر، یوتیوب و دیگررسانه های اجتماعی اصالتا رسانه هایی غربی هستند و استفاده از آنها باعث سقوط دیکتاتورها شده است اغراق است و گفتمان هژمونیک مدرن تغذیه می کند. به منظور بررسی نقش رسانه های اجتماعی در گسترش اطلاعات، یک مطالعه موردی در خصوص اینکه چگونه توئیتر توسط فعالین مصری مورد استفاده قرار گرفت در طول دوره میان ۲۵ ژانویه زمان اولین اعتراضات در میدان تحریر مصر – تا ۱۱ فوریه زمانی که مبارك، رئیس جمهور وقت از قدرت کناره گیری کرد انجام گرفت. تحلیل محتوای نزدیک به ۱۰۹۱ توئیت که توسط الکس نانس[۱] و نادیا آیدل[۲] (۲۰۱۱) صورت گرفت، توئیت‌هابراساس هدف دسته بندی شدند شامل توصیف وقایع، خواسته های معترضین، دستورالعمل برای گردهمایی و خواست انسجام معترضین (علی[۳]، ۲۰۲۰).

نتیجه‌محققین نشان داد که توئیتر به عنوان فضای جانشینی برای سایررسانه ها و نیز ارائه جدیدترین و تازه ترین اخبار و در نهایت فراهم سازی روایت خود از وقایع برای مخاطبان داخلی و بین المللی مورد استفاده قرار گرفت. در این معنی، رسانه های اجتماعی به افراد مختلف چه آنهایی که جلای وطن کرده بودند و با مخاطبان بین المللی تا در یک فضای واقعی تحولات این کشور را پیگیری کنند. زمانی که دولت مصر تصمیم به قطع اینترنت گرفت برخی افراد از خارج از کشورباستفاده از رسانه های سنتی نیز به پوشش وقایع پرداختند. بطور مثال اسکاتریلتون، دانشجوی تحصیلات تکمیلی آمریکایی بااستفاده از تلفن موانع جغرافیایی را دور زده و باگردآوری اطلاعات از طریق افراد در داخل مصر وقایع را برای چهار هزار دنبال کننده‌اش

---

[۳] Ali, K [۲] Nadia Idle [۱] Alex Nunns

۱۸

توئیت کرده بود. از دیداسری اسریواسان[1]، استاد رسانه های دیجیتال، «این نقش واقعی و حقیقی افرادی بود که دور از تحولات بودند تا آن را درك و تحلیل کنند».

در این فضای روزنامه نگاری شهروندی است که مسائل و مشکلات مربوط به «صحت» و «گمنامی»، اهمیتی ندارد. بااینحال در حالی‌که گمنامی ناشی از فضای اینترنت فضا را برای بیان عقاید خود بدون ترس از واکنش شدیدحکومت فراهم می کندامکان سوء استفاده از این بی نام و نشانی هم وجود دارد.

ج) رسانه های اجتماعی به عنوان مولد آگاهی:

در آثار مختلف پس از شروع اعتراضات، توجه زیادی به نقش آگاهی بخشی اینترنت در بیداری اسلامی شده است. تحولات جهان عرب یک نمونه روشن در خصوص فعال کردنجنبش های خاموش توسط گروهی آنلاین و متصل به فضای مجازی است. نظرسنجی که توسط گزارش رسانه های اجتماعی عرب انجام شد نشان می دهدکه در مصر، اکثریت کاربران فیس بوك معتقدندکه این شبکه به صورت موثری در بالابردن آگاهی عمل کرده و از علل اصلی شروع جنبش در این کشور بوده است.

شاید بهترین مثال تشکیل گروه«ما همه خالد سعیدهستیم»، توسط وائل غنیم است. برای گرامیداشت یادو خاطره خالد سعید–وبلاگ نویس جوانی که توسط پلیس به شکل وحشیانه ای کشته شد. این گروه فیس بوکی به سرعت ۵۰۰ هزار عضو را جذب کرد که عکس های جسد او را به سرعت رد فضای مجازی پخش کردند. در این معنی غنیم توانایی های شبکه ای فیس بوك را کشف کرده تا یک کمپین کنشگری سایبری، علیه دولت فاسد و سرکوب گر مصر براه بیاندازد. هاوارد کنشگری سایبری را کنش استفاده از اینترنت برای پیشبرد یک هدف سیاسی عنوان می‌کندکه هدف این کنشگری اغلب ایجاداحساسی یا از روی تفکریک

[1] Sree Sreenivasan

فضای دیجیتالی به منظور بیان روایت بی عدالتی، تاریخ تفسیرو طرفداری از نتایج سیاسی خاص، تعریف می‌کند (هوارد[1]، ۲۰۱۰: ۸٤).

گروه فیس بوکی «غنیم» در حقیقت خواستارنتایج سیاسی بود به همین دلیل است که از یک ابزار سازمانی برای افزایش آگاهی در خصوص اعتراضات ۲۵ ژانویه استفاده کرد. این استفاده از فیس بوك و توئیتر باعث افزایش آگاهی و شور و اشتیاق در میان مصریها شد و مقامات مصری را نیز به نقش فزایندهاین شبکه ها مطمئن کرد: آنچه که هافینز[2] از آن به روند دستیابی به نتایج سیاسی از طریق «کپی و پیست»، نام می برد. «اخباری‌که آنها می خوانند، بحثهایی که بر روی آنها انجام می دهند، چیزی که خوششان می آید(لایک می‌کنند و آنچه که برای دوستان خود می فرستند (فوروارد می کنند) همگی جنبه آگاهی بخشی دارد» (خبیب و سهیل، ۲۰۱۱: ۱۵۳). رسانه های اجتماعی نقش مهمی در شکل دهی به این تغییرجمعی در آگاهی اجتماعی

بازی می کنند. از دیداسلیم آمامو[۳]وبلاگ نویس تونسی و وزیرورزش و جوانان سابق دولت تونس، آگاهی جمعی از طریق اینترنت حاصل می وشد زیرا اینترنت بی واسطه و دست اول است. کنشگری سایبری می تواند گروه خاموش را فعال کرده و به‌نتایج سیاسی ختم شود. عنصر نهایی این تاثیرگذاری توسط شبکه های اجتماعی را می توان در جامعه بین المللی جستجوکرد. نیاز به ابزارهای شبکه‌ای اجتماعی برای تداوم بسیج سیاسی زمانی آشکارترمی شود که در نظر داشته باشیم شرکت های غربی گوگل و توئیترباهم متحد شده تا سرویس بدون اینترنت – (Speak2Tweet) بعد از قطع اینترنت توسط مبارك را به تمامی مردم مصر ارائه دهند و شرکت لبنانی حبیب حداد همراه باگوگل و توئیتربیش از هزار مترجم برای ترجمه توئیت های عربی به زبانهای فرانسه، آلمانی و انگلیسی سازماندهی کرد. آنچه که در اینجااهمیت دارد نقش قدرتمند بازیگران بین المللی و غیردولتی در سیاست داخلی مصر است (بویان[۴]، ۲۰۱۱: ۱۸).

---

[۴]Bhuiyan, S. I [۳] Slim Amamou[۲]Hofheinz[۱]Howard, P. N.

۲۰

3- نتیجه گیری

در سال های اخیر، فناوری های جدیدارتباطی به ویژه رسانه های اجتماعی اینترنتی به منابعی مهم برای بسیج اقدام جمعی و سازماندهی‌جنبش های اجتماعی در سراسر جهان تبدیل شده اند. جنبش های اخیر در خاورمیانه عربی و شمال آفریقا با بهره گیری از فناوری های جدید ارتباطی، شکلی جدید از انقلاب، جنبش و بسیج مردمی را در این منطقه به نمایش گذاشت و مردم در این کشورها خواستار احیای حقوق خود شدند. آنچه در این جنبش ها پررنگ تر و تأثیرگذارتر از همه دیده می شد، رسانه ها و به خصوص اینترنت و شبکه‌های اجتماعی آن است، زیرا از بدو شروع اعتراض ها نقش مهمی را در این جنبش ها ایفاکردند و از یک سو موجب آگاهی بخشی به مردم و از سوی دیگر باداشتن قابلیت های مختلف، سبب سرعت بخشی به اعتراض ها و گسترش آن در سطح منطقه شدند. عقیده بر این است که شبکه های بزرگرسانه‌های اجتماعی مانندفیس بوك، توییتر و وبلاگهای شخصی به عنوان کانالهایی قدرتمند ظاهر شدندکه به مردم مصر در عبور از سانسور دولتی، گسترش مفاهیم اصلاحات سیاسی، بسیج شهروندان برای شرکت در فعالیت های سیاسی به عنوان منبعی مهم برای اقدام جمعی و سازماندهی جنبش یاری رسانند.

احمد زاده کرمانی و سیدآقایی (۱۳۹۳) معتقدند، محیطی مانندفیس بوك و دیگرشبکه های اجتماعی، فضایی را فراهم می کنندکه سکوت و ترس در آن شکسته شود و بتواند اقدامات اعتراضی را برنامه ریزی و هماهنگ نمایند در این بین برخی از رسانه ها و تحلیل گران غربی تلاش دارند تا این تغییرات و تحولات مصر را به جای اراده مردمی به قابلیت ها و ظرفیت های شبکه های اجتماعی از جمله فیس بوك و توییتر نسبت دهند. شبکه های اجتماعی در انقلاب مصر صرفاً یک ابزار برای هدفمندکردن ارتباط و سرعت‌بخشیدن به آن هستند. همچنین نور محمدی (۱۳۹۱) معتقد است، ذهنیت منفی مردم نسبت به طبقه‌ی حاکم و نارضایتی مردم

از شرایط اقتصادی و سیاسی مهم ترین عوامل اعتراض ها و تظاهرات در تونس محسوب می‌شوند اما ظهور رسانه‌های جدید امکان کنترل و سرکوب اعتراض‌ها به وسیله‌ی دولت را محدود کرده و فضای ماتوری معترضان برای هماهنگی و برگزاری تظاهرات را تقویت کرده است.

شبکه‌های‌اجتماعی مجازی یکی از مهم ترین عوامل تسهیل کننده و شتاب بخش در انقلاب تونس از طریق اطلاع رسانی هماهنگی میان معترضان و فراخوانی برای تظاهرات محسوب می شد.

شبکه‌های اجتماعی مجازی مانند فیس بوك و توییتر نه تنها نظام دیکتاتوری مصر را به چالش کشاند بلکه درك و نگرش مردم را نسبت به کارایی فضایی مجازی در به وجود آوردن ارزشهای مشترك برای حمایت از انقلاب و در خواست های مردمی را بالا برده است. انقلاب مصر توسط شبکه ها و رسانه‌های مجازی شکل نگرفته است اما رسانه های مجازی و تکنولوژی به عنوان ابزاری برای تسریع و نظم بخشی به انقلاب و ارزش های مردمی عمل کرد تا از کنترل و انحصار دولت خارج شوند.

منابع:

ابراهیمی، ن. (١٣٩٠). تاثیرشبکه های اجتماعی و کانالماهوارهای در وقوع و تکوین انقلاب های عربی، فصلنامه مطالعات راهبردی، سال ٤، شماره ٢، ١٣٤-١١١.

احمدزادهکرمانی، ره و سیدآقایی، ا.م. (١٣٩٣)، بررسی میزانتاثیرفیس بوك بر بیداری اسلامی و جنبش مردم مصر، "مطالعات رسانه ای، سال ٩، شماره ٢٧، ٥٤-٣٨.

اشرفنظری، ع. و قلی پور، م. (١٣٩٧). رسانه های جدیداجتماعی و نقش آنها در بازنمایی کنش های جمعی: تحلیل واقع بینانه انقلاب مصر، فصلنامه مطالعات رسانه های نوین، سال ٤، شماره ١٤، ١٧٤-١٤٧.

حمیدی، ص (١٣٩٠). نقش شبکه های اجتماعی در انقلاب مصر،"جامعه المصطفی العالمیه، ٢٣-١.

دارنلی، جمیزو جان فدر (١٣٨٩). جهان شبکه ای، ترجمه نسرین امین دهقان و مهدی محامی تهران: نشر چاپار .

سردارنیا، خلیل الله (١٣٨٨). اینترنت، جنبش اجتماعی و بسیج اعتراضات، فصلنامه پژوهش های ارتباطی، سال شانزدهم، شماره ٤، زمستان.

ســـــردارنیا، خلیل الله (۱۳۹۰). تحلیل ساختاری و کنش‌گرا بر چرایی تثبیت اقتدارگرایی در مصر از ۱۹۸۰ تا ۲۰۱۱، فصلنامه روابط خارجی، سال سوم، شماره ۲، تابستان.

صـالحی، سـیدجواد؛ فرج زاده، ایوبو عباس فرح بخش (۱۳۹۲). بررسـی نقش اینترنت در جنبش اجتماعی مصـر، فصلنامه علمی-پژوهشی مطالعات جهان اسلام، ۱ (۳)، ۱-۱۷.

عشـــوری مقدم، م.ر. (۱۳۸۹). جـایگاهرســـانه و شـــبکه‌های اجتماعی در خیزشهای انقلابی جهان عرب، دین و ارتباطات، سال ۱۷، شماره ۲، ۱٤۰-۱۱۳.

کرمی، نفیسـه و عبدالعلی قوام (۱۳۹۸). بررسی نقش رسانه های نوین بر جامعه پذیری سیاسی و شکل‌گیری انقلاب های کشورهای تونس، مصـر (باتأکید بر شـبکه های مجازی فیس بوك و توئیتر)، دومین کنفرانس بین المللی مطالعات میان رشـته ای علوم انسانی و واسلامی ایران. ۲۳

گلکار، محمد؛ جعفری نژاد، مسـعود و مسـعودآذین (۱۳۹٦). نقش رسـانه‌های اجتماعی در انقلاب ایرانو مصـر، رفصلنامه علمی-پژوهشی رهیافت انقلاب اسلامی، سال یازدهم، شماره ۳۸، ۱۳۱-۱٤۸.

گیوریـان، ح. و ربیعی‌متدچین، م. ر. (۱۳۸٤). نقش گروههای ذی نفوذ (فشـار) و احزاب در خط مشـی گـذاری دولتی، "فصلنامه علوم اجتماعی، سال ٥، شماره ٤، ۲٥-۱.

نورمحمدی، م. (۱۳۹۱). نقش شبکه های اجتماعی مجازی در انقلاب تونس، فصلنامه رسانه، سال ۲۲، شماره ٤، ۹۳-۱۰٦.

نورمحمدی، م. (۱۳۹۱). نقش شبکه های اجتماعی مجازی در انقلاب تونس، فصلنامه رسانه، سال ۲۲، شماره ٤، ۹۳-۱۰٦.

Ali, K. (2020). Re-examining Hasan al-Banna's Model of Da'wah in the Post-Arab Spring Era.

In *Arab Spring* (pp. 79-96). Palgrave Macmillan, Cham. Bhuiyan, S. I. (2011). Social media and itseffectiveness in the politicalreformmovement in

Egypt. *Middle east media educator*, *1*(1), 14-20.

Borgatti, S. P., Everett, M. G., & Johnson, J . C. (2018). *Analyzing social networks*. Sage. Chadwick, Andrew. (2006), Internet Politics: States, Citizens and New Communication

Technologies. Oxford: Oxford UniversityPress. Chebib, N. K., & Sohail, R. M. (2011). The reasons social media contributed to the 2011 Egyptianrevolution. *International journal of*

business research and management

(IJBRM), *2*(3), 139-162.Heitner, D . (2014). Civilian Social Media Activists in the Arab Spring and beyond: Can They

Ever Lose TheirCivilian Protections. *Brook. J. Int'l L.*, *39*, 1207. Hintler,Gregor .(2011). *The Role of Social Media in Social Movements, Bachelorthesis*,

Cottbus : University of Technology. Howard, P. N. (2010). *The digital origins of dictatorship and democracy: Information*

technology and political Islam. Oxford UniversityPress.Kirkpatrick, David. (2011). The Facebook effect - the real story of Mark Zuckerberg and the

World´sfastest-growingcompany. CPI Bookmark. Croydon. United Kingdom.